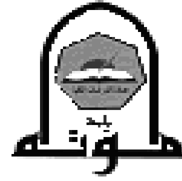


جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني(1335-1367 هـ/1917-1948م)

إعداد الطالب

فواز عودة النعيمات

إشراف

الأستاذ الدكتور تيسير خليل الزواهرة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجــــــة

الدكتوراه فــي التاريــخ قســم التاريــخ

جامعة مؤتة 2014م

الإهداء

إلى من يستحقون الإهداء ... والوفاء ... والتقدير ......

إلى من زرعا البذرة وروياها وفارقا الدنيا قبل أن يجنيا ثمرها ... والدي ووالدتي..

إلى منية نفسي وسندي في الحياة أخوتي وأهلي ....

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع

فواز عودة النعيمات

الشكر والتقدير

أشكر الله تعالى الّذي وفقني وأعانني على إتمام هذا الجهد المتواضع، وأحمده تعالى على ما أولاني من عظيم نعمه، وأصلّي واسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عرفاناً بالجميل وقد أنهيت دراستي هذه، أتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير، وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور تيسير خليل الزواهرة، الذي وقف بإشرافه الدؤوب على دراستي وراء بلوغي هذا المقام، لما منحني من صبرٍ وجهدٍ ، وما وفره لي من عميق خبرته، وواكب هذه الدراسة منذ أن كانت رهينة الفكرة إلى أن أصبحت حقيقةً واقعةً.

كما أوجه شكري وتقديري إلى أساتذتي في قسم التاريخ في جامعة مؤتة، وجميع العاملين في مكتبة جامعة مؤتة، والعاملين في مكتبة الجامعة الأردنية وفي مقدمتهم الأستاذ عبدالله دمدوم على تقديم كل ما هو نافع لطالب العلم.

وأوجه شكري للذين كانوا الدافع والحافز والمشجع منذ بداية المشوار وحتى نهايته، أهلي وأصدقائي، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من: نيافة الأب قسطنطين قرمش راعي كنيسة الروم الأرثوذكس في عمان على ما أبداه من تعاون ملموس سواء على مستوى تقديم المعلومة، أو محاولاته الجادة لتوفير المصادر التاريخية من فلسطين المحتلة، والأستاذ زياد النعيمات لتفضله بتدقيق الدراسة لغوياً، والأستاذ خالد عوده النعيمات لجهوده أثناء مطالعتي للنصوص الأجنبية، والأستاذ مشعل طلالعة لتفضله بترجمة المراجع الأجنبية، والأستاذ طلحة النعيمات لتفضله بطباعة الرسالة، والسيدة رغدة العبابسة لتفضلها بتنسيق الدراسة فنياً، وعمادة الدراسات العليا في جامعة مؤتة على ما قدموه من نصح وإرشاد، والشكر موصول لكل من ساعد في تنفيذ دراستي وأغفلتُ عن ذكره.

فواز عودة النعيمات

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني(1335-1367 هـ/1917-1948م)

فواز عودة النعيمات

جامعة مؤتة 2014م

تسلط هذه الدراسة الضوء على تاريخ نصارى مدينة القدس خلال فترة الاحتلال العسكري، والانتداب البريطانيين (1917-1948م)، موضحة المدى الجغرافي لمدينة القدس، وسياسة بريطانيا في إدارة المدينة كجزء من إدارتها لفلسطين، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية لطوائف القدس النصرانية، ومواقفهم الوطنية والقومية تجاه الحركات الشعبية من جهة، والانتداب البريطاني من جهة أخرى، وردود أفعالهم حول الهجرة اليهودية وعمليات الاستيطان وبيع الأراضي، والوقوف على العلاقات المتبادلة بين طوائفهم المختلفة من جهة، وبقية المجتمع المقدسي من جهة أخرى، وإبراز إسهاماتهم في الحياة العامة للمدينة بجوانبها المختلفة، من تعليمية، وثقافية، وصحية، واجتماعية، واقتصادية، كما عرجت الدراسة على القضية الوطنية الأرثوذكسية وتناولتها بالتفصيل بمراحلها التاريخية المختلفة.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الأولية كالوثائق البريطانية، والصحف الفلسطينية، والمذكرات الشخصية، ومؤلفات المعاصرين لتلك الفترة.

هذا بالإضافة إلى المصادر الثانوية الحديثة.

Abstract

Christians of Jerusalem During the British Mandate Period (1335 - 1367 AH /1917-1948 CE)

Fawwaz Odeh Al-Naimat

Mu'tah University, 2014

This study aims at highlighting the history of Christians of Jerusalem during the British Mandate (1917-1948 CE), explaining the geographical significance of Jerusalem, the British policy in the administration of the mentioned city as part of Britain’s administration of Palestine. The study describes the social and economic conditions of the Christians of Jerusalem and their national perspective toward the nationalist movements on one hand, and the British Mandate on the other hand. Moreover, the study investigates the reactions of the Christians of Jerusalem toward the Jewish immigration and the transaction of lands. Also, it lights the mutual relations between the sects of Christians of Jerusalem between themselves and their relations with the citizens in Jerusalem. In addition, the study highlights their contributions in the public life of the city in its educational, cultural, health, social and economic aspects. Additionally, the study demonstrates the national Orthodox issue and addresses its historical stages in details.

The study is based on a number of primary and secondary sources such as the British documents, Palestinians’ newspapers, personal memoirs and contemporary works of that period.

المقدمة

الحمد والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

تحتل مدينة القدس مكانة تاريخية ودينية مرموقة في قلوب العرب والمسلمين، فهي ملتقى الرسالات السماوية، لذلك كانت القدس ولا زالت محط أنظار الجميع، بل وبؤرة صراع ونزاع بين معتنقي الرسالات السماوية الثلاث (الإسلام والنصرانية واليهودية)، فقد شهدت على مر العصور حراكاً سياسياً واجتماعياً بين مختلف الطوائف والفئات السكانية للسيطرة على زمام الأمور فيها، فتارة يحكمها النصارى وأخرى المسلمون، وأخيراً تخضع للسيطرة اليهودية في ظل الاحتلال الاستيطاني اليهودي لفلسطين.

شكل نصارى القدس عبر تاريخ المدينة فئة هامة، فميزوا أنفسهم بعادات وتقاليد اجتماعية، بل كانوا مكوناً أساسياً من مكونات المجتمع المقدسي ذا أنشطة فكرية ودينية واجتماعية واقتصادية أثرت المجتمع المقدسي في شتى نواحي الحياة.

إن دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لنصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني من الموضوعات التي لم يتم العناية بها، بالرغم من وجود العديد من الدراسات العلمية التي اهتمت بدراسة مدينة القدس بشكل خاص، وفلسطين بشكل عام على مر العصور والفترات التاريخية ومختلف الجوانب، إلا إن هذه الدراسات أغفلت النصارى، ولم تتطرق لهم إلا بشكل مقتضب من خلال التعريج على أسماء بعض تلك الطوائف، دون الخوض في دراسة حياتهم الاجتماعية ونشاطاتهم الاقتصادية والفكرية والدينية، علماً بأنه لا يمكن استثناء دراسة أحمد القضاة الموسومة ب(نصارى القدس من خلال الوثائق العثمانية) التي تغطي فترة الحكم العثماني، وهي رسالته لنيل درجة الدكتوراه في جامعة اليرموك.

تزخر فترة الانتداب البريطاني لفلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص بكثير من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي رسمت بشكل أو بآخر مستقبل مدينة القدس بكل مكوناتها الاجتماعية، وطوائفها الدينية، كان لا بد

من دراسة هذه الأحداث وآثارها على المجتمع المقدسي من خلال دراسة مجتمع النصارى في القدس خلال تلك الفترة، وماهية المؤثرات التي أثرت في هذا المجتمع، وتبعات ذلك على بقية المجتمع المقدسي بكل فئاته في ظل الانتداب البريطاني، الذي استمر لأكثر من ثلاثة عقود.

تنبع أهمية الدراسة من كونها تحاول الإجابة على العديد من الأسئلة التي تجول في ذهن الباحث، وهي:

1. بيان البنية السكانية للنصارى ضمن المجتمع المقدسي.
2. الوقوف على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية لنصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني (1917-1948م).
3. بيان دور نصارى القدس في القضايا الوطنية والقومية.
4. موقف نصارى القدس من الانتداب البريطاني والهجرة والاستيطان اليهودي.
5. إبراز دور نصارى القدس ومدى مساهمتهم في الحياة العامة للمدينة.
6. إيضاح طبيعة العلاقة التي ربطت نصارى القدس ببقية المجتمع المقدسي.

لم تكن محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها بالسهولة التي توقعها الباحث مع النقص الحاد في نوعية المصادر التاريخية، ناهيك عن صعوبات الحصول عليها إن وجدت، في ظل هيمنة الاحتلال الصهيوني الغاشم على فلسطين، وسعيه الدؤوب لطمس الهوية العربية من خلال إخفاء الأدلة والمصادر التاريخية التي ستساهم حتماً في إبراز الصورة الحقيقة لكفاح الشعب الفلسطيني.

صعوبات أخرى واجهها الباحث تمثلت في تحفظ الرئاسات الدينية في القدس على المصادر التاريخية لتلك الفترة، حيث باءت كل محاولات التواصل التي قام بها الباحث مع تلك المرجعيات بالفشل، كما فشلت مساعي رجال الدين النصارى في الأردن في استجلاب أي من تلك المصادر، حيث تواصل الباحث مع معظم المرجعيات الدينية للطوائف النصرانية الأردنية، لكن دون جدوى، باستثناء ما قدمه نيافة الأب قسطنطين قرمش من معلومات قيمة أفادت الدراسة، وكان للحاجز النفسي والفكري دور في استبعاد فكرة الذهاب إلى القدس في ظل الهيمنة الصهيونية.

تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول إضافة إلى المقدمـة والخاتمـة وقائمـة المصادر والمراجع، تطرق الفصل الأول إلى تحديد بيئة الدراسة والمتمثلة بمدينـة القدس بشقيها: البلدة القديمة، والقدس الحديثة التي انتشرت خـارج الأسـوار قبـل الانتداب البريطاني وأثنائه، ثم لمحة موجزة حول الإدارة البريطانية للمدينة بدوريها العسكري والمدني، وتلمس أهم السياسات البريطانية على المـستويات الاقتـصادية والتعليمية والإدارية والصحية والأمنية، كما تناولت الدراسة تاريخ بلدية القدس فـي ظل الانتداب البريطاني، وجمعية محبي القدس وأهم انجازاتها في المدينة المقدسـة، لما للبلدية والجمعية من دور بارز في تتبع السياسة التي سارت عليها بريطانيا إبان انتدابها لفلسطين.

خُصص الفصل الثاني للبحث في الحياة الاجتماعيـة والاقتـصادية للطوائـف النصرانية من خلال التعريف بتلك الطوائف وأعدادها، ومراكزها الدينية، وأمـاكن سكناها في مدينة القدس، والتعريج على أعيادها الدينيـة ومناسـباتها الاجتماعيـة، وإبراز بعض الطقوس المرافقة لإحياء تلك الأعياد والمناسبات، ومن ثم البحث فـي النشاطات الاقتصادية لتلك الطوائف، وما لعبته من دور في تنمية الاقتصاد المحلـي للمدينة.

جاء الفصل الثالث لمعالجة دور نصارى القدس في القضايا الوطنية والقوميـة من خلال البحث في موقف النصارى من الانتداب البريطاني، ودورهم في الحركات الوطنية والقومية متتبعاً الإشارات التاريخية لتلك الأحداث، وتسليط الـضوء علـى القضية الوطنية الأرثوذكسية باعتبارها حلقة من حلقات الكفاح الوطني ضد الهيمنـة الأجنبية، والتي انعكست بشكل أو بآخر على مسار الكفاح الوطني ضد المـستعمر الأجنبي، ولكون مصير اليهود كان الهاجس الأكبر للسياسة البريطانية ؛ كان لا بـد من البحث في موقف نصارى القدس من وعد بلفور، والهجرة اليهودية والأطمـاع الصهيونية، وموقفهم من قضية بيع الأراضي لليهود.

وبما أن نصارى القدس عاشوا ضمن مجتمع يضم إلـى جـانبهم المـسلمين واليهود، مؤثرين فيه ومتأثرين، فقد تم إفراد الفصل الرابع لتناول تلـك العلاقـات

سواء على مستوى الطوائف النصرانية ذاتها، أو على مستوى المدينة بشتى فئاتهـا، ودور النصارى في تأسيس النوادي والجمعيات، مـن خـلال حـصرها وإيـضاح الخدمات التي قدمتها تلك المؤسسات للنصارى بشكل خاص، وللمجتمـع المقدسـي عامة، وعالج ذات الفصل أيضاً دور النصارى في بنية المجلـس البلـدي للمدينـة وموقفهم من الصراع الدائر بين الأقطاب المتنازعة لقيادة المجتمع المقدسي، وأخيراً تطرق الفصل لمساهمة نصارى القدس في تكوين الرأي العام للمدينة مـن خـلال انخراطهم في التنظيمات العمالية التي ظهرت في تلك الفترة.

ناقش الفصل الخامس مدى مساهمة نصارى القدس في الحياة العلمية والثقافية والصحية للمدينة، إذ عالج بشكل موسع إسهامات النصارى في الحياة العلمية للمدينة من خلال تسليط الضوء على المدارس والمعاهد العلمية والمكتبات التابعة للطوائـف النصرانية، والارتقاء بالمستوى الثقافي للمجتمع المقدسي الذي لم يأت إلا من خلال اتساع رقعة الوعي الفكري، والذي ارتبط بشكل مباشر بانتشار وسائل الطباعة، وما نتج عنها من ازدياد ملحوظ في أعداد ونوعية المنشورات الصحفية والعلمية، التـي كان للنصارى النصيب الأكبر في تطويرها وتعميمها، بالتالي أدى هذا النشاط العلمي والثقافي إلى إفراز عدد من الشخصيات النصرانية التي سطعت انجازاتها في سماء المدينة على كافة المستويات، وأخيراً كان لدور نصارى القدس في الاهتمام بالنواحي الصحية والرعاية الاجتماعية حيز من هذا الفصل ؛ إذ تناولت الدراسة المؤسـسات الصحية الخاضعة تحت إشراف وإدارة الطوائف النصرانية من مستشفيات وملاجئ وعيادات وصيدليات خاصة، وما لعبته من دور بارز في الرقي بالمستوى الـصحي والطبي للمجتمع المقدسي ومكافحة الأمراض السارية آنذاك.

وخُتمت الدراسة بأهم النتائج التي تم التوصل لها، راجياً المولى عز وجـلّ أن يكون قد وفقني في انجاز هذا العمل، ليكون إسهاماً متواضعاً يضاف إلى ما سـبقه من إنجازات للباحثين الذين سبقونا في هذا المجال.

عرض وتحليل لمصادر الدراسة

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الأولية والثانوية، نعرض منها بحسب أهميتها للدراسة:

1. Records of Jerusalem 1917-1971,Editor: Jane Priestland, Archive Editions 2002, Vol (1-5)

وهو عبارة عن مجموعة من التقارير، والبرقيات، والرسائل الخاصـة بمدينـة القدس، المتبادلة بين أفراد وضباط ومندوبي القيادة البريطانية في فلسطين ووزارتي الخارجية والمستعمرات البريطانيتين، ويغطي الفترة (1917-1971م) قام بجمعهـا وتحريرها (جين بريستلاند Jane Priestland) في ثمانية مجلدات، بالإضـافة إلـى مجلد تاسع خاص بالخرائط، وهو محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطـات فـي الجامعة الأردنية.

استفادت الدراسة من المجلدات الخمسة الأولى من هذا الكتاب والتـي تغطـي الفترة (1917-1949م)، حيث ضمت عدداً لا بأس به مـن التقـارير والبرقيـات الخاصة بنصارى القدس سواء من حيث نظرتهم للاحتلال والانتداب البريطـانيين، وموقفهم من اليهود والحركة الصهيونية، أم من حيث علاقات الطوائف النـصرانية فيما بينها، وعلاقاتها مع بقية المجتمع المقدسي، كمـا تطرقـت بعـض التقـارير للتنظيمات الناظمة للوضع الراهن للأماكن المقدسة، وجاءت بعض التقارير لـشرح حالة القضية الأرثوذكسية، كما عرضت بعض التقارير لملكيات الطوائف النصرانية في كنيسة القيامة، كما وشملت تغطية استخباراتية لبعض الأحداث اليومية في مدينة القدس.

2. الصحف اليومية والأسبوعية الفلسطينية:

زخرت الصحف الفلسطينية بالأخبار والمعلومات والمقالات، التـي تنـاقش وتحلل وتنقل الأحداث اليومية في أنحاء فلسطين، وتكمن أهميتها في كونهـا سـجل يومي للأحداث الجارية، وتعبر عن وجهات نظر متباينة تبعاً لتوجهات القائمين على تحريرها، فكثيراً ما ضمت صفحاتها تبادلاً للآراء والأفكار قد يـصل أحيانـاً إلـى سجالاً فكرياً بين الأقطاب المختلفة.

اعتمدت الدراسة في استسقاء معلوماتها من أربعة صحف مقدسية وفلسطينية، موجودة على أشرطة مصغرات فلمية (ميكروفلم) في الجامعة الأردنية، هي:

1- جريدة فلسطين: أصدرها عيسى داود العيسى، في مدينة يافا في 11 كانون الثاني 1911م، كصحيفة يومية إخبارية أدبية تصدر مرتين في الأسبوع، وقد تعرضت للإيقاف أكثر من مرة، ثم عادت للصدور يومياً بصفحات تراوحت بين(6-12 صفحة) في يافا بتاريخ 6 آذار 1921 م، ثم انتقلت إلى القدس بعد حرب عام 1948، ثم إلى عمان 1949، وعادت للصدور من القدس بعد ذلك حتى عام 1967م، وقد احتوت صفحاتها على أخبار ومعلومات قيمة حول نشاطات نصارى القدس، بل كانت سجلاً متكاملاً لمجريات القضية الأرثوذكسية.

2- جريدة مرآة الشرق: جريدة عربية سياسية، أصدرها بولس شحادة في القدس، وكان مديرها المسؤول نقولا شحادة، ومدير شؤونها حنّا سمعان، وقد صدر العدد الأول منها في 17 أيلول 1919 م، كانت تصدر مرة واحدة أسبوعياً بأربع صفحات، واعتباراً من العدد 61 (22 تشرين الثاني 1920) صدرت الجريدة مرتين في الأسبوع، وقد كرست الصفحة الرابعة منها للمقالات والأخبار باللغة الانجليزية، وكانت الجريدة لسان حال المعارضين في فلسطين، مما عرضها للنقد وغالباً للتشويه بسبب مواقفها الناقدة للقيادات الفلسطينية آنذاك، إلى أن اندمجت في الحركة الوطنية عام 1929 م، واستمرت بتأدية دورها الوطني حتى قام الانتداب البريطاني بإغلاقها عام 1939 م، لنشرها قصيدة من نظم بولس شحادة، حرض فيها الشباب العرب على التمرد والعصيان.

3- جريدة الجامعة العربية: جريدة تصدر مرتين في الأسبوع، محررها المسؤول منيف الحسيني، يحررها – كما ورد في عددها الأول – نخبة من القضاة ورجال العلم والأدب والسياسة، صدر العدد الأول منها في مدينة القدس، في 20 كانون الثاني 1927م، وكانت لسان حال الحركة الوطنية في فلسطين،

استمرت في الصدور حتى نهاية عام 1935م، وتكمن أهميتها للدراسة، كونها كانت تسلط الضوء على الخروقات والتجاوزات التي تمارسها المؤسسات النصرانية، ومواقفها من الانتداب البريطاني والاستيطان اليهودي ؛ لذلك نجدها على النقيض دائماً مع جريدة مرآة الشرق.

4- جريدة الدفاع: جريدة يومية سياسية مصورة، صدرت في مدينة يافا سنة 1933م، صاحب امتيازها والمحرر المسؤول إبراهيم الشنطي، ورئيس تحريرها سامي السراج، كانت لسان حال حزب الدفاع الفلسطيني، ونافذته السياسية في أنحاء فلسطين، لذلك نجدها تتناول الأحداث السياسية بالتحليل والنقد، وقد أفادت الدراسة من منشورات الجريدة ومتابعاتها اليومية للأحداث.

3. **عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس**: يعد هذا الكتاب أقرب المؤلفات العربية التاريخية الخاصة بمدينة القدس من الناحية الزمانية، حيث يتناول تاريخ مدينة القدس منذ أقدم العصور إلى أواخر خمسينيات القرن العشرين.

تنبع أهمية الكتاب للدراسة كون مؤلفه أحد أبناء مدينة القدس المثقفين والناشطين على المستوى المحلي، حيث شغل عارف العارف عدد من المناصب الرسمية، التي أتاحت له الاطلاع على مجريات الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المدينة، وقد أفادت الدراسة من الجزء الخاص بمدينة القدس خلال الحكم البريطاني، والذي يسرد فيه المؤلف الأحداث اليومية السياسية والاقتصادية، وسياسة بريطانيا في إدارة وتسيير الأمور في المدينة، كذلك استفادت الدراسة من الجزء الخاص بمدينة القدس كما رآها المؤلف عام 1947 م، والذي شمل حصراً تفصيلياً لأحوال المدينة العمرانية والسكانية والاجتماعية والاقتصادية.

4. **عارف العارف، المسيحية في القدس**: وهو كتاب خصصه عارف العارف لمناقشة وسرد أحوال المسيحيين في المدينة، من حيث: طوائفهم وأملاكهم الدينية ونشاطاتهم الاجتماعية (التعليمية والصحية)، مع إيجاز حول تاريخ كل طائفة.

5. **عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**. تكمن أهمية هذا المصدر للدراسة كونه أحد المصادر التاريخية التي عاصرت الانتداب

البريطاني، مما جعله يعطي صورةً واضحةً حول كفاح الشعب الفلسطيني بكل أطيافه في وجه الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني، كما يكشف هذا الكتاب الدور الذي لعبته السياسة البريطانية في عمليات الاستيطان اليهودي وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

6. **خليل طوطح وبولص شحادة، تاريخ القدس ودليلها**، وكتاب **دليل القدس وضواحيها**، وكتاب **شحادة خوري ونقولا خوري، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية**: وقد غطت هذه المصادر جوانب مختلفة من الدراسة، فيما يخص ردود الفعل الشعبية على دخول القوات الإنجليزية للقدس، وكذلك بعض المواقع الدينية لنصارى القدس، كما كان لكتاب خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم دور بارز في تكوين صورة عامة لدى الباحث حول تاريخ الروم الأرثوذكس عبر فترات التاريخ السابقة لفترة الدراسة، إضافة للمعلومات الخاصة بالروم الأرثوذكس بدايات الانتداب البريطاني.

7. **كتب المذكرات:** للمذكرات الشخصية دور بارز في تدعيم الدراسة بالمعلومات التاريخية القيمة، حيث تعد سجلاً حافلاً بالأحداث السياسية والاجتماعية المختلفة، وتكمن أهميتها في مواكبتها للأحداث أولاً بأول، وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المذكرات الشخصية وهي**:**

1. **The Memoirs of Sir Ronald Storrs**: تعود أهمية هذه المذكرات لكونها عاصرت الأحداث التاريخية في القدس منذ دخول القوات البريطانية فلسطين، إذ إن صاحب هذه المذكرات أحد ضباط الحملة العسكرية البريطانية، كما أنه تولى منصب الحاكم العسكري للقدس حتى إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد أفادت الدراسة من هذه المذكرات من خلال إبرازها للواقع المقدسي من وجهة نظر إنجليزية.

2. **إميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً**. وتكمن أهميته للدراسة كون مؤلف الكتاب أحد رواد العمل السياسي في القدس، وتعد مذكراته نموذجاً لما بذلته

الشخصيات النصرانية في سبيل فلسطين والدفاع عنها وعن شعبها، والوقوف في وجه الاحتلال الإنجليزي والاستيطان اليهودي.

3. **القدس الانتدابية في المذكرات الجوهرية**: الكتـاب الثـاني مـن مـذكرات الموسيقى واصف جوهرية 1918 -1948م، تحرير وتقديم: عصام نـصار، وسليم تماري. وتكمن أهميته للدراسة كونه سجل حافل بالنشاطات الاجتماعية الشعبية، وكون مؤلفه بعيد نوعا ما عن السياسة وتعقيداتها، ولكون احتـراف جوهرية للفن جعله أقرب لطبقة العامة، وهمومهم اليومية، فقد صور المؤلـف التمازج والتسامح الشعبي بأسلوب مبسط بعيد عن التعقيد، معطياً بذلك صورةً حيةً عن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي سادت مجتمع القدس إبان الانتـداب البريطاني.

المعاجم والقواميس: وقد استفادت الدراسـة منهـا فـي إيـضاح معـاني بعـض المصطلحات، والتعريف ببعض الشخـصيات والمواقـع والطقـوس الدينيـة، والمقاييس والأوزان وغيرها، وهي: **يعقوب العودات، من أعلام الفكـر والأدب في فلسطين، والمنجد في الأعلام، والمنجد في اللغة، وفالتر هنتس، المكاييـل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ومحمـد علـي الأنـسي، قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات.**

المراجع الحديثة: اعتمدت الدراسة على عدد كبير من الدراسات والمؤلفات الحديثة، أسهمت في رفد الدراسة بالمعلومات التاريخية، والآراء والأفكـار الشخـصية، التي لا يتسع المجال لذكرها هنا، وقد تم إيرادها في قائمة المراجع فـي ذيـل الدراسة، وكان أبرزها: **أطروحة الدكتوراه لأحمد حامد القضاة، نصارى القدس - دراسة في ضوء الوثائق العثمانية.** حيث تناول الباحث نظام الملة العثماني، وتطرق لطوائف النصارى من حيث الإحصاءات السكانية وأسـماء الطوائـف وتاريخها، وناقش جميع نواحي الحياة الاجتماعية، والإدارة والتعليم في القدس، والحياة الاقتصادية، والحياة الدينية، وعلاقة الدولة العثمانية بالنصارى.

وتعد أطروحة علمية مستفيضة تختص بنصارى القدس وتغطي جميع نـواحي حياتهم في الفترة العثمانية المتأخرة، ومن هنا نبعت أهميتها للدراسة، حيـث كانـت بمثابة تمهيد اتكأت عليه الدراسة.

الفصل الأول

القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين

1.1 القدس في هذه الدراسة:

تقع مدينة القدس على خط طول 13 35 ° شرقي خـط غـرينتش ودائـرة عرض 52 31 ° شمالاً، على هضبة ترتفع عن سطح البحر حوالي 750م، وعـن سطح البحر الميت نحو 1150م، وتبعد المدينة عن البحر المتوسط حوالي 52كـم، وعن البحر الميت 22 كم تقريباً [(1)].

بنيت المدينة القديمة (داخل السور) على عدة تلال وجبال وهي: جبل موريا في الشرق (ويقوم عليه الحرم الشريف)، وجبل عكرة أو إكرا (وتقوم عليه كنيسة القيامة)، وجبل الزيتون (طور زيتا) في الشمال الشرقي، وجبل صهيون (ويقوم عليه مسجد النبي داود)[(2)].

وباتساع رقعة المدينة خارج السور أصبحت تمتد على مجموعة من الـتلال والجبال وهي: جبل المشارف ويقع شمالي المدينة، وجبل القطمون ويقع في الجهـة

---

(1) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ط1، دمشق 1984، ص 508؛ سـالم، محمـد صلاح، القدس - الحق والتاريخ والمستقبل، ط1، عين للدراسـات والبحـوث الإنـسانية والاجتماعية، 2003، ص25، وسيشار إليه فيما بعد: سالم، القدس؛ أبو فرده، فائز احمد، موسوعة عشائر وعائلات فلسطين (1)، ط1، مؤسسة الدراسات والأبحـاث الفلـسطينية، بيروت 1981، ص30، وسيشار إليه فيما بعد:أبو فرده، موسـوعة عـشائر وعـائلات فلسطين.

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ص509؛ الدباغ، مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، ج 1، القسم الأول، دار الهدى للطباعة، 2002، ص 248، وسيشار إليه فيمـا بعد: الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين.

الجنوبية الغربية من المدينة، وجبل المكبر ويقع جنوبي المدينة وإلى الـشرق مـن محطة سكة الحديد[1].

ويحيط بها عدد من الأودية وهي: وادي النار* ويبدأ من الشيخ جراح وينتهي في البحر الميت، ويحد القدس من الجهة الشرقية، ووادي الربابه أو (وادي هنوم) من الجهة الجنوبية، ووادي الزبل (تيروبيون) من الجهة الغربية [2].

تعود أهمية الموقع الجغرافي للمدينة إلى كونه نقطة مرور الكثير من الطرق التجارية، حيث يجمع بين الانغلاق وما يعطيه من حماية طبيعية للمدينة، والانفتـاح وما يعطيه من إمكانية الاتصال بالمناطق والأقطار المجاورة، الأمر الذي كان يقود إلى احتلال سائر فلسطين والمناطق المجاورة في حال سقوط القدس. إضـافة إلـى تشكيله مركز إشعاع روحي باجتماع الملل الثلاث فيه، مما يؤكد أهمية موقع القدس الدينية والعسكرية والتجارية والسياسية أيضاً[3].

ومناخ القدس، مناخٌ متوسطي (نسبة للبحر المتوسط)، إذ ترتفع فيه معدلات الأمطار السنوية والرطوبة، وتتساقط الثلوج على أعالي الجبال شتاء، ويبلغ المعدل السنوي للإمطار في القدس (551 ملم)، وقد بلغ معدل هطول الأمطار خلال قرنٍ من الزمن (1845 – 1945م) حوالي 600 مليمتر، ومع ذلك فهي أمطار غير منتظمةٍ، حيث سادت على القدس فترة جفاف دامت 12سنة(1924 – 1936م) [4]،

---

(1) العناني، جاسر علي، الحياة الثقافية في القدس 637- 1948م، وزارة الثقافة، عمان 2009، ص 198- 200، وسيشار إليه فيما بعد: العناني، الحياة الثقافية.

* يطلق عليه أيضا: وادي قدرون أو وادي سلوان أو وادي ستنا مـريم. انظـر: الموسـوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ص509؛ سالم، القدس، ص26.

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ص509؛ سالم، القدس، ص26.

(3) سالم، القدس، ص26.

(4) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ص،510؛ الفقيه، غازي بن احمد، تاريخ القدس الشريف 1336هـ ـ/1917 م – 1368هـ ـ/1948م، رسالة ماجستير غير منـشوره، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة 2000 م، ص10، وسيشار إليه فيما بعد: الفقيـه، تاريخ القدس.

إذا استثنينا موسم 1933/1932م الذي سقط خلاله 280 ملم، وهي كمية لم يسقط مثلها على القدس منذ بضع سنين[1].

وتنقسم القدس خلال فترة الدراسة إلى قسمين وهما:

أ- القدس القديمة: ويحيط بها السور من جميع جهاتها ومساحتها 868 دونماً، ومحيط السور 4200 م، ولها أبواب سبعة هي: باب الساهرة وباب العامود وباب الخليل وباب المغاربة وباب داود وباب الأسباط والباب الجديد، وهناك الباب الذهبي من الناحية الشرقية لكنه مغلق [2].

ب- القدس الحديثة: وهي المدينة التي نشأت خارج السور أواخر العهد العثماني بسبب الزيادة الطبيعية في عدد السكان، حيث لم يعد موضع المدينة القديمة يستوعب تلك الزيادة في السكان والمساكن[3]، وقدرت مساحتها عام 1947م بحوالي 18463 دونماً[4]، وتضم أحياء: باب الساهرة، والشيخ جراح، ووادي الجوز، والمصرارة، وماميلا، والشماعة، والنبي داوود، ودير (أبي ثور)، ووادي النباح، والبقعة (الفوقا والتحتا)، والطالبية، واللطرون، وباب الواد، والوعرية، والنمرية (النمامره)، والقطمون، والشيخ بدر، والكولونية الألمانية*

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2325، 1933/5/10، ص 6.

(2) أبو فردة، موسوعة عشائر وعائلات فلسطين، ص30؛ سالم، القدس، ص26.

(3) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ص 509؛ سالم، القدس، ص26.

(4) العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط1، مكتبة الأندلس، القدس 1961، ص430، وسيشار إليه فيما بعد: العارف، المفصل.

*الكولونية الألمانية: حي بني على الطراز الحديث تقع بين محطة السكة الحديدية والبقعة خارج السور، وهي عبارة عن مستعمرة ألمانية صغيره، تضم منازلهم وحوانيتهم ومصانعهم ومدارسهم وملاعبهم ومكاتبهم، وفيها كنيسة صغيره و ودار للسينما والتمثيل، هجرها سكانها عام 1939م مع بداية الحرب العالمية الثانية، ولم يعودوا إليها،انظر: العارف، عارف، المسيحية في القدس، مطابع دير الروم الأرثوذكس،القدس، د.ت، ص 189، وسيشار إليه فيما بعد: العارف، المسيحية في القدس .

والكولونية اليونانية، وأغلب سكان هذه الأحياء من العرب واليونان والأرمن، و(روميما وراتيسبون) وهما حيان معظم سكانهما من اليهود [1].

2.1 الإدارة البريطانية للقدس:

1- احتلال المدينة:

تولت بريطانيا قيادة جيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولـى للـسيطرة على جبهة فلسطين، حيث شرعت بالهجوم على جنوبي بلاد الـشام أوائـل شـهر تشرين الثاني عام 1917م [2]، وتوالى سقوط المدن الفلسطينية الواحدة تلو الأخـرى وفي يوم 1917/11/19م بدأت القوات البريطانيـة بقيـادة الجنـرال اللنبـي (Sir Edmond Allenby) الزحف نحو القدس[3]، فأعلن علي فؤاد بك قومندان القـدس*، أن المدينة دخلت في دور الحصار ومنع الخروج منها بلا وثيقة [4]، وقامت الدولـة العثمانية بترحيل العائلات القاطنة في ضواحي القدس إلى مناطق أكثر امناً حرصـا

---

(1)العارف، المفصل، ص431؛ تماري، سليم (محـررا)، القـدس 1948- الأحيـاء العربيـة ومصيرها في حرب 1948، ترجمة: احمد خليفة وآخـرون، ط1، مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية، بيروت 2002، ص52، وسيشار إليه فيما بعد: تماري، القدس 1948.

(2) المهتدي، عبلة، القدس والحكم العسكري البريطاني1917-1920، ط1، المؤسسة العربيـة للدراسات والنشر، عمان 2003، ص21، وسيشار إليه فيما بعد: المهتدي، القدس والحكم العسكري.

(3) المرجع نفسه.

* قومندان أو قومندار: مصطلح عسكري عثماني يعني رئيس العسكر أو قائد المعسكر. انظـر: الانسي، محمد علي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعـة جريـدة بيـروت، بيروت1318هـ، ص240، وسيشار إليه فيما بعد: الانسي، الدراري اللامعات.

(4) خوري، شحادة ونقولا خوري، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة بيـت المقدس، القدس 1925،ص 284، وسيشار إليه فيما بعد: خوري، خلاصة.

منها على سلامتهم جراء القصف المتبادل بينهم وبين الانجليز[1]، وفي العشرين من تشرين الثاني 1917م أعلن متصرف القدس أن الطريق بين القدس ونابلس مغلقة لان جيوش الإنجليز تحصنت وراء القسطل وخلف قرية النبي صموئيل، فصارت الدولة العثمانية تسفر عساكرها إلى دمشق عن طريق قرية عمان [2]، ليتم ترحيلهم عبر القطار الى دمشق.

وعندما أدرك متصرف القدس عزت بك أن المدينة واقعةٌ بيد الإنجليز لا محالة استدعى إليه مفتي القدس كامل الحسيني، ورئيس بلديتها حسين سليم الحسيني وذلك ليلة 1917/12/8م وقال لهما: "ها قد أحاط الجنود الإنجليز بالقدس ولا بد أن تسقط عما قريب بأيديهم ولقد اعتزمت مغادرة المدينة بعد نصف ساعة وأود أن ألقي بين أيديكم هذا الحمل الأدبي العظيم ألا وهو تسليم المدينة للفاتحين "[3]، ثم ناول رئيس البلدية وثيقة التسليم التالية ليسلمها للإنجليز[4]:

"إلى القيادة الإنجليزية – منذ يومين والقنابل تتساقط على القدس المقدسة لدى كل ملة، فالحكومة العثمانية رغبة منها في المحافظة على الأماكن الدينية من الخراب سحبت القوة العسكرية من المدينة وأقامت موظفين للمحافظة على الأماكن الدينية كالقيامة والمسجد الأقصى وعلى أمل أن تكون المعاملة من قبلكم على هذا الوجه، فإنني أبعث بهذه الورقة مع وكيل رئيس بلدية القدس حسين بك الحسيني". متصرف القدس المستقل: عزت 1333/12/8هـ.

وفي صباح يوم الأحد التاسع من كانون الأول 1917م، انسحب الأتراك من القدس، وفي نحو الساعة التاسعة صباحاً ذهب رئيس البلدية يصحبه ابن أخيه توفيق صالح الحسيني، ومفتشا الشرطة عبد القادر العلمي وأحمد شريف، والشرطيان حسين

---

(1) الغوري، إميل، فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت 1972، ص 25، وسيشار إليه فيما بعد: الغوري، فلسطين.

(2) خوري، خلاصة، ص 284.

(3) العارف، المفصل، ص383.

(4) أنظر: المرجع نفسه؛ طوطح، خليل وبولص شحادة، تاريخ القدس ودليلها. مطبعة مرآة الشرق، القدس 1920، ص35، وسيشار إليه فيما بعد: طوطح وبولص، تاريخ القدس.

العلي وإبراهيم الزعنون، وفريق من الشباب ضم: رشدي محمد المهتـدي وجـواد إسماعيل الحسيني وحنا اسكندر اللحام – وكان يحمل العلم الأبيض – حيـث التقـوا بقائد الفرقة الستين الجنرال شـي (Gen. Shea) عنـد مستـشفى ولَـخ اليهـودي (Wallakh) على طريق الشيخ بدر للغرب من المدينة، فسلموه وثيقـة الإستـسلام، وبذلك دخل الجيش الإنجليزي المدينة الساعة العاشرة والنصف صباحاً [1].

وبعد مضي يومين على دخول قوات الاحتلال للمدينة، دخـل القائـد العـام للقوات البريطانية الشرقية السير ادمونـد اللنبـي إلـى المدينـة المقدسـة بتـاريخ 1917/12/11م، سيراً على الأقدام من باب الخليل، يرافقه عدد من كبـار الـضباط البريطانيين والفرنسيين والايطاليين، وارتفعت فوق موكبهم أعـلام الـدول الـثلاث الحليفة [2].

استقبل أهالي القدس الإنجليز بكل فرح وسرور، فتجمهرت الحـشود علـى جوانب الطرق تهتف بعبارات الترحيب [3]، ويقول صاحب مذكرات القدس الانتدابية واصفاً ردة فعل الشعب المقدسي بدخول الإنجليز: "... اذكر أن ذلك اليوم كان مـن اسعد وأبهى الأيام عند الشعب، فكنت ترى الناس يرقصون فرحاً على قارعة الطريق مهنئين بعضهم بعضاً بهذا العيد السعيد "[4].

كما يصف الغوري في مذكراته ذلك اليوم، فيقول: ".... وخرج أهل المدينـة والقرى المجاورة لها على بكرة أبيهم يستقبلون الانجليز بحماس عظيم، وكان هتافهم

---

(1) العارف، المفصل، ص384؛ طوطح وبواص، تاريخ القدس، ص35-36؛ خوري، خلاصة، ص 282.

(2) العارف، المفصل، ص384؛ المهتدي،القدس والحكم العسكري ، ص24-25.

(3) خوري، خلاصة،ص284؛ الغوري، فلسطين،ص 25 - 26.

(4) القدس الانتدابية في المذكرات الجوهرية: الكتاب الثاني من مـذكرات الموسـيقى واصـف جوهرية 1918 -1948م، تحرير وتقديم: عصام نصار، وسليم تمـاري، ط2، مؤسـسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2005،ص276،وسيشار إليه فيما بعد: القدس الانتدابية.

وتصفيقهم يشق عنان السماء ترحيبا بالأصدقاء الانجليز... الذين اعتبـر الاهالـون انتصارهم العظيم فوزاً كبيراً للعرب..." [1].

ومن على درج قلعة صلاح الدين أعلن اللنبي أن القدس أصبحت راضخةً للأحكام العرفية، وأن هذا النظام سيظل سارياً ما دامت الإعتبارات الحربية تقتضي ذلك[2]، ومما جاء في بيانه لأهالي القدس يوم دخوله المدينة:

"إن إنهزام الأتراك أمام الجيوش التي تحت قيادتي أدى إلى احتلال مـدينتكم من قبل جيوشي، وفي الوقت الذي أذيع عليكم فيه هذا النبأ، أعلن الأحكام العرفيـة، وستبقى هذه الأحكام نافذة المفعول ما دامت ثمة ضرورة حربية، ولئلا ينالكم الجزع، كما نالكم من الأتراك الذين انسحبوا، أريد أن أخبركم إنني أرغب أن أرى كل واحد منكم قائماً بعمله وفق القانون، دون أن يخشى أي تدخل من قبل أي كان، وفضلاً عن ذلك بما أن مدينتكم محترمة في نظر أتباع (الديانات) الثلاث الكبرى، وترابها مقدس في نظر الحجاج والمتعبدين الكثيرين من أبناء الطوائف الثلاث المذكورة منذ قـرون وأجيال، أود أن أحيطكم علماً بأن كل بناء مقدس أو نصب أو معبد أو مقام أو مزار أو أي مكان مخصص للعبادة من أي شكل وإلى أي طائفة من الطوائـف الـثلاث، سيصان ويحتفظ به عملاً بالعادات والتقاليد المرعية، ووفق تقاليـد الطائفـة التـي تملكها"[3].

وتمت ترجمة بيانه هذا إلى اللغات الفرنسية والإيطالية والعبرية [4]، وبعد ذلك توالى سقوط المدن الفلسطينية بأيدي القوات البريطانية، حتى اكتمل احتلالهم لكافـة مناطق فلسطين في شهر أيلول 1918م [5].

---

(1) الغوري، فلسطين، ص 26.

(2) الفقيه، تاريخ القدس، ص103.

(3)Storrs, Ronald, The Memoirs of Sir Ronald Storrs , Arno Press-new York. 1972.P.312 وسيشار إليه فيما بعـد: (Storrs, The Memoirs)، العـارف، المفصل، ص384؛ خوري، خلاصة، ص 285.

(4) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص26.

(5) المرجع نفسه.

2- الإدارة العسكرية:

مع بدء الاحتلال البريطاني للأراضي الفلسطينية، اتخذ القائد العام للقوات الشرقية اللنبي من منطقة (بير سالم) القريبة من مدينة الرملة مقراً مؤقتاً للقيادة العليا لقوات الفيلق العشرين، ولما استتب له الأمر في مدينة القدس اتخذ من جبل الزيتون (الطور) مقراً لقيادته، ونشر قوات الفرقة الستين البريطانية داخل المدينة[1].

قام اللنبي بعد احتلاله لجنوب فلسطين عام 1917م، بتقسيم الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى خمس مناطق إدارية، هي: القدس ويافا وغزة والخليل وبئر السبع، وعين لكلٍ منها حاكماً عسكرياً [2]، وبعد احتلال كامل فلسطين في أيلول 1918م، تم الإعلان بموجب منشورٍ رسمي مؤرخ بِ: 1918/10/27م، عن تكوين (إدارة مناطق العدو المحتلة الجنوبية - فلسطين)(O.E.T.A.S)*، وكانت القدس مقراً للقيادة العليا وبإدارة عسكرية بريطانية [3]، وعين الجنرال كلايتون (Clayton)مديراً عاماً لتلك الإدارة العسكرية [4].

أما فيما يخص منطقة القدس فقد تولى إدارتها العسكرية خلال فترة الحكم العسكري لفلسطين ثلاثة حكام هم [5]:

1- الجنرال بل بورتون (Bill Borton)، لكنه لم يبق في منصبه أكثر من أسبوعين إذ استقال بسبب سوء صحته.

---

(1)المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص33.

(2) الفقيه، تاريخ القدس،ص171.

*O.E.T.A.S: Occupied Enemy Territory Administration –South

انظر: المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص36

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص106؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص36.

(4) موسى، صابر،" نظام ملكية الأراضي في فلسطين (1917-1937م) "،شؤون فلسطينية، العدد 101، نيسان 1980،ص46، وسيشار إليه فيما بعد: موسى، نظام ملكية الأراضي في فلسطين.

(5) العارف، المفصل، ص387.

2- السير الكسندر بيرد(Sir Alexander Baird).

3- رونالد ستورز (Ronald Storrs)، والذي تم تعيينه مساء يوم 1917/12/16م.

باشر ستورز مهام عمله بتاريخ 1917/12/28 (1)، معتمداً على عـدد مـن الموظفين العرب، ومعظمهم من النصارى الذين عينهم كتبة ومترجمين لمساعدته في التواصل مع السكان المحليين (2)،علماً بأن معظم الوظائف الرئيسية احتلها اليهود(3)، حيث استخدمت الإدارة العسكرية اللغة الإنجليزية لغة رسمية للخطابات والإعلانات، تتم ترجمتها للعربية والعبرية من خلال المترجمين الذين استخدمتهم تلك الإدارة (4)، ومع أن ستورز الحاكم العسكري للقدس أكد في أكثر من مناسبة بأن إدارته هي إدارة عسكرية مجردة، وليست موجودة لإعادة تنظيم المدينة المقدسة (5)، إلا انـه حـاول صيانة وإدامة الحدائق والمتنزهات والآثار وترميم سور القدس وتشجيع الـصناعات والحرف، وصيانة القناطر والأعمدة، وإزالة الأنقـاض المتراكمـة مـن العـصور الوسطى(6)،حيث كانت السلطات منشغلة بصورة رئيسية بتخفيف الخلل الناشئ عـن الحرب، وتنظيم الشؤون الإدارية والاقتصادية والدينية ولكن بحذر شديدٍ لخصوصية المدينة (7).

ومن أجل ضمان إحكام السيطرة البريطانية على القدس، أصدر ستورز قراراً تنظيمياً خاصاً ببلديتها بتاريخ 8 نيسان 1918، هذا نصه:

"إعلان عمومي رقم 34 – لا يحق لأي شخص كان أن يهدم أو يشيد أو يغير أو يصلح أية أبنية في مدينة القدس أو في ضواحيها لمسافة تبلـغ نـصف قطرهـا

---

(1) المهتدي، القدس والحكم العسكري،ص37؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص106-107.

(2) الفقيه، تاريخ القدس،ص107، سالم، القدس ،ص69.

(3) ربابعة، غازي، تاريخ القدس السياسي،3ج، منشورات وزارة الثقافة،عمان 2010،ج1، ص 184، وسيشار إليه فيما بعد: ربابعة، تاريخ القدس السياسي.

(4) Storrs, The Memoirs,p.316

(5) Ibid, p. 216

(6) Ibid ,P 328F.

(7) الفقيه، تاريخ القدس، ص107.

(500م) عن بوابة دمشق (باب العمود)، دون إذن خطي من الحاكم العسكري، وأي شخص يخالف الأوامر المشمولة في هذا الإعلان.... سوف يكون مطالبـا بغرامـةٍ ماليةٍ تصل إلى 200 جنية مصري" [1].

على هذا الأساس تم تقسيم مدينة القدس وبحسب خطة المهندس المعمـاري وليام ماكلين (W.H. Macklin) سنة 1918م، إلى أربع مناطق هي [2]:

1- البلدة القديمة داخل الأسوار: وهي ذات خصائص يجب أن تحتـرم، ولا يـتم تشييد أي أبنية جديدة فيها إلا بإذن مسبق وبظروف خاصة.
2- المناطق المحيطة بأسوار المدينة: لا يسمح ببناء أي أبنية جديدة فيها، مع إزالة المباني غير المرغوب فيها.
3- المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية للبلدة القديمة (القدس العربيـة): لا يـسمح بالبناء فيها إلا بموافقات خاصة، مع ضرورة تناسب البناء والخطـة العامـة للمنطقة.
4- المنطقة الشمالية والشمالية الغربية للبلدة القديمة (القدس الغربيـة اليهوديـة): وهي منطقة تطوير في المستقبل، حيث تضمنت الخطـة شـوارع مـستقبلية ومناطق واسعة مفتوحة.

ويلاحظ في خطة ماكلين السابقة تواطؤ واضح وصـريح مـن قبـل الإدارة العسكرية مع اليهود على حساب المصالح العربية، فاتحين المجـال بـذلك لتهيئـة الظروف الملائمة لاستيعاب الهجرات اليهودية المتتالية على فلسطين بـشكل عـام والقدس بشكل خاص بهدف تهويدها، والذي يظهر جلياً في البند الرابع من الخطـة آنفة الذكر.

جاءت النواحي الأمنية في المرتبة الأولى من اهتمامات الإدارة العـسكرية ، فبعد استتباب الأمر لها في القدس رأت – أي الإدارة العسكرية – أن تعيـد تكـوين قوات البوليس والجندرمة العثمانية المنحلة من جديد، وأن تعيد تنظيمهمـا ، حيـث

---

(1) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص97.

(2)المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص98 – 99.

أسست نواة لقوة بوليس من بقايا البوليس العثماني، وأعادت العمل بنظـام الخفـراء (العسس) الذين تكمن مهمتهم في الطواف ليلاً في شوارع المدينة للحراسة ، وممـا يجدر ذكره أن متوسط عدد قوات البوليس في زمن الإدارة العـسكرية فـي كافـة فلسطين بلغ نحو (1110 رجال) من جميع الرتب، وبلغت نفقـات البـوليس عـام 1919-1920 ما مقداره (17.5%) من الميزانية العامة للحكومة [1]، بينما سـمحت الإدارة العسكرية البريطانية للمستوطنات اليهودية بإنشاء حرس خاص بها، وظل هذا الوضع ساريا العمل به حتى في زمن الإدارة المدنية اللاحقة [2] .

أما بالنسبة للنواحي التعليمية فلم تعتن الإدارة العسكرية بها كثيراً، ولم تعمـل إلا على تأمين المتطلبات الأساسية للمدارس الحكومية الابتدائية، مما دفع بالأهـالي إلى تشكيل هيئة معارف أهلية خلال شـهر آذار مـن عـام 1919م، هـدفها إدارة المدارس الحكومية ومتابعة شؤونها المالية والتعليميـة، أمـا بالنـسبة للمجتمعـات النصرانية واليهودية، فقد تولت الاهتمام بشؤون مدارسها الخاصة، وفتحت المدارس التبشيرية النصرانية أبوابها لتعليم أتباع الطوائف الثلاث كافة، وعملت على تـأمين نفقاتها من خلال ما يأتيها من دعم خارجي من مؤسسات تبشيرية عالميـة ، بينمـا اقتصر التعليم في المدارس اليهودية على اليهود فقط، وكانت تعتمد في نفقاتها علـى المصادر الخارجية المتأتية من الوكالة اليهودية ويهود العالم الغربي، ومما يوضـح الفرق في الاهتمام بالتعليم بين العهد العثماني المتأخر والعهـد البريطـاني (الإدارة العسكرية) أن بريطانيا خصصت مبلغ (19 ألف جنية مصري) للتعليم الحكومي في فلسطين كافة خلال السنة الأولى للاحتلال، بينما كان العثمانيون يرصـدون أواخـر حكمهم ما يعادل (28 ألف جنية مصري) لحساب التعليم ونفقـات ملاجـئ الأيتـام الإسلامية في سنجق القدس فقط [3].

---

(1) الفقيه، تاريخ القدس، ص116-118.

(2) المهتدي، القدس والحكم العسكري،ص40.

(3) للاستزادة حول الموضوع، انظر: المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 69 – 75.

وفي الجانب الصحي وفور تسلم الإدارة العسكرية مهامها، أنشأت دائرة متخصصة بشؤون الصحة العامة في القدس، وجعلت من المستشفى البلدي في المدينة مقراً لها، ووجهت النفقات المخصصة لهذه الدائرة لمكافحة مرض الملاريا بشكل خاص، ولاتخاذ التدابير اللازمة لتحسين الأحوال الصحية العامة[1]، بينما تولت المؤسسات الدينية والتبشيرية في فلسطين عامة والقدس خاصة الرعاية الصحية من خلال المستشفيات التابعة لها، والتي كانت موجودة في الأصل قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين [2].

أما في الجانب القضائي والقانوني، فقد عاشت فلسطين عامة والقدس خاصة أول سنة من الحكم العسكري بلا قانون، إذ لم يكن هناك محاكم سواء أكانت مدنية أم عسكرية ولا محامون أو قضاه، في ظل الشعار الذي سار عليه الحكم العسكري، والمبني على استمرار الوضع الراهن حتى يتقرر مصير البلاد [3].

استمر الوضع على هذا الحال إلى أن اصدر آرثر موني (Moony) في التاسع من حزيران 1918م، إعلاناً بتأسيس المحاكم المدنية، وبناء عليه تأسست بالقدس محكمة استئناف مدنية مهمتها النظر في الجرائم، والحكم في القضايا والجنايات وفقاً لما كانت تسير عليه المحاكم الإنجليزية، ثم أنشئت بعد ذلك محكمتان ابتدائيتان في القدس ويافا، وفيما يخص الطوائف النصرانية واليهودية، فقد وعدت الإدارة العسكرية بإنشاء محاكم خاصة بهم[4]، ثم صدرت لائحة أصول المحاكم المدنية في إعلان يوم التاسع من حزيران عام 1918م، عن مستشار العدلية الرائد كلارك (Clark)، وصدرت بعد ذلك أصول المحاكمات الحقوقية والتجارية بقانون مؤرخ في

---

(1) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص61.

(2) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص61.

(3) الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت1981، ص 66، وسيشار إليه فيما بعد: الحوت، القيادات والمؤسسات.

(4) الفقيه، تاريخ القدس، ص115.

العاشر من كانون الأول عام 1918م، وبقيت معظم هذه القوانين سارية المفعول في محاكم القدس وعموم فلسطين حتى بعد انقضاء الحكم العسكري [1].

وفيما يخص التعامل مع الطوائف النصرانية، فقد حاولت بريطانيا خلال الحكم العسكري أن تنأى بنفسها عن الصراعات الدينية والطائفية من خلال تأكيـدها علـى العمل والتنسيق بين هذه الطوائف حسب الوضع الـراهن (Statuesque)* [2]. ففـي شهر شباط من عام 1918م، رفض الحاكم العسكري للقدس ستورز التـدخل بـين الفرنسيسكان واللاتين حول تبعيتهم الدينية، أو التدخل في الاحتفالات الدينية، ومـن يمثلون الطوائف النصرانية في هذه الاحتفالات، حيث كان همه الوحيد عدم حـدوث اضطرابات أثناء الاحتفال، فهو – أي الحاكم العـسكري – غيـر مؤهـل لمناقـشة المسائل الدينية[3]، كما استطاعت الإدارة العسكرية في القدس تنظيم الناس المحتفلين بعيد الفصح في شهر أيار من عام 1918، بأقل عدد مـن رجـال الـشرطة، فمـر الاحتفال دون حدوث أية مشاكل بين الطوائف النصرانية، والتي عادة ما تحدث بينها مشادات ومشاجرات إبان الحكم العثماني [4].

وفي جانب الأراضي وملكيتها وتسجيلها، قامت الإدراة العسكرية بإجراء أولي تضمن إصدار أوامر بإغلاق كافة دوائر السجلات العقارية (الطابو) في البلاد،

---

(1)الفقيه، تاريخ القدس، ص116.

* ستايتكو Statuesque: هي سياسة الحفاظ على ترتيبات الحقوق الدينية التي نظمها العثمانيون لمختلف الطوائف النصرانية، وأبقت عليها السلطات البريطانية. انظر: القدس الإنتدابيـة، ص512.

(2) رسالة من القيادة العسكرية البريطانية في مصر إلى القيادة العسكرية في فلسطين تحمل رقم (E.A 781) بتاريخ 1918/1/25م، انظر:

Records of Jerusalem 1917-1971,Editor:Jane Priest land , Archive Editions 2002 ,Vol.1, p188 F وسيشار إليه لاحقا (R.J).

(3) تقرير من (هوف بيرسون Hugh Pearson) المقدم لدى الحاكم العسكري للقدس بتـاريخ 16 شباط 1918، انظر: R.J,VOL.1,P193 F

(4) تقرير بريطاني غير موثق، انظر:R.J,Vol.1, p231

وأوقفت جميع معاملات بيع وشراء الأراضي، ولم تفتح هذه الدوائر أبوابها ثانية إلا في أيلول 1920م، عندما حلت الإدارة المدنية محل الإدارة العسكرية [1].

وتولت الإدارة العسكرية بنفسها جباية الأعشار، وضبط رسوم المكوس، كما قامت بإبطال جباية الأعشار بواسطة الملتزمين، حيث بدأت بهذا الإصلاح منذ حزيران 1918م [2].

تعد مشكلتا الغذاء والماء من أهم المشاكل التي واجهت الإدارة العسكرية في القدس فور توليها إدارة البلاد، لذلك وللسيطرة على أسعار الغذاء، عملت الإدارة منذ انتهاء سيطرتها على فلسطين على اتخاذ عدد من التدابير الصارمة في سبيل السيطرة على استقرار وثبات أسعار المواد الغذائية وتوفيرها في البلاد، بأن وجهت بياناً رسمياً إلى الحكام العسكريين كافة، أعلنت فيه منع تصدير المواد التموينية الأساسية من أرز وقمح وسكر ووقود من فلسطين، كما حددت أسعار العديد من المواد الغذائية الأساسية[3].

ولتغطية النقص في مادة الطحين، عملت الإدارة العسكرية في القدس على جلب كمية من الطحين خلال شهر كانون الثاني من عام 1920م، لتوزيعه على سكان المدينة، بحيث يستطيع كل شخص شراء كمية مقدارها أربعة أواق* أسبوعياً، وبسعر(8,5 قرش مصري) للرطل الواحد**، وحددت أماكن توزيعها بواسطة ممثلين عن طوائف القدس المختلفة [4].

---

(1) المهتدي،القدس والحكم العسكري، ص75.

(2) موسى، نظام ملكية الأراضي في فلسطين ، ص47.

(3) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 51.

* الأوقية المقدسية: تساوي 208,33غرام. انظر:هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، ط 1، منشورات الجامعة الأردنية، عمان 1970، ص 20، وسيشار إليه فيما بعد: هنتس، المكاييل.

** الرطل: ويساوي 12 أوقية، أي ما يعادل 96 ,2,499 كغم، انظر: هنتس، المكاييل ، ص 33.

(4) جريدة مرآة الشرق،ع 21،1920/1/19، ص4؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص53-54.

وخلال منتصف شهر أيار 1920م، أعلنت الإدارة العـسكرية عـن فتحهـا لمحلات تابعة لها في القدس لبيع المؤن الغذائية الأساسية للسكان من طحـين وأرز وسكر، وخصصت محلاً لبيع السكان العرب وآخر للسكان اليهود [1].

وفيما يخص مشكلة المياه ونقصها، قام ستورز في محاولة منه لحل المشكلة، بجلب كمية من المياه تصل إلى (280 ألف جالون / 1260000لتر) يوميا عبر خط أنابيب من منطقة (وادي العروب) الواقعة جنوب مدينة القدس بحوالي 22كم بالقرب من برك سليمان[2]، حيث أنشئ لهذا الغرض وبجوار الوادي خزانات بـسعة (300 ألف جالون / 1350000 لتر)، الأمر الذي أدى إلى وصول المـاء لكـل أنحـاء المدينة [3].

ولتنظيم التعاملات المالية بين السكان أصدرت الإدارة العسكرية بيانا بتاريخ 1918/12/12م باللغات الأربعة (الإنجليزية والفرنسية والعربية والعبرية)، جاء فيه اعتماد العملة المصرية ومضاعفاتها عملة رسمية لكافة المناطق الجنوبية المحتلة (فلسطين)، وحددت التعرفة الرسمية لها على النحو الآتي [4]:

أ: العملة العثمانية:

1- إلغاء العملة العثمانية الورقية.
2- الليرة العثمانية الذهبية تعادل 87,75 قرشاً مصرياً.
3- القطع المجيدية الفضية: كل خمس قروش عثمانية تعـادل 3 قـروش مصرية.
4- البشلك يعادل 1.5 قرش مصري.
5- المتليك يعادل 0.015 قرش مصري.

ب: كافة العملات المصرية قانونية، ويبلغ صرفها كالأتي:

---

(1) المهتدي،القدس والحكم العسكري، ص54.

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ص 535.

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص109.

(4) المهتدي، القدس والحكم العسكري ، ص50.

1- الليرة المصرية الورقية تعادل 100 قرش مصري.

2- الليرة المصرية الذهبية تعادل 97.5 قرشاً مصرياً.

3- الإدارة المدنية:

وافق مجلس الحلفاء في 25 نيسان 1920م خلال مؤتمر (سان ريمو) في إيطاليا على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وفي اليوم الأول من شهر تموز 1920، تم استبدال الإدارة العسكرية بإدارة مدنية، يترأسها مندوب سامٍ، وخضعت هذه الإدارة لإشراف وزارة الخارجية البريطانية، ثم انتقل الإشراف عليها إلى وزارة المستعمرات البريطانية [1].

سميت الإدارة الجديدة باسم (حكومة فلسطين)، وتولى هربرت صموئيل (Herbert Samuel) إدارتها كأول مندوب سام في الأول من تموز 1920م، وارتفعت الإعلام البريطانية فوق جميع الدوائر الحكومية في القدس وسائر فلسطين، وكان في استقباله لدى وصوله للقدس رئيس بلديتها آنذاك راغب بك النشاشيبي [2].

تولى الإدارة المدنية خلال الفترة (1920-1948) سبعة مندوبين سامين هم[3]:

1. **هربرت صموئيل Herbert Samuel**: 1920- 1925م.
2. **تشارلز بلومر Charles Plumer**: 1925 – 1928م.
2. **جون تشانسلور John Chancellor**: 1928 – 1931م.
3. **آرثر واكهوب Arthur Wauchope**: 1931- 1938م.
4. **الفرد ماك مايكل Alfred Mac Michel**: 1938–1944م.
5. **جورت Gort**: 1944 – 1945م.
6. **ألان كاننجهام Alan Cunngham** : 1945- 1948م.

---

(1) الشورة، صالح علي، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين 1917 – 1948، ط1، منشورات عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية، عمان 2004، ص79، وسيشار إليه فيما بعد: الشورة، مدينة القدس.

(2) الفقيه، تاريخ القدس، ص153-154.

(3) العارف، المفصل، ص 390-425؛ الشورة، مدينة القدس، ص 79.

وكان إلى جانب المندوب السامي مجلسان، تنفيذي واستشاري، تألف الأول من المندوب السامي رئيساً وعضوية كل من [1]:

السكرتير العام: وهو نائب الرئيس ويضطلع بشؤون الإدارة.

السكرتير المالي: ويختص بالشؤون المالية والاقتصادية.

السكرتير القضائي (النائب العام): ويختص بالشؤون العدلية والقانونية.

حاكم لواء القدس [2].

أما المجلس الاستشاري فتشكل من الأعضاء التاليين:

السكرتير العام، والنائب العام، والسكرتير المالي، ومديرو كل مـن مـصلحة العمل، والصحة، والأشغال، والمعارف، والزراعة، ومصائد الأسماك، والجمـارك، والتجارة والمكوس، والسكك الحديديـة، والبـرق والبريـد، ومـصلحة الإحـصاء والمهاجرة، وتسجيل الأراضي، وحكام الألوية [3]، بالإضافة إلى عشرة أعضاء غير رسميين يعينهم المندوب السامي: أربعة مسلمون وثلاثة نصارى وثلاثة يهود، ولكنهم عادوا وعدلوا عن هذه الفكرة، عندما أيقنوا أن العرب لم يتحمسوا لها [4]، حيث كان الهدف من إنشائه طمأنة الفلسطينيين حول نية بريطانيا الأخذ بيد الأهالي ليـستطيعوا إدارة فلسطين بأنفسهم بعد انتهاء فترة الانتداب البريطاني.

أعيد تشكيل مناطق فلسطين إداريا مع بداية الانتداب البريطاني عام 1920م، فأصبحت القدس تضم الخليل فقط، وفي عام 1922م قسمت فلسطين إلى أربعة ألوية منها لواء القدس والذي ضم يافا ومركزه القدس، وفي عام 1927م تم إعادة تقـسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق على رأسها منطقة القدس وتضم أقضية القـدس ورام ا وبيت لحم وأريحا ومركزه القدس [5]، وفي عام 1931م أعيد تقسيم فلـسطين إلـى

(1) الشورة، مدينة القدس، ص 79-80؛ ربابعة، تاريخ القدس السياسي،ج1، ص 186-187.

(2)الشورة، مدينة القدس، ص 79-80 .

(3) المرجع نفسه.

(4) العارف، المفصل، ص392.

(5) الفقيه، تاريخ القدس،ص171-172.

ثلاثة ألوية لتصبح بذلك القدس لواء يـضم أقـضية القـدس ورام الله وبيـت لحـم وأريحا[1].

وفي عام 1938م قُسمت فلسطين إلى أربعة ألوية، أضـيف خلالـه قـضاء الخليل إلى لواء القدس، وخلال الفترة 1940 – 1948م، قسمت فلسطين إلى سـتة ألوية، منها لواء القدس، والذي ضم أقضية القدس ورام الله والخليل وبيت لحم [2].

وفيما يخص تنظيم مدينة القدس، ففي عام 1943م نشرت جريـدة فلـسطين مشروع تنظيم مدينة القدس المعدل لقانون عام 1930م، والذي تضمن [3]:

تقسيم المدينة إلى ثلاثة أقسام: مناطق سكنية وأخرى صناعية وثالثة تجارية حيث تم تقسيم المناطق السكنية إلى ثلاثة أقسام:

1. قسم لا يجوز فيه بناء أكثر من منزل واحد أو اثنين على مساحة لا تقل عـن دونم.
2. قسم لا يجوز فيه بناء أكثر من ثلاثة منازل على مساحة 750م^2.
3. قسم لا يجوز فيه بناء أكثر ممن خمسة منازل على مساحة 500م^2. وشـملت منطقة تنظيم القدس (40) ألف دونم، مساحة المنطقة الأولى (15) ألف دونم، والمنطقة الثانية (13) ألف دونم، والمنطقة الثالثة (4)آلاف دونم، وفي البلـدة القديمة الثمانية آلاف دونم الباقية، وهناك (850) دونماً خصصت للطرقـات، وقد حظر السكن في المناطق التجارية وفقاً للمشروع.

احتج المهندسون وأصحاب الأملاك والغرفة التجارية العربية في القدس على هذا المشروع؛ لما له من خطورة على الأمـلاك العربيـة والمقدسـات الإسـلامية والنصرانية في المدينة، كما بعثت البطريركية الأرثوذكسية احتجاجاً إلـى الحكومـة على هذا المشروع كونه يحرمها من أملاكها التي تعتمد عليها في تغطية نفقاتها، وقد

---

(1) العارف، المفصل، ص415-416.

(2) الفقيه، تاريخ القدس، ص 172-173.

(3) جريدة فلسطين،ع 5568،17/11/1943، ص2.

طالب الجميع بتجميد المشروع وإيقافه [1]، ولكن لم يجد ذلك نفعاً في ظـل إصـرار بريطانيا على تهيئة الأمور لتنفيذ وعد بلفور.

أهملت حكومة فلسطين الجانب التعليمي في القدس وعمـوم فلـسطين، ففـي الوقت الذي خصصت فيه زهـاء 20% مـن ميزانيـة الـبلاد للأمـن والبحـوث الإستراتيجية، لم يحظ التعليم سوى بنسبة 4-6% من هذه الميزانية، وكانت المناهج المدرسية في مدارس أبناء العرب تعد في إدارة المعارف البريطانية، لـذلك جـاءت خالية من تدريس التربية الوطنية أو ما شابهها، ولم يكن التعليم العربي فـي القـدس يتناسب مع الثقافة العربية واحتياجاتها [2].

كل هذه الأسباب والعوامل دفعت بالعرب للتوجه إلـى تعلـيم أبنـائهم فـي المدارس الخاصة، والجدول التالي يوضح التفاوت الكبير بين الطلبة الدارسـين فـي المدارس الحكومية والمدارس الخاصة خلال سنوات مختلفة.

جدول رقم (1)

الطلبة العرب (ذكوراً وإناثاً) الملتحقين بالمدارس الحكومية والخاصة في الفترة 1931-1947 في مدينة القدس [3]

السنة الدراسية	حكومي (لكلا الجنسين)	غير حكومي (لكلا الجنسين)	نـسبة الطلبـة الدارسـين فـي المـدارس الحكومية مقارنة مع المدارس الخاصة
1932/1931م	3052	8740	35 %
1943/1942م	3545	9286	38 %
1947/1946م	4761	9246	51 %

وبينما مارست سلطات الانتداب السلطة المطلقة في إدارة المدارس العربيـة الحكومية في القدس وعموم فلسطين، إلا أنها سمحت لليهود بالاسـتقلال فـي إدارة

(1) جريدة فلسطين،ع 5584،5/12/1943، ص1+4.

(2) الشورة، مدينة القدس، ص 236؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 317-318.

(3) تم استخلاص معلومات الجدول من: الشورة، مدينة القدس، ص 233.

مدارسهم، مبررة ذلك برقي المستوى الثقافي والفكري لليهود علـى اعتبـار أنهـم شعوب ذات أصول أوروبية وتحمل الثقافة الأوروبية [1].

وعلى هذا الأساس ووفقا لفلسفة الانتداب البريطاني وماهيـة وجـوده فـي فلسطين، وعلاقة ذلك بتحقيق وعد بلفور، اهتمت حكومة فلسطين بتعلـيم اليهـود، ووفرت لهم الظروف الملائمة لتحقيق التفوق العلمي، تزامنا مـع تحقيـق التفـوق الديموغرافي، والجدول التالي يوضح الفرق بين الرعاية الرسمية للتعليم بين العرب واليهود في القدس لعام 1948م.

جدول رقم (2)

الكادر التعليمي الحكومي في القدس لعام 1948م [2]

القومية	عدد المدارس الحكومية	عدد المعلمين	عدد الطلبة ذكورا وإناثا
العرب (مسلمين ونصارى)	11 (37 %)	128 (27 %)	4761 (34 %)
اليهود	30 (63 %)	480 (73 %)	9231 (66 %)
المجموع	41	608	13,992

وفي الجانب الصحي أقامت حكومة الانتداب في القدس عدداً من المستشفيات وبعض المستوصفات التي عنيت بمعالجة المرضى الفقراء وبعض المراكز لرعايـة الأطفال وملاجئ للعجزة والمقعدين، ومن تلك المستـشفيات: مستـشفى الأمـراض السارية ويقع عند مفترق الطرق المؤدية إلى بيت لحم وبيـت صـفافا والقـدس[3]، والمستشفى الروسي الواقع في المسكوبية* خارج السور، الـذي اتخذتـه حكومـة

---

(1) الشورة، مدينة القدس، ص242.

(2)الشورة، مدينة القدس، ص242.

(3) العارف، المفصل، ص459؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 358.

* المسكوبية: سميت بهذا الاسم، لان كل روسي كان يطلق عليه مسكوبي، كما كانـت روسـيا تعرف باسم بلاد المسكوب، انظر: القضاة،أحمد حامد، نصارى القدس في ضوء الوثـائق العثمانية، د.ط، مركز دراسات الوحدة العربية – بيـروت والهيئـة المـصرية العامـة للكتاب،القاهرة، د ت، ص386، وسيشار إليه فيما بعد: القضاة، نصارى القدس.

فلسطين بعد سقوط القدس عام 1917م مستشفى لموظفيها ثم أصبح بعد ذلك لعامـة الناس، وأطلق عليه اسم مستشفى الحكومة [1].

إن أفضل ما قدمته حكومة الانتداب البريطاني لأهالي القدس وعموم فلسطين في الجانب الصحي هي حملة مكافحة الملاريا، إذ تمكنت في سـنة 1925 م، مـن التخلص منها في كل المدن الكبرى بفلسطين، بما فيها مدينة القدس، وتضاءلت أيضا الإصابة بأمراض العيون، ويعود ذلك إلى تأسيس نظام التفتيش والمعالجـة لتلاميـذ المدارس الابتدائية التابع لمصلحة الحكومة، وبلغت نفقات مـصلحة الـصحة فـي فلسطين للعام 1947/ 1948م حوالي (1,110,644 جنيه)، ويأتي ترتيبها رابعا من حيث الضخامة في ميزانية الحكومة لذلك العام [2].

ومع الاهتمام الرسمي في الصحة العامة، إلا أن هناك العديد من الأمـراض المعدية المنتشرة في القدس زمن الانتداب البريطاني ومنها: الحمره والحـصبة وداء الخانوق والالتهاب السحائي والجذام والكـزاز والأنفلـونزا والتيفوئيـد والزهـري والتدرن الرئوي (السل)، والسعال الديكي، والحمى المالطية والملاريا والتيفوس[3]، وكانت نسبة الوفيات الناتجة عن هذه الأمراض مرتفعة جـدا مقارنـة مـع عـدد المصابين [4]، مما يؤكد الضعف العام في المستوى الصحي والرعاية الرسمية زمن الانتداب البريطاني.

وفيما يخص ملكية الأراضي، وبعد إغـلاق دوائـر الطـابو طيلـة الحكـم العسكري، أصدرت حكومة فلسطين قانون انتقال الأراضي لسنة 1920م، وذلك بعد

---

(1) العارف، المفصل، ص458.

(2) الفقيه، تاريخ القدس، ص358.

(3) المرجع نفسه.

(4) انظر، العارف، المفصل، ص457.

أشهر قليلة من تحول إدارة البلاد من عسكرية إلى مدنية، ومـن أهـم بنـود هـذا القانون(1):

1- تم تحديد النطاق الذي سيتم من خلاله الموافقة على التعاملات بالأراضي وهـو شرط الإقامة في فلسطين وأن لا تزيد مساحة تلك الأرض إن كانت زراعية عن (300دونم)، وأن لا تزيد قيمتها على (3000) جنيه مصري، وأمـا إن كانـت الأرض داخل المدن فيجب أن لا تزيد مساحتها على (30دونماً)، على أن تكون نية المشتري زراعتها أو إعمارها بنفسه حالاً (المادة السادسة).
2- للمندوب السامي السلطة المطلقة في إعطاء موافقته أو منعها في التعاملات غير المستوفية للشروط الأساسية الموقعة في البند (6) (المادة الثامنة).
3- أجاز للمندوب السامي أن يأذن لأي شـركة تـشتغل بالـصرافة أن تـرهن أي أراضٍ، وأن يسمح لأي شركة تجارية مسجلة فـي فلـسطين أن تمتلـك مـن الأراضي ما يلزمها للقيام بمشروعها، وان يأذن بانتقال الأراضي إلى أي شركة (المادة الثامنة).
4- شدد القانون على ضرورة الحصول على موافقة المندوب السامي الخطية لكـل عملية انتقال للأراضي وبدون ذلك تعد باطلة ولاغيه (المادة الحادية عشرة).

يتضح مما سبق إصرار الحكومة البريطانية ومنذ فـرض الانتـداب علـى فلسطين، على تهيئة الظروف الملائمة لتحقيق (وعد بلفور) من خلال فـتح المجـال للشركات الأجنبية والمهاجرين اليهود من امتلاك الأراضي واستثمارها إمعانـاً فـي ترسيخ وتثبيت الاستيطان اليهودي في فلسطين وربط المهاجرين اليهود بالأرض.

ولم تأت سنة 1925م، حتى أصدرت حكومـة فلـسطين قـانون اسـتملاك الأراضي للجيش وقوة الطيران رقم(12)، ففي 1925/5/15م أصدرت قانونا ينص على "استملاك الأراضي للجيش ولقوة الطيران التابعة لجلالته في فلسطين، وعلـى

(1) انظر: المهتدي، عبله، أوقاف القدس في زمن الانتـداب البريطـاني، ط1، دار مجـدلاوي للنشر والتوزيع، عمان 2005، ص64-65، وسيشار إليه فيما بعد: المهتـدي، أوقـاف القدس.

تقدير التعويض الذي يدفع عن الأرض المستملكة على هذا الوجه"[1]، كما أصـدرت قانون نزع الملكية لعام 1926م الذي سمح من خلاله للسلطة القائمة بالاستيلاء على الأراضي اللازمة لإقامة المشروعات المدنية والاقتصادية، والتي غالباً ما كان يـتم تحويلها وتجييرها لليهود[2]، فقد تم للصهاينة الاستيلاء على مـساحات كبيـرة مـن الأراضي العربية في فلسطين بهذه الطريقة[3]، حيث جاءت بعض مواد هذا القـانون على النحو الآتي[4]:

1- المادة الثالثة: "... يحق لمنشئي أي مشروع أن يتفاوضوا ويتفقوا مع صاحب أي أرض يحتاجون إليها لمشروعهم ومع كافة الأشخاص الذين لهم حقوق في تلك الأرض إما من أجل شرائها شراء تاماً أو للتصرف فيها واستعمالها لمدة معينة..."

2- المادة الخامسة: وجاءت متممة للمادة الثالثة حيث تنص علـى "إذا لـم يوافـق صاحب الأرض على تسليمها لصاحب الامتياز فللمندوب السامي الحق في اتخاذ ما يراه مناسباً من أجل تسليم الأرض لأصحاب الامتياز ".

3- المادة السابعة وتنص على " أنه يحق للحكومة أو أي مجلس بلدي أو محلي.. أو شخص يقوم أو على وشك القيام بمشروع أن يضعوا يدهم فـي الحـال علـى الأرض اللازمة لإقامة المشاريع عليه خلال خمسة عـشر يومـا مـن تـاريخ تبليغه...، وإذا رفض صاحب الأرض السماح للمنشئين بوضـع يـدهم علـى الأرض فيجوز لهم - أي المنشئين - أن يقدموا طلبا بذلك إلى رئـيس محكمـة الأراضي الواقعة ضمن دائرة اختصاصها، حتى إذا اقتنع رئيس المحكمة بـذلك يصدر قراراً بتوقيعه ينص على تسليم الأرض للمنشئين ".

---

(1) المهتدي، أوقاف القدس، ص64-65.

(2) الشورة، مدينة القدس،ص211؛ المهتدي، أوقاف القدس، ص66-67.

(3) النحال، محمد سلامه، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلـسطين العربيـة، ط 2، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت 1981، ص 61، وسيشار إليه لاحقا: النحال، سياسة الانتداب.

(4) انظر: المرجع نفسه، ص 61- 63.

4- المادتان (15) و (16) وتتضمنان حق رئيس محكمة الأراضي بتعـيين مقـدار التعويض اللازم لاغتصاب أية أرض من أصحابها بحجة انهـا لازمـة لقيـام مشاريع عليها، فإذا رفض صاحب الأرض ذلك التعويض، يقوم المنشئون بـدفع قيمة التعويض للمندوب السامي وإيداعه في محكمة الأراضي، وعند ذلك تبـرأ ذمة المنشئين....، ليتم بعد ذلك الشروع في تحويـل ملكيـة الأرض لـصالح المنشئين، الذين يحق لهم - وفقاً للمادة (20) من ذلك القانون - إن وجدوا فـي وقت ما أن الأرض المستملكة ما عادت مجدية لحاجات المشروع، أن يتفاوضوا مع أي شخص لبيعها له بالسعر الذي يحددونه، والذي غالبا ما يكون مرتفعاً جداً يفوق قدرات العرب، وبالتالي تصبح الفرصة ملائمة لاستملاك اليهود.

ثم أصدرت حكومة الانتداب قانون تسوية حقـوق ملكيـة الأراضـي لـسنة 1928م، وقد هدف إلى حل مشاكل ملكيات الأراضي، إلا أنه من ناحية أخرى أبطل المشاريع للأراضي، وبالتالي سهل عملية بيع الأراضي لليهود[1]، وكذلك دسـتور فلسطين المعدل لعام 1933م، الذي تنص المادة (16) منـه علـى أنـه " يجـوز للمندوب السامي أن يحول بمرسوم يصدره بتوقيعه أية ارض في فلسطين من صنف (الميري) إلى صنف الملك" [2]، وكذلك قانون الأراضي واستملاكها للغايات العامة لسنة 1943م الذي سمح للمندوب السامي أن يستولي على الأرض بحجة الضرورة لتملك الأرض وحاجة السلطة لها [3].

وإضافة لهذه القوانين الجائرة، وتحقيقـاً لأهـداف الانتـداب البريطـاني والصهيونية، فقد أناطت حكومة الانتداب تنفيذ هذه القوانين لموظفي دوائر التـسوية والأراضي والأحراش، الذين معظمهم من الانجليز واليهـود المؤيـدين للمـشروع

---

(1) الشورة، مدينة القدس، ص211.

(2) النحال، سياسة الانتداب، ص 64.

(3) الشورة، مدينة القدس، ص212.

الانجليزي - الصهيوني المتمثل بإنشاء الـوطن القـومي اليهـودي علـى أرض فلسطين[1].

ونتيجة لهذه القوانين وملحقاتها وغيرها من الإجراءات الرسمية ارتفعت نسبة ملكية اليهود للأراضي في القدس من حوالي 4% سنة 1918م إلـى 25% أواخـر العهد البريطاني عام 1948م [2]، وبذلك توزعت الملكية في القدس داخـل وخـارج السور بحسب النسب التالية:

جدول رقم (3)

توزيع الأراضي بين العرب واليهود في القدس سنة 1948م [3]

الفئة	المساحة بالدونم	النسبة
العرب	11191	%58
اليهود	4835	%25
فئات أخرى (أملاك الأجانب من روس وغيرهم) وميادين وطرق وأغراض حكومية	3305	%17
المجموع	19331	%100

أما بالنسبة **للنواحي الأمنية**، فقد اهتمت حكومة فلسطين بها أيما اهتمام، حيث زادت الحكومة عام 1922م عدد أفراد القوة العاملة إلى 78 ضابطاً و1195 نفراً من مختلف الرتب،[4] وتشكلت في القدس قوة درك مؤلفة من قسم بريطاني مكون مـن 38 ضابطاً و724 فرداً برتب مختلفة، وقسم عربي مؤلف من 550 دركي بين خيالة ومشاة [5].

(1) النحال، سياسة الانتداب، ص 64.

(2) الشورة، مدينة القدس، ص214.

(3)الشورة، مدينة القدس، ص214.

(4) المرجع نفسه.

(5) الفقيه، تاريخ القدس،ص183.

وكانت القدس مركز الرئاسة لقوة الشرطة المنتشرة في كافة فلسطين ومقرها في إحدى العمارات الكبيرة في المسكوبية (المجمع السكني الروسي)، والتي تتـألف من مفتش عام للشرطة، وعدد من المساعدين والنواب الضباط من الإنجليز والعرب واليهود، وعدد كبير من الكتبة ذوي الرتب والأصول المختلفـة [1]، وقـد أنـشأت حكومة فلسطين ثمانية مراكز للشرطة في القدس ضمت عدداً من الضباط والأفراد، توزعوا خلال عام 1947م على النحو التالي:

جدول رقم(4)

مراكز الشرطة في القدس عام 1947م[2]

المركز	الضباط				الأفراد			
	انجليز	عرب	يهود	المجموع	انجليز	عرب	يهود	المجموع
القشله	1	1	-	2	40	80	-	120
حارة اليهود	-	-	1	1	-	-	25	25
الحرم	-	1	-	1	-	6	-	6
ميانورم	1	1	-	2	70	12	25	107
محلة يهودا	1	-	1	2	80	95	60	235
كولونية الألمان	1	1	-	2	50	330	13	393
انجلو فلسطين	1	1	-	2	250	255	93	598
المقر العام	8	-	-	8	-	-	-	-
المجموع	13	5	2	20	490	778	216	1484

(1) انظر: العارف،المفصل، ص484.

(2) العارف،المفصل، ص481.

وكان هناك سجن للرجال يعمل فيه مئة وعشرة رجال من الشرطة، منهم: خمسة ضباط (ثلاثة انجليز وعربيان)، ومئة وخمسة أفراد برتب مختلفة (خمسة عشر انجليزي وسبعون عربي وعشرون يهودي) [1].

3.1 بلدية القدس:

تأسست أول بلدية في القدس عام 1863م، وكانت هيئة محلية صغيرة ذات سلطة محدودة وإيرادات ضئيلة، وتعاقب على رئاستها ستة عشر رئيساً قبل الاحتلال البريطاني كلهم عرب، وبعد الاحتلال البريطاني تولى رئاستها اثنا عشر رئيساً كلهم عرب حتى عام 1945م [2].

قام حاكم القدس العسكري ستورز فور توليه منصب إدارة القدس، بحل المجلس البلدي وتشكيل لجنة مكونة من ستة أعضاء، اثنان عن كل طائفة من طوائف القدس (المسلمين والنصارى واليهود) موكلا رئاستها لأحد الأعضاء المسلمين، ينوب عنه في حال غيابه نائبان أحدهما نصراني والآخر يهودي [3].

وفي عام 1924م، أعادت حكومة الإنتداب تشكيل المجلس البلدي، فضم ثلاثة أعضاء من كل طائفة، ثم سنت سلطات الإنتداب قانون البلديات لعام 1926م، فزاد على إثره عدد أعضاء بلدية القدس من ستة أعضاء إلى اثني عشر عضواً (خمسة مسلمون وثلاثة نصارى وأربعة يهود)، وبهذا حصل اليهود على نسبة ثلث أعضاء المجلس [4].

عادت حكومة فلسطين، وعدلت نظام بلدية القدس عام 1934م، زاد خلاله الأعضاء اليهود، فأصبحت تشكيلة المجلس ستة أعضاء من العرب(أربعة مسلمون ونصرانيين) وستة من اليهود، وبذلك ارتفع التمثيل اليهودي في البلدية من الثلث إلى

---

(1)العارف،المفصل، ص482.

(2) جريدة فلسطين،ع 5975، 1945/3/24، ص3.

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص174؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص92.

(4) المرجع نفسه، ص175.

النصف [1]، واستمر الوضع قائما حتى وفاة رئـيس المجلـس البلـدي (مـصطفى الخالدي) عام 1944م، فعينت الحكومة نائبه اليهودي (دانيال اوستر Auster) مكانه، مما أثار حفيظة الأعضاء العرب، وقدموا استقالاتهم، فاستغلت بريطانيـا الموقـف، وحلت المجلس البلدي، وعينت بدلاً عنه لجنة بلدية في تموز 1945م، تألفـت مـن رئيس وخمسة أعضاء جميعهم من الموظفين الإنجليز، والتي استمرت حتـى نهايـة الانتداب البريطاني للقدس وعموم فلسطين عام 1948م [2].

أما فيما يخص حدود بلدية القدس، فقد جرى أول ترسيم لها زمـن الانتـداب عام 1921م، خدمةً للأغراض الصهيونية، حيث امتد خط الحـدود ليـشمل جميـع الضواحي الاستيطانية اليهودية غربي المدينة [3]، فضمت الحدود البلديـة: المدينـة القديمة داخل السور، وقطاعا بعرض (400م) على طول الجانب الـشرقي لـسور المدينة بالإضافة إلى أحياء باب الساهرة ووادي الجوز والشيخ جراح مـن الناحيـة الشمالية، أما من الناحية الغربية – حيث تكثر الضواحي الاستيطانية اليهودية – فقـد أضيفت مساحات واسعة على امتداد عدة كيلو مترات، بينما انتهى خط الحدود مـن الجهة الجنوبية إلى سور المدينة فقط [4]، وفي عام 1931م جرى تعديل آخر علـى مساحة بلدية القدس وحدودها حيث تمت التوسعة في الجهة الغربية من المدينة والتي تضم البؤر الاستيطانية اليهودية بكثافة، بينما بقيـت الحـدود الـشمالية والـشرقية والجنوبية للمدينة على حالها وفق ترسيم عام 1921م [5].

---

(1) جريدة فلسطين،ع 5975،24/3/1945، ص3؛ الشورة، مدينة القدس، ص84.

(2) الشورة، مدينة القدس،ص85.

(3) الشورة، مدينة القدس، ص88؛ سخنيني، عصام، " القدس في سياسـة حكومـة الانتـداب البريطاني"، ندوة القدس بين الماضي والحاضر، جامعة البتراء – كلية الآداب 21-22 /5 /2001، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان 2002، ص 176، وسيشار إليه فيمـا بعد: سخنيني، القدس.

(4) الشورة، مدينة القدس، ص88؛ سخنيني، القدس، ص 176.

(5) الفقيه، تاريخ القدس، ص177؛ الشورة، مدينة القدس، ص 88.

ووضع مخطط آخر للمدينة سنة 1946م، جرى فيه توسيع إضـافي لحـدود البلدية في اتجاه الغرب لتشمل العديد من الضواحي والمستوطنات اليهودية، وقريـة سلوان في الجزء الشرقي، وقد بلغت مساحة هذا المخطط (20,199دونمـاً)، منهـا (868 دونماً) داخل السور، و(19,331 دونماً) خارجها، كما توسعت المساحة المبنية في القدس من(4030 دونماً)عام 1918م إلى نحو(7230 دونماً) عام 1948م [1].

وقد ضمت بلدية القدس عدة لجان لتسيير ومراقبة الأعمال الملقاة على عاتقها، ومن هذه اللجان التي تشكلت عام 1935م [2]:

أ- اللجان العامة: وتكونت من لجنة تنظيم المدينة ولجنة الطرق ولجنـة الـصحة والمجاري ولجنة المياه

ب- اللجان الخاصة: وتكونت من لجنة الشؤون المالية ولجنة الإجـازات ولجنـة الحراسة ولجنة كادر الموظفين.

ومما تجدر الإشارة إليه انه بينما كانت ميزانية البلدية عام 1917م، لا تتجاوز 15 ألف ليره عثمانية، أصبحت عام 1920م (67,227) ليرة عثمانية [3]، لتقفز في العام 1947/1946 إلى (557,296) جنيه فلسطيني، وفي العام 1948/1947م إلى (750,000) جنيه فلسطيني [4].

4.1 جمعية محبي القدس (Pro-Jerusalem Society):

أدرك المحتل البريطاني التفرد العظيم الذي تمتاز به مدينـة القـدس فجعلـوا مسؤولية تنظيمها وتطويرها وتوسيعها مشتركة بين بلدية القدس والمجتمع المقدسـي

---

(1) الشورة، مدينة القدس، ص89؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص180؛ سخنيني، القـدس، ص176؛ غنايم، زهير ومحمود عواد (محـرران)،القـدس: الوقائع،المواقع،الـسكان والمـساحة، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس،ط1،عمان 2002،ص152 ، وسيشار إليـه فيمـا بعد: غنايم، القدس.

(2) جريدة فلسطين،ع 2866،8/ 1935/2، ص5.

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص174.

(4) الشورة، مدينة القدس، ص83.

وذلك من خلال تأسيس جمعية تكون مجلساً أعلى للمدينة يكون له حـق الإشـراف والمراقبة والمساهمة في تنظيم المدينة وتطويرها من النواحي العمرانيـة والأثريـة وللحفاظ على طابع المدينة الديني والثقافي والعمراني الفريد [1].

تأسست جمعية محبي القدس في شهر أيلول 1918م على يد الحاكم العسكري للقدس رونالد ستورز، فكانت برئاسته وعضويه كل من رئيس البلدية موسى كـاظم الحسيني ثم خلفه راغب بك النشاشيبي، ومفتي القدس كامل الحسيني، ومدير الآثـار البريطاني، ومعظم رؤساء الطوائف الدينية النصرانية في المدينة، وحاخام اليهـود ورئيس الجماعة اليهودية، ورئيس المنظمة الصهيونية، واتفق الجميع على أن تكون اللغة الفرنسية لغة رسمية للجمعية [2].

أما بالنسبة إلى هدفها المعلن فكانت الرقي بمدينة القدس والمحافظـة علـى آثارها التاريخية وتراثها العريق وتجميل العمران وتنظيمه فيها، إضافة إلى إدامـة المباني الأثرية التاريخية والدينية فيها [3]، ويورد العارف في كتابه المفـصل فـي تاريخ القدس هدفا آخر غير معلن يتمثل في إفهام العالم الخارجي أن سكان البلاد - على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم – راضون عن الحكم البريطاني والدليل على ذلـك أعضاء الجمعية الذين كانوا خليطاً من الإنجليز والعـرب (مـسلمون ونـصارى) واليهود والأجانب [4].

بينما تورد الباحثة في شؤون القدس عبلة المهتدي هدفاً آخر للجمعية يتمثل في طموح ستورز للعمل من خلال هذه الجمعية على دعم الوجود اليهودي في المدينـة وتحقيق مصالحهم على حساب مواطنيها وسكانها العرب، معللة ذلك بالتباين الواضح

---

(1) المهتدي،القدس والحكم العسكري ،ص 105.

(2) العارف، المفصل، ص388؛ طوطح، تاريخ القدس، ص96؛ المهتـدي، القـدس والحكـم العسكري، ص 105؛ هدسون، مايكل، " القدس ما بين 1917-1988 "، مجلـة القـدس الشريف، السنة السابعة، العدد 73، نيسان 1991، ص60، وسيشار إليه فيما بعد:هدسون، القدس.

(3) العارف، المفصل، ص388؛ هدسون، القدس، ص 60؛ طوطح، تاريخ القدس،ص96.

(4) المرجع نفسه.

بين عدد منتسبيها من العرب واليهود خلال السنوات الأولى من تأسيسها، فقد كـان نظام الجمعية يحتم التبرع لها للفوز بعضويتها مما دفع اليهود ومنذ تأسيـسها إلـى وضع كل ثقلهم فيها، ومن خلال التعرف على أسماء أعضاء الجمعية فـي الفتـرة (1918- 1920) يلاحظ أنه في السنة الأولى من تأسيس الجمعيـة كانـت نـسبة الأعضاء على النحو التالي: اليهـود 50%، العـرب33,3%، الأجانـب 17,6%، وازداد عدد الأعضاء اليهود والأجانب في العامين 1919م و 1920م بنسبة كبيـرة في حين تضاءلت نسبة التواجد العربي فيها ولـم يتجـاوز عـددهم أصـابع اليـد الواحدة[1].

لهذا كانت معظم قرارات الجمعية المتخذة تصب في مصلحة اليهـود حيـث شرعت الجمعية ومنذ بدايتها في العمل على تحسين أوضاع حارة اليهود دون غيرها من خلال استثمار قطعة أرض خالية وبناء حديقة وملعب لأطفال الحـارة، وذلـك بالتعاون مع ممثلي المنظمة الصهيونية التي زودت المشروع بعدد كبير من عمـال البناء وعاملات الزراعة اليهوديات إلا أن تعرض الحديقة لهجوم ليلي من مجهولين أدى إلى تخريبها وتوقف المشروع [2].

استمر عمل الهيئة الإدارية للجمعية طيلة فترة الإدارة العسكرية، ولكنها وفـي شهر تشرين أول 1920م – أي بعد حلول الإدارة المدنية بدلاً من الإدارة العسكرية ببضعة أشهر- دمجت ضمن إدارة القدس المدنية مع بقاء حاكم القدس ستورز رئيسا لها والذي دامت رئاسته لها ثماني سنوات متتالية [3]، حتى تشرين الثاني 1926م[4]، وقد عنيت الجمعية خلال هذه الفترة بعدة أمور داخل مدينة القدس، نذكر منها [5]:

---

(1) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص106.

(2) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص106-107

(3) المرجع نفسه، ص105.

(4) تقرير مقدم من قبل رونالد ستورز رئيس جمعية محبي القدس للمندوب السامي البريطـاني بتاريخ: 24/ 11/1926. انظر: R.J,VOL.2, p 505

(5) للاستزادة حول الموضوع، انظر: المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 107- 116.

1- إرغام المتعهد الذي قام بسرقة حجارة درج بركة سلوان على إرجاع الحجارة إلى أماكنها وتغريمه مبلغ خمسين جنيها، ولكن نتيجة تعرضها للنحت والتكسير لم يعد بالإمكان إعادتها إلى ذات الموقع الذي سرقت منه.

2- ترميم وصيانة الأسواق: حيث شرعت الجمعية في عام 1919م بصيانة سوق القطانين وإصلاح أبواب محلاته وإزالة الأنقاض المتراكمة داخله بكلفة قاربت ألف جنيه ومن ثم جعل هذا السوق مركزا لصناعة وحياكة النسيج في المدينة، وترميم سوق العطارين الذي تضرر بفعل الأمطار والثلوج التي هطلت خلال عام 1920م بكلفة زادت على ثلاثة آلاف جنيه.

3- الوقوف في وجه منح تصريح لصيانة عدة محلات تجارية كائنة في حارة النصارى تبين أن أحدها كان المدخل القديم لحمام البطرك حيث تبين أن الهدف من طلب التصريح إزالة الحمام وإقامة محلات حديثة البناء في موقعه.

4- ترميم قلعة القدس وصيانتها وتنظيفها الذي كلف ألف جنيه، وترميم ممر السور العتيق بكلفة مقدارها 500 جنيه من قبل الجمعية، بالإضافة إلى المبالغ التي قدمت من مخصصات الحاكم العسكري، وصيانة مسجد قبة الصخرة المشرفة حيث ساهمت الجمعية بمبلغ 232 جنيه للقيام بالإصلاحات الأولية.

5- إنشاء الحدائق والمتنزهات العامة في المدينة.

6- تشجيع الصناعات والحرف اليدوية كالحياكة والنسيج وصناعة الفخار والخزف[1]، وتنظيم معارض لتلك المنتوجات في أكثر من مرة [2].

7- إصلاح وترميم سور المدينة في أكثر من (150) موقع مختلف [3].

8- متابعة عمليات البناء في المدينة، حيث تعاملت الجمعية مع (7000) إذن بالبناء خلال مدة عملها[4].

---

(1) العارف، المفصل، ص464؛ طوطح، تاريخ القدس ، ص96.

(2) تقرير مقدم من قبل رونالد ستورز رئيس جمعية محبي القدس للمندوب السامي البريطاني بتاريخ 24/ 1926/11. انظر: R.J,VOL.2 , p 506

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه.

9- زراعة الأشجار على أطراف شوارع المدينة والعناية بها [1].

10- تنظيم طرق وشوارع المدينة ووضع خرائط توضيحية للمدينة وشوارعها [2].

ويلاحظ من خلال العرض السريع السابق، إن بريطانيا عملت خلال احتلالها وانتدابها لفلسطين على ثلاثة خطوط متوازية، هي:

الأول: تبنت رعاية نواة الاستيطان اليهودي في فلسطين من خـلال تـوفير البيئـة الملائمة لتسهيل عملية هجرة اليهود من كل أنحاء العالم إلى فلسطين، لـذلك كرست جميع القوانين، والتنظيمات المالية، والإدارية، ونشاطاتها الاقتصادية، والسياسية، والأمنية لصالح تحقيق ذلك الهدف.

الثاني: تمثل بعدم تدخلها المباشر في الحياة الاجتماعية لسكان فلسطين على اختلاف طوائفهم، بل على العكس من ذلك، حاولت السياسة البريطانية ترسيخ الهـوة بين تلك الطوائف من خلال تعزيـز روح الاسـتقلالية الدينيـة والتعليميـة والقضائية لكل طائفة.

الثالث: دمج المجتمع اليهودي بشقيه (السكان الأصليين والمهاجرين الجـدد)، فـي الأنشطة العامة لحكومة فلسطين ومؤسساتها الحيوية، من خلال دعم تـولي زعامات يهودية سدة المسؤولية وقيادة مؤسسات اتخاذ القرار، سـواء علـى المستوى الرسمي، ممثلة بتولي هربرت صموئيل منصب المندوب الـسامي، أو على المستوى الشعبي من خلال الجمعيات الخيرية كجمعية محبي القدس.

---

(1) تقرير مقدم من قبل رونالد ستورز رئيس جمعية محبي القدس للمندوب السامي البريطـاني بتاريخ 24/ 11/1926. انظر: R.J,VOL.2 , p 506 .

(2) المرجع نفسه.

الفصل الثاني

الطوائف النصرانية وحياتها الاجتماعية والاقتصادية

1.2 الإحصاءات السكانية:

شكل نصارى القدس من كل الأصول - وبغض النظر عن طوائفهم الدينيـة - عنصراً ديموغرافياً أساسياً في المجتمع المقدسي، خلال فتـرة الدراسـة (1917-1948م)، حيث كانت نسبتهم إلى سكان المدينة على النحو الآتي:

جدول رقم (5)

عدد نصارى القدس ونسبتهم من المجتمع المقدسي[1]

السنة	النصارى	المسلمون	اليهود	آخرون	المجموع
1922	14.669 (% 23.5)	13.413 (%21.4)	33.971 (%54.3)	495 (%0.8)	62.578
1931[2]	19.335 (% 21.4)	19.894 (% 22.0)	51.222 (%56.6)	52 (- %)	90.503
1944	31.330 (% 19.1)	33.680 (% 20.4)	99.320 (%60.4)	110 (%0.1)	164.440
1948	25.000 (% 15.1)	40.000 (%24.4)	100.000 (%60.6)	-	165.000

يلاحظ من الجدول السابق أن النصارى شكلوا حوالي ربع المجتمـع المقدسـي خلال عشرينيات القرن العشرين، إلا أن نسبتهم بدأت بـالتراجع لـصالح التفـوق اليهودي بالدرجة الأولى والتفوق الإسلامي بالدرجة الثانية، ويعود السبب من وجهة نظر الباحث إلى هجرة السكان النصارى بحثاً عن حياة أفضل، خاصة بعد تـسلحهم بالشهادات العلمية نظراً لوفرة المدارس والمعاهد العلمية التابعة لطوائفهم، وسـبب آخر قد يرتبط بمدى دقة القائمين على التعدادات السكانية، كما أن هناك نسبة لا بأس بها من الجاليات الأجنبية والإرساليات التبشيرية، التي تأثر وجودهـا فـي القـدس

---

(1) العارف، المفصل، ص 422 ؛ الشورة، مدينة القدس، ص204.

(2) إحصاء نفوس فلسطين لـسنة 1931. انظـر: E.Mills ,Census of Palestine 1931 ,Printed by The Greek Convent , Jerusalem 1932 , P. 40.

وعموم فلسطين بحسب الأوضاع السياسية من ناحية، وانجاز الأعمال الموكولة إليها من قبل مرجعياتها الدينية في أوروبا والغرب من ناحية أخرى، وبالتالي مغادرتها لفلسطين، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تراجع عدد الجالية الأمريكية من 150 شخص عام 1928م إلى 32 شخص عام 1946م[1] ، كما اضطر النصارى من أصول ألمانية وروسية إلى مغادرة القدس وعموم فلسطين بعد دخول جيوش الحلفاء إليها عام 1917م [2] .

تذبذبت أعداد النصارى القاطنين في القدس خلال فترة الدراسة وما قبلها لذات الأسباب سابقة الذكر، فخلال فترة الانتداب البريطاني، أجرت حكومة فلسطين إحصاءين رسميين أحدهما عام 1922م[3]، والأخر عام 1931 [4]، وما عدا ذلك لا تعدو أن تكون جهوداً فردية للباحثين، أو تقارير أعدها ضباط الاستخبارات الانجليز، كتقرير مسح فلسطين عام 1944م[5]، والجدول التالي يوضح أعداد نصارى القدس خلال الفترة (1900-1948م):

جدول رقم (6)

الإحصائيات السكانية لنصارى القدس (1900-1948م)

السنة	العدد	المصدر
1900	10,000-9,350	القضاة،نصارى القدس ،ص82؛أبو جابر، رؤوف سعد ،الوجود المسيحي في القدس خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت 2004 ، ص98. وسيشار إليه فيما بعد: أبو جابر ،الوجود المسيحي
1910	13,000	أبو جابر ،الوجود المسيحي ، ص98
1918	12,000	تقرير الضابط المسئول في اللجنة الصهيونية في شهر آب 1918 ، تحت رقم 147225 ، انظر R.J,VOL1,P.130
1920	15,000	طوطح ،تاريخ القدس،ص84-85

---

(1)العارف، المسيحية في القدس، ص 196.

(2) Storrs,The Memoirs,p.295

(3) جريدة مرآة الشرف، ع 161، 1922/6/3،ص2.

(4) جريدة فلسطين، ع 2078، 1932/7/21، ص 5.

(5) تقرير مسح فلسطين، تحت رقم T/AO.7/A، انظر: R.J,VOL.5,P183

1922	14,700	جريدة مرآة الشرق ،ع161، 1922/6/3،ص2؛ افنيري،إريه، دعوى نزع الملكية – الاستيطان اليهودي والعرب 1878-1948، ترجمة:بشير ألبرغوثي،ط1 دار الجليل،عمان 1986، ص232 ، وسيشار إليه فيما بعد:افنيري، دعوى نزع الملكية ؛الشورة،مدينة القدس، ص204، تماري، القدس 1948، ص 54 ،فرح، رفيق،تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانية القدس 1841-1991,2، 2.ج، د.م،1995،ج1 ،ص170،وسيشار إليه فيما بعد: فرح ، تاريخ الكنيسة الأسقفية.
1931	19,335	جريدة فلسطين، ع 3429 ،1937/1/14 ، ص5، تماري، القدس 48،ص54؛ الشورة، مدينة القدس ، ص 204
منتصف الثلاثينيات	24,927-23,000	جريدة فلسطين،ع 2078 ،1932/7/21،ص4، أبو جابر، الوجود المسيحي، ص128
	27,849	تقرير مسح فلسطين، رقم T/A0.7/A، انظر R.J,VOL.5,P.183
1944	28,149	العارف، المفصل، ص430
	29,350	الشورة، مدينة القدس ،ص204؛ تماري، القدس 1948،ص54
1946	27,000	العارف ، المفصل ، ص422
	31,300	الشورة،مدينة القدس ،ص204؛ افنيري، دعوى نزع الملكية،ص232.
	44.850	Maguir. Kate, The Israelisation of Jerusalem, London 1981, P13
1948	25.000	Ibid

2.2 الفرق والطوائف الدينية وأماكن عبادتها:

1. الروم الأرثوذكس:

شكلت طائفة الروم الأرثوذكس أغلبية نصارى القدس في القرن التاسع عشر، وكانت الأكثر نفوذاً، وتألفت هذه الطائفة إلى حدٍ كبير من العرب، ومن الرهبنة اليونانية المسيطرة على الرئاسة الروحية والمناصب الدينية، وعدد قليل من الجالية اليونانية [1]، الأمر الذي أدى إلى صراع دائم بين هذه الرئاسة والرعية الأرثوذكسية الوطنية منذ مطلع القرن العشرين *.

---

(1) القضاة، نصارى القدس، ص86 ؛ أبو جابر، الوجود المسيحي، ص128.

* سيأتي الحديث عن القضية الأرثوذكسية في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

تأسست بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس عام 1845م بعد انقسام الكنيسة الأرثوذكسية في بر الشام إلى بطريركيتين: بطريركية دمشق، وبطريركية القدس ومركزها القدس، وتشرف على الكنائس الأرثوذكسية، في فلسطين والسلط والكرك وعجلون وطور سيناء ومنطقة شريعة نمرين [1].

وتشير الإحصاءات السكانية الرسمية المنشورة في جريدة فلسطين، إلى أن أعداد الروم الأرثوذكس عام 1922 (5915) فرداً [2]، بينما قدرت دائرة الصحة عدد الروم الأرثوذكس في مدينة القدس بحوالي (6901 نسمة) وذلك خلال سنه 1930م[3]، ومن أبرز عائلات الروم الأرثوذكس المقدسية أواخر العهد العثماني والقرن العشرين[4]: عائلة أبو صوان، عائلة أبو مقمار، عائلة الحلبي، عائلة الدبيكه، عائلة السكاكيني، عائلة الشامي، عائلة الطبه، عائلة الطرشا، عائلة الغوري، عائلة المحشي، عائلة النحاس، عائلة برامكي، عائلة جوهرية، عائلة حنانيا، عائلة خشرم، عائلة خميس، عائلة خوري، عائلة خياط، عائلة دباح، عائلة دببه، عائلة درزي، عائلة درغوني، عائلة دعدس، عائلة دعدوش، عائلة دميان، عائلة زبانه، عائلة زبوره، عائلة زخريا، عائلة زغلول، عائلة زكريان، عائلة زنانيري، عائلة زوانه، عائلة زياده، عائلة سحار، عائلة سكاب، عائلة سكسك، عائلة سلامة، عائلة سلفيتي، عائلة سلمان، عائلة سمارا، عائلة سنيوره، عائلة شبر، عائلة عبده، عائلة عصعوص، عائلة عطاا ، عائلة عنصره، عائلة فراج، عائلة كتن، عائلة نسطاس.

---

(1) القضاة، نصارى القدس، ص86؛ المدني، زياد عبد العزيز، مدينة القدس وجوارها أواخر العهد العثماني 1246-1336هـ/1830-1918م، ط1، مطابع الدستور التجارية، عمان 2004،ص218، وسيشار إليه فيما بعد: المدني: مدينة القدس.

(2) جريدة فلسطين، ع1843،17/10/1931، ص6؛ فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج1، ص170.

(3) جريدة فلسطين، ع1843،17/10/1931،ص6.

(4) جريدة فلسطين، ملحق العدد963،8/4/1927، ص8، المدني، مدينة القدس، ص220؛ جريدة فلسطين، عدد5809،3/9/1944، ص3؛ ملك، طائفة الروم الأرثوذكس عبر التاريخ، القدس 2000م، ص107- 109، وسيشار إليه فيما بعد: ملك، طائفة الروم.

وكان للطائفة مختار يتولى أمر وشؤون الطائفة الاجتماعية وعلاقتها مع سلطة الانتداب البريطاني، حيث كان (صليبا سلمان) مختارا للطائفة سنه 1922م[1]، كمـا تولى السيد (عيسى الطبه) منصب مختار الطائفة الأرثوذكسية[2]، طيلة فترة الانتداب البريطاني لفلسطين [3].

ومنذ مطلع العقد الثاني من القرن العشرين، أصبح للطائفه محكمـه كنائـسية، تتولى النظر في القضايا الشخصية والمدنية بين أبنـاء الطائفـة[4]، وكانـت علـى درجتين: ابتدائية واستئنافيه[5]، إلا أن هذه المحاكم تعرضت إلى موجات احتجاجية من قبل رعايا الطائفة في أكثر من مناسبة، وذلك لعدم تعامل المحكمة باللغة العربية أو حتى الانجليزية، واقتصارها على اللغة اليونانية، مما يصعب الأمر على أفـراد الرعية في الدفاع عن أنفسهم، أو حتى فهم القوانين [6]، كما وطلبـت الرعيـة مـن البطريركية ـ وهي المسئولة عن تعيين القضاة وإدارة المحكمة – اختيار قضاه من ذوي النزاهة والعدالة، وأصحاب المبادئ، حيث أشارت الشكاوي إلى أن القـائمين على المحاكم الكنائسية غير مؤهلين، ويفتقرون إلى أدنى شروط القضاء والمتمثلـة في دراسة القانون، وإنهم – أي القضاة – تقلدوا منصبهم القضائي بصفتهم الدينية لا العلمية [7]، حيث أنهم لا يحملون المؤهلات العلمية والقانونية التي تؤهلهم للفـصل بين المتخاصمين.

وقد أوجدت بطريركية الروم الأرثوذكس دائرة تتبع لها سميت "دائرة الأمـلاك التابعة للبطريركية" ومهمتها متابعة أملاك البطريركية، وجميـع أوقـاف الكنيـسة

---

(1) جريدة مرآة الشرق،ع161، 1922/6/3، ص2.

(2) القدس الانتدابية،ص540.

(3) ملك، طائفة الروم، ص118.

(4) جريدة مرآة الشرق،ع27، 1920/3/24، ص4.

(5) جريدة فلسطين،ع 912، 28 /1926/9، ص8.

(6) جريدة مرآة الشرق،ع 509، 1927/6/2م، ص3؛ جريدة فلسطين،ع 27،1935/9/3061، ص7.

(7) جريدة فلسطين،ع1580، 8 /1930/11، ص5؛ فلسطين،ع 1،2783/ 11 /1934، ص2

ومداخليها ونفقاتها والاهتمام بشؤونها [1]، وللروم الأرثوذكس أكثر من خمسة عشر ديراً* وكنيسة**منتشرة في القدس وضواحيها، وهي [2]:

1. دير أبينا إبراهيم*: يقع في ساحة كنيسة القيامة من الناحية الشرقية، تم بناؤه على يد الملكة هيلانه في الفترة (326- 335م) وفيه كنيستان، إحداهما صغيره باسم (أبينـا إبراهيم)، والأخرى كبيرة باسم (الرسل الإثني عـشر) [3]، وقـد قـام البطريـرك (داميانوس) سنه 1924، بمنح هذا الدير لولي عهد الحبشة (الرأس تفري ماكونين) – الذي وعد البطريرك بمساعدة البطريركية ماليا – ليتم تحويله إلى كنيسة، وضمه إلى دير الأحباش الكائن خلف كنيسة القيامة. بواسطة ممر يفتح بين المكانيين، وقد رفض أبناء الطائفة ذلك، وثارت ثائرتهم، معتبرين ذلك هدراً لأملاكهم ومزاراتهم الدينيـة، مما دفع البطريرك للتراجع عن قراره [4].
2. دير مار يوحنا المعمدان*: ويقع بين سوق علوان والشارع المؤدي إلى حـارة النصارى، فيه كنيستان، واحده تحت الأرض ذات طراز بيزنطي بنيت حـوالي

---

(1) جريدة مرآة الشرق،ع891، 1932/4/13م،ص2.

* الدير: جمعه أديرة وأديار وديورة وهو مقام الرهبان أو الراهبات. أنظر: المنجد في اللغـة، ط39، دار المشرق، بيروت 2002، ص231، وسيشار إليه فيما بعد: المنجد في اللغة.

* * الكنيسة: جمعه كنائس وهو مكان العبادة عند النصارى.أنظر: المنجد في اللغة، ص 700.

(2) للاستزادة حول الموضوع، انظر: القضاة، نصارى القدس، ص386- 391 ؛ ملك، طائفـة الروم، ص 76؛ غنايم، القدس،ص109- 110؛ أبو جابر، إبراهيم وآخرون، قضية القـدس ومستقبلها في القرن الحادي والعشرين، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان،2001، ص126، وسيشار إليه فيما بعد: أبو جابر، قضية القدس.

* المقصود هنا إبراهيم أبو الأنبياء عليهم السلام، مقابلة شخصية مع الأب قـسطنطين قـرمش رئيس روحي رعية الروم الأرثوذكس بتاريخ 2013/10/12م.

(3) العارف، المفصل، ص526 ؛ القضاة، نصارى القدس، ص 388.

(4) جريدة فلسطين،ع 676، 1924/5/9، ص2.

* يوحنا المعمدان: هو يحيى بن زكريا من انسباء يسوع المسيح، عاش في برية اليهودية، ثم ظهر على ضـفة نهر الأردن يعمد بالماء ويبشر بمجيء المسيح، توفي نحو31م. انظر: المنجد فـي الأعـلام، ط 24، دار المشرق، بيروت 2002، ص 624. وسيشار إليه فيما بعد: المنجد في الأعلام .

450م، والأخرى فوقها تم بناؤها عام 1048م، واسـتولى عليهـا الـصليبيون، وحولوها إلى مستشفى ومقرٍ لفرسان مار يوحنا**، ثم أعادها السلطان صـلاح الدين الأيوبي إلى الروم الأرثوذكس عام 1187م [1].

3. كنيسة ستنا مريم: تقع في وادي قدرون (قدوره) عند ملتقى الطرق المؤدية إلـى باب الأسباط وسلوان وجبل الطور، وملكيتها مشتركه مع الأرمن، ويصلي فيها الأقباط والسريان، إضافة للروم الأرثوذكس والأرمن [2].
4. دير مار سابا: بالقرب من سلوان، بناه (القديس سـابا*) حـوالي 484م، فيـه كنسية، ولا يسمح للنساء بدخوله، عملاً بوصيه القديس سابا [3].
5. دير العذراء (دير ستنا مريم): ويقع إلى الجنوب من كنسية القيامة، وهو ديـر بيزنطي، بني في عهد البطريرك (الياس الأول) حوالي عام 494م [4].
6. الدير الكبير (دير قسطنطين): يطلق عليه اليونان اسم الدير المركزي، ويقـع إلى الجنوب من بطريركية الروم في حارة النصارى، ويوجد فيه ثلاث كنائس: كنيسة القديسة هيلانه، وكنيسة القديسة تقلا، وكنيسة مـار يعقـوب، وبـداخل الأخيرة معبدان هما (معبد الشهداء الأربعون، ومعبد حاملات الطيب)[5]، وكنيسة

** فرسان مار يوحنا (Hospitaliers)/ الاسبتارية أو فرسان المستشفى : جمعية تأسـست لإسعاف المرضى من زوار القدس سنة 1113م، تحولت في عهد الصليبين إلـى منظمـة عسكرية حوالي سنة 1137م، وقد تنقل أعضاؤها بين قبرص ورودس ومالطه حتى حملـة نابليون بونابرت عام 1798م، وتحول لقبهم إلى لقب شرفي دون صفة عـسكرية. أنظـر: المنجد في الأعلام، ص 410.

(1) العارف، المفصل، ص526.

(2) المرجع نفسه .

* مار سابا: (439- 532م): وهو قديس ناسك أنشأ ديراً بالقرب من القدس. أنظر: المنجد في الأعلام، ص 284.

(3) العارف، المفصل، ص526-527.

(4) المرجع نفسه، ص527.

(5) المرجع نفسه ، ص526-527.

مار يعقوب من الكنائس التي كانت تتلى فيها الصلوات باللغـة العربيـة إبـان الانتداب البريطاني[1]، وقد استقلت فيها الطائفة عن تبعية البطريركية ورجالهـا سنة 1935م [2].

7. دير القديس تيؤدوسيوس: أنشئ عام 484م، ويقع بين بيت لحم ودير مار سابا، ويسميه العرب (دير ابن عبيد)، لوقوعه في المنطقة التـي تـسكنها عـشيرة العبيديين [3].
8. دير المصلبة: يقع في ظاهر القدس من الجهة الغربية، بني في العهد الروماني، وبداخله كنسية للصلاة [4].
9. دير البنات: يقع بجوار خان الأقباط من ناحية الشمال، بني حوالي 594م، فيـه كنيستان، أحداهما أرضية باسم (القديسة ميلانيا*) والأخرى فوقها باسم (مـريم الكبيرة) أو (العذراء البكر) [5].
10. دير مار الياس: ويقع جنوبي القدس على طريق بيت لحم، بنـي فـي القـرن السابع للميلاد، وأعيد بناؤه سنة 1165م، وتم تجديد بنائه للمرة الثانيـة زمـن البطريرك (ذوسيثيئوس الثاني) سنه 1678م، ويوجد بداخله كنيسة [6].
11. دير الجليل: يقع فوق جبل الطور، فيه كنيسة قديمة يـسميها العـرب (إيليـا)

---

(1) ملك، طائفة الروم، ص83.

(2) جريدة فلسطين، ع3094، 1935/11/5،ص5.

(3) العارف، المفصل، ص526.

(4)المرجع نفسه .

* القديسة ميلانيا (Melanie) (383-439): قديسة رومانية كانت ثرية، قامت بتوزيع مالها على الفقراء وترهبنت في القدس. أنظر: المنجد في الأعلام، ص 564.

(5) العارف، المفصل، ص526.

(6)المرجع نفسه.

ويطلق عليها اليونان اسم (غاليليا) [1].

12. دير القطمون: ويقع في حي القطمون غربي القـدس، فيـه كنيـسة القـديس سمعان*، وهو مقر الكرسي البطريركي في فصل الصيف [2]، وكنيسة القديس سمعان من كنائس الروم التي كانت تقام فيها الصلاة باللغـة العربيـة زمـن الانتداب البريطاني [3].
13. كنيسة مار جرجس*: تقع في حي الشماعة بالقرب من باب الخليل داخل دير مار جرجس [4]، وكانت تقام فيها الصلوات باللغة العربيـة زمـن الانتـداب البريطاني[5].
14. دير القديسة كاترينا: ويقع داخل حارة النصارى بين الخانقاه الصلاحية وديـر اللاتين [6]، وقد سمحت الدولة العثمانية لطائفة الروم بتجديد وإعادة بناء الدير عام1892م [7].

---

(1) العارف، المفصل، ص526.

* القديس سمعان (بطرس) (10 ق م – 67م): هو سمعان بـن يونـا، أول رئـيس علـى الكنيسة، كان صياد سمك، عينه المسيح رئيساً على الرسل، أقام في إنطاكية وقتل في روما زمن نيرون. أنظر: المنجد في الأعلام، ص 129.

(2) العارف، المفصل، ص526.

(3) ملك، طائفة الروم، ص83.

* مار جرجس (القديس جورج): ولد عام 280 م ، في آسيا الصغرى عرف بلقـب قاتـل التنين شفيع انجلترا، قتل في زمن (دقلديانوس) سنة 307م. أنظر: المنجد فـي الأعـلام، ص 199.

(4) العارف، المفصل، ص528.

(5) ملك، طائفة الروم، ص83.

(6) العارف، المفصل، ص528.

(7) أبو حسين، عبد الرحيم، وصالح سعداوي (مترجمان)، الكنائس العربية في السجل الكنـسي العثماني (1869-1922م)، ط1،المعهد الملكي للدراسات الدينية، عمـان 1998، ص137، وسيشار إليه فيما بعد: أبو حسين، الكنائس العربية.

15. ومن الأديرة الأخرى: حبس المسيح* على درب الآلام**، وديـر (مـارخر الاحبوس) بجوار الخانقاه الصلاحية من الجهة الشرقية، ودير السيدة بـالقرب من الخانقاه الصلاحية، وبجواره دير (مار افتموس)، وديـر العـدس (ديـر مارنيكوديمس) فوق حبس المسيح في حارة السعدية، ودير صهيون على جبل صهيون، ودير (مار ميخائيل) بجوار دار البطريركية من الشمال، ودير (مار سيبردون) في حارة الحدادين، ودير(مار ديمتري) في حارة النـصارى علـى طريق (الكازانوفا)، ودير(مار نقولا) غربي البطريركية، ودير (مار تـادرس) بجوار دار (الكازانوفا)، ودير القديس (أنوفريوس) في الوادي الكائن بين جبل صهيون وجبل (أبو ثور)، ودير(أبي ثور) على جبل المكبر، ودير(العازر) في العيزرية في شرقي القدس [1].

وفي ظل احتدام الصراع بين أبناء الطائفة من جهة وبين رجال البطريركية اليونان من جهة أخرى، قام أبناء الطائفة بالاكتتاب لبناء كنيسة خاصة بهم، تكـون خارج سيطرة البطريركية في القدس، وذلك خلال شهر أيلول عام 1944م، وقد بلغ ما تم جمعه من تبرعات في اليوم الأول حوالي خمسة آلاف جنية فلسطيني [2].

2. الروم الكاثوليك (الملكيون):

انشق الروم الكاثوليك الشرقيون عن طائفة الروم الأرثوذكس عـام 1724م، واعترفت الدولة العثمانية بهذه الطائفة عام 1833م، وخلال هذه الفتـرة لـم يكـن لكنيسة الكاثوليك أي ثقل ديني أو مدني في القدس، ويعود ذلك لقلة عـدد أتباعهـا

---

* حبس المسيح: هو المكان الذي يعتقد النصارى بأن السيد المسيح حـبس فيـه. فـارفونيس، مانوليس، القبر المقدس وكنيسة القيامة، ترجمة: صموئيل بشارة، دار هيلانديون للنشر، أثينا 2011، ص 78. وسيشار إليه لاحقا: فارفونيس، القبر المقدس.

* *انظر: حول درب الآلام لاحقا في هذا الفصل، ص 74.

(1) العارف، المفصل، ص528.

(2) جريدة فلسطين، ع5809، 1944/9/3،ص3.

مقارنه بالكنائس الأخرى، ولتأخر اعتراف الدولة العثمانية بها، ولأنها نشأت شـمال بلاد الشام (سوريا حاليا) ثم امتدت إلى القدس [1].

مثل الروم الكاثوليك في القدس بعد اعتراف الدولة العثمانية بالطائفـة نائـب بطريركي [2]، تقع أبرشيته في أول حارة الموارنة لجهة الغـرب بجانـب الـسوق الجديد، أنشأها بطريرك الروم الكاثوليك البطريرك (مكسيموس الثالث- المظلـوم) عام 1848م[3]، وقد كان عددهم في تشرين أول عام 1894م ما يقـارب الثلاثـين شخصاً[4]، ليرتفع إلى ما يقارب 178 شخصاً عام 1922 [5]، وإلـى 800 شـخص عام 1945م[6]، ومن العائلات المقدسية التابعة لكنيسة الروم الكاثوليك أواخر العهد العثماني: عائلة القادوس، وعائلة أجدي، وعائلة الجلاد، وعائلة السكـساد، وعائلـة القطان، وعائلة الكاروج، وعائلة الكاروز، وعائلة الملك، وعائلة النحاس، وعائلـة بطاطه، وعائلة غرغور [7].

ولهم في القدس ومحيطها كنيستان ودير وهي:

1. كنيسة البشارة: وهي مقر البطريركية ودار للعبادة، تقع بالقرب من باب الخليل، بنيت في الفترة (1844-1848م) في أول حارة الموارنة [8].
2. كنيسة القديسة حنه: تقـع بين باب حطه وباب الأسبـاط إلـى الشمـال مـن الحرم القدسي [9]، وتسمى كنيسة (مريم البتول) [10]، انتقلت ملكيتهـا للمـسلمين

---

(1) القضاة، نصارى القدس، ص95-97 ؛ المدني، مدينة القدس، ص224.

(2) تقرير بريطاني غير موثق، انظر:R.J,VOL.2, P.103F

(3)العارف، المسيحية في القدس ، ص 60- 68؛ أبو جابر، قضية القدس،ص127.

(4) أبو حسين، الكنائس العربية،ص209.

(5) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج1، ص170.

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص60

(7)القضاة، نصارى القدس،ص158.

(8) العارف، المسيحية في القدس، ص60؛ القضاة، نصارى القدس، ص 385.

(9) العارف،المفصل، ص529.

(10) العارف، المسيحية في القدس، ص 61.

زمن صلاح الدين الأيوبي، ثم عادت ليد الروم الكاثوليك بعد انتهاء حرب القرم عام 1856م، واحتلها الأتراك وحولوها إلى ثكنة عسكرية إبان الحرب العالميـة الأولى، وبعد احتلال الانجليز للقدس، أعادوها (للآباء البيض)*، الذين أنـشأوا فيها مدرسة ومكتبة ومتحف [(1)].

3. دير القديسة فرونيكا: وتقع في عقبة المفتي على طريق الآلام، اشـترى الـروم الكاثوليك قطعة الأرض التي بنيت عليها بثلاثة آلاف ليرة فرنسية، واستصدروا أمرا سلطانيا ببنائها عام 1894م [(2)].

3. **الأرمن**:

توافد الأرمن منذ بدايات القرن التاسع عشر إلى القدس من نواح مختلفة، فمنهم من قدم من أرمينيا وآخرون من كردستان أو الشام أو بيروت وحلب وديـار بكـر ومرعش، وذلك لأهمية القدس الدينية، وللاستقرار الأمني فيها، وقد كان في القـدس عام 1845م، حوالي 350 أرمنياً، ارتفع إلى 825 شخص عـام 1897م، واسـتقر هؤلاء في الجنوب الغربي من القدس، حيث يقع جبل صهيون، وسميت المنطقة التي سكنوها بمحلة الأرمن ومحلة التبانة (الجواعنه فيما بعد) [(3)].

أشار الحاكم العسكري للقدس (السير رونالد ستورز)، إنه عند زيارته إلى دير الأرمن الأرثوذكس إبان توليه منصبه إلى أن عدد من وجد من الأرمن فـي الـدير يتراوح بين 800- 1000 أرمني[(4)]، بينما تشير إحصاءات عام 1922م إلى أن عدد

---

* الآباء البيض: جمعية من الكهنة، أسسها الكاردينال (لافيجري) أسقف الجزائر للعمـل فـي أفريقيا.أنظر: المنجد في الأعلام، ص 1.

(1) العارف، المسيحية في القـدس، ص67 ؛ العارف،المفـصل،ص 529؛ غنـايم، القـدس، ص110

(2) العارف، المفصل، ص529 ؛ العارف، المسيحية في القدس، ص 60 ؛ أبو حسين، الكنائس العربية، ص209-210 ؛ غنايم،القدس،ص112.

(3) القضاة، نصارى القدس،ص100-102.

(4) Storrs,The Memoirs,P.295

الأرمن الأرثوذكس في القدس حوالي 2367 نسمة [1]، وقد يعود التباين بين تقديرات ستورز وإحصائية عام 1922م، إلى انتشار الأرمن في نواح عده من فلسطين عند قدومهم إليها مهاجرين بفعل الاضطهاد الذي تعرضوا له من قبل الدولة العثمانية بداية الحرب العالمية الأولى، وتنقلهم من مكان لأخر داخل فلسطين بحثاً عن الاستقرار، وبالتالي عدم القدرة على تحديد أعدادهم الفعلية في القدس.

وكان عدد الأرمن في القدس عام 1946م حوالي 5000 نسمة معظمهم أرثوذكس [2]، وفي شهر تشرين أول عام 1946، وصل إلى فلسطين هيئة أرمينية قادمة من روسيا للاهتمام بمسألة ترحيل الأرمن من فلسطين إلى أرمينيا الروسية، وقد نزلت هذه الهيئة بأحد فنادق القدس [3]، حيث قامت بترحيل عدد من العائلات الأرمينية، مما أدى إلى تناقص عدد الأرمن إلى حوالي ألف نسمة عام 1947م [4].

أما بالنسبة للأرمن الكاثوليك فقد انشقوا عن الأرثوذكس خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، بحدود عام 1739م، ولكن الدولة العثمانية لم تعترف بهم إلا بعد عام 1830م، حيث تداعيات الحملة المصرية على بلاد الشام ومؤازرة فرنسا لها، والتي كانت تعد الدولة الراعية للكاثوليك، وأقام بطريرك الأرمن الكاثوليك في بيروت، وتم تأسيس نيابة بطريركية للأرمن الكاثوليك في القدس عام 1855، تحت رعاية البطريركية اللاتينية [5]، وأنشئت دار النيابة البطريركية عام 1886م في القدس على يد النائب البطريركي (يواكيم توماليان) ويوجد بداخلها كنيسة للعبادة باسم (أوجاع العذراء)[6].

---

(1) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج1، ص170.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص 105؛ غازي، خالد محمد، القدس سيرة مدينة - دراسة وشهادات، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا 1998، ص103، وسيشار إليه فيما بعد: غازي، القدس.

(3) جريدة الدفاع، ع 14،1946/10/3487،ص2.

(4) أبو جابر، قضية القدس،ص 127.

(5) القضاة، نصارى القدس،ص106-107

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص 110-111.

ويشير (رونالد ستورز) إلى أن عدد أتباع طائفة الأرمن الكاثوليك عام 1917م حوالي 150 نسمه [1]، تراجع بحسب إحصاءات عام 1922م إلى 103 نـسمه [2]، وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين في 1947/11/29، رحل معظمهـم إلـى لبنـان وشرقي الأردن وبقي في القدس حوالي 500 نسمه [3].

ومن العائلات الأرمينية التي استقرت في القدس أواخر العهد العثماني: عائلـة بغوص، وعائلة البصمجي، وعائلة البوابجي، وعائلة البيطـار، وعائلـة الـسمرة، وعائلة الغلاييني، وعائلة ركاز، وعائلة سكسك [4].

وللأرمن في القدس وضواحيها عدد من الكنائس والأديرة وهي [5]:

1. دير مار يعقوب (دير القديس جيمس الكبير): ويقع بالقرب من باب النبي داوود، فيه دار البطريركية ومدرسة اللاهوت، ومطبعة ومكتبة [6].
2. دير الزيتونة: ويقع خلف دير مار يعقوب، ويسمونه دير (مار آركانجل) وفيـه كنيسة ومدرسة [7].
3. دير حبس المسيح: ويقع في حي النبي داوود على جبل صهيون، فيـه كنيـسة صغيره [8]، أعيد ترميمها سنه 1888م بموافقة من السلطات العثمانية [9].

---

(1) Storrs,The Memoirs,P.295

(2) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج1،ص170.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص113.

(4) القضاة، نصارى القدس،ص156-157.

(5) انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص101-104 ؛ القضاة، نصارى القدس، ص383-384؛ غنايم، القدس،ص112.

(6) العارف، المفصل، ص533 ؛ رسالة من المندوب السامي هربرت صـموئيل تحـت رقـم (2330/ pol) بتاريخ 23آب 1921، انظر: R.J,VOL.2,P.75

(7) العارف، المفصل، ص533.

(8) المرجع نفسه .

(9) أبو حسين، الكنائس العربية، ص23.

4. كنائس داخل كنيسة القيامة وهي [1]:

أ- الجلجثة* الثانية أمام القبر المقدس.

ب- كنيسة القديسة هيلانه.

ج- كنيسة المريمان أمام القبر المقدس.

د- كنيسة مار يوحنا في ساحة القيامة.

5. جزء من كنيسة ستنا مريم التابعة للروم الأرثوذكس[2].

4- **الأقباط:**

وصلت أول جماعة قبطية إلى القدس في منتصف القرن الرابع الميلادي للمشاركة في تدشين كنيسة القيامة عام 335م، واستقرت بعض جماعاتهم في القدس مطلع القرن التاسع عشر تحت حماية الأرمن ورعايتهم في حارة النصارى، حيث كانوا طبقة فقيرة إلى أن تحسنت أحوالهم المادية وازدادت أعدادهم بعد امتداد الحكم المصري لبلاد الشام في الفترة (1831-1840م) [3].

قُدرت أعداد الأقباط في القدس بحسب الإحصاءات الرسمية التي أجرتها حكومة فلسطين عام 1922م بحوالي 103 نسمه*[4]، بينما وصلت أعدادهم عام

---

(1) العارف،المفصل، ص533.

* الجلجثة: هي مكان صلب المسيح حسب اعتقاد النصارى. أنظر: فارفونيس، القبر المقدس، ص55.

(2) العارف،المفصل، ص533.

(3) القضاة، نصارى القدس، ص114-116.

* يشير العارف إلى أن عدد الأقباط في تلك الفترة يصل إلى حوالي 200 شخص، ولا يعلم الباحث مدى دقة هذا الرقم مقارنه مع الإحصاءات الرسمية، وما هي المصادر التي اعتمدها العارف، وهذا ينطبق على جميع المعلومات التي أوردها العارف في كتابيه المفصل، والمسيحية في القدس، وخصوصا ما يتعلق بالأعداد والأرقام، انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص130.

(4) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج1، ص170.

1947م إلى حوالي 500 نسمه[1]*، ويتبع الأقباط إداريا إلى بطريركيـة الأقبـاط الأرثوذكس في مصر، حيث يتم تعيين مطران من قبل البطريركية ليشغل الكرسـي الأورشليمي في القدس [2].

ومن العائلات القبطية التي سكنت واستقرت في مدينة القـدس إبـان الانتـداب البريطاني: عائلة ترجمان، عائلة جدعون، عائلة حبش، عائلة حلبي، عائلة خوري، عائلة رزوق، عائلة قبطه، عائلة ماريوس، عائلة مرقص، عائلة مينـا [3]، وعائلـة الضاروطي والتي كانت في القدس أواخر العهد العثماني[4]، وللأقباط كنائس وأديره منتشرة في أرجاء القدس، وهي [5]:

1. دير السلطان: وهو ملاصق لكنيسة القيامة من الناحية الجنوبية الشرقية [6]، على سطح كنيسة القديسة هيلانه وكنيسة الملاك، والممر الموصل من كنيسة هيلانـه

---

(1) العارف،المفصل، ص533؛ أبو جابر، قضية القدس، ص 128.

* يذكر العارف في كتابه المسيحية في القدس أن عدد الأقباط عام 1948م يتراوح بين (900-1000 نسمة)، انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص130.

(2) جريدة الدفاع، ع 334، 1935/5/29، ص 5.

(3) عفيفي، محمد،" الوجود القبطي في القدس حتى القرن العشرين "، يـوم القـدس - النـدوة السادسة - هوية القدس العربية والإسلامية، 2-1995/10/5م، منتدى شـومان - وكالـة التوزيع الأردنية، عمان 1996م، ص109، وسيشار إليه فيما بعد: عفيفي، الوجود القبطي.

(4) القضاة، نصارى القدس، ص158.

(5) انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص131-133؛ القضاة، نصارى القـدس، ص384-385؛ عفيفي، الوجود القبطي، ص100 ؛ غنايم، القدس، ص113.

(6) العارف، المفصل، ص534.

إلى سور كنيسة القيامة [1]، ويدعي كلا من الأقباط والأحباش ملكيتهم لهذا الدير[2].

2. دير مار انطونيوس* (الدير الكبير): ملاصق لكنيسة القيامة من الناحية الشمالية الشرقية، وفيه كنيستان: كنيسة القديس (انطونيوس) وكنيسة الملكة هيلانه [3].
3. دير مار جرجس: يقع في حارة الموارنة بالقرب من باب الخليل [4].
4. كنيسة السيدة في الجسمانية، وهيكل على جبل الزيتون وكنيسة مار يوحنا خارج القيامة، وكنيسة السيدة مريم العذراء الملاصقة لما يسمى القبر المقدس داخل القيامة [5].
5. **الأحباش**:

وصلت أول جماعة حبشية إلى القدس في منتصف القرن الرابع الميلادي للمشاركة في تدشين كنيسة القيامة، وبقيت أعداد منهم في القدس، تبعوا خلالها البطريركية القبطية حيث يتم تعيين رئيس ديرهم في القدس من قبل بطريرك الأقباط في مصر [6]، ولقلة عددهم وفقرهم المدقع خلال العصر الحديث،غالبا ما كانوا تحت الحماية والرعاية الأرمينية أو القبطية [7].

---

(1)عبد السيد، أنتوني سوريال، مشكلة دير السلطان بالقدس - دراسة وثائقية للصراع التاريخي بين الأقباط والأثيوبيين على الدير، مكتبة مدبولي،[1990]، ص10، وسيشار إليه فيما بعد: عبد السيد،مشكلة دير السلطان.

(2) تقرير بريطاني حول الوضع الراهن للاماكن المقدسة منذ نشوء المصطلح حتى الوقت الحاضر، انظر: R.J,VOL.2,P.550.

* مار أنطونيوس: (250 - 356م): قديس مصري، يعد أبا الرهبان، تنسك في الصعيد وأصبح قدوة للكثيرين، فأسسوا الأديرة ، وانتسبوا إليه واتخذوه أباً وشفيعاً. أنظر: المنجد في الأعلام، ص 77.

(3) العارف، المفصل، ص534.

(4) المرجع نفسه.

(5) العارف، المسيحية في القدس، ص132.

(6) القضاة، نصارى القدس،ص116.

(7) العارف، المسيحية في القدس، ص147؛ القضاة، نصارى القدس، ص117.

بلغ عدد الأحباش في القدس عام 1942م حوالي ستين شخـصاً أغلـبهم مـن رجال الدين، وذلك بحسب تقرير لصحفي يهودي زار المدينة آنذاك [1]، بينما تراوح عددهم في أخر سني الانتداب بين 70-80 شخصاً [2]، ولشدة فقرهم تم وقف عمارةٍ بالقرب من المسكوبية لإيوائهم، وذلك بداية عام 1940م [3]، ولكون أعدادهم كانـت قليلة فقد نسبوا إلى قوميتهم [4]، وبالرغم من قلة أعدادهم وندرتهم في القدس إلا إنهم كانوا يملكون ديرين وكنيسة، وهي [5]:

1. دير السلطان:(تم ذكره عند الحديث عن أملاك الأقباط الدينية)، وهو محل نزاع بينهم وبين الأقباط.*
2. دير الحبش: وهو ملاصق لكنيسة القيامة فوق مغارة الصليب، وهو جـزء مـن دير السلطان [6].
3. كنيسة الحبش: وتقع خارج السور إلى الشمال الغربي من المسكوبية، وقد تمـت

---

(1) جريدة فلسطين، ع5036، 1942/6/10، ص2.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص137؛ غازي، القدس، ص105.

(3) جريدة الدفاع، ع 1428، 9 /1940/2، ص5.

(4) القضاة، نصارى القدس، ص158.

(5) انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص138؛ القضاة، نصارى القدس، ص 382، غنايم، القدس، ص113.

*سنأتي على ذكر المشكلة بالتفصيل في الفصل الرابع عند تنـاول العلاقـات بـين الطوائـف النصرانية

(6) العارف، المفصل، ص534.

الموافقة على بناء هذه الكنيسة من قبل الدولة العثمانية عـام 1885م [1]، وتـم الانتهاء من بنائها حوالي عام 1890م، والى جانبها يقع دير الجنة التابع لهم [2].

6. **السريان**:

انقسم السريان عام 1662م إلى أرثوذكس وكاثوليك، وكان الكاثوليك أضـعف من أن يستقلوا عن الكنيسة الأرثوذكسية، فبقوا تابعين لها فيمـا يخـص الأحـوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث حتى عام 1845م، عندما حصلوا على اعتراف السلطان العثماني عبد المجيد الأول بتعيين البطريرك أغناطيوس الـسابع (الراهـب بطرس جروه) بطريركاً على أنطاكيا والإسكندرية وأورشليم [3].

وجد في القدس 371 سريانياً أرثوذكسياً و45 سريانياً كاثوليكياً بحسب إحصاء عام 1922م [4]، وارتفعت أعدادهم عام 1947م، ليصل عدد السريان الأرثوذكس إلى 2000 شخص، وحوالي 400 كاثوليكي[5].

وقد تم تأسيس محكمة كنائسية للسريان الأرثوذكس عام 1917م، تألفت من رئيس وعضوين، لتنظر في دعاوى الأحوال الشخصية والمدنية للطائفة [6].

وللسريان الأرثوذكس عدد من الأديرة في مدينة القدس وهي [7]:

1. دير مار مرقص (مرقش): يقع في حارة الجواعنه بين حارتي الأرمن واليهود، وفيه دار الأسقفية وكنيسة العذراء البيزنطية، وقد هجره السريان إبـان الحكـم

---

(1) أبو حسين، الكنائس العربية،ص16.

(2) العارف، المفصل، ص534.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص114-127؛ القضاة، نصارى القدس، ص119-120.

(4) فرح، تاريخ الكنيسة الاسقفيه،ج1، ص170.

(5) العارف، المفصل،ص535.

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص120.

(7) انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص116-118؛ غنايم، القدس، ص113؛ أبو جـابر، قضية القدس،ص128.

العثماني، ولكنهم عادوا وعمروه سنه 1855م، واجروا عليه تعديلات تـضمنت توسعته عام 1880م [1].

2. دير العدس: يقع شمال قوس (ايكوهومو) على طريق الآلام، وقد بني هذا الدير سنة 1571م [2].
3. دير مار توما: ويقع في الشارع المؤدي إلى حي النبي داوود [3].
4. دير يوسف ونقوديموس داخل كنيسة القيامة، ودير صغير داخل كنيـسة سـتنا مريم بالقرب من الجسمانية، ومعبد ثالث على جبل الزيتون [4].

أما بالنسبة للسريان الكاثوليك فقد كان لهم في القدس ديران هما:

1. دير سليمان: ويقع بين باب العامود وعمارة النوتردام، وقد بني هذا الدير سـنة 1091م. وفيه كنيسة صغيرة [5]، وقد صدرت الإرادة السنية العثمانية بالـسماح للأرمن بتجديد وترميم الدير والكنيسة عام 1912م [6].
2. دير مار مبارك: ويقع في منطقة باطن الهواء إلى الشرق من سلوان، بني عـام 1903م، ويوجد بداخله كنيسة ومدرسة يدير شؤونها الآباء البندكتيون* [7].

---

(1) العارف، المفصل، ص535.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

(4) المرجع نفسه.

(5) المرجع نفسه.

(6) المرجع نفسه.

* نسبه إلى بنديكتوس (480- 547م) مؤسس تلك الرهبنة، والذي نظم حيـاة الرهبنـة فـي الغرب. أنظر: المنجد في الأعلام، ص 138.

(7) العارف، المفصل، ص535.

7. **الموارنة**:

ينتسب الموارنـة إلى (مار مارون)*، وقـد شكل لبنـان مركـز الموارنـة الرئيسـي، حيث لم يكن لهم أي وزن فـي القدس حتى عــام 1860م، فبعــد اندلاع الفتنة في لبنـان فـي ذلك العـام، شهدت القدس قدوم عدد مـن الموارنـة بحثاً عن الأمن والاستقرار وفراراً من الموت، فاشتروا قطعة أرض خارج السور، وتم تعيين الخوري لويس الدحداح الماروني مشرفاً على شؤونهم الدينية والمدنية، ثم اشتروا محلاً واسعاً في جبل صهيون، وبنوا عليه مقر البطريركية المارونية، وتولى رئاسة البطريركية النائب البطريركي المطران الياس الحويك، ثم خلفـه الخـوري يوسف المعلم، وكانت البطريركية المارونية في القدس تابعة لرئيس أساقفة صـور وصيدا[1]، ويتم تعيينه من لدن البطريركية المارونية في لبنان [2].

وصل عـدد الموارنة فـي القـدس أواخر سنـــي الانتـداب عـام 1948م حوالي 500 نسمــه، ثـم تناقص بعـد ذلك ليصـل إلى ستيـن شخـصـاً عـام 1951م [3]، ومـن العائلات المارونيـة التـي سكنـت واستقرت فـــي القـدس أواخر العهد العثمانـي، عائلة راحيل، وعائلة الدحداح، وعائلـة الخيـاط، وعائلـة الكريماني [4].

وللموارنة دير سمي باسمهم يقع في حي الموارنة بين سويقة علـوان وحـارة الأرمن[5]، ويوجد بداخلة كنيسة القديس مارون [6]، إضافة إلى كونه داراً للنيابة

---

* مار مارون : قديس يرجح لأنه توفي عام 410 م، عاش في منطقة أفاميا (اللاذقية)، أسس أتباعـه رهبنـة ودير تخليداً لذكراه على ضفاف نهر العاصي، كان نواة للكنيسة المارونية . أنظر: المنجد في الأعلام، ص 511 ؛ العارف، المسيحية في القدس، ص 148؛ القضاه، نصارى القدس ، ص 130 .

(1) القضاة، نصارى القدس، ص131-132.

(2) جريدة فلسطين،ع 2757، 1934/10/2، ص5.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص148.

(4) القضاة، نصارى القدس، ص158.

(5) المرجع نفسه، ص 382-384.

(6) المرجع نفسه.

البطريركية، كما يحوي العديد من المخازن المعدة للإيجار [1].

8. الكنيسة الإنجيلية (البروتستانت)*:

ترجع بدايات ظهور الطائفة الإنجيلية في القدس وعموم فلسطين إلى عام 1820م، من خلال عمليات التبشير بالبروتستانتية، التي كانت مدعومة من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية[2]، الذي عارضته الدولة العثمانية والطوائف النصرانية الأخرى بشدة وحزم، إلا أن خضوع القدس وبلاد الشام لسلطة محمد علي بعد عام 1831م، فتحت المجال أمام البروتستانت لممارسة طقوسهم الدينية والتوسع في نشاطهم التبشيري بين الطوائف النصرانية [3]، فتحول عدد من أتباع الطائفة الأرثوذكسية العرب إليها، بفعل تنامي الشعور السيئ لديهم تجاه الرئاسة الروحية اليونانية من جهة، وتوفر التعليم لدى البروتستانت من جهة أخرى [4]، حيث بنى البروتستانت أول كنيسة لهم في القدس (كنيسة المسيح) في الفترة الواقعة بين عامي 1842-1849م [5]، بعد محادثات جرت بين ملك بروسيا (فردريك فيلهيلم الرابع Friedrich Wilhelm) وملكة بريطانيا(فكتوريا Victoria)، ورئيس أساقفة كنتربري (Conterbury) (وليام هاولي William Hawley) [6].

وقد دفع تنامي أتباع الطائفة من العرب إلى محاولة الاستقلال عن الهيمنة الأجنبية فكان بناء كنيسة القديس بولس في القدس عام 1874م ثمرة لتلك

---

(1) جريدة فلسطين،ع 3196، 1936/3/7، ص7.

* البروتستانتProtestants (المحتجون): استعملت الكلمة أول مرة عام 1529م، احتجاجا على السلطة البابوية الكاثوليكية زمن المصلح الألماني مارتن لوثر، وصارت هذه الكلمة تطلق على الجماعات التي انشقت عن كنيسة روما، انظر: فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج2، ص78.

(2) جريدة مرآة الشرق،ع1161، 1935/4/20م، ص1.

(3) القضاة، نصارى القدس، ص124-125.

(4) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص129.

(5) العارف، المسيحية في القدس، ص155.

(6) المدني، مدينة القدس، ص 226.

المحاولات. وفي عام 1905م أسست الطائفة الإنجيلية المجمع الكنسي الإنجيلي الوطني للإشراف على إدارة العمل في القدس وسائر مدن فلسطين، وتألف هذا المجمع من قساوسة عرب ونواب يمثلون الطوائف المنتسبة إليه[(1)]. وقد بلغ عدد أتباع الطائفة الإنجيلية الأسقفية في القدس عام 1922م حوالي 348 نسمه [(2)]. ومن العائلات المقدسية المنتمية لهذه الطائفة: عائلة نصر، وعائلة أغابي، وعائلة خوري، وعائلة صدقي، وعائلة طويل، وعائلة عصفور، وعائلة مبارك، وعائلة ملك [(3)]، وعائلة بوتاجي وعائلة جمل وعائلة مرموره [(4)].

وللطائفة الإنجيلية في القدس عدة كنائس وهي:

1. كنيسة المسيح: وتقع بالقرب من قلعة القدس، شرع في بنائها عام 1842م، وتم تدشينها عام 1849م، وتعد أول كنيسة للبروتستانت في القدس [(5)].
2. كاتدرائية القديس جورج، تقع إلى الشمال من باب العامود، بنيت عام 1898م[(6)].
3. الكنيسة الاسكتلندية: وهي كنيسة بروتستانتية مستقلة إدارياً ولها راع مستقل، تقع على التل الكائن بين محطة السكة الحديدية ومستشفى العيون على بعد ميل واحد من باب الخليل [(7)]، وقد بنيت عام 1882م [(8)].

---

(1) العارف، المسيحية في القدس،ص171-172 ؛ جريدة فلسطين،ع1688، 1931/4/9،ص5؛ فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج1،ص13.

(2) فرح ، تاريخ الكنيسة الأسقفية،ج1،ص170.

(3) جريدة فلسطين، ع 2868، 1935/2/10، ص 7.

(4) جريدة فلسطين، ع 5001، 1942/4/30، ص2.

(5) العارف، المسيحية في القدس،ص155؛غنايم، القدس،ص122.

(6) المرجع نفسه، ص156 ؛ تقرير سري بريطاني بتاريخ 27 آب 1918م تحت رقم (147225) أنظر: R.J,VOL.1,P.130

(7) العارف، المسيحية في القدس،ص158.

(8) غنايم، القدس، ص122.

4. كنيسة القديس بولس: وتتبع الطائفة الإنجيلية الأسـقفية العربيـة، بنيـت عـام 1874م، وتقع في شارع القديس بولس [1].

9. **اللاتين والإرساليات التبشيرية الكاثوليكية:**

ترافـق وجـود اللاتيـن فـي القـدس مـع سيطـرة الصليبيـن عليهـا عام 1099م، حيث أسسوا فيها بطريركية، فاقـت هيمنتهـا سـيطرة البطريركيـة الأرثوذكسية [2]، وبعد استرداد القدس من الصليبين عام 1187م، بقي عدد من أتباع الكنيسة اللاتينية في القدس وبلاد الشام، وأشرف ديـر الفرنسيـسكان علـى إدارة شؤونهم والتي عهد إليها حراسة بعض الأماكن المقدسة وخدمة الحجـاج الإفـرنج، وكانوا من القوة والنفوذ بحيث استطاعوا عام 1817م تحويل عدد كبير مـن أتبـاع الكنيسة الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية [3].

تم إعادة افتتاح البطريركية اللاتينية في القدس عام 1847م [4]، التـي نـافس وجودها سلطة دير الفرنسيسكان، فانقسم أتباع الطائفة فـي القـدس بـين سـلطة البطريركية وسلطة الدير، وقد كان الصراع محتدما بين السلطتين [5].

بلغ عدد أفراد طائفة اللاتين بحسب إحـصاءات عـام 1922م حـوالي3560 نسمة[6]، 20% منهم من الأجانب الوافدين من ايطاليا وفرنسا واسبانيا، الذين قدموا

---

(1) العارف، المسيحية في القدس،ص171؛ جريدة فلسطين، ع 2542، 1934/1/23،ص5.

(2) العارف، المسيحية في القدس،ص53.

(3) القضاة، نصارى القدس،ص107-109.

(4) يتيم ، ميشيل ، تاريخ الكنيسة الشرقية ،المطبعة المارونيـة ، حلـب 1957 ، ص 226 ، وسيشار إليه فيما بعد : يتيم ، تاريخ الكنيسة الشرقية ؛ المدني، مدينة القدس، ص222.

(5) جريدة مرآة الشرق، ع 1160، 1935/4/17، ص1.

(6) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج1، ص170.

إلى القدس بدوافع دينية، أما البقية فهم في الأصل من العـرب الأرثـوذكس الـذين تحولوا عن مذهبهم بفعل النشاط التبشيري والحاجة للتعليم [1].

أسست الطائفة اللاتينية العربية دير راهبات الوردية (أخوات الروزيرا) وهـي رهبنة كاثوليكية لاتينية أسسها الأب يوسف طنوس الناصري عام 1879م[2]، لتكون مؤسسة عربية دينية خالصة يمنع اشتراك الأجانب فيها، وذلك للتخاص من هيمنـة الإرساليات التبشيرية الأجنبية وتعصبها القومي، وسوء معاملتها للأعضاء العـرب المنتسبين لتلك الأديرة، فأنشأوا ديراً صغيراً في حارة الجوالدة بجـوار بطريركيـة اللاتين، ودير رئيس غربي قنصلية الولايات المتحدة الأمريكية إلى الجنـوب مـن مقبرة ماملا، وفيه كنيسة كبيرة بنيت سنة 1937م [3]، وقد تمت الموافقة مـن قبـل الدولة العثمانية على بناء هذا الدير عام 1889م [4].

ومن العائلات العربية المنطوية تحت راية البطريركية اللاتينية التـي سـكنت القدس أواخر العهد العثماني: عائلات أبو غنيم، والأسمر، والإفرنجيـة، والجفنـي، والسنيورة، والسوادي، والطرشه، والكردي، والمسطوري، وآلمصو، والنـصراوي، وبركة، وبطاطو، وبلوط، وجقمان، وحزبـون، وحنظـل، وراحيـل، وصـابات، وطلاماز، وغطاس، وقمر، ومرقص[5].

كثفت فرنسا وايطاليا واسبانيا منذ مطلع القرن التاسع عشر إرسـال البعثـات الدينية إلى القدس وعموم فلسطين رغبه منها في نشر المذهب الكاثوليكي من خلال

---

(1) الداوود، جورج فريد، جوانب من تاريخ الأردن وفلسطين خلال القـرنين التاسـع عـشر والعشرين، ج1، مطبعة الشباب،عمان 2011، ص 131، وسيشار إليه فيما بعد: الـداوود، جوانب من تاريخ الأردن وفلسطين؛ أبو جابر، الوجود المسيحي، ص129.

(2) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص230؛ كلداني، حنا سعيد، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، ط1، مطبعة الصفدي، عمان 1993، ص 272، وسيشار إليه فيما بعد: كلـداني، المسيحية المعاصرة.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص89.

(4) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 273- 274.

(5) القضاة، نصارى القدس، ص154-155.

دعم نشر التعليم وتـوفير المرافـق الـصحية ودور الرعايـة للأيتـام والفقـراء والمحتاجين[1]، فتسابقت الأديرة في تلك البلدان إلى الدفع بإرساليات نحو المـشرق بشكل عام والقدس بشكل خاص، ومن هذه الإرساليات[2]:

الفرنسيسكان*: (Les Peres Franciscains) احتفلت الطائفة في عام 1919م بمرور 700 عام على تأسيس جمعيتهم في كنيسة القيامة [3]، ولهم في القـدس عـدد مـن الأديرة والكنائس وهي:

1. دير المخاص (دير الإفرنج أو دير اللاتين): يقع في حارة النصارى من جهة الغرب وفيه كنيسة المخاص (الخورنية) [4].
2. الكازانوفا (الدار الجديدة): تقع بين الباب الجديد ودير المخاص تحوي ما يزيد على مئة غرفه، وتستخدم لإيواء الحجاج والزائرين للاماكن المقدسة [5].
3. دار البطريركية (الكرسي الأورشليمي): أنشأها البطريرك يوسف فاليركا سـنة 1863م، وهي معدة لإقامة بطريرك اللاتين ويوجـد فيهـا مدرسـة اكليركيـة (دينية)، وكنيسة باسم (يسوع) [6].

---

(1)غنايم، القدس،ص114.

(2) للاستزادة حول الموضوع، انظر: غنايم، القدس، ص 114-119.

* الفرنسيسكان: طريقة من طرق الرهبنة الكاثوليكية ظهـرت خـلال القـرن الثالـث عـشر الميلادي، حيث تأسست الرهبنة عام 1209م على يد القديس فرنسيس الاسيزي(Francis Assisi) (1182-1226 م)، وقدمت أولى البعثات إلى القدس عام 1236م، بأمر من البابا (غريغوريس التاسع) الذي عهد إليهم بخدمة كنيسة القيامة، وقد حصل هـؤلاء علـى امتيازات وتسهيلات زمن المماليك، واستمر هذا الأمر زمن العثمانيين. أنظر: المنجد فـي الأعلام، ص 418؛العارف، المسيحية في القدس، ص 72-77

(3) جريدة الدفاع، ع 8،1919/10/4،ص4.

(4) العارف، المسيحية في القدس،ص77، العارف، المفصل، ص530.

(5) المرجع نفسه،،ص79، العارف، المفصل، ص530.

(6) المرجع نفسه؛ العارف، المفصل، ص530.

4. كنيسة الجسمانية: تقع في وادي قدرون، بنيـت فـي الفتـرة 1919-1924م، واشترك في بنائها جميع الشعوب الكاثوليكيـة ويـسمونها (كنيـسة النـزاع)، لاعتقادهم أن جند رئيس كهنة اليهود ألقوا القبض على السيد المسيح فـي هـذا المكان[1].
5. كنيسة مار فرنسيس: تقع إلى الشمال من مقام النبي داوود، كانت في الأصـل منزلاً اشتراه الآباء الفرنسيسكان من آل الدجاني عام 1930م، ولم يغيروا شـيئا في المظهر الخارجي سوى الباب والشرفة الأمامية والمدخل [2].
6. دير حبس المسيح: يقع إلى الشمال من القشلة القديمة المعروفة ببـرج انطونيـا على الطريق المؤدية إلى باب الأسباط، وفيه كنيسة الحبس *[3].

الدومنيكان*: (Les Feres Dominicans) يطلق عليهم رهبان مـار عبـد الأحـد، ظهرت طريقتهم في فرنسا خلال القرن الثالث عشر الميلادي، وجاؤوا إلى القـدس ومناطق فلسطين عام 1882م، وأسسوا فيها عدداً من الأديرة والكنائس [4]، ولهم في القدس: دير وكاتدرائية سانت اتيان (اسطفان) التي بنيت في الأصل بـين عـامي 428-458م، وتبعد عن باب العامود نصف كيلو متر نحو الشمال، أمـا الكنيـسة

---

(1) العارف، المفصل، ص530.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص 80.

* كنيسة الحبس: سميت بهذا الاسم لاعتقاد النصارى بأن السيد المسيح حبس في ذلك المكـان، مقابلة شخصية مع الأب قسطنطين قرمش رئيس روحي رعية الروم الأرثـوذكس بتـاريخ 2013/10/12م.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص83.

* الدومينيكان: كلمة لاتينية أصلها (دومينكوس Dominicus) ومعناها سيدي.أنظر: العارف، المسيحية في القدس، ص 83.

(4) العارف، المسيحية في القدس، ص 83-84.

الحالية فقد بنيت عام 1898م، وتسمى الكنيسة الملوكية الصغرى [1]، حيث وافقت الدولة العثمانية على بنائها عام 1892م [2].

رهبان الكرمل (الآباء الكرمليون): تنتمي هذه الرهبنة إلى الصليبيين الذين غادروا جبل الكرمل مع آخر قوافل الصليبيين، وقد عادوا إلى جبل الكرمل في أواسط القرن السابع عشر (حوالي عام 1636م)، ولهم عدة أديرة وكنائس في القدس وعموم فلسطين [3]، حيث يوجد لهم في القدس دير صغير في الطالبية، وبجواره معبد صغير باسم القديسة تريزا [4].

راهبات الكرمل (الكرمليات): رهبنة أسستها القديسة تريزا سنه 1563م، ومركزها روما، قدمن إلى القدس عام 1873م، وأسسن - أي الكرمليات - على جبل الزيتون (الطور) ديرهن المعروف باسمهن سنه 1876 [5].

راهبات مار يوسف: (Les Soeurs De Saint Joseph) أسست هذه الرهبنة (أملي دي فيالارد Emilie De Vialard) في فرنسا سنة 1832م، وقدمت إلى القدس عام 1848م[6]، ولهن في القدس المستشفى الفرنسي (مستشفى القديس لويس)، وعدد من المدارس والأديرة والمياتم [7]، وفي عام 1850م أسسن دير مار يوسف بجانب بطريركية الروم الكاثوليك بالقرب من السوق الجديد في حارة الموارنة، وتم تجديد بناء هذا الدير عام 1930م، وفيه كنيسة ومعهد ومدرسة [8].

---

(1) كلداني، المسيحية المعاصرة ،ص 269؛ العارف، المفصل، ص 531.

(2) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 279.

(3) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 227؛ العارف، المسيحية في القدس، ص 84-85.

(4)العارف، المسيحية في القدس؛ العارف، المفصل، ص 531.

(5) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 263؛ العارف، المفصل، ص 531؛ العارف، المسيحية في القدس، ص 88.

(6) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص 229 .

(7) العارف، المسيحية في القدس،ص85.

(8) المرجع نفسه، ص85؛ العارف، المفصل، ص 531.

راهبات صهيون: (Les Soeurs De Notre-Dame De Sion) ينتمين إلـى رهبنـة أسسها الأب ثيودور وأخوه الأب ماري الفونس راتسبون، قدمن إلى القـدس عـام 1856م، وأسسن فيها ديراً باسم (راتسبون) في شارع الملك جـورج بجـوار دار الوكالة اليهودية، [1] ويوجد بداخله كنيسـة بنيت عـام 1903م، وتـدعى كنيـسة (أتشي هومو Ecco Homo) وتعني "هذا هو الرجل "*[2].

رهبان صهيون: (Les Soeurs De Sion) ينتمون إلى نفس الرهبنة التي أسسها الأب ثيودور وأخوه، قدموا إلى القدس عام 1873م، وأسسوا مدرسة القديس بطرس (مدرسة الرايتسبون)، ويوجد بداخلها كنيسة [3].

الفرير (أخوة المدارس المسيحيةLes Freres des Ecoles Chretienns): جمعيـة تأسست في فرنسا عام 1680م، قدمت مجموعة منهم من الإسكندرية إلى القدس عام 1879م[4]، وأسسوا فيها دير أخوة المدارس المسيحية ويقع في حارة الجوالدة بـين الباب الجديد وبطريركية اللاتين، وكنيسة قلب يسوع وتقع داخل كلية الفرير [5].

الآباء البيض (إرسالية الآباء الإفريقيين Les Peres Blance): تأسست جمعيـتهم عام 1871م وقدموا إلى القدس عام 1878م، وأسسوا فيهـا المدرسـة الاكليريكيـة للروم الكاثوليك [6]، ولهم في القدس كنيسة القديسة آن (حنه) التي منحتها الـسلطات

---

(1) العارف، المسيحية في القدس، ص86؛ جريدة الدفاع، ع 3807، 1947/11/18م، ص4.

* سميت بذلك لان القائد العسكري الروماني بيلاطس اخرج المسيح وعليه أثار الجلـد ليريـه لليهود علهم يصفحون عنه قائلا: هو ذا الرجل، فصاحوا: اصلبه اصـلبه.أنظـر: خـوري، إبراهيم سلامه، الدليل السياحي لأهم الأماكن الدينية والأثرية فـي الأرض المقدسـة،مطابع الفنون، القدس – بيت حنينا 1997، ص27. وسيشار إليه فيمـا بعـد: خـوري، الـدليل السياحي.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص86.

(3) العارف، المفصل، ص 531؛ العارف، المسيحية في القدس، ص86.

(4) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 265.

(5) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص228؛ العارف، المسيحية في القدس، ص88.

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص89.

العثمانية للحكومة الفرنسية عام 1856م[1]، وكنيسة الـصلاة الربانيـة والمـصلى الكرملي على جبل الزيتون [2].

رهبان مار يوحنا الإلهـي (Les Freres Le Saint Jean Dieu): ينتمـون إلـى جمعية أسست في غرناطة عام 1572م، جاؤوا إلى القدس عـام 1879م، وأسـسوا فيها مستشفى في منطقة الطنطور بين القدس وبيت لحم ولهم بداخله كنيسة [3].

أباء القلب المقدس(Les Peres du Sacre Coeur de Betharram): قدموا إلـى القدس عام 1879م، وشيدوا لهم ديرا بالقرب من بيت لحم ومدرسة اكليركية لتعلـيم وتخريج رهبنتهم ويوجد بداخلها كنيسة [4].

راهبات القديس فرنسيس: قدمن إلى القدس عام 1884م، وأنشأن ديرهن الكـائن في حارة النصارى عام 1885م إلى الشمال الشرقي من دير اللاتين [5].

راهبات القديسة كلارا (Les Religieuses de Sainte Claire): تأسست رهبنـتهن في ايطاليا على يد القديس فرنسيس الأسيزي والقديسة (كـلارا) سـنة 1210م[6]، وقدمن إلى القدس عام 1884م، وأسسن ديراً في حارة الأرمن عام 1886م. وآخـر على جبل المكبر وقد اتسمت حياتهن بالاعتزال حيـث لا يبـاح لهـن الاخـتلاط بالناس[7].

---

(1) مذكرة سياسـية مقدمـة مـن قبـل (P.N.Waggett) خـلال عـام 1919م، انظـر: R.J,VOL.1,P.246

(2) المرجع نفسه.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص90؛ العارف، المفصل، ص532؛ كلـداني، المـسيحية المعاصرة ، ص 267.

(4) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 266 ؛ العارف، المفصل،ص532.

(5)العارف المسيحية في القدس، ص90؛ العارف، المفصل،ص532.

(6) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 269.

(7) العارف المسيحية في القدس، ص90؛ العارف، المفصل، ص532.

راهبات المحبة أو راهبات مار منصور(Les Soeurs de Charite): ينتمـين إلـى رهبنة أسست في فرنسا عام 1625م[1]، جئن إلى القدس عام 1886م برئاسـة الأم ليوني سيون (Leonnie Sion) [2]، ويوجد لرهبنتهن دير في حارة النـصارى مـن جهة الشرق يضم مستشفى ومستوصف وصيدلية وميتم، ولهن كنيسة داخل المعهـد الذي أسسنه على طريق ماملا [3]، بعد سماح الدولة العثمانيـة لهـن ببنائـه عـام 1889م[4].

الآبـاء الانتقـاليون (Les Peres Augustins de L`Assomption): يعرفـون بالرهبان الأغسطونيين قدموا إلى القدس عام 1882م، وأسسوا فيهـا نـزلا باسـم (نوتردام دوفرانس) عام 1899م[5]، بعد حصولهم موافقة الدولة العثمانية لهم ببنائـه عام 1890م[6]؛ لإيواء الحجاج الفرنسيين ويوجد بداخلة كنيستان، ويقع هذا النـزل إلى الشرق من المستشفى الفرنسي باتجاه الباب الجديد [7]، وقـد تعـرض المبنـى لسيطرة الدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى حيث اتخذته مقراً لقيادة الجيش، وفي عام 1938م احتله الانجليز، واتخذوا جانبا منه مكتباً لقادتهم، والجانب الأخـر مستشفى لجنودهم، وحولوا الكنيسة بداخله إلى ملجأ للمهاجرين البولونيين [8].

راهبات الانتقال: قدمن إلى القدس سنة 1935م واستقررن في بناية (نوتردام دي فرانس) [9].

---

(1) يتيم ، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص228.

(2) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 273-274.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص91؛ العارف، المفصل، ص532.

(4) أبو حسين، الكنائس العربية،ص275-276.

(5) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 274.

(6) المرجع نفسه، ص277.

(7) العارف، المسيحية في القدس، ص91؛ جريدة فلسطين،ع4852، 1941/11/4، ص3.

(8) المرجع نفسه.

(9) المرجع نفسه، ص 98.

راهبات السجود أو القربان أو راهبات التعـويض (Les Religieuses de Marie Reparatrice): قدمن إلى القدس عام 1888م من روما، وأسسن فيها ديرا كبيـرا أمام المستشفى الفرنسي، ويوجد بداخلة معبد القربان المقدس [1].

الآباء العازاريون (Les Lazaristes): أسست هذه الرهبنة في باريس عام 1632م على يد القديس منصور دي بول(Vincent de paul)، وقـدموا إلـى القـدس عـام 1890م، وأسسوا فيها دير القديس العازر، ولهم دير أخر يقع إلى الشرق من قنصلية الولايات المتحدة الأمريكية جنوبي مقبرة ماملا [2]، وقد بني بعـد موافقـة الدولـة العثمانية على ذلك سنة 1906م [3].

الآباء اللترابيون(Les Peres Trappistes): قدموا إلى القـدس عـام 1891م[4]، وأسسوا ديراً لهم في اللطرون، واشتهروا بزراعة العنب، وكـان عـددهم حـوالي أربعين شخصاً أواخر الانتداب البريطاني، ولهم طقوس خاصة بهم يميزها الصمت، ولا يأكلون سوى البقوليات والفواكه والبيض [5].

الرهبان السالزيون (Les Peres Salesiens): ينتمون إلى رهبنة أسـسها القـديس يوحنا يوسكو عام 1855م في ايطاليا، قدموا إلى فلسطين عام 1891م، ولهم مدارس عدة في نواح مختلفة من فلسطين [6].

الراهبات السالزيات (Les Religieuses Salesiennes): قدمن إلى القدس مع الآباء السالزيين ولهن في حارة المصرارة مدرسة للبنات [7].

---

(1) كلداني، المسيحية المعاصرة، ص 275؛ العارف، المسيحية في القـدس، ص93؛ غنـايم، القدس، ص118.

(2) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص228؛ العارف، المسيحية في القـدس، ص94، العـارف المفصل، ص 532.

(3) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 318.

(4) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص228.

(5) العارف، المسيحية في القدس، ص94- 95؛ العارف، المفصل، ص532.

(6)يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص228.

(7)العارف، المسيحية في القدس، ص95.

الرهبان البندكتيون: ويطلق عليهم رهبان القديس بندكت، جاؤوا إلى القـدس عـام 1896م من فرنسا، وأسسوا مدرسة الكليركية على الطـرف الـشرقي الجنوبـي لجبـل الزيتـون، غايتها تدريب رجـال الاكليروس السرياني الكاثوليكي [1].

الراهبات البندكتيات: يتبعـن إلـى نفس الرهبنة التي أسسها القديس بندكت، قدمن إلى القدس عام 1896م، وكان عددهن اثنتا عشرة راهبة، استقررن على جبل الزيتون ولهن ميتم مخصص للبنات من طائفة الروم الكاثوليك [2].

راهبات مريم الفرنسيسيات المرسلات (الراهبات البيض): تأسست هذه الرهبنة في فرنسا عام 1839م على يد الأم مريم الآلامية (Marie de la Passion)، وقدمن إلى القدس عام 1918م، لهن دير بباب العامود فيه كنيسة ومصنع للخياطة وميتم، كان عددهن عام 1945م ثلاثون راهبة [3].

راهبات ايفرايا (Les Soeurs d` Ivrea): قدمن إلى القدس سنة 1919م، وكانت لهن مدرسة ذات فرعين داخلي وخارجي في حارة الطالبية بالقدس [4].

الآباء اليسوعيون أو رفقة يسوع(Les Jesuites) : أسس هذه الرهبنـة القـديس (اغناطوس دي ليولا Ignace de Loyola) في روما عام 1540م[5]، لهم في القدس المعهد البابوبي الأثري الذي أسس عام 1927م، ومهمته دراسـة الآثـار القديمـة المتعلقة بالكتاب المقدس في فلسطين [6].

راهبات الجلجثة (Les Soeurs de Calvaire): ويطلق عليهن أيضا الراهبات الاسبانيات، قدمن إلى القدس سنة 1927م، ولهن مدرسة للبنات داخل المدينة [7].

---

(1)العارف، المسيحية في القدس. ص95.

(2)المرجع نفسه، ص96.

(3)المرجع نفسه؛ العارف، المفصل، ص532.

(4) المرجع نفسه، ص 97.

(5) يتيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص227.

(6) المرجع نفسه ؛ العارف، المسيحية في القدس،97

(7) العارف، المسيحية في القدس، ص97.

الآباء المعزون (Les Peres Cosolateurs): قدموا إلى فلسطين من تشيكوسلوفاكيا سنة 1935م، لهم دير بداخله كنيسة على جبل الطور [1]، وقد احتفلت هذه الجالية بتدشينه عام 1937م [2].

الآباء الآلاميون (Les Peres Passionistes): قدموا إلى القدس سنة 1903م، ولهم فيها دير الشياح (دير رهبان الآلام) الواقع على السفح الجنوبي لجبل الزيتون (الطور)، وقد تم تحويل جانب منه إلى مدرسة لتدريب تعاليم الكتاب المقدس، واستعمل أثناء الحرب العالمية الأولى مستوصفاً [3]، ولهم كنيسة داخل النزل النمساوي الواقع في حارة الواد على طريق الآلام والذي بني عام 1756م [4].

راهبات القديسة دوروتيا: جئن إلى القدس سنة 1927م، وانتشرن في بيت لحم وبيت جالا ومستوطنة رافات [5].

الراهبات الفرنسيسيات الثالثيات: قدمن من النمسا إلى القدس سنه 1933م واستقررن في النزل النمساوي [6].

الجاليات الأجنبية الأخرى: قدم إلى القدس وعموم فلسطين بالإضافة إلى الإرساليات الكاثوليكية السابق ذكرها عدد من الجاليات الأجنبية من مختلف الطوائف النصرانية، واستقرت في القدس ومارست التبشير بمذاهبها إلى جانب الاهتمام بالمجالات الصحية والتعليمية، وهي:

الجالية الروسية: بدأت الجماعات الروسية الأرثوذكسية بالتوجه نحو القدس وعموم فلسطين منذ عام 1858م، وذلك بعد تأسيس(الجمعية الإمبراطورية الفلسطينية) في روسيا عام 1847م والتي تهدف إلى تنظيم حركة الحجيج الروس إلى

---

(1)العارف، المسيحية في القدس.

(2) جريدة فلسطين، ع 3593، 1937/8/1، ص 4.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص97-98.

(4) العارف، المفصل، ص 531 ؛ مذكرة سياسية مقدمة من قبل(P.N.Waggett) خلال عام 1919م، انظر: R.J,VOL.1,P.246

(5) العارف، المسيحية في القدس، ص 98.

(6) المرجع نفسه .

القدس، حيث شرعوا في بناء المسكوبية خارج القدس سنة 1859م [1]، وفي عام 1882م تجدد الاهتمام الروسي في القدس فتم تأسيس الجمعيـة الإمبراطوريـة الأرثوذكسية الفلسطينية – وهي تطور عن الجمعية الإمبراطوريـة الفلـسطينية سابقة الذكر- ووصل عدد أعضائها عام 1904م إلى حوالي 1500 عضو على رأسهم قيصر روسيا وأسرته وعدد كبير من رجال الدولة والـوزراء واتخـذت الجمعية علماً وشعاراً خاصين بها [2].

وبفضل بناء المسكوبية ونشاط الجمعية آنفة الذكر، ازداد عدد الحجاج الروس للأرض المقدسة ليصل عددهم عام 1904م إلى ثمانية ألاف حاج بين رجل وامرأة، إلا أن هذه الأعداد انخفضت بعد الحرب العالمية الأولى حتى وصلت إلـى مـائتي راهب وراهبة يعيشون في الأديرة المملوكة لروسيا [3]، وقد سـاءت أحـوال هـذه الجالية بعد الثورة البلشفية عام 1917م وانتهاء الحكم القيصري في روسيا، ففي عام 1918م ومع دخول القوات الانجليزية القدس كان المجتمع الروسي هنـاك يعـاني الفقر، ويفتقر إلى وجود رجال دين روس يأخذون عل عاتقهم إقامة الشعائر الدينيـة ورعاية شؤون الجالية[4].

وقد كان للروس عدة كنائس وأديرة في القدس وهي:

1- كنيسة الثالوث المقدس داخل المسكوبية [5].

2- كنيسة الملكة الشهيرة (الكسندرا) داخل المسكوبية [6].

---

(1)العارف، المسيحية في القدس، ص202- 205.

(2) المرجع نفسه، ص206.

(3)العارف، المسيحية في القدس،ص209.

(4) مـذكرة سياسـية مقدمـة مـن (P.N.WAGGETT) خـلال عـام 1919، انظر: R.J,VOL.1,P.245

(5) العارف، المسيحية في القدس، ص 204؛ تقرير حول الممتلكات الكنـسية الروسـية فـي فلسطين، انظر: R.J,VOL.3,P.806.

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص 204 ؛ تقرير حول الممتلكات الكنسية الروسـية فـي فلسطين، انظر: R.J,VOL.3,P.806.

3- دير المسكوبية الواقع بالقرب من باب خان الزيت إلى الشرق من القيامة [1].

4- كنيسة القديسة مريم المجدلية(ماري مجدولين) في الجثمانية [2].

5- كنيسة الصعود على جبل الزيتون (دير الراهبات) [3].

الجالية الألمانية

استوطنت أولى الجاليات الألمانية القدس أواخر القرن الثامن عشر، وكانوا قبل ذلك يأتون إليها حجاجاً وزائرين يمكثون فيها بضعة أيام ثم يرحلون، وقد اتسعت أعمال تلك الجالية بعد عام 1853م من خلال تأسيس جمعية بيت المقدس التبشيرية (Jerusalem Verein) على يد القس (فريدرخ أدولف شتراوس)[4].

قام الألمان بتأسيس العديد من المدارس الابتدائية والثانوية بالتعاون مع الطائفة اللوثرية العربية، وأشهرها مدرسة الأيتام السورية (مدرسة شنلر)*، بالإضافة إلى المستشفى الألماني وغيره من دور الرعاية الصحية [5].

وقد بلغ عددهم في القدس قبل الحرب العالمية الأولى حوالي 300 شخص ، تم تهجير غالبيتهم إلى مصر من قبل الانجليز خوفاً من قيامهم بعمليات تجسس لصالح ألمانيا [6]، ومع ذلك فقد أشارت جريدة الجامعة العربية إلى وجود جالية ألمانية في القدس –لا باس بها – في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين [7].

---

(1) العارف، المفصل، ص 537.

(2) مذكرة سياسية مقدمة من (P.N.WAGGETT) خلال عام 1919،انظر: R.J,VOL.1,P246

(3) العارف، المفصل، ص 537 ؛ مذكرة سياسية مقدمة من (P.N.WAGGETT) خلال عام 1919، انظر: R.J,VOL.1,P246.

(4) العارف، المسيحية في القدس، ص174-175.

* هو يوحنا لودفيغ شنلر (Johann Ludwig Schneller) وهو قس ومبشر ألماني توفي سنة 1897م. انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص176.

(5) العارف، المسيحية في القدس، ص176-184.

(6) طوطح، تاريخ القدس، ص 98.

(7) جريدة الجامعة العربية، ع 1032، 1933/3/20، ص 7.

وانقسم الألمان في القدس إلى طائفتين أحداهما كاثوليكية والأخرى لوثرية (نسبة إلى مارتن لوثرMartin Luther) [(1)]، وكان لكل طائفة أماكنها الدينية بالإضافة إلى ممتلكاتها المدنية ومن أملاك اللوثريين الألمان في القدس:

1. كنيسة المخلص (كنيسة المارستان بالدباغة): تقع بالقرب من كنيسة القيامة في الجزء الشرقي من حارة الدباغة[(2)]، شُرع في بنائها بعد سنة 1893م، وتم الانتهاء من البناء عام 1898 [(3)]، استولى عليها الانجليز بعد عام 1939م، وتحولت بعد حرب عام 1948م إلى ملكية البروتستانت العرب [(4)].
2. كنيسة داخل نزل (أوجستا فكتوريا Augusta Victoria) الواقع على جبل الزيتون ويطلق عليه العرب (أم الطلعة أو المطلع)، بنى الألمان هذا النزل عام 1905م واستخدم كنزل للحجاج الألمان حتى سنة 1914م [(5)]، واتخذه الانجليز بعد عام 1917م داراً ومقراً للحكم حتى عام 1927م، ثم تحول إلى استراحة للراهبات حتى عام 1939م، حيث اتخذه الانجليز مستشفى لجنودهم خلال الحرب العالمية الثانية [(6)].
3. كنيسة داخل مدرسة (طاليتا قومي) وأخرى داخل مدرسة (ترازيا) [(7)].

---

(1) العارف، المسيحية في القدس، ص 185.

(2) المرجع نفسه، ص 180-182 ؛ جريدة فلسطين، ع 6475، 1/ 12/ 1946م، ص2؛ سلامه، خضر، انتقال ملكية أراضي الأوقاف بعد صدور التنظيمات – أملاك الألمان في = = القدس كمثال، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام 10-14 أيلول 2006 مج 3، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام - الجامعة الأردنية، عمان 2008،ص 419، وسيشار إليه فيما بعد:سلامه، انتقال ملكية أراضي الأوقاف ؛ مذكرة سياسية مقدمة من قبل (P.N.Waggett) خلال عام 1919م، انظر: R.J,VOL.1,P246

(3) سلامه، انتقال ملكية أراضي الأوقاف، ص 420.

(4) العارف، المسيحية في القدس، ص182.

(5) سلامه، انتقال ملكية أراضي الأوقاف، ص 421.

(6) المرجع نفسه، ص 422 ؛ العارف، المسيحية في القدس، ص182-183.

(7) العارف، المفصل، ص538.

أما بالنسبة للألمان الكاثوليك فكان لهم في القدس:

1- كنيسة داخل نزل القديس بولس الذي بني عام 1908م على بعد مائة متر إلى الشمال من باب العامود [1].

2- كنيسة نياحة العذراء (دورميثيو باللاتينية) و(دورميثيون بالألمانية) وتقع على جبل صهيون إلى الغرب من مقام النبي داوود والى الجنوب من السور على بعد أمتار من باب النبي داوود، أتموا بناءها سنة 1910م، ودشنت بحضور الأمير (اتيل فريدريك) [2]، وقد بوشر ببناء هذه الكنيسة بعد أخذ الموافقة من الدولة العثمانية عام 1901م[3].

3- دير القديس شارلي بروميوس: أسسته أخوات باويرا (الأخوات الألمانيات) سنة 1887م، وموقعه إلى الغرب من مقبرة ماملا وخصص لنزول الحجاج الألمان الكاثوليك، ثم نقل الدير إلى الكولونية الألمانية في البقعة وأضيفت إليه كنيسة [4]، وميتم ودار للعجزة[5].

الجالية الأمريكية

وصلت أول جالية أمريكية إلى القدس خلال شـهر أيلـول 1881م [6]، التـي تألفت من 13 شخصاً [7]، عاشوا خلالها في القدس عيشة كفاف في مكان سماه أهل القدس الكولونية الأمريكية في حارة السعدية، ثم انتقلت هذه الكولونية إلى حي الشيخ جراح سنة 1897م [8].

---

(1) العارف، المسيحية في القدس، ص187؛ غنايم، القدس،ص115.

(2) العارف، المسيحية في القدس ،ص187-189؛ غنايم، القدس،ص115.

(3) أبو حسين،الكنائس العربية، ص286-287.

(4) العارف، المفصل، ص538.

(5) العارف،المسيحية في القدس، ص93.

(6) المرجع نفسه، ص193.

(7) غازي، القدس،ص109.

(8) العارف،المسيحية في القدس،ص195.

ولم تتخذ الجالية الأمريكية التبشير هدفاً لها بل كانت تحبذ أن تعيش (كما تدعي) عيشة مسيحية عملية، لهذا نظر إليها بعض المبشرين بعين السخط والنفور، ولنفس السبب تميزت الجالية بعلاقاتها الاجتماعية الجيدة مع سكان القدس [1]، وكان عددهم عام 1928م حوالي 150 شخصاً انخفض ليصل إلى 32 شخصاً عام 1946م[2]، ثم ارتفع عددهم مره أخرى ليصل عام 1948م حوالي 150 شخصاً[3]، ويعود السبب في تذبذب أعدادهم إلى الأحوال السياسية والعسكرية على اثر نشوب الحرب العالمية الثانية، ولهم في القدس كنيسة تقع في شارع الأنبياء، كما ومارسوا طقوسهم الدينية في كنيسة القديس جورج [4].

الجالية البولونية

وجد في القدس أواخر القرن التاسع عشر جالية بولونية لا تتجاوز العشرين شخصاً وبقيت أعدادهم تتراوح حول هذا الرقم حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية[5].

ففي عام 1908م وصل إلى القدس راهب بولوني يدعى (مارتين بنشوريك ليبوفسكي) وانتسب إلى بطريركية اللاتين، واشترى دارا في حارة النصارى وسماها (دوم بولسكي) وقد اتخذها ديراً، واتبعه بإحدى الرهبنات في بولونيا، ولما وافاه الأجل عام 1928م أرسلت الرهبنة ثلاث راهبات للقدس فأقمن في الدير، واعتنين بالمرضى والبؤساء [6].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية هاجر عدد من البولونيين إلى بلاد الشام ودخل منهم إلى فلسطين حوالي خمسة آلاف لاجئ عام 1940م، وانضم إليهم عام 1942م ثلاثون ألفا فأصبح عددهم الكلي خمساً وثلاثين ألفاً، نزل منهم حوالي ألف

---

(1) طوطح، تاريخ القدس، ص96- 97.

(2) العارف، المسيحية في القدس،ص196.

(3) غازي، القدس،ص109.

(4) العارف، المسيحية في القدس، ص197-198.

(5) المرجع نفسه، ص210.

(6) المرجع نفسه .

شخص في القدس، وفي عام 1944م تطوع عدد كبير منهم للقتال ضد الألمان، ومع نشوب حرب عام 1948م، غادر معظم البولونيين فلسطين ولم يبق منهم سوى مئتي شخص استقر خمسون منهم في الجزء العربي من مدينة القدس [1].

ولهم في مدينة القدس دير دوم بولسكي سابق الـذكر، ومعبـدان الأول عنـد المرحلة الثالثة والآخر عند المرحلة الرابعة من درب الآلام [2].

3.2 أماكن النصارى الدينية المشتركة ومقابرهم:

اشتركت غالبية الطوائف النصرانية في القدس ببعض الأماكن والمواقع الدينية بنسب متفاوتة، وبشكل عام كانت أملاكهم توازي 45% من مساحة البلدة القديمة[3]، ولعل من أبرز المعالم الدينية النصرانية المشتركة في القدس كنيسة القيامـة ودرب الآلام وضريح العذراء والمجمع الكنسي للصعود وقبر البستان.

وتمارس الطوائف عباداتها فيها ضمن اتفاقيات رسمية وأعراف مرعية سادت طيلة عهود ما قبل الانتداب البريطاني، فلما احتل الانجليز المدينة وسائر فلـسطين حافظوا على الوضع الراهن في تلك المناطق ولم يحاولوا التغيير في تلـك التقاليـد المعتبرة لدى الطوائف النصرانية [4].

---

(1)العارف، المسيحية في القدس، ص210-211.

(2) المرجع نفسه ، ص212.

(3) شاميه، فادي، "الممتلكات والأوقاف المسيحية في القدس"، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس،تحرير: محسن محمد صالح،ط 1، مركز الزيتونة للدراسات، بيـروت 2010، ص 247، وسيشار إليه فيما بعد: شامية، الممتلكات والأوقاف المسيحية.

(4) تقرير من إعداد (هوف بيرسون) المقدم لدى الحاكم العسكري للقدس بتـاريخ 16 شـباط 1918، انظر: R.J,VOL.1,P.193 F

كنيسة القيامة [1]:تعد كنيسة القيامة من أهم الأبنية والمواقع الدينية النصرانية في القدس، وتقع في حارة النصارى وقد شيدت في الفترة (328-335م)، بأمر من الملكة هيلانه والدة الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول [2]، وتقدر مساحة الأرض القائمة عليها بنحو (5260م²) [3]، ويطلق عليها في الغرب كنيسة القبر المقدس نسبة إلى قبر السيد المسيح بداخلها [4].

يقوم على خدمة كنيسة القيامة رعايا البطريركيات الثلاث (الروم الأرثوذكس واللاتين والأرمن الأرثوذكس) [5]، ويحق للأقباط والأحباش الصلاة فيها ضمن مواعيد وأوقات متفق عليها[6]، وكان يتولى حراستها ليل نهار في أواخر الحكم العثماني (1910م) رهبان من الروم الأرثوذكس [7]، ويتولى رئاسة إدارتها رئيس منتخب من قبل المجمع المقدس، حيث تولى ذلك المنصب بعد وفاة (جراسموس) الارشمندريت* (كبرباكو) وذلك خلال شهر أيار عام 1927 [8].

---

(1) للاستزادة حول تاريخ الكنيسة،انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص 213 – 239 ؛ دليل القدس وضواحيها، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس 1960، ص 34-50، وسيشار إليه فيما بعد: دليل القدس ؛ طوطح، تاريخ القدس، ص 47-56.

(2) غنايم، القدس،ص104.

(3) العارف،المفصل، ص 519.

(4) شامية، الممتلكات والأوقاف المسيحية،ص248.

(5) شامية، الممتلكات والأوقاف المسيحية، ص248.

(6) جريدة الدفاع،ع1209، 1938/7/15، ص2؛ مذكرة سياسية مقدمة من قبل (P.N.Waggett) خلال عام 1919م، انظر:R.J,VOL.1,P.249

(7) الحكيم،يوسف، سورية في العهد العثماني، ط4، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت 1991م، ص192، وسيشار إليه فيما بعد: الحكيم، سورية.

* الارشمندريت: تعني الكلمة في الأصل (رئيس دير)، أما في الاستعمال العام للكنائس الشرقية، فهو: لقب يعطى لبعض الكهنة غير المتزوجين، ولا تعد هذه الرتبة رتبة كنسيه ؛ لان حاملها يصنف كاهناً، انظر: القضاة، نصارى القدس،ص375.

(8) جريدة مرآة الشرق، ع 508،26/5/1927، ص6.

وكل جزء من أجزاء الكنيسة مقسم بين الطوائف النصرانية، حتى المصابيح والأعمدة الموجودة فيها، وهي كالأتي [1]:

1. الدوار المقدس (المحكمة): يحق للروم الأرثوذكس تنظيفه، حيث يقيمون فيه احتفال خميس الغسل (خميس العهد)*.
2. برج جرس الكنيسة: وتتبع ملكيته للروم الأرثوذكس.
3. المدخل المقدس: ويشمل باب الكنيسة الذي يفتح بطلب مسبق من الروم الأرثوذكس أو الأرمن أو اللاتين، وذلك وفقاً لمناسبة العيد ويدفع مقابل ذلك مبلغ مالي رمزي، في كل مرة يفتح فيها الباب، لعائلتي نسيبه وجوده اللتين تقع على عاتقهما مسؤولية الاحتفاظ بمفتاح الكنيسة وفتح بابها وإغلاقه [2].
4. حجر المسح (التطيب)*: وهو أول مقام في الكنيسة، ويقوم كل من الروم الأرثوذكس والأرمن واللاتين بالصلاة فيه، أما الجدار المقابل للحجر فهو ملك للروم الأرثوذكس.
5. مصلى آدم: ويقع إلى اليمين من حجر المسح تحت الجلجثة ومصلى الآثار المقدسة، وتعود ملكتيه للروم الأرثوذكس.
6. حجر النساء: وهو إلى يسار حجر المسح حيث تقف النساء عند تمثال صلب المسيح ويتبع هذا المكان للأرمن بالإضافة إلى حجرة تقع فوقه.

---

(1) تقرير مقدم من الضابط السياسي في قوة الحملة المصرية بتاريخ 8 أيلول 1919م، يحمل ختم رقم 135319، 30 أيلول 1919م، مقدم لوزير الدولة للشؤون الخارجية – لندن، انظر: R.J,VOL.1,P.508FF

* سيتم تناوله بالتفصيل عند الحديث عن أعياد النصارى في هذا الفصل.

(2) العارف، المسيحية في القدس،ص236-238.

* حجر المسح: هو المكان الذي دفن فيه جسد السيد المسيح بعد دهنه بالطيب بحسب اعتقاد النصارى. انظر: فارفونيس، القبر المقدس، ص 52.

7. المبنى المستدير: أسفل القبة، ويوجد فيه عدد من الأروقة موزعه بين الروم الأرثوذكس والأرمن والأقباط واللاتين.
8. المصلى القبطي: ويقع خاف المذبح المقدس.
9. مصلى السريان والأرمن: ويقع قبالة المصلى القبطي.
10. المذبح المقدس: ويخص الروم الأرثوذكس والأرمن واللاتين.
11. حجر الملاك: داخل المذبح المقدس ويخص الروم الأرثوذكس الذين يمارسون قداسهم فيه.
12. البلاطة التي تغطي المذبح المقدس: ويعنى بغسلها والحفاظ على نظافتها كلا من الروم الأرثوذكس والأرمن واللاتين وتقوم كل جماعة بتولي المهمة لمدة أسبوع بدءاً من يوم الجمعة وهكذا دواليك.
13. كنيسة الظهور*: وتقع إلى الشمال من المصلى الخاص بالمذبح المقدس على شكل حجرة تتبع للاتين.
14. مصلى الفرنسيسكان: ويلاصق حجرة اللاتين.
15. مصلى السخرية (التتويج بالعروش) **: ويخص الروم الأرثوذكس.
16. كنيسة الغولغوتا: تتبع ملكيتها للروم الأرثوذكس.
17. كنيسة القديس نيكوديمص (Nicodemus): وهي مفتوحة للزوار في جميع الأوقات وحول ملكتيها خلاف بين الأرمن والسريان [1].
18. مصلى الجمجمة(Caivary):وهو ملكية مشتركة بين الروم الأرثوذكس واللاتين [1]

---

* كنيسة الظهور: وهو مكان ظهور السيد المسيح لماري مجدولين. انظر : فارفونيس، القبر المقدس، ص79 .

**مصلى السخرية:وهو المكان الذي توج فيه السيد المسيح بإكليل من الشوك من قبل اليهود، وقاموا بالسخرية منه وذلك قبل صلبه حسب معتقدهم.أنظر: فارفونيس، القبر المقدس، ص72

(1) تقرير بعنوان:"the statuesque-its origin and history till the present time":

انظر:R.J,VOL.2,P.541FF.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه بالرغم من أن الروم الأرثـوذكس هـم أصـحاب الملكية الأكبر في كنيسة القيامة إلا أن تكاليف عمليات الإصلاح والتجديد للكنيسة يتم تقاسمها بين الطوائف اللاتينية الثلاث(الروم الأرثوذكس واللاتين والأرمن) بنـسب متفاوتة [(2)].

ضريح العذراء: ويقع في الجثمانية وتعود ملكيته للروم الأرثوذكس والأرمـن، بينما تقدسه باقي الطوائف النصرانية حيث يتمتع الأقباط والـسريان بحـق إقامـة الشعائر الدينية فيه، وعلى هذا الأساس يقيم الأقباط طقوسهم الدينيـة داخـل هـذا الضريح مرتين أسبوعيا، بينما يقيم السريان طقوسهم مره أسبوعياً، أما اللاتين فليس لهم موضع قدم في هذه الكنيسة ولا يحق لهم إقامة أية شعائر أو طقوس فيها [(3)].

المجمع الكنسي للصعود: يقع على جبل الطور وهو مقدس من جميع الطوائف النصرانية وبالأخص الروم الأرثوذكس والأرمن واللاتين [(4)].

درب الآلام: تعود قدسية المكان بالنسبة لجميع الطوائف النصرانية لاعتقـادهم بان السيد المسيح سلك هذه الطريق حاملا صليبه يوم ساقه جند الرومان للـصلب، تتكون هذه الدرب من أربع عشرة مرحلة: تسع منها خارج كنيسة القيامة وخمـس داخلها، حيث تبدأ المرحلة الأولى في الموقع الذي اتخذه القائد الرومـاني (تـيطس) مقراً له، ويعتقد أنه يقع حالياً في المكان الذي بنيت عليه مدرسة الروضة ومدرسـة راهبات صهيون وما بينهما [(5)].

قبر البستان: يقع شمالي مدينة القدس على بعد مئات الأمتار من سورها تجـاه باب العامود، ويعتقد بعض النصارى وخاصة البروتستانت أنه المكان الذي صـلب فيه السيد المسيح، وكان أول من اعتقد بذلك الجنرال الانجليزي (غوردن) لقناعتـه

---

(1) IbId,P.549F

(2) Ibid,P.530

(3) Ibid ,P. 557

(4) تقرير بعنوان:"the statuesque-its origin and history till the present time":
انظر:R.J,VOL.2,P.555 .

(5) انظر: دليل القدس، ص17- 47 ؛ العارف،المفصل، ص523-524.

بان هذا المكان هو موقع صلب السيد المسيح وذلك لوقوعه على مقربة مـن التـل الذي كان اليهود يرجمون عليه المحكومين، ويصلبونهم ويلقون بجثثهم في الـوادي القريب منه، وكذلك كان يفعل الرومان[1]، لذلك تأسست سنه 1893م جمعيـة قبـر البستان المقدس، والتي تخضع لكنيسة انجلترا وتقوم هذه الجمعية بحراسة هذا المكان الذي تم شراؤه سنة 1872م، وهو عبارة عن غرفة منقوشة في الـصخر وبـداخلها ثلاث حفر تتسع كل واحدة منها لجثة إنسان [2].

أما بالنسبة **لمقابر النصارى** في القدس فقد كان لكل طائفـة مـنهم مقبرتهـا الخاصة، وقد تشترك أكثر من طائفة في المقبرة الواحدة وهي [3]:

1. مقبرة اللاتين: وتقع إلى الشرق من مقام النبي داوود على جبل صهيون.
2. مقبرة الأرمن: وتقع إلى الغرب من كنيسة نياحة العذراء على جبـل صـهيون، ويفصل بينهما زقاق ضيق مرصـوف، ويـشترك معهـم الـسريان والأقبـاط والأحباش في استخدام هذه المقبرة.
3. مقبرة الروم الأرثوذكس: وتقع إلى الجنوب من مقبرة الأرمن ويفـصل بينهمـا زقاق ضيق يؤدي إلى مدرسة صهيون.
4. مقبرة البروتستانت: وهي ملاصقة لمدرسـة صـهيون علـى جبـل صـهيون ويشاركهم فيها الانجليز.
5. المقبرة الانجليزية الألمانية: وهي مشتركة بين الألمان والانجليز التابعين للطائفة الإنجيلية.
6. المقابر الأمريكية: وهما مقبرتان واحدة تقع على سفح جبل الزيتون إلى الغـرب من الجامعة العبرية، والثانية عند مفترق الطرق المؤدية إلـى (البقعـة الفوقـا) و(البقعة التحتا)، وإلى حارتي النمامرة والقطمون.

---

(1) العارف، المسيحية في القدس، ص241.

(2) العارف، المفصل، ص526.

(3) المرجع نفسه، ص541-543 ؛ أبو جابر، قضية القدس،ص 129-130.

7. مقابر الروس: تقع الأولى على جبل الزيتون بجانب كنيسة الصعود وهي مخصصة لدفن الراهبات، بينما تقع الأخرى على ذات الجبل وهي مخصصة لدفن الرجال فقط.

8. المقبرة الحربية الانجليزية: وتقع شمال المدينة بالقرب من جبل الزيتون أنشأها الانجليز فور دخولهم المدينة عام 1917م، واستخدموها لدفن رفات الجنود الانجليز.

4.2 أماكن توزع النصارى في القدس:

تشكلت مدينة القدس من عدد من المحلات والحارات نشأت على أساس ديني أو عرقي أو قبلي أو طائفي أو حرفي، وسكن نصارى القدس في حارات خاصة بهم أو في حارات مشتركة ومحلات مختلطة مع المسلمين أو اليهود والعكس صحيح، وتفرع من كل محلة عدد من الخطوط والأزقة نسبت أسماؤها إلى أسماء عائلات أو أسواق أو كنائس وأديره [1]، ومن أشهر حارات النصارى وأهمها في القدس:

1.محلة النصارى: وهي المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من مدينة القدس وتضم كنيسة القيامة وما حولها، ويسكن فيها بالإضافة لمختلف طوائف النصارى عدد كبير من المسلمين [2]، وتمتد من باب الخليل جنوبا إلى باب الصرب شمالاً وتحاذي سور المدينة، وتضم عدداً من الحارات الصغيرة وهي[3]:

أ- حارة الأقباط: ويسكن فيها طائفة الأقباط.

ب- حارة ابن عز الدين: وتقسم إلى حارات أصغر كحارة الحدادين والتي أقام بها اللاتين.

ج- حارة الزراعنة: وتنسب إلى قبيلة بدوية تعرف ببني الزراعنة.

---

(1) القضاة، نصارى القدس، ص181.

(2) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 132.

(3) القضاة، نصارى القدس، ص 182- 183.

د- حارة الجوالدة (الوعرية): سكن فيها أتباع طائفة اللاتين وبعض مـن أتبـاع طائفة الأرمن، واشتملت المحلة على سوق عرف بسوق النصارى ضم عدداً من الدكاكين للنصارى والمسلمين واليهود، كمـا اشـتملت علـى مقـاهي ومجموعة من الأديرة [1].

2. **محلة الأرمن:** وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس وكانت تعـرف باسـم (صهيون الجوانية)، وسكنها عدد كبير من الأرمن بالإضـافة إلـى اللاتـين، وجميع المباني في هذه المحلة وقف لدير الأرمن [2].

3. **محلة السريان**: وتقع بين باب الخليل وحارة الشرف[3]، وغالبية سكانها من السريان[4].

4. **محلة الموارنة**: وتقع داخل محلة النصارى[5].

وبالإضافة إلى هذه المحلات الخاصة بالنصارى، سكن النصارى من مختلـف الطوائف في أحياء ومحلات القدس المختلفة والمختلطة مع المسلمين واليهود، حيث تواجد عدد كبير من النصارى في حي (البقعة الفوقا) خارج السور [6]، وكذلك فـي أحياء القطمون والمصرارة والشماعة والطالبية [7]، واستقرت الجاليات الأجنبية داخل المستعمرات كالمستعمرة الألمانية، والمستعمرة الأمريكية خارج أسوار مدينة القدس [8]، وهي عبارة عن عمارة في شارع الشيخ جراح [1]، وقام الـروس بإنـشاء مـا

---

(1)القضاة، نصارى القدس، ص 184 - 185.

(2)المرجع نفسه؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص133.

(3)القضاة، نصارى القدس؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص133.

(4) مرقه، جميل صالح،"سكان القدس وفلسطين: الأصول المسيحية الأخرى – الحلقة السابعة "، مجلة القدس الشريف، العدد22، كانون الثاني 1987م، ص 35، وسيشار إليه فيمـا بعـد: مرقه، سكان القدس.

(5) القضاة، نصارى القدس، ص185.

(6) جريدة فلسطين،ع 3338، 16/9/ 1936، ص 7.

(7) ملك، طائفة الروم، ص 78.

(8) مرقه، سكان القدس، ص31.

عرف بالمسكوبية، والتي تقع خارج السور على طريق يافا على بعد كيلومتر واحد عن باب الخليل لجهة الغرب، وتضم دار الأسقفية الروسية ودار القنصلية ومستشفى وكنيستين ومنازل عديدة لنزول الحجاج الروس [2]، وقد تحولت في عهد الانتـداب البريطاني إلى دوائر بوليسية بالإضافة إلى السجن الرئيسي، كمـا ضـمت دوائـر العدلية وقسم المخابرات والمستشفى العربي الرئيسي طيلة فترة الانتداب البريطاني، والذي ضم مدرسة للممرضات وأخرى للقابلات [3].

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللاتين لم يكن لهم محلة أو حارة خاصة بهم بـل كانوا موزعين ومبعثرين في أنحاء مختلفة من القدس داخل السور وخارجه [4].

5.2 أعياد النصارى ومناسباتهم الدينية:

ارتبطت أعياد واحتفالات النصارى بمناسبات دينية توارثوها جيلاً عن جيل تقام طقوسها برعاية رسمية من لدن المؤسسة الدينية ورجال الدين على المستويات كافة داخل الكنائس، والأديرة، وفي ساحاتها، أو داخل الحارات التي سكنوها، لـذلك لـم يظهر خلال فترة الدراسة احتفالات دينية مستحدثة أو جديدة وإنما كانت اسـتمراراً لما جرت عليه العادة في العهود السابقة، ويقيم نصارى القدس احتفالاتهم الدينية في كنيسة القيامة داخل أماكن مخصصة لكل طائفة وهي [5]:

1- الروم الأرثوذكس: يحتفلون داخل مصلى المذبح، ومصلى الملاك، ومصلى الغولوغوتا، ومصلى الكاثيلكون، ومصلى آدم، ومصلى النمرية، ومـصلى القديس لونجيف، ومصلى المذنبين، ومصلى سجن المسيح.

---

(1) جريدة الدفاع، ع 1198، 1938/7/4،ص5.

(2) أبو جابر، قضية القدس، ص 128- 129.

(3) مرقه، سكان القدس، ص 44.

(4) تقريـر بعنـوان (British Legation to Holy See,28/8/1934)، انظـر: R.J,VOL.3,P.232

(5) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي في قوة الحملة المـصرية البريطانيـة تحـت رقـم (135319) بتاريخ 30 أيلول 1919م. انظر: R.J,VOL.1,P.510.

2- اللاتين: ويقيمون احتفالاتهم في المذبح المقدس وأمامه في المناسبات الخاصة، وكذلك في مصلاهم الواقع جنوب الغولوغوتا، وفي المغارة الخاصة بالصليب، وفي مصلى ماري مجدولين.

3- الأرمن: ويقيمون قداسهم في مصلى المذبح المقدس، وفي مصلى السريان، ومصلى ثياب الرحيل، ومصلى القديسة هيلانه.

4- الأقباط: ويقيمون قداسهم واحتفالاتهم داخل مصلاهم.

5- السريان: ويقيمون قداسهم داخل مصلى يوسف.

ولكل طائفة من طوائف الروم الأرثوذكس والأرمن واللاتين الحق في إقامة أربعة احتفالات دينية داخل كنيسة القيامة سنويا [1]، وذلك لكونها البطريركيات الثلاث الرئيسية في القدس.

وقد رصدت الحكومة البريطانية المناسبات والأعياد الدينية لطائفتي الروم الأرثوذكس واللاتين خلال عامي 1920/1919م، والتي جاءت على شكل تقويم سنوي، أشير خلاله إلى المناسبة وتوقيتها ومكان الاحتفال بها وهي:

جدول رقم (7)

أعياد واحتفالات كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس خلال 1920/1919م[2]

التاريخ	المناسبة	المكان
1919/9/27	عيد الصليب المقدس	كنيسة القيامة
1920/1/6	عشية الميلاد (الدخول المقدس لبيت لحم)	بيت لحم
1920/1/7	عيد الميلاد	كنيسة المهد/ بيت لحم
1920/1/19	عيد الغطاس	نهر الأردن
1920/2/25	الدخول الديني الأول إلى كنيسة القيامة خلال الصوم الكبير	كنيسة القيامة
1920/3/1	الأحد الأول من الصوم الكبير (موكب إلى كنيسة القيامة) ويشاركهم الأرمن والأقباط.	كنيسة القيامة
1920/3/14	الدخول الديني الثاني إلى كنيسة القيامة خلال الصوم الكبير	كنيسة القيامة
1920/3/15	أحد الصليب المقدس (موكب إلى كنيسة القيامة)	كنيسة القيامة
1920/4/4	الدخول الديني الثالث إلى كنيسة القيامة	كنيسة القيامة

---

(1) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي في قوة الحملة المصرية البريطانية تحت رقم (135319) بتاريخ 30 أيلول 1919م. انظر: R.J,VOL.1,P.510، ص 509

(2) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي في قوة الحملة المصرية البريطانية تحت رقم (135319) بتاريخ 30 أيلول 1919م. انظر: R.J,VOL.1,P.513.

1920/4/5	أحد السعف (الشعانين)	كنيسة القيامة
1920/4/9	خميس الغسل (غسيل الأقدام)	كنيسة القيامة
1920/4/10	الجمعة الحزينة (جمعة الحزن)	كنيسة القيامة
1920/4/11	سبت النور (السبت المقدس)	كنيسة القيامة
1920/4/15	عيد الفصح	كنيسة القيامة
1920/5/22	خميس الصعود	جبل الزيتون

ويلاحظ مما سبق أن معظم هذه الاحتفالات تقام داخل كنيسة القيامة، تسبقها مسيرات ومواكب رسمية وشعبية باتجاه الكنيسة، بينما يتوجهون إلى بيت لحم فقط في مناسبة عيد الميلاد التي تقام احتفالاتها داخل كنيسة المهد والتي تصادف عندهم في الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني وذلك بحسب التقويم الشرقي *.

أما بالنسبة لأعياد اللاتين فهي متشابهة تقريبا مع أعياد الأرثوذكس مع اختلاف في التوقيت، والجدول التالي يوضح مواقيت هذه الأعياد:

جدول رقم (8)

أعياد واحتفالات اللاتين خلال عام 1920م. (1)

التاريخ	المناسبة	المكان
1920\2\21	الدخول الديني الأول إلى كنيسة القيامة (خلال الصوم الكبير)	كنيسة القيامة
1920\2\22	الأحد الأول في الصوم الكبير	كنيسة القيامة
1920\2\28	الدخول الديني الثاني إلى كنيسة القيامة	كنيسة القيامة
1920\3\1	الأحد الثاني في الصوم الكبير	كنيسة القيامة
1920\3\7	الدخول الديني الثالث إلى كنيسة القيامة	كنيسة القيامة
1920\3\8	الأحد الثالث في الصوم الكبير	كنيسة القيامة
1920\3\28	الدخول الديني الرابع إلى كنيسة القيامة	كنيسة القيامة
1920\3\29	أحد السعف	كنيسة القيامة
1920\4\2	خميس الغسل	كنيسة القيامة

* التقويم الشرقي (اليولياني): ينسب هذا التقويم إلى الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر الذي استفاد من خبرات المصريين الفلكية، حيث أمر الفلكي السكندري (سوسيجنيو) بتعديل التقويم الروماني القديم، وقد تمثل تعديله في جعل السنة العادية 365 يوماً والسنة الكبيسة 366 يوماً، وتكون سنة كبيسة كل أربع سنوات، وجعل عدد أيام الأشهر الفردية 31 يوماً والزوجية 30 يوما، عدا شهر شباط (فبراير) فيكون في السنة العادية 28 يوماً وفي الكبيسة 29 يوماً، وقد دخل هذا التقويم حيز التنفيذ في سنة 45 ق.م الموافقة لسنة 709 لإنشاء روما. انظر: http://ar.Wikipedia.org ؛ http://uqu.edu.sa/page/ar/99702

(1) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي في قوة الحملة المصرية البريطانية تحت رقم (135319) بتاريخ 30 أيلول 1919م. انظر: R.J,VOL.1,P.513.

1920\4\3	الجمعة الحزينة	كنيسة القيامة
1920\4\4	سبت النور	كنيسة القيامة
1920\4\5	عيد الفصح	كنيسة القيامة
1920\5\15	خميس الصعود	جبل الزيتون
1920\12\24	عشية الميلاد (الدخول الديني إلى بيت لحم)	بيت لحم
1920\12\25	عيد الميلاد	كنيسة المهد- بيت لحم

ويلاحظ مما سبق أن اللاتين لم يحتفلوا بعيدي الغطاس والصليب المقدس، وان احتفالاتهم الدينية تسبق احتفالات الأرثوذكس نحو أسبوع يزيد أو ينقص وذلك لكون الأرثوذكس يستخدمون التوقيت الشرقي بينما يعتمد اللاتين على التقويم الغربي*.

ولا بد لنا هنا من الإشارة بشيء من التفصيل إلى بعض الأعياد الدينيـة التـي احتفل بها النصارى بمختلف طوائفهم، وما يرافقها من مراسم دينيه، وهي:

1. عيد الميلاد: ويجري في الخامس والعشرين من كـانون الأول عنـد الطوائـف الغربية (الكاثوليك)، وفي السابع أو الرابع عشر من شهر كانون الثاني عند الطوائف الشرقية (الأرثوذكس)، وذلك بحسب التوقيت المتبع لكل طائفـة منهمـا، ويتـرأس الاحتفال في كلتا الحالتين البطريرك، ويغلب على هذا الاحتفال الطابع الاجتمـاعي أكثر من الطابع الديني وتجري مراسمه في كنيسة المهد في بيت لحم [1].

يقوم البطريرك وسائر رجال الدين وعامة الناس بالتوجه إلى بيت لحم عـشية ليلة الميلاد بمسيرة كرنفالية كبيرة، ليبادر أهالي بيت لحم وأعيانها إلـى ملاقـاتهم

* التقويم الغربي (الغريغوري): ينسب إلى بابا روما (غريغوريوس الثالث عشر) الذي كلف الراهب الأرميني (اليسيوس ليليوس) بتعديل التقويم اليولياني الذي تعرض لعبث الـساسة، فتم الاتفاق على حذف ثلاثة أيام من كل 400 سنة، وهكذا نـام النـاس يـوم الخمـيس 4 (أكتوبر) 1582م، واستيقظوا يوم الجمعة 15 (أكتوبر) 1582م. وقد قاومت الدول غيـر الكاثوليكية هذا التعديل، حتى استقر الأمر عليه في القرن العشرين فقبلته كل الدول مـدنياً، ولكن القيادات الدينية لم تقبل هذا التعديل في الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، واستمروا فـي استعمال التقويم اليولياني، الذي أصبح الفرق بينه وبين التقويم الغريغوري 13 يوماً. انظر: http://uqu.edu.sa/page/ar/99702 ؛ http://ar.Wikipedia.org

(1)غوشه، صبحي سعد الدين، الحياة الاجتماعية في القدس في القرن العشرين، وزارة الثقافـة، الجزائر 2009، ص286-287 و وسيشار إليه فيما بعد: غوشه، الحياة الاجتماعية.

والترحيب بهم، حيث تضاء المصابيح، ويقام القداس في سائر الكنائس، وتعد أصناف الحلوى والطعام، كما جرت العادة أن يصنع الأساقفة والكهنة شجرة يعلق عليها أكياس مملوءة بالزبيب، يتم توزيعها على المحتفلين والمهنئين [1].

2. عيد أحد الشعانين (أحد السعف): يحتفل به يوم الأحد الذي يسبق عيد الفصح وهو يرمز إلى دخول السيد المسيح عليه السلام قبل صلبة بخمسة أيام – وذلك بحسب العقيدة النصرانية - إلى مدينة القدس راكباً على اليعفور (الحمار) [2].

وفي هذا العيد يجسد اللاتين الحادثة من خلال تمثيلها متتبعين المراحل التي سار فيها السيد المسيح والتي تعرف بدرب الآلام- التي تتكون من أربع عشرة مرحلة تبدأ من موقع مدرسة الروضة الإسلامية وتنتهي في المكان المعروف بالقبر المقدس داخل القيامة- يحملون خلالها سعف النخيل وذلك تقليداً للسيد المسيح الذي دخل المدينة حاملاً لسعف النخيل، بينما يكتفي أتباع الطائفة الأرثوذوكسية بتنظيم موكب رسمي مؤلف من البطريرك والاكليروس بملابسهم الرسمية يتبعهم رجال الحكومة وأعيان البلد، ثم الأطفال بأيديهم سعف النخيل [3]، بينما يحتفل الأحباش بطريقتهم الخاصة من خلال البحث عن جثة المسيح، حيث يقوم رئيس دير الرهبان الحبشي يرافقه رهبان سود، بعمل دائرة حول كنيستهم الصغيرة فوق القبة القديمة لكنيسة القديسة هيلانه[4] .

---

(1) القضاة، نصارى القدس، ص 431.

(2) القضاة، نصارى القدس، ص 432-433.

(3) غوشه، الحياة الاجتماعية، ص 274- 275 ؛ عرنيطه، يسرى جوهرية، الفنون الشعبية في فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1968،ص167، وسيشار إليه فيما بعد: عرنيطة، الفنون الشعبية ؛ جريدة فلسطين،ع4976، 1942/3/31، ص3.

(4) Shepstone , Harold . J ," Holy Week Jerusalem" , Palestine Exploration Fund,(July-October1944),p221 .
وسيشار إليه فيما بعد: Shepstone, Holy Week Jerusalem

* اسبوع الآلام: ويضم الاحتفال بخميس الغسل والجمعة الحزينة وسبت النور واحد الفصح (الفصح المجيد) . انظر:غوشه، الحياة الاجتماعية،ص276-280.

3. **خميس الغسل:** وهو أول أيام أسبوع الآلام* عند النصارى، ويقع في شهر نيسان من كل عام [1]، ويحتفل به اللاتين والأرثوذكس على حـد سـواء، إلا أن اللاتـين يسبقون الأرثوذكس بنحو أسبوع [2].

يجري الاحتفال خلال هذا العيد بشعائر غسل الأقدام، تخليد لذكرى غسل السيد المسيح لأقدام الحواريين، حيث يقوم البطريرك أو نائبه بغسل أثني عشر قدماً مـن أقدام الرهبان (القدم اليمنى) بحضور عدد من رجال الدين على مختلـف مـراتبهم، ويجري الاحتفال بهذا العيد داخل كنيسة القيامة [3]، وأثناء ذلك يقوم الشباب بالغنـاء وإنشاد الأهازيج واللعب بالسيف والترس والدبكة [4].

وقد احتفل بهذا العيد سنة 1918 بعد الاحتلال البريطاني للمدينة ببضعة أشهر، قام خلالها البطريرك اللاتيني بغسل أقدام أربعة رهبان وأربعة أقدام لجنود ايطاليين وأربعة أقدام لجنود فرنسيين[5]، وذلك تكريماً لهم على جهودهم في الحرب العالمية الأولى.

وذكر واصف جوهرية وصفا لهذا الاحتفال الذي بدا بقراءة من الإنجيل ، ثـم تقدم بطريرك الروم الأرثوذكس وقام بغسل أقدام اثني عشر من الرهبـان العـرب واليونان ووضع عليها قليلاً من الزبدة البيضاء بواسطة سكين فضي خاص [6].

---

(1) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي في قوة الحملة المـصرية البريطانيـة تحـت رقـم (135319) بتاريخ 30 أيلول 1919م. انظر: R.J,VOL.1,P.513

(2)تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي في قوة الحملة المـصرية البريطانيـة تحـت رقـم (135319) بتاريخ 30 أيلول 1919م. انظر: R.J,VOL.1,P.513

(3) جريدة فلسطين،ع2605، 1934/4/6، ص5، تقرير بريطـاني غيـر موثـق، انظـر: Shepstone, Holy Week Jerusalem ,p220 ؛ R.J,VOL.1,P.229F

(4)غوشه،الحياة الاجتماعية،ص276.

(5) تقرير استخباراتي بريطاني يحمل رقم (J.B.10838/7) بتاريخ 10نيسان 1918م. انظر: R.J,VOL.1,P.113

(6) القدس الانتدابية، ص 508-509.

4. الجمعة الحزينة: هو ثاني أيام أسبوع الآلام، وهو يوم مكرس للقيـام بالمراسـم الدينية فقط، والتي تشمل الصلاة وتتبع مراحل درب الآلام والأماكن التي توقف فيها المسيح أثناء حملة للصليب بحسب اعتقادهم، وأخيراً تقام جنازة في الساعة الثالثـة عصراً حسب معتقداتهم - ساعة صلب المسيح - تنشد خلالها ترانيم خاصة لها طابع شرقي بحت [1]، وتقرع أجراس الكنائس قرعات حزينة وتنكس فيها الأعلام علـى دور القنصليات والمؤسسات [2].

5. عيد سبت النور(النار المقدسة): اليوم الثالث من أيام أسـبوع الآلام، ويتـرأس بطريرك الروم الأرثوذكس هذا الاحتفال، حيث يقوم بدوره بدعوة مندوبين من جميع الطوائف الأخرى[3]، فجميع الطوائف النصرانية -عدا اللاتين- تؤمن بفيض النور من القبر المقدس بطريقة لا يتدخل الإنسان فيها، وقد جرت العادة أن تستقبل كافـة الطوائف النور من بطريرك الروم الأرثوذكس لتتبرك به وتضئ كنائسها [4].

تبدأ مراسم الاحتفال بموكب كبير من حارة النصارى إلى كنيسة القيامة وبعـد الانتهاء من الاحتفال وطقوسه داخل الكنيسة يتوجـه الموكـب إلـى ديـر الـروم الأرثوذكس ثم إلى محلة النصارى، حيث يودِع شباب الروم الأرثوذكس علمهم لدى مختار الطائفة في القدس[5]، ومما تجدر الإشارة إليه أن الأرثوذكس يرفعون خـلال هذه المناسبة ثلاثة عشر علماً يمثل كل علم منها عائلة من عائلات الروم الأرثوذكس في القدس، وهي: عائلة سلمان وعائلة الأجرب وعائلة الحبش وعـائلتي الحرامـي والبغل (بعلم واحد) وعائلة القرعة وعائلة كتوعة وعائلة الشماع وعائلة كتن وعائلة المحشي وعائلة منصور وعائلة علوشية وعائلة (أبي زخريا) ولها علمان [6]، حيث

---

(1)غوشه،الحياة الاجتماعية،ص276.

(2) جريدة فلسطين،ع4980، 1942/4/4، ص3.

(3) تقرير بريطاني بتاريخ 30 أيار 1927م، انظر: R.J,VOL.2,P.576

(4) غوشه، الحياة الاجتماعية، ص277؛ Shepstone, Holy Week Jerusalem , p 220

(5) جريدة الجامعة العربية، ع1312، 1934/4/9، ص4.

(6) العارف، المفصل، ص521 ؛ القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية: الكتاب الأول مـن مذكرات الموسيقي واصف جوهرية 1904-1917، تحرير وتقديم: سليم تماري وعـصام

يقوم حملة الأعلام بالدوران حول القبر المقدس أثناء طقوس العيـد ثـلاث دورات يسودها الهدوء والصمت [1].

وقد نقل خليل طوطح مشهد الاحتفال في هذا العيد، فيقول:".... من شاهد مرة واحدة ما يقع يوم سبت النور لا يستطيع أن ينسى ذلك المشهد مادام حياً، هناك فـي ساحة القيامة وعلى السطوح ترى ألوفا مؤلفة من كل أمة ولسان، جاءت إلى القدس تشاهد ما يقع في ذلك اليوم، ففي تلك الساحة الكبيرة ترى الناس يموجون كـأمواج البحر، فلا يشاهد الناظر من على السطوح سوى رؤوس مختلفة تتطاول إلى كنيسة القيامة، منتظره بفارغ الصبر انبثاق النور من القبر المقدس، فـإذا جـاء الخبـر، صاحت الناس بأصوات الفرح والتهليل، وأخذت كل جماعة تنشد أناشيدها الخاصة، وقد ترأس عليها شاب من شبابها، ولا تسل عن الازدحام الذي يحدث في مثل هـذا اليوم"[2].

6. **عيد الفصح (أحد الفصح المجيد):** ذكرى قيام السيد المسيح بعد وفاته –بحـسب اعتقادهم - خاتمة أسبوع الآلام، يعرف بنزلة البطريرك أو جلوة البطريرك، حيـث ينزل البطريرك بألبسته الكهنوتية، يتقدمه رجال الدين بمختلف مناصـبهم ورتـبهم ويتبعه رجال الحكومة وأعيان البلد، ويتوجه الجميع إلى كنيـسة القيامـة، ليجـري احتفال الفصح المجيد هناك، وبهذا القداس تنتهي احتفالات عيـد الفـصح المجيـد وأسبوع الآلام [3].

وتحرص جميع الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية على حضور هذا الاحتفال، والمشاركة في هذا القداس، فقد وصل إلى القدس عدد من كهنة الأحباش في شـهر آذار عام 1936م، لحضور حفلات عيد الفصح المجيد [4].

نصار، مؤسسة الدراسات المقدسية، القدس 2003، ملحق رقم (9)، ص 269، وسيشار إليه فيما بعد: القدس العثمانية.

(1)غوشه،الحياة الاجتماعية، ص278.

(2) طوطح، تاريخ القدس، ص 53-54.

(3) جريدة فلسطين،ع1691، 1931/4/12، ص5 ؛غوشه، الحياة الاجتماعية، ص279.

(4) جريدة الدفاع، ع 553، 1936/3/15،ص 4.

وقد قامت إذاعة القدس يوم 1936/4/12م، بإذاعة إنجيل الفصح، الذي تمـت تلاوته باللغات: اللاتينية واليونانية والأرمينية والقبطية والسريانية والحبشية والعربية والانجليزية من خلال مندوبين تم انتدابهم من قبل طوائف القدس المختلفة [1].

وفي التاسع من نيسان عام 1933م، احتفل الكاثوليك في اليوبيل غيـر العـادي تذكارا للمئة التاسعة عشر لصلب السيد المسيح حسب معتقـداتهم، فـسار الموكـب يحمل الأغصان وسعف النخيل من المكان المعروف ببيت فاجي إلى جبـل الطـور والجثمانية، وانتهى بدير الصلاحية (كنيسة المخاص)، حيث أقيم الاحتفـال الكبيـر الذي ترأسه بطريرك اللاتين آنذاك بمشاركة من المطارنة والرهبـان والراهبـات والإرساليات الدينية الأجنبية والجمعيات والأندية وطلبة المدارس، وعموم الطائفـة الكاثوليكية، وألوف من السياح الكاثوليك [2].

7. خميس الصعود (عيد الصعود): يصادف هذا العيد ذكرى صعود السيد المسيح إلى السماء بعد أربعين يوما من أحد الفصح، حيث صعد من جبل الطور(الزيتون)، وفي هذا الاحتفال تتوجه الجماهير صعودا إلى الجبل، ويتم الاحتفال هناك، فتختلط أصوات الأجراس والنواقيس بغناء الأهالي وزغاريد النساء ورقص الرجال [3]، ويحتفل في هذا العيد جميع الطوائف النصرانية على حد سواء [4].

8. عيد العنصره: ويحتفل به النصارى على جبل الطور (الزيتون) بعد خمسين يوما من عيد الفصح أي بعد أسبوع من عيد خميس الصعود، ويمثل هذا العيد عند النصارى حلول الروح المقدس على تلامذة السيد المسيح، وتقام خلال هذا الاحتفال المهرجانات التي تستمر طيلة هذا اليوم [5].

---

(1) جريدة الدفاع، ع 576، 1936/4/12،ص5.

(2) جريدة فلسطين،ع 2301 ، 1933/4/11، ص5

(3)غوشه، الحياة الاجتماعية، ص283-184.

(4) جريدة فلسطين،ع5012، 1942/5/15، ص3؛ جريدة فلـسطين،ع5014، 1942/5/15، ص2.

(5) غوشه، الحياة الاجتماعية،ص284.

9. عيد الصليب: ويمثل ذكرى عثور الإمبراطور قسطنطين (274-337م) وأمه هيلانه على خشبة الصليب التي يعتقد بأن المسيح صلب عليها بحسب اعتقادهم في مغارة الصليب الواقع في الطابق السفلي من كنيسة القيامة [1]، ويتم الاحتفال بهذا العيد بقرع الأجراس وترتيل الصلوات داخل القيامة وتقديم الذبائح [2]، بينما تقام الاحتفالات الشعبية داخل دير المصلبة [3].

10. عيد القديس مارون: ويخص الطائفة المارونية، ومارون هو قديس يرجح انه توفي عام 410م، ويعد مؤسس الكنيسة المارونية [4]، وقد جرى الاحتفال بهذا العيد يوم 1936/2/9م، في كنيسة البطرخانه (البطريركية المارونية) في القدس تحت رعاية النائب البطريركي الماروني وتم خلال هذا الاحتفال تقديم الذبيحة الإلهية (القربان)[5].

11. عيد مار الياس: ويصادف يوم الثاني من تموز من كل عام، ويخص طائفة الروم الأرثوذكس، وتبدأ الاحتفالات (الشطحة) قبل العيد بيوم بالقرب من دير مار الياس الخاص بالطائفة [6].

12. عيد الغطاس: تجري مراسم هذا العيد على نهر الأردن، في المكان الذي يعتقد بان المسيح عمد فيه. حيث يتحرك موكب ديني من القدس يتصدره مطران إلى دير مار يوحنا القريب من المغطس ثم يركب المطران والكهنة قارب مخصص لهذه الغاية، ويقوم بتغطيس الصليب في النهر، ممثلا تعميد السيد المسيح، يرافق ذلك قيام الأشخاص المتواجدين على ضفتي النهر بإلقاء أنفسهم فيه للتبرك [7].

---

(1) القضاة، نصارى القدس، ص432؛ غوشه، الحياة الاجتماعية، ص284.

(2) القضاة، نصارى القدس، ص432.

(3) غوشه، الحياة الاجتماعية، ص284.

(4) القضاة، نصارى القدس، ص130.

(5) جريدة فلسطين،ع3176، 1936/2/12، ص7.

(6) غوشه، الحياة الاجتماعية، ص285.

(7) القضاة، نصارى القدس، ص434؛ غوشه، الحياة الاجتماعية، ص285.

13.**عيد البرباره:** وهو مهرجان احتفالي، يصنع فيه الأطفال الأقنعـة ويـضعونها على وجوههم، ويتجولون في الأحياء وهم يرقصون ويغنون، وخلال ليلة العيد يـتم طبخ (البليلة) وهي حمص مسلوق يضاف إليه الجوز والسكر والسمـسم، ليجـري توزيعها على المحتفلين [1].

ومن المهرجانات الاحتفالية الأخرى التي يحييها نصارى القدس ضمن مواسم محدده، ويغلب عليها الاحتفال الشعبي أكثر من كونها احتفالات دينيه، نذكر:

1- **موسم التقليعة:** يصادف موعد هذا الاحتفال مع بدايـة موسـم الـصيام لـدى النصارى الواقع الحادي والثلاثين من شهر آب، تقام فيه كل ليلة حفلة تنكريـة، تبدأ بمسيرة تنطلق من أحد بيوت العائلات النصرانية، لتسير في شوارع المدينة مرتدين الملابس التنكرية، ويختارون في كل ليلة موضعا تنتهي عنده المـسيرة، حيث يقام الاحتفال هناك، والذي يشمل الأغاني الـشعبية، وتمثيـل الروايـات الشهيرة، ويستمر هذا الموسم طيلة ليالي الصيام [2].

2- **احتفال ستنا مريم**: تبدأ احتفالات السيدة العذراء في أول أيام الـصيام، أي فـي الحادي والثلاثين من شهر آب، وتستغرق خمسة عشر يومـا، يجتمـع خلالهـا الأهالي في الوادي تحت أشجار الزيتون حول مقام السيدة العذراء الواقـع فـي الجهة الشرقية من القدس بالقرب من الجثمانية، وتقضي العائلات نهارها وليلها تحت أشجار الزيتون، وفي يوم العيد الذي يشترك فيه البطريرك الأرثوذكـسي ورجال الدين وأعيان المدينة، يؤتى بتمثال العذراء إلى الكنيسة، ثم ينقل بعد ذلك بتسعة أيام بموكب مهيب باتجاه باب الأسباط مرورا" بدرب الآلام وعقبة المفتي وحارة النصارى وكنيسة القيامة، ثم يضعونه في دير ستنا مريم المقابـل لبـاب كنيسة القيامة [3].

---

(1) غوشه، الحياة الاجتماعية، ص285.

(2) البواب، علي حسن،"الحركة الفكرية والثقافية والفنية فـي القـدس فـي الفتـرة الحديثـة والمعاصرة"، القدس الإسلامية، تحرير: محمد حاتم غوشه، منشورات وزارة الثقافة، عمان 2010،ص 406، وسيشار إليه فيما بعد: البواب الحركة الفكرية.

(3) عرنيطة، الفنون الشعبية، ص 163-164.

3- **استقبال الراهب**: اعتاد أهالي القدس على إقامة ليال ساهرة تسمى (الحرومـة) قبل حلول صوم عيد الفصح، يلبسون خلالها الملابس الشعبية، ويسيرون من دير القديس (انوفريوس) للروم الأرثوذكس، الواقع جنوب بركـة الـسلطان خـارج السور، مرورا بباب الخليل ثم دير الروم الأرثوذكس، وتعرف هـذه المـسيرة بملاقاة الراهب [1].

وبالرغم من تعدد الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية لدى نصارى القدس، وما رافقها من مهرجانات غنائية وغيرها، إلا أن مراعاة الآداب العامة شغلت تفكير رجال الدين، حيث استنكر بطريرك اللاتين ذهاب الناس لقضاء الليل على ضـفاف البحر الميت، وما يرافقه من لهو ولعب وسمر، معتبرا تلك الأمور مخالفة صـريحة للدين والعادات والتقاليد، ومحذرا من القيام بتلك الأمور [2].

6.2 النشاطات الاقتصادية:

شكلت تضاريس مدينة القدس الصخرية الوعرة عقبة في وجه النشاط الزراعي لأهالي المدينة كما رافقه نقص حاد في المياه سواء أكانت سـطحية أم جوفيـة [3]، وكان لتكوين المدينة وقلة الأراضي الزراعية والمساحات الفارغة دور سـاهم فـي انخفاض النشاط الزراعي فيها، إذا استثنينا القرى المجاورة للمدينة كقـرى: لفتـا والمالحة وبيت صفافا وصور باهر وعين كارم، والتي اعتمد عليها سكان القدس في سد النقص الناجم عن عدم اشتغالهم بالزراعة معتمدين على ما يجلبه أهـالي تلـك القرى من منتوجات زراعية ليصار إلى مبادلتها بما يحتاجونه من أسواق القدس[4].

---

(1)عرنيطة، الفنون الشعبية، ص 176.

(2) جريدة فلسطين،ع2447، 1933/9/29، ص 3.

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص 327.

(4) المرجع نفسه.

هذه الظروف الطبيعية والمناخية دفعت بأهالي القدس بشكل عام، والنصارى بشكل خاص للتوجه نحو الأنشطة الاقتصادية الأخرى، لـسد احتياجـاتهم اليوميـة وتوفير دخول مالية تساهم في إعاشتهم وتحسين سبل حياتهم، ومن هذه الأنشطة:

1) **الوظائف الحكومية والخاصة**: عزف نصارى القدس أبان الحكم العثماني عـن الوظائف الحكومية بسبب القوانين العثمانية التي تمنعهم مـن مزاولـة معظـم الوظائف الحكومية، ولاعتقادهم أن الوظيفة لا تغني صاحبها، فضلاً عما فيهـا من الأخطار إذا فصل الموظف من وظيفته، لذلك أهتم النصارى بالأشغال الحرة من تجارة وصناعة وسياحة، الأمر الذي جعلهم أفـضل حـالاً مـن الناحيـة الاقتصادية في القدس وعموم فلسطين مقارنة مع المسلمين [1].

هذا التفوق الاقتصادي رافقه تفوق علمي نسبي مقارنة مع المـسلمين أواخـر العهد العثماني، لذلك اعتمدت حكومة الاحتلال البريطاني عند احتلالها لفلسطين على أبناء النصارى في تسيير أعمال الدوائر الحكومية، فاستخدمتهم مترجمين وكتبة في دوائر العدلية والخزينة والمخازن والأشغال العمومية، فجاءت نسبة الموظفين مـن نصارى القدس في الدوائر الحكومية عام 1921م، حوالي 34 % مقارنة بـ 14 % من المسلمين و 51 % من اليهود [2].

ومن الذين اشتغلوا في الدوائر الحكومية، للذكر لا للحصر: واصف جوهرية، وأندريا قسيس وخليل السكاكيني [3]، وغيرهم الكثير من نصارى القدس، وخاصـة من طائفة الأرمن [4].

كما ضمت الكنائس والأديرة في القدس وعموم فلسطين مترجمين، وظيفـتهم تسهيل التواصل بين الحكومة والقائمين على تلك الأماكن، بالإضـافة إلـى إرشـاد السياح والحجاج [5]، فقد عمل المطران (أفذوروس) ترجماناً في بطريركية الـروم

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 941، 1932/10/12، ص 1.

(2) جريدة فلسطين، ع 413، 1921/9/10، ص 3.

(3) البواب، الحركة الفكرية، ص 371.

(4) مرقه، سكان القدس، ص 37.

(5) البواب، الحركة الفكرية، ص 369.

الأرثوذكس، وكان ثيودور برامكي الموظف الدائم في مكتب الترجمة في تلك البطريركية [1].

ولأهمية وظيفة الترجمة في ظل الإحتلال البريطاني، أسس أنطون صالح مرقص مكتباً للترجمة والمصالح العامة، لترجمة الكتب، والكتب الرسمية وتحرير المقالات ومراسلة الجرائد في القدس وبيت لحم [2].

ومن الوظائف التي ارتبطت بالحكومة بشكل غير مباشر وظيفة المحاماة، فبعد تأسيس المحاكم النظامية المدنية في القدس وعموم فلسطين، أصبحت الحاجة ملحة لوجود محامين للترافع في القضايا الشخصية والرسمية، لذلك أفتتح عدد من المحامين من النصارى مكاتب للمحاماة في القدس، ومنهم أنسطاس حنانيا[3]، وعيسى نخله[4]، ونصري نقولا نصر وفائز الحداد ومغنم مغنم [5].

كان لعمل النصارى في مهنة المحاماة إضافة للمحامين المسلمين دور بارز في المرافعة عن الموقوفين السياسيين الفلسطينيين أمام المحاكم البريطانية العسكرية، إضافة لدورهم في الدفاع عن القضية الفلسطينية أمام اللجان الدولية التي قدمت إلى فلسطين في مراحل مختلفة، كما كانوا أعضاء في وفود فلسطين التي طافت العالم للتعريف بالقضية الفلسطينية وجلب التأييد الدولي لها.*

2) **التجارة:** برع سكان القدس في الجانب التجاري، ويعود ذلك إلى موقع القدس الاستراتيجي المتوسط بين المدن الساحلية الفلسطينية والمدن الداخلية، إضافة إلى أهمية المدينة دينياً وسياحياً[6]، الأمر الذي دفع بالمقدسيين إلى تنمية هذا النشاط من خلال فتح الأسواق التجارية داخل السور وخارجه، حتى لم تبق محلة أو حارة أو

---

(1)البواب، الحركة الفكرية، ص 369.

(2) جريدة فلسطين، ع 3390، 1936/11/24، ص 2.

(3) جريدة فلسطين، ع 2078، 1932/7/21، ص 5.

(4) جريدة فلسطين، ع 4852، 1941/11/4، ص 3.

(5) جريدة فلسطين، ع 1171، 1929/4/2، ص 4.

* سيتم تناول الموضوع بشكل مفصل في الفصل الثالث.

(6) الشورة، مدينة القدس، ص 269.

شارع إلا ووجد بداخلها سوق تجاري يضم عدداً من المحال التجارية، بالإضافة إلى الأسواق المفتوحة وأمكنة بيع وشراء المواشي والخضراوات والفواكه.

ومن أسواق المدينة داخل السور: سويقة علوان وسوق البازار، وسوق الحصر والنحاسين، وسوق اللحامين، وسوق العطارين، وسوق الباشورة، وسـوق التجـار، والسوق الكبيرة (الخضرة)، وسوق باب السلسلة، وسوق باب القطـانين، وسـوق باب خان الزيت، وسوق باب العامود، وسوق باب حطة، وسـوق بـاب الجديـدة، وسوق الجديدة، وسوق (أفتيموس)، وسوق حارة النصارى، وسوق اليهـود، أمـا خارج السور، فقد وجدت عدة أسواق، وهي: سوق باب الخليـل، وسـوق طريـق ماملا، وسوق الشماعة، وسوق الجمعة، وسوق النمامره، وسوق شارع (جوليـان)، وسوق شارع (البرنسيسة ماري)، وسوق طريق يافا، وسوق المصرارة، إضافة الى الاسواق الخاصة باليهود وهي: سوق رحافيا، وسوق روميما،، وسوق مياشوره[1].

وقد ارتبطت أسماء هذا الأسواق إما بالموقع الجغرافـي أو نـسبة للحـارات والشوارع وأبواب المدينة، أو بحسب الحرف ونوع التجارة أو تبعاً لزمن انعقادها.

مارس نصارى القدس التجارة كغيرهم من سكان المدينة، وتنوعت أنـشطتهم التجارية، فمنهم من مارس تجارة البناء ومستلزماتها كعائلة قطان وعائلة محـسني وعائلة مروم[2]، ونشط آخرون بتجارة الكتب والمطبوعات وتوزيعها كعائلة سـعيد، وحبش، وحلبي، ودرديان [3]، حيث وجد في أواخر العهد البريطاني سـت عـشرة مكتبة تجارية يملكها النصارى لبيع الكتب والقرطاسية في مدينة القدس [4].

ونشطت بعض العائلات النصرانية بتجـارة الأغذيـة والمـأكولات كعائلـة لويذيوس، وفريج، وخميس، وأنطونيارس وغيرهم[5]، واهتمت عائلات أخرى بفتح

---

(1) انظر: العارف، المفصل، ص 267 – 470.

(2) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.

(3) المرجع نفسه.

(4) تماري، القدس 1948، ص 61.

(5) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131، جريدة مرآة الشرق،ع 19، 1920/1/2،ص 4 ؛ جريدة فلسطين، ع 6371، 1946/7/28، ص 4.

الصيدليات كعائلة حلبي، وعائلة عطاا ، وعائلة سعيد، وعائلة مـرقص [1]، كمـا انتشرت محلات تجارة الألبسة الجاهزة في أسواق القدس بـشكل كبيـر، ومنهـا: محلات جبرا وستيفو عوض في شارع مأمن ا (ماملا) [2]، ومحلات عيسى فريج للألبسة العراقية في باب الخليل [3]، ومحلات (سبني) في شارع مأمن ا ، والشركة الأميركية للملابس في شارع الأميرة ماري [4]، ومحلات بوتاجي التجارية الوطنية [5]، ومحل غابي ديب للأدوات الرياضية في شارع جوليان [6]، والمحـل الألمـاني لصاحبه (ت.آرندت) في شارع مأمن ا [7].

كما انتشرت تجارة الخمور بشكل واسع في المدينـة، فوجـدت العديـد مـن الخمارات ومحال بيع الخمور، فكان في القدس أكثر من (150) حانة لبيع المسكرات بالكأس، عدا عن المحلات التي يباع فيها الخمر (بالقنينة) [8]، وقد زخـرت جريـدة فلسطين بعدد كبير من إعلانات تجديد رخص هذه المحلات، والتـي وصـلت فـي الأعوام (1941– 1945م) إلى حوالي سبعين محلاً لبيع الخمور بالجملة والمفـرق منتشرة في أنحاء المدينة [9].

ومن الأنشطة التجارية المستحدثة في مدينة القدس أبان الانتداب البريطـاني، تجارة السيارات ومستلزماتها، والتي اشتهرت بها عـائلات: طنـوس، وسـلامه،

---

(1) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.

(2) جريدة فلسطين، ع 1473، 1930/7/6، ص 5.

(3) جريدة الدفاع، ع 326، 1935/5/20، ص 6.

(4) جريدة فلسطين، ع 5978، 1945/3/28، ص 2.

(5) جريدة فلسطين، ع 677، 1924/5/13، ص 6.

(6) تماري، القدس، 1948، ص 65.

(7) جريدة فلسطين، ع 3520، 1937/5/2، ص 4.

(8) جريدة مرآة الشرق، ع 140، 1922/1/14، ص 2.

(9)جريـدة فلـسطين، ع 4852، 1941/11/4، ص 3 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 5843، 1944/10/15، ص 4، جريـدة فلـسطين، ع 6143، 1945/10/13، ص 2؛ جريـدة فلسطين، ع 6150، 1945/10/21، ص4.

وحمصي، ومنصور، ومارتو، ونعمان [1]، حيث قاموا بفتح وكالات عامة لشركات السيارات العالمية ومستلزماتها، كشركة (دودج)، وشركة(كاوتشوك كونتنتال) [2].

ورافق تجارة السيارات والتحول إلى وسائط النقل الآلية ضـرورة الاهتمـام بتوفير سيارات نقل الركاب كالحافلات، والـسيارات العمـومي، وبالتـالي وجـود محطات انطلاق (كراجات)، لذلك اهتمت عائلات مردم، وداود، وحلاق، وشاغوريه بتوفير هذه المرافق[3]، ومنها محطة باصات القدس – عمان لصاحبه صالح عبـده ومقره باب العامود [4].

ومن الأنشطة التجارية الأخرى التي مارسها نصارى القـدس بيـع وشـراء الأراضي والأملاك، فقد افتتح أنطون البينا مكتب عقارات لبيع وشـراء الأراضـي وعقد الرهونات والتأمين على الحياة والسفر، بالإضافة لكونه وكالة للنشر والإعلان في مدينة القدس عام 1927م [5].

كما وجدت محلات لبيع الأواني الفضية، وأدوات المطبخ والتماثيل البرونزية، ومنها محلات زنانيري في شارع مأمن ا [6]، ووجدت خلال عام 1924م محلات بيع الكاز، ومنها محل كاز نوبل إخوان في الشارع ذاته [7].

وقد أدى انتشار المحال التجارية وما رافقه من تعامل تجاري بأنواعه المختلفة إلى ضرورة وجود اختصاصيي تدقيق وجرد الحسابات، وذلك حرصاً على دوام هذه المحال، وعدم تعرضها للخسارة أو تلاعب العاملين فيها، لذلك اختص عـدد مـن

---

(1) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.

(2) جريدة فلسطين، ملحق العدد 963، 1927/4/8، ص 5 ؛ جريدة مرآة الـشرق، ع 502، 1927/4/14، ص4 ؛ جريدة فلسطين، ع 1078، 1928/5/4، ص7؛ جريدة فلـسطين، ع 5879، 1944/11/26، ص 4.

(3) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.

(4) جريدة فلسطين، ع 9578، 1944/11/26، ص 4.

(5) جريدة فلسطين، ع 986، 1927/5/4، ص 6.

(6) جريدة فلسطين، ع 6277، 1946/3/24، ص 4.

(7) جريدة فلسطين، ع 633، 1924/3/18، ص 4.

نصارى القدس في تدقيق الحسابات ومنهم سابا وشركاؤه، وجورج خـضر، وحنـا بواب[1].

كما أسس نصارى القدس بالإضافة إلى التجارة الفردية الـشركات التجاريـة المساهمة، فقد قام الأرثوذكس سنة 1946م بتأسيس شـركة الاتحـاد الأرثوذكـسي العربي في القدس، وتولى حنا سلامة رئاسة مجلس إدارتها [2]، والتـي كـان مـن خططها شراء الأراضي، وتوزيعها على مساهمي الشركة، وأعضاء نادي الاتحـاد الأرثوذكسي بأقساط شهرية ميسرة [3].

كما تشارك النصارى مع مسلمي المدينة وعموم فلسطين في مشروع تأسـيس شركة طيران الشرق المحدودة عام 1944م، ومنهم: قسطندي سـلامة، والـدكتور طنوس، ويوسف البينا، وشركة ديب وأولاده، وشركة سـليمان طنـوس وشـركاه، وشركة لند وحلبي وغيرهم[4].

وكأي نشاط اقتصادي لابد من ظهور المنغصات والمعوقات، فقد عانى تجـار القدس من ذلك، سواء أكانت بفعل الأحداث السياسية أو بفعل موجات الكساد، حيث أشارت جريدة مرآة الشرق المقدسية في عدد الصادر في 1926/11/18 م، إلى أن تجار المدينة يشكون من ارتفاع أجور محلاتهم، الأمر الذي اضطرهم إلـى تـرك التجارة، لأن أرباحهم السنوية لا تغطي تكلفة تلك الأجور، فالمخزن الذي كان يؤجر قبل الحرب العالمية الأولى بأربعين ليرة فرنسية مثلاً أصبح يؤجر اليوم بمائتي جنيه مصري(أكثر من 250 ليرة فرنسية) [5].

كما كان لارتفاع رسوم البلدية التي تقارب الإثني عشر جنيهاً سنوياً، وارتفاع رسوم الجمارك دور في إعاقة النشاط التجاري[6]، أضف إلى ذلك، تأثر التجارة في

(1) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.
(2) جريدة الدفاع، ع 3652، 1946/4/30، ص 2.
(3) جريدة فلسطين، ع 6598، 1947/4/30، ص 4.
(4) جريدة فلسطين، ع 5791، 1944/8/12، ص 3.
(5) جريدة مرآة الشرق، ع 481، 1926/11/18، ص 4.
(6) جريدة مرآة الشرق، ع 598، 1929/2/14، ص 2.

القدس بالأوضاع السياسية مما عرضها إلى موجات من الكساد بسبب انخفاض عدد السياح والزوار والحجاج الذين كانوا يقدمون إلى القدس بالآلاف ويمضون الأشـهر ويصرفون الأموال الكثيرة فيها، وإن قدموا إلى المدينة لا يبقون فيها سـوى أيـام معدودة [1].

ولعب الوجود اليهودي وأدواته الاقتصادية دوراً بارزاً في منافسة ومزاحمـة النشاط الاقتصادي العربي بشكل عام والتجاري بشكل خاص، لذلك تم تشكيل لجنـة الاقتصاد الوطني في القدس من أعضاء مسلمين ونـصارى مـن مختلـف المهـن والتجار بهدف تشجيع الصناعات الوطنية، ومقاطعة البضائع اليهودية [2].

وقد ألقى الأستاذ فؤاد صالح سابا سكرتير اللجنة العربية العليا بياناً أمام لجنـة التحقيق الملكية سنة 1937م، أشار خلاله إلى محاولة الانتداب البريطـاني تـدمير الاقتصاد الفلسطيني العربي، وإنهاك كاهل الفلاح من خلال الـضرائب المرتفعـة، وحماية الاقتصاد اليهودي من خلال منح تسهيلات جمركية لهم [3].

3) الحرف والصناعات:

لا تعد القدس من المدن الصناعية الفلسطينية الهامة، وإن وجدت فيها صناعات قليلة، بعضها قديم، وبعضها الآخر مستحدث على زمـن الانتـداب البريطـاني[4]، ونظراً لعزوف النصارى عن الوظائف الحكومية خاصة في العهد العثمـاني، فقـد اتجهوا إلى العمل بالحرف والصناعات المختلفة، ومن هذه الصناعات والحرف التي أشتهر بها نصارى القدس إنتاج الثلج والمشروبات المسكرة والغازية، حيث مارست عائلات ممتاز وخميس وشاكر هذه الصنعة [5]، وأشتهر الأرمن في الصياغة، وكان لهم حانوت في أول عقبة خان الأقباط في حارة النصارى [6]، كما أشـتهر الـروم

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 894، 1932/4/27، ص 1.

(2) جريدة الدفاع، ع 3746، 1947/9/4، ص 3.

(3) جريدة فلسطين، ع 3432، 1937/1/19، ص 2+3.

(4) الفقيه، تاريخ القدس، ص 331.

(5) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.

(6) القدس الإنتدابية، ص 383 ؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 333.

الأرثوذكس بصناعة الأدوات النحاسـية [1]، وتميـز اللاتـين بحرفتـي النجـارة والحدادة[2]، ومارس النصارى صناعة الصابون، فقد أنشأ داود حلبي دكاناً لصناعة الصابون المقدسي[3]، وافتتح أنطون يوسف تبلكو المحل الوطني الكبير لصنع وبيـع الأثاث (الموبيليا) في شارع مأمن ا في القدس[4].

ومن الأنشطة الحرفية التي استحدثت أثناء فترة الإنتداب البريطاني ومارسـها نصارى القدس، وواكبت دخول السيارات للمدينة، حرفة الأشغال الميكانيكيـة، فقـد احترفت عائلة نصار هذه الحرفة، وهي تقوم على صيانة المركبات، وتوفير المعدات اللازمة لديمومتها[5].

أما في الجانب الفني فقد أشتهر نصارى القدس بصناعة آلة العود والآلات الموسيقية الأخرى، فوجد عدد من الدكاكين المتخصصة في هذه الصناعة، وهي [6]:

1- دكان حنا فاشه من الروم الأرثوذكس في حي المصرارة.
2- دكان سمعان عمار من الروم الأرثوذكس في حي المصرارة.
3- دكان فرح القرعة من الروم الأرثوذكس بجانب باب كنيـسة القيامـة علـى الطريق المؤدية إلى محلة خان الزيت.
4- دكان يعقوب أندريه من طائفة اللاتين.

كما اشتهر نصارى القدس بحرفة التصوير، فقد افتتح السيد حنا توميان محـلاً للتصوير الشمسي في الباب الجديد [7]، وكان في القدس عام 1947م، ستة وأربعون مصوراً ومورداً لمستلزمات التصوير نصفهم من النصارى [8].

---

(1) الفقيه، تاريخ القدس، ص 333.
(2) المرجع نفسه.
(3) جريدة فلسطين، ع 405، 1921/8/13، ص 4.
(4) جريدة الدفاع، ع 765، 1936/12/24، ص 2.
(5) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.
(6) البواب، الحركة الفكرية، ص 419.
(7) جريدة مرآة الشرق، ع 152، 1922/3/31، ص 4.
(8) تماري، القدس 1948، ص 62.

واشتغل نصارى القدس في صناعة النسيج والخياطة، فقـد افتـتح الخواجـة يوسف القدسي محل الخياطة الوطني عام 1921م[1]، وقامت آستيلا جاد ا الدبدوب بتأسيس مدرسة الفنون الوطنية في حي المصرارة سنة 1930م، المتخصصة بتعليم السيدات فنون تفصيل وخياطة الألبسة وفنون التطريز العربي والإفرنجـي والنـول على اليد، بغض النظر عن جنسية أو ديانة أو طائفة المتدربة[2]، وقد وجد في القدس عام 1947م مئة واثنان وثلاثون مصنعاً للنسيج منها ثلاثة عشر للنصارى واثنـان وخمسون للمسلمين وسبعة وستون لليهود[3]، وإن دل هذا على شيء، إنما يدل على اهتمام السكان بهذه الصناعة ومدى المردود المادي العائد منها.

كما ودعمت جمعية محبي القدس صناعة القاشاني، حيث ساهمت في إحياء هذه الصناعة وتشجيع الأهالي على ممارستها، وذلك بالتعاون مع مصلحة المعارف ودار الأيتام السورية (شنللر)، من خلال تعليم قاطني الدار من الفتيـان والفتيـات هـذه الصنعة، بالإضافة إلى تعليمهم فنون صناعة الزجاج والخزف والبلاط [4].

ومن الحرف القديمة الحديثة في مدينة القدس صناعة وكوي الطربوش، حيـث وجد في المدينة عدد من الدكاكين المتخصصة بهذه الحرفة، وهي [5]:

1- دكان فرج وإخوته في حارة النصارى تحت قنطرة دير الروم المؤدية إلى كنيسة القيامة.
2- دكان داود أبو جغم وفيليب عقروق وإخوته في حارة النصارى بجوار حمام البطرك.
3- دكان نقولا الخوري (البيضه) داخل سوق العطارين.

وأسس نصارى القدس الشركات الصناعية، ومنها شركة (سـلحيت وحـويط) لصناعة الأسلاك والمسامير العربية في (البقعة الفوقا)، والتي جاء تأسيسها لتـوفير

---

(1) جريدة فلسطين، ع 405، 1921/8/13، ص 4.
(2) جريدة فلسطين، ع 1535، 1930/9/17، ص 6.
(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص 332.
(4 الشورة، مدينة القدس، ص 257.
(5) القدس الانتدابية، ص 571.

المواد اللازمة لعمليات البناء، وللاستغناء عن الإستيراد أو التعامل مع اليهود، وهي شركة مساهمة عامة [1].

4) **القطاع السياحي:**

كان لمكانة القدس الدينية دور بارز في ظهورها على الخريطـة الـسياحية، وبالأخص السياحة الدينية، فالمدينة تحوي مقدسات إسـلامية ونـصرانية تـستهوي قلوب العابدين، كما تحوي مواقع أثرية تحاكي العصور التي شهدتها المدينة، فلفتت بذلك انتباه علماء الآثار والبعثات الأثرية، إضافة إلى ركن العبادة عنـد النـصارى المتمثل بالحج إلى كنيستي القيامة والمهد في بيت لحم.

من هذا المنطلق اهتم السكان من نصارى ومسلمين بتوفير الظروف الملائمـة لهؤلاء الزوار، وتهيئة البيئة الأساسية التي يحتاجها الحاج والزائر، والمتمثلة بتوفير الفنادق وأماكن السكن لهؤلاء، ومن أشهر الأسر النصرانية التي نشطت في الجانب السياحي: عائلة لورنزو، وعائلة مرقص، وعائلة منصور، وعائلة كرادشه، وعائلـة صوالحة، وعائلة صلاح، وعائلة المازة، وعائلة حداد، وعائلة ناصر وغيرهم [2].

وقد بلغ عدد زوار المدينة في عام 1931م، على سبيل المثال، ما يزيد علـى ألف زائر جلهم من قبرص واليونان والذين قدموا لحضور عيد الفصح، علاوة على غيرهم من الأجانب من فرنسيين وإنجليز وألمان وأمريكان وإسبان[3]، لذلك كان لابد من وجود فنادق معدة لإقامتهم، والتي تعود ملكية بعضها لنصارى القدس[4]، ومنها:

1- لوكاندة ماجستيك بإدارة سليم حداد، والتي تقع في باب الخليل أمـام البلديـة[5]، وهي اتحاد فندقين هما لوكاندة ماجستيك ولوكاندة فلسطين، وقد نقلت إلى بنايـة

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3365، 1936/10/25، ص 2.

(2) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 131.

(3) جريدة فلسطين، ع 1689، 1931/4/10، ص 5.

(4) القدس الإنتدابية، ص 327-328.

(5) جريدة فلسطين، ع 780، 1926/4/27، ص 6.

جديدة في عمارة الخواجا إسرائيل الكرجي، حيث تم افتتاح اللوكانـدة الجديـدة بتاريخ 15 / 8 / 1926م، والعائدة ملكيتها لأمين وسليم حداد [1].

2- لوكاندة فكتوريا لصاحبها أنطون سليم سعد في شارع مأمن ا [2].

3- فندق النهضة لصاحبه يوسف ناصر في شارع المصرارة [3].

4- فندق السان جون وهو من أملاك البطريركية الأرثوذكسية [4].

5- نزل نوتردام دي فرانس التابع لإرسالية الآباء الانتقاليين، والـذي بنـي عـام 1899م لاستقبال الحجاج الفرنسيين [5].

6- بنسيون (بل فيو) في القطمون، لأصحابه مدام ماري مرقص ومدام حنا مرقص وأنطون مرقص [6].

إضافة إلى وجود الفنادق، كان لابد من الاهتمام بالجانب الترفيهي، لذلك شرع سكان المدينة بتأسيس المقاهي والمطاعم لإستقبال السياح والأهالي على حد سـواء، حيث انتشرت بشكل كبير في المدينة [7]، وكانت تقدم بعض الوجبات إضـافة إلـى المشروبات الساخنة والباردة والنرجيلة، وتقام فيها الحفلات الغنائية، ويستمع فيهـا الحضور إلى صوت المذياع يصدح بأغاني الطرب والأخبار الـسياسية والثقافيـة المنوعة [8]، ومن هذه المقاهي العائدة ملكيتها لنصارى القدس [9]:

---

(1) جريــدة مــرآة الــشرق، ع 472، 1926/9/18، ص 9 ؛ جريــدة فلــسطين، ع 21،1926/9/910، ص 86.

(2) جريدة الجامعة العربية، ع 1246، 1934/1/10، ص 4.

(3) جريدة فلسطين، ع 4981، 1942/4/5، ص 2.

(4) القدس الإنتدابية، ص 395.

(5) غنايم، القدس، ص 118.

(6) جريدة فلسطين، ع 6737، 1947/10/11، ص 3.

(7) القدس الإنتدابية، ص 292، 295، 308.

(8) المرجع نفسه؛ جريدة فلسطين، ع 6737، 1947/10/11،ص 3.

(9) جريـدة فلـسطين، ع 5879، 1944/11/26، ص 4 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 6737، 1947/10/11، ص 3.

1. قهوة ومطعم بندوش لصاحبها نقولا زافريارس وشركاه، الواقعة علـى طريـق بطريركية الروم الأرثوذكس.
2. قهوة بيكادللي الواقعة في شارع مأمن ا لصاحبها نقولا زافريارس وشركاه.
3. مقهى لورد الواقع في شارع الأنبياء لصاحبيه أنطوني زنانيري وعيسى شحاده.
4. قهوة الانشراح في المصرارة [1].
5. مقهى الجوهرية: تأسس عام 1918م لأصحابه خليل جوهرية وجورج الحلبـي وحسين الموندو، وضم مقهى وبار، ويقع في عمـارة الـروس عنـد المـدخل الجنوبي الرئيس الواقع على شارع يافا، وكان يتكون من أربعة مخازن واسـعة لها ستة أبواب[2].
6. مقهى الصعاليك: أسمه في الأصل مقهى المختار لصاحبه المختار متري الطبة، يقع ملاصقاً لسور المدينة عند باب الخليل، أسس عام 1918م، وقد كان مقصداً للأدباء، وندوة للشعراء والصحفيين ورجال الحكومة وزعماء الـبلاد، وأطلـق عليه الأستاذ خليل السكاكيني اسم مقهى الصعاليك [3].

وقد تنبه سكان القدس العرب إلى ضرورة إنشاء دور للسينما الوطنية بعـد أحداث ثورة عام 1936م وما رافقها من إضراب عام، وعياً منهم بضرورة التحرر من الاقتصاد اليهودي، ومحاربة الثقافة الأجنبية التي يتم الترويج إليها من خلال مـا يعرض في دور السينما التي كانت تحت إدارة الأجانب واليهـود، وتحقيقـاً لمبـدأ مقاطعة الصناعات اليهودية؛ جاء تأسيس شركة السينما الوطنية في شهر أيار عـام 1937م، وساهم في تأسيسها عدد كبير من شخصيات القدس مسلمين ونصارى على حد سواء، ومن الشخصيات النصرانية التي ساهمت في تأسيس هذه الشركة، لاـ ذكر

(1) جريدة فلسطين، ع 5982، 1945/4/1، ص 4.
(2) البواب، الحركة الفكرية، ص 429.
(3) المرجع نفسه، ص 428.

لا للحصر: هنري كتن، والسادة طنوس إخوان، ويوسف البينا، والمهندس جـورج شبر، وفرنسيس حداد، وإلياس بدور، وميشيل وجبرائيل وإبراهيم تلحمي [1].

كانت المواسم السياحية تدر دخلاً على عدد كبير من الفئات السكانية في مدينة القدس، وبالإضافة إلى أصحاب الفنـادق والمقـاهي، كـان أصـحاب الـسيارات والمترجمين وأصحاب الدكاكين بشتى أنواعها يستفيدون من هذه المواسم،وقد يحدث أن تتعرض مواسم السياحة إلى انتكاسات بفعل الأحوال الـسياسية فـي فلـسطين وخارجها، فقد أشارت جريدة مرآة الشرق إلى سوء موسم عام 1932م ورداءتـه، حيث ندرة السياح، مما أنعكس سلباً على الحالة الاقتـصادية والتجاريـة للمجتمـع المقدسي، والمعتمد بشكل كبير على قطاعي السياحة والتجارة [2].

كما كان لإهمال الحكومة قطاع الـسياحة، وتـرك الـسياح عرضـة لنهـب المتسولين في القدس انعكاس سلبي على سمعة المدينة، وبالتالي على المردود المالي الذي هو صلب الاقتصاد المقدسي[3].

وفي نهاية الحديث عن النشاطات الاقتصادية لنصارى القـدس، كـان لزامـاً الإشارة إلى أن المدينة احتوت عام 1947م، على (5110) دكاناً ومعملاً ومـصنعاً ومكتباً تجارياً ومقهى وفندقاً، وأي محل يدر دخلاً، بلغ ما يملكه النـصارى منهـا 954، وما يملكه المسلمون 1358 وأما اليهود فتملكوا منها نحو 2798 [4]، توزعت بحسب نشاطاتها على النحو الآتي:

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3531، 1937/5/16، ص 4.

(2)جريدة مرآة الشرق، ع 891، 1932/4/13، ص 2.

(3)جريدة فلسطين، ع 2898، 1935/3/19، ص 7.

(4)العارف، المفصل، ص 470.

جدول رقم (9)

المحال التجارية والصناعية في مدينة القدس عام 1947م [(1)]*

الرقم	نوع النشاط الاقتصادي	مسلمون		نصارى		يهود		المجموع
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
1	المواد لغذائية والحلويات	510	% 33	136	% 9	899	% 58	1545
2	معامل الثلج ومحلات بيعة	18	% 36	18	% 36	14	% 28	50
3	معاصر الزيت	9	% 69	4	% 31	-	-	13
4	الفنادق والمطاعم والمقاهي	96	% 31	66	% 22	143	% 47	305
5	دور السينما	-	-	2	% 28.5	5	% 71.5	7
6	معامل المشروبات المسكرة وحوانيت بيعها	-	-	23	% 31	51	% 69	74
7	مستودعات السجائر والتبغ والتنباك	3	% 9	5	% 15	26	% 76	34
8	صالونات التجميل والحلاقون	47	% 32	31	% 21	69	% 47	147
9	مستودعات العقاقير الطبية والعطرية وأدوات الزينة والصيدليات	8	% 10	15	% 18	59	% 72	82
10	البنوك والمصارف ومكاتب الرهن	5	% 18	1	% 3	22	% 79	28
11	وكالات السياحة والسفر وشركات النقل	9	% 27	11	% 33	13	% 39	33
12	محلات صيانة السيارات	-	-	7	% 100	-	-	7
13	محلات صيانة الدراجات ومستلزماتها	4	% 25	1	% 6	11	% 69	16
14	محلات صيانة الإطارات	21	% 28	37	% 49	17	% 23	75
15	المكتبات ومعامل الورق والمطابع	21	% 13	35	% 21	111	% 66	167
16	معامل الأحذية وصيانتها والمصنوعات الجلدية	127	% 27	161	% 35	178	% 38	466

---

(1)هذا الجدول مبني على المعلومات التي أوردها العارف في جدولـه، انظـر: العـارف، المفصل، ص 470-474.

* تم استثناء الصناعات والحرف والمحال التجارية التي لم يكن للنصارى تواجد فيها، كما تـم دمجها بحسب النشاط أو الخدمة المقدمة.

17	معامل النسيج والخياطة ومستلزماتها	289	% 33	139	% 16	441	% 51	869
18	النجارة وأعمال الخشب والديكور	43	% 20	38	% 18	133	% 62	214
19	معامل ومحلات لعب الأطفال والأدوات الرياضية	4	% 9	7	% 16	32	% 75	43
20	الساعاتيه	4	% 10	5	% 12	33	% 78	42
21	المصورون ولوازم التصوير	4	% 9	22	% 48	20	% 43	46
22	معامل التعدين والحدادة	21	% 18	26	% 22	70	% 60	117
23	مصانع الآجر والبلاط و الفخار والكاس	16	% 26	6	% 10	40	% 64	62
24	النحاسون	7	% 44	8	% 50	1	% 6	16
25	السنكريون (السمكريون)	25	% 22	26	% 22	65	% 56	116
26	صانعو العربات	3	% 38	3	% 38	2	% 34	8
27	مخازن مواد البناء	4	% 10	8	% 19	30	% 71	42
28	معامل ومخازن المواد الكهربائية	8	% 15	9	% 17	37	% 68	54
29	مخازن بيع الماكينات والراديو و الآلات الموسيقية	5	% 12	19	% 46	17	% 42	41
30	معامل الأواني الصينية والخزفية	-	-	1	% 33	2	% 67	3
31	محلات الزجاج والمرايا وتركيبها	1	% 6	5	% 28	12	% 66	18
32	مخازن البضائع العمومية	51	% 22	29	% 12	157	% 66	237
33	دكاكين بيع النظارات	-	-	2	% 20	8	% 8	10
34	معامل صنع الشحم والشمع	-	-	8	% 100	-	-	8

وفي نهاية الحديث عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للطوائف النصرانية، لا بد من الإشارة إلى أن القدس خاصة وفلسطين عامة، كانت مكاناً خصباً لتواجد الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية والبروتستانتية، والتي ساهمت بشكل أو بآخر في ازدهار المدينة وعموم فلسطين حضارياً وثقافياً؛ وذلك لضخامة الدعم المادي والمعنوي المقدم لها من قِبل مرجعياتها السياسية والدينية، رغبةً منها لكسب الأتباع

والمؤيدين دينياً وفكرياً، الأمر الذي سينعكس حتماً لصالح غايات تلك المرجعيـات والمؤسسات المنتشرة في أوروبا والمتواطئة مع النهج السياسي الأوروبي.

كما أن الانتداب البريطاني حاول استغلال تعدد الطوائف النصرانية في المدينة وعموم فلسطين، ونزاعاتها التاريخية حول المواقع الدينية، من خلال تمزيق الوحدة الوطنية لصالح تمرير مخططاته الهادفة إلى تحقيق وعد بلفور القائم علـى إحـلال اليهود في فلسطين.

إلا أن وعي الطوائف النصرانية وتلاحمها النسبي، فوت الفرصة على السياسة البريطانية، والأوروبية، الأمر الذي سنلحظه جلياً في الفصل التالي.

الفصل الثالث

نصارى القدس والقضايا الوطنية والقومية

1.3 موقف النصارى من الانتداب البريطاني:

تباينت وجهات نظر نصارى القدس حول دخول القوات البريطانية إلى المدينة وعموم فلسطين، فقد فرح عامة النصارى بدخول الانجليز للمدينة [1]، ودقت أجراس الكنائس ابتهاجاً بهذه المناسبة السعيدة، وأقامت شتى الطوائف النصرانية الصلاة في كنائسها[2]، وشبه بعض المثقفين من نصارى المدينة هذا الانتصار الانجليزي بالفتح العظيم، حتى أن خليل طوطح صاحب كتاب القدس، قال في وصف ذلك اليوم: "..... كان صباح الأحد، وكانت السماء تمطر على المدينة كأنها تودع الأتراك الراحلين، غير أن الشمس لم تلبث أن ظهرت في كبد السماء تستقبل الفاتحين، فيا له من يوم عظيم لم تر القدس أعظم منه.." [3]، كما أكد بطريرك الروم الأرثوذكس ما جاء به طوطح، حيث يقول:".. وبتأييد من الله، فإن القدس والأرض المقدسة تحررت عن طريق القوات البريطانية الماجدة النبيلة والمنتصرة، ونحن الآن نعيش بحمد الله في ظل حماية حكومة مسيحية عادلة وخيرة.."[4]، وعندما زار ستورز الحاكم العسكري لمدينة القدس بطريركية الروم الأرثوذكس، استقبله المطارنة والكهنة، وأخذوا يتظلمون من الحكم العثماني، وما قام به الأتراك من نهب لموجودات البطريركية [5].

في المقابل هناك فئة من المثقفين من عارض دخول الانجليز إلى فلسطين، حيث انتقد الأستاذ خليل السكاكيني – في مذكراته - هذا التهافت والانجراف من قبل

---

(1) الغوري، فلسطين، ص 30.

(2) القدس الانتدابية، ص 277.

(3) طوطح، تاريخ القدس، ص 36.

(4) مذكرة حول حقوق البطريركية الأرثوذكسية الرومية في القدس المقدمة من بطريرك الروم الأرثوذكس للحكومة البريطانية في شباط 1919م.أنظر: R.J,VOL.1,P.478

(5) Storrs, The Memoirs ,P.280

النصارى والفرحة العارمة بقدوم الانجليز، واندحار الدولة العثمانية، حيـث يقـول: "هناك فريق من المسيحيين الصعاليك من ينتظر مجيء الانجليز لتعتـز النـصرانية بهم.."[1].

بينما كتب إميل الغوري مقالة رداً على مقال نشرته مجلة (بالستين ويكلـي Palestine Weekly) حول عيد فتح القدس الذي يصادف التاسع من كـانون الأول من كل عام، حيث ذكرت المجلة ".. وقد أصبح المسيحيون اليوم يعيـدون لـذكرى التاسع من ديسمبر كونه عيد تحررهم من النير التركي "، فرد إميل الغـوري "..إن المسيحيين عامة، - ما عدا نفر قليل – لم يسبق لهم أن احتفلوا بذكرى ذلك النهـار، ولا أظن أنهم سيحتفلون به، فممن تحرر المسيحيون، حقيقة أن التركي كان غريبـاً عنا ديناً وجنسية، ولكن حقوقنا لم تهضم في عهده، فقد كنا نعيش مع جميع سـكان البلاد بغض النظر عن الأديان كأمة واحدة، وكان علينا ما عليهم، وكما كان لإخواننا المسلمين مندوبون في البرلمان التركي، كذلك كان لنا، ولم يكن هنالك أدنى فرق بين النصارى والمسلمين، ولكن اليوم، بعد أن مضى إثنا عشر عاماً على ذكـرى ذلـك اليوم الذي تقولون أننا نحتفل به كذكرى لتحررنا، ماذا نرى؟ إننا نلاحـظ أن القـوة التي احتلت بلادنا تسعى سعياً حثيثاً لتبعدنا عن اخواننا المسلمين، ولتحملنا علـى أن نعيش (كطائفة)، أو بالأحرى (كأقلية)، وإنني كمسيحي أرثوذكسي أسألكم لماذا أفرح وأبتهج لذلك اليوم ؟ كيف يمكننا ذلك وأنا أرى أنه بعد ذلك اليوم قد بيعـت اوقـافي وهضمت حقوقي ولم يعترف بها...، ولماذا نفرح نحن معشر النـصارى – وكلنـا عرب – لذكرى ذلك اليوم...، أليست الأحوال الحاضرة الشاذة في فلسطين نتيجـة ذلك اليوم.." [2].

هذا التباين في الرأي حول نظرة النخب السياسية والثقافية النصرانية للإنجليز، لم يمنع من انخراط نصارى القدس بالعمل تحت لواء الإنجليز، فاشتغلوا بالترجمـة

(1) السكاكيني، خليل، كذا أنا يا دنيا، المطبعة التجارية، القدس 1955، ص 90، وسيشار إليـه فيما بعد: السكاكيني، كذا أنا يا دنيا.

(2) جريدة فلسطين، ع 1206، 1929/6/27، ص4.

وكتبة في دوائر الحكومة المختلفة، وجاءت نسبتهم 34% علما بأن نسبتهم من سكان القدس لا تتجاوز(7-8%) مقارنة مع المسلمين الذين وصلت نسبة من عمل منهم مع الإنجليز حوالي 14 %، بينما احتل الموظفون اليهود ما نسبته 51 % [1].

وتسهيلاً للتعامل مع حكومة الاحتلال قدم أبناء طائفة الروم الأرثـوذكس فـي القدس وثيقة بتاريخ 1918/8/11م تبلغها فيها بأنه تم اختيار عدد مـن الأشـخاص ليكونوا ممثلين رسميين للطائفة أمام السلطة المختصة الحاكمة، وهم: نخلـة كـتن، والياس مشبك، وأنطوني غوري، ومتري سلامة، ويعقوب فراج، وجورج سكسك[2].

اختلفت طوائف القدس النصرانية حول تأييدها او رفضها للانتداب البريطاني، وتباينت وجهات نظرهم حول من تكون الدولة المنتدبة على فلسطين، وذلك مع بداية المشاورات لعقد مؤتمر الصلح في بـاريس، فقـد أكـد تقريـر بريطـاني ميـول الفرنسيسكان الكاثوليك لإيطاليا وبريطانيا ومعاداتهم نسبياً للتواجد الفرنسي [3]، بينما يذكر تقرير لجنة (كنج- كراين) في 1919/8/28م أن الأرثـوذكس فـي معظـم فلسطين متفقين على طلب الوصاية الإنجليزية، بينما طالب اللاتين بالاستقلال وترك تقرير مسألة الوصاية إلى المؤتمر السوري العام، فيما طالب الكاثوليك والموارنـة بالوصاية الفرنسية[4]، أما رجالات الكنيسة البروتستانتية العربية، فكانوا مـن أشـد المتحمسين للقضية الوطنية والمعارضين للانتداب البريطاني، ومنهم: شبلي الجمـل

---

(1) جريدة فلسطين، ع 413، 1921/9/10م، ص 3.

(2) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص44.

(3) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي المسؤول في اللجنة الصهيونية حول الوضع السياسي في فلسطين والمناطق المجاورة تحت رقم (147225) خلال شـهر آب 1918. انظـر: R.J,VOL.1,P.130

(4) زقوت، ناهض، وثائق القضية الفلـسطينية – الجـزء الأول مـن 637 إلـى 1935،ط1، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة 2003، ص 175، وسيشار إليه فيمـا بعد: زقوت، وثائق القضية الفلسطينية.

والدكتور عزة طنوس وفؤاد سابا والمطران إيليا خوري والمطران سمير قفعيتي[1]، في حين كان الأرمن من أشد المؤيدين لبريطانيا [2].

هذا التباعد أو التقارب في علاقات الطوائف النـصرانية بـالإنجليز ارتـبط بالمواقف السياسية والأحداث الجارية على أرض الواقع، ومدى توافق تلك الـسياسة مع او ضد توجهات ورغبات تلك الطوائف، حيث نجد أن الجمعيـة الإسـلامية – المسيحية في القدس انتقدت السياسة البريطانية المتواطئة مـع اليهـود، والمتمثلـة بتأسيس وطن قومي لهم وذلك من خلال عريضة رفعتها الجمعية للحاكم العـسكري رونالد ستورز في الرابع من تشرين الثاني 1918م، وقع عليها جمـع غفيـر مـن مسلمي ونصارى المدينة، وختمت بأختام كثيرة،منها:ختم الجمعية الخيريـة للـروم الأرثوذكس وختم جمعية الروم الكاثوليك [3]، ولعل وجـود خـتم جمعيـة الـروم الأرثوذكس على هذه العريضة يؤكد على أن العلاقة بين تلك الطوائف والحكومـة البريطانية غير ثابتة، ومرتهنة بالمصالح السياسية من جهـة والمـصالح الوطنيـة والقومية من جهة أخرى، فمع أن الروم الأرثوذكس رحبوا بقدوم الإنجليز،إلا أنهـم سرعان ما اختلفوا معهم حين تعلق الأمر بوعد بلفور.

حتى مطران الانجليز في القدس "ماك نانس" لم يكن بمعزل عن السياسة، فقـد استنكر السياسة البريطانية التي تتبعها في فلسطين، ووقوفها – أي بريطانيا – إلـى جانب اليهود الصهاينة ضد أهالي فلسطين الأصليين، حيث أكد أن لا أمل للسلام في

---

(1) H.Engene Bovis , The Jerusalem Question (1917-1968) Institution Prss, Stanford University , California , 1971, P.19 Hoover (Bovis, The Jerusalem Question)

(2) تقرير مقدم من قبل الضابط السياسي المسؤول في اللجنة الصهيونية حول الوضع السياسي في فلسطين والمناطق المجاورة تحت رقم (147225) خلال شـهر اب 1918. انظـر: R.J,VOL.1,P.130

(3) مذكرة رفعتها مجموعة من الهيئات الدينية والسياسية في القدس للحاكم العسكري للمدينـة غير مؤرخة. انظر: R.J,VOL.1,P.285F

فلسطين ما دامت الحكومة البريطانية في لندن تستمر في التدخل بـالأمور التـي لا تفهمها [1].

وقابل نصارى القدس خبر تعيين هربرت صموئيل مندوباً سامياً على فلسطين بكثير من الحذر والخوف من سياسة بريطانيا معتبرين ذلك نصراً للصهيونية على الحكومة البريطانية، وأبدى الروم الأرثوذكس واللاتين نظـرتهم المتـشائمة حـول مستقبل البلاد[2]، كما أكد ممثلون عن الجمعية الإسلامية-المسيحية في القدس علـى أن استمرار السياسة البريطانية الحالية المحابية لليهود سوف يؤدي في النهاية إلـى إراقة الدماء، وذلك خلال لقاء جمعهم مع اللورد نورثكاف (North Cliff) في شباط 1922م[3].

وخلال سني الانتداب البريطاني على فلسطين، ظهرت بعض صور الـرفض الرسمي والشخصي والشعبي للسياسة البريطانية وموقفها من الوطن القومي لليهود، وسعيها الحثيث للتضييق على الطوائف النصرانية، - كما المسلمين – وفرض هيمنة الدولة على شؤون الحياة المختلفة، فقد نشرت جريدة (أتلانتيس اليونانية) الـصادرة في نيويورك أن البطريـرك الراحـل (ذميـانوسDamianos) بطريـرك الـروم الأرثوذكس، لم يفرح كثيراً بالحكم البريطاني، إذ واجه في أثنائه كثيراً من التـدخل البريطاني في أعمال الكنيسة وأمورها المالية [4]، كما أكـد تقريـر بريطـاني أن البطريرك (بارلاسينا Barlassina) بطريرك اللاتين في القدس كان معارضاً للسياسة البريطانية، وخاصة هضم حقوق اللاتين فيما يخص عضويتهم في البلدية والمجلس

---

(1) جريدة فلسطين، ع 406، 1921/8/17، ص1.

(2) تقرير بريطاني يحمل رقـم (E1920.6914) بتـاريخ 22 حزيـران 1920. انظـر: R.J,VOL.1,P.533

(3) تقرير مقدم من الحاكم العسكري للقدس الكولونيل ستورس تحت رقم (2611.A) بتاريخ 1918/11/24 م. انظر: R.J,VOL.1,P.152

(4) جريدة فلسطين، ع 1835، 1931/10/8، ص3.

التشريعي، كما أبدى تظلمه حول تقصير سلطات الانتداب في الجانب التعليمي، وقد أكد التقرير على عدم ثقة البطريرك بالحكم البريطاني في فلسطين [1].

وعلى صعيد النخبة السياسية، هاجم المحامي مغنم مغنم في مقال نـشره فـي جريدة فلسطين الانتداب البريطاني، ناعتاً إياه بالاسـتعمار أو الانتـداب المزيـف، موضحاً أن الشعب الفلسطيني لم يتقدم خطوة واحدة تجاه الحكم الـذاتي فـي ظـل انتداب يسيطر عليه زعماء الصهيونية[2]، وكان للأستاذ إميل الغوري مساجلات عدة مع سلطة الانتداب، أصدر خلالها ثلاثة صحف باللغة العربية واللغـة الإنجليزيـة، وهي: صحيفة الوحدة العربية وصحيفة الاتحاد العربي ومجلة الشباب*، بـث مـن خلالها أفكاره الرافضة للانتداب البريطـاني والهجـرة اليهوديـة وعمليـات بيـع الأراضي، مؤكداً دعمه للقضية الفلسطينية، حاثاً فيها الشعب الفلسطيني على إعلان العصيان المدني[3].

كما احتج عدد من أتباع طائفة الروم الأرثـوذكس علـى معاملـة البـوليس الإنجليزي السيئة لهم أثناء احتفالهم بسبت النور في كنيسة القيامة، مطـالبين بفـتح تحقيق حول القضية ، وضرورة محاكمة الضابط المسؤول[4]، حيث شـكلوا هيئـة لمتابعة الأمر تكونت من عدد من الشخصيات البارزة في الطائفة[5]، وقـد رضـخ المندوب السامي لمطالبهم، وأمر بوضع تقرير كامل ومفصل عن الحادث [6].

وخلال أحداث عام 1936، أبرقت الطائفة الإنجيلية العربية إلى رئيس أساقفة (كنتربري)، احتجت خلالها على سياسة الانتداب البريطاني المتحيزة إلـى جانـب

---

(1) تقرير مقدم من قبل المندوب السامي لفلسطين للكرسي الأسقفي المقدس في رومـا بتـاريخ 28 آب 1934. انظر: R.J, VOL.3,P.231FF

(2) جريدة فلسطين، ع 2218، 1933/1/1، ص9.

* سيتم التطرق إليها في الفصل الخامس بالتفصيل.

(3) الغوري، فلسطين، ص 175 – 184.

(4) جريدة فلسطين، ع 2609، 1934/4/12، ص7.

(5) جريدة فلسطين، ع 2613، 1934/4/17، ص5.

(6) جريدة فلسطين، ع 2612، 1934/4/15، ص7.

اليهود، وممارسات سلطة الانتداب فيما يخص الهجرة اليهودية،مؤكدين على أن مـا يجري في فلسطين من حوادث دامية تعود أسبابها إلى تلك السياسة [1]، الأمر الـذي دفع بنصارى القدس إلى الانخراط بالإضراب العام في فلـسطين، بمـا فـي ذلـك إضراب جميع المدارس، ما عدا المدارس الأميريـة التابعـة لـوزارة المعـارف، ومدارس الإرساليات التبشيرية[2]، التي حاولت عدم التعاطي مـع نـداء القـوميتين العربية واليهودية، وأن تنأى بنفسها عن ذلك الصراع [3].

واشتكى نصارى القدس أمام اللجنة الملكية من سياسة الانتداب ومدى ظلمهـا وهضمها لحقوق الموظف النصراني،حيث يتم تعطيل موظفي المسلمين يوم الجمعة وموظفي اليهود يوم السبت، بينما يحرم الموظف النصراني من التعطيل يوم الأحـد مما يفسر التأثير الروحي للكنيسة المسيحية [4].

وفيما يخص حقوق نصارى القدس في عضوية البلدية،وعدد ممثلـيهم فيهـا، واجهت حكومة الانتداب شتى أنواع السخط والاحتجاجات من نصارى المدينة الذين استاؤوا من قيام الحكومة بخفض عدد المقاعد الخاصة بهم لصالح اليهـود، حيـث حصل اليهود على ستة مقاعد مقابل مقعدين للنصارى وفقاً للنظام المعـدل لقـانون البلدية لعام 1934م [5].

وكرد فعل على سياسة حكومة الانتداب حول رئاسة البلدية عام 1945م، قدم أعضاء البلدية النصارى: أنطون عطاا وأنسطاس حنانيا بالإضافة إلى الأعـضاء المسلمين استقالاتهم، منددين بهذا القرار الجائر بحق السكان العرب[6]، كمـا بعـث

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3296، 1936/7/23، ص6.

(2) جريدة فلسطين، ع 3087، 1935/10/28، ص7.

(3) Palestine Royal Commission , Report Presented by the Secretary of state for the colonies to Parliament by command of his majesty , July 1937, London 1937, P.341 (Palestine Royal Commission)

(4) Ibid.P. 327

(5) Ibid.P. 327؛ جريدة مرآة الشرق، ع 1107، 1934/8/15، ص3 ؛ جريدة مرآة الشرق، ع 1108، 1934/8/22، ص1.

(6) جريدة الدفاع، ع 3091، 1945/6/28، ص2.

الخوري نقولا الخوري سكرتير مؤتمر الكهنة الأرثوذكس العرب، وكاهن الطائفة في القدس كتاباً للمندوب السامي أكد فيه أن قرار السلطات البريطانية حول رئاسة البلدية هو خروج عن العادات والتقاليد المرعية وسلباً لحقوق العرب وامتيازاتهم في المدينة المقدسة، مطالباً بأن تحافظ حكومة الانتداب على الوضع الراهن للبلدية، بحيث يكون الرئيس عربي مسلم ونائبه عربي نصراني [1].

ومع دخول الانتداب سنواته الأخيرة في فلسطين طالب العرب الأرثوذكس بالحماية الروسية لهم من الهيمنة السياسية البريطانية، والسيطرة الدينية اليونانية، وذلك خلال لقائهم مع مطران (لينينغراد Leningrad) الذي قام بزيارة القدس أواخر سنة 1946م[2]، بينما طالب المجمع الكنسي للطائفة الإنجيلية الأسقفية العربية باستقلال فلسطين، وإنهاء الانتداب البريطاني، وتأسيس حكومة وطنية،وذلك في برقية تم إرسالها للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة [3].

وبالرغم من انتقاد تقرير لجنة فلسطين الملكية (The Royal Commission)* لسياسة الانتداب البريطاني لعدم اهتمامها بآراء نصارى القدس وعموم فلسطين، ومحاولاته المتكررة تهميش دورهم في الحياة السياسية، علماً بأنهم يشكلون ما نسبته 7-8% من سكان القدس[4]، إلا أن هذا الأمر لم يمنع من وجود بعض التعاطف والتناغم بين سلطة الانتداب ورئاسات الطوائف الدينية، فقد أكد بطريرك الروم الأرثوذكس في القدس على أن الحكومة البريطانية أدت دورها وقامت بواجباتها في

---

(1) جريدة الدفاع، ع 3015، 1945/4/1، ص2.

(2) تقرير مقدم من مساعد المفتش العام في القدس(J.P.I.Fforde) يحمل رقم (430/5/2/GS) بتاريخ 3 كانون الأول 1946. انظر: R.J,VOL.5,P.99

(3) جريدة فلسطين، ع 6598، 1947/4/30، ص2.

* سميت كذلك لجنة بيل (Peel Commission). انظر: الشورة، مدينة القدس، ص 170.

(4) Palestine Royal Commission , P.325

حفظ الأمن والنظام، والإبقاء على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة لدى النصارى خلال فترة الانتداب على أكمل وجه [1].

2.3 دور نصارى القدس في الحركات الوطنية والقومية:

مرت فلسطين خلال الاحتلال والانتداب البريطانيين بمحطات تاريخية هامـة، سواء أكانت على الجانب السياسي أم الاقتصادي أم الاجتماعي، وشـكلت بمجملهـا تاريخ فلسطين المعاصر،حيث كان النصف الأول من القـرن العـشرين صـاحب الأحداث التي رسمت الشكل العام للقضية الفلسطينية، والتي جـاءت علـى شـكل اتفاقيات سرية كأتفاقيتي (سايكس بيكو وسان ريمو) بالإضافة إلى وعد بلفور، ومـا رافقه من تسهيلات بريطانية لليهود للهجرة والتملك وتأسيس قواعد شعبية وعسكرية واستيطانية، قابلها ردات فعل فلسطينية عربية.

لم يكن نصارى القدس في منأى عن هذه الظروف والمتغيـرات، بـل علـى العكس انخرطوا في تحديها والدفاع عن فلسطين وقضيتها العادلـة،وكان التعـاطي معها بكافة المستويات: نخبة وعامة ومؤسسات وهيئات اجتماعية وسياسية، وبكـل أشكالها ابتداء بالطرق السياسية السلمية من رفض واحتجـاج ومـسيرات وتـشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات: الاجتماعية والاقتصادية وانتهاء بطرق الكفاح المسلح والتنظيمات العسكرية.

وللوقوف على دور نصارى القدس خلال النصف الأول من القرن العـشرين في مجريات القضية الفلسطينية، كان لابد من تتبع تلك الأحداث بتسلسلها الزمنـي، والتفتيش عن الأدوار الحقيقية التي لعبها النصارى على المستوى الوطني والقـومي وبأشكالها المختلفة.

كان احتلال القوات البريطانية للقدس وعموم فلسطين وما رافقها مـن تـشكل للوعي الوطني نقطة البداية، والذي كان للنصارى نصيب منه كغيرهم من مكونـات

---

(1) رسالة بعث بها بطريرك الـروم الأرثـوذكس للمنـدوب الـسامي البريطـاني بتـاريخ 1947/11/13، انظر: R.J,VOL.5,P.180

المجتمع الفلسطيني، فمنذ نهاية الحرب العالمية الأولى، انقسمت الطوائف النصرانية بين مؤيد لمشروع ضم فلسطين إلى سوريا الطبيعية، ويمثل هـذا الطـرح طائفـة اللاتين، وذلك لينضووا تحت راية فرنسا اللاتينية، ومؤيد للبقـاء تحـت الحمايـة البريطانية ومثل هذا الطرح معظم الروم الأرثوذكس في حين أن عدداً قليلاً منهم – أي الروم الأرثوذكس – توجهت أنظارهم نحو أمل الوحدة العربية بقيادة الـشريف الحسين بن علي[1]، وتشكلت على إثر ذلك الجمعية الإسلامية المسيحية في أواخـر سنة 1918م، والتي تهدف لمتابعة الأحوال السياسية في البلاد، والمطالبة بتنـصيب الشريف الحسين بن علي خليفة للمسلمين والعرب، إلا أن هذا الحلـم سـرعان مـا أجهض من قبل السلطات البريطانية وبطريرك اللاتين [2].

تمثل التوجه القومي لدى بعض نصارى القدس في قيام الجمعية الإسـلامية - المسيحية بإحياء ذكرى الثورة العربية في 1919/6/9، والذي شمل خطابات مؤيدة لفكرة الوحدة العربية بقيادة الشريف الحسين، وبعض الأناشيد الحماسية، حيث اختتم الاحتفال بالنشيد الذي وضعه خليل السكاكيني يوم التحاقه بالقوات المـشاركة فـي الثورة العربية الكبرى والذي مطلعه:

أيها المولى العظيم فخر كل العرب ملكك الملك الفخيم ملك جدك النبي[3]

1- المؤتمر الفلسطيني الأول 1/27 - 1919/2/10م:

عقـد هـذا المؤتمر فـي القـدس، وحضـره سبعـة وعـشـرون منـدوباً يمثلـون الجمعيـات الإسلاميـة المسيحيـة كافـة مـن مختلـف مناطـق

(1) تقرير مقدم من شعبة المخابرات البريطانية في القدس (B) تحت رقم (M/56) بتـاريخ 15 شباط 1919. انظر: R.J,VOL.1,P.321

(2) تقرير مقدم من الحاكم العسكري للقدس الكولونيل ستورس تحت رقم (2611.A) بتاريخ 1918/11/24 م. انظر: R.J,VOL.1,P.152

(3) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 133.

فلسطين [1]، برئاسة عارف الداوود الدجاني الذي كان ممثلاً للقدس بالإضافة إلى يعقوب فراج*، وهما من الموالين للسياسة البريطانية [2]، حيث رفعا مذكرة لحاكم القدس تضمنت ضرورة تأسيس حكومة فلسطينية دستورية ذات حكم ذاتي بمساعدة بريطانيا، رافضين ضم فلسطين إلى سوريا الكبرى[3]، إلا أن المؤتمر أعلن عن قراراته، والتي تعبر عن آمال ومطالب الشعب الفلسطيني، والتي تمثلت في اتحاد فلسطين مع سوريا، ومنع الهجرة اليهودية، ورفض قيام وطن قومي لليهود[4]، وقرر المؤتمرون إرسال وفد منهم لإبلاغ احتجاجهم لمؤتمر الصلح في باريس، وفي نهاية المؤتمر انتخبت لجنة تنفيذية برئاسة موسى كاظم الحسيني للعمل على متابعة تنفيذ مقرراته، وقيادة الحركة الوطنية في البلاد [5].

2- مظاهرة آذار 1919م:

سبقت هذه المظاهرة قدوم لجنة كنج – كرين، وشارك فيها النصارى إلى جانب المسلمين[6]، حيث تم الاتفاق بأن يخرج المتظاهرون المسلمون من ساحة المسجد الأقصى، لتلتقي بهم جموع النصارى، وتطوف شوارع القدس، وهذا ما حدث فعلاً، حيث التقى الجمعان وسارا في شوارع المدينة، وكان على رأس

---

(1) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 162.

* تشير بيان الحوت إلى أن السيد شكري الكارمي مثل لاتين القدس في ذلك المؤتمر،أنظر: الحوت، القيادات والمؤسسات،ملاحق، ص 850.

(2) مذكرة موقعة من ممثلين عن مناطق فلسطين مقدمة إلى مؤتمر الصلح بتاريخ 10شباط 1919.أنظر: R.J,VOL.1,P.326 ؛ تقرير مقدم من شعبة المخابرات البريطانية في القدس (B) تحت رقم (M/56) بتاريخ 15 شباط 1919. انظر: R.J,VOL.1,P.319؛ الحوت، القيادات والمؤسسات، ملاحق، ص851.

(3) تقرير مقدم من شعبة المخابرات البريطانية في القدس (B) تحت رقم (M/56) بتاريخ 15 شباط 1919. انظر: R.J,VOL.1,P.319

(4) ربابعة، تاريخ القدس السياسي، ج1، ص 186.

(5) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 164

(6) المرجع نفسه، ص 185

التظاهرة أعضاء الجمعية الإسلامية – المسيحية، وعدد من طلبة مدرسة المطـران الذين اتفقوا سراً على السير في المظاهرة مع بعض طلبة كلية المعـارف الوطنيـة والمدرسة الرشيدية ومدرسة(الفرير) والكلية الإنجليزية، ومدرسة صهيون، وكـان إميل الغوري وداود الحسيني ممثلي طلبة مدرسة المطران، وتجـسدت فـي هـذه التظاهرة روح التفاهم والهم الواحد، فالتقت بيارق المسلمين مع بيارق شباب الروم الأرثوذكس، وفي نهاية المظاهرة، سلم المتظاهرون مذكرات احتجاج إلى كل مـن القنصل الأمريكي والقنصل الروسي والقنصل الإيطالي والقنصل البلجيكي والقنصل الإسباني [1].

3- مظاهرة نيسان 1919م:

وكانت بدعوة من الجمعية الإسلامية- المسيحية، ففي اليوم المحدد، احتشدت جموع المسلمين والنصارى في ساحة الحرم الشريف، ثم خرجوا معاً باتجـاه حـي باب الواد إلى ساحة باب العمود ومنها إلى باب البريد،وانتهت في ساحة المسكوبية، حيث تم إلقاء الخطب الحماسية المطالبة باستقلال فلسطين، ومنع الهجرة اليهوديـة، والوقوف في وجه تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وكانت هـذه المظـاهرة أكبر وأضخم من تظاهرة آذار [2].

ومن الجدير بالذكر أن منزل الأستاذ خليل السكاكيني كان مقصداً لأبناء القدس نصارى ومسلمين في تلك الفترة، للتدارس في أوضاع فلسطين السياسية وما ستؤول إليه أمورها [3].

4- المؤتمرات الفلسطينية العامة (1920 – 1928):

شارك نصارى القدس من خلال منـدوبين عـنهم فـي جميـع المـؤتمرات الفلسطينية، والتي تناولت جميعها القضية الفلسطينية، وآليـات التحـرر مـن نيـر

---

(1) الغوري، فلسطين، ص 39-41؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 185-186.

(2) المرجع نفسه ، ص 41 ؛ المهتدي،القدس والحكم العسكري، ص 186-187.

(3) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 165 + 167.

الاحتلال الأجنبي وكيفية مجابهة الهجرة اليهودية، ورفض تأسيس الـوطن القـومي لليهود، وجاءت مشاركة النصارى على النحو الآتي:

1. المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني(1920/5/15م):تشير الباحثة بيان الحوت إلى أن السلطات البريطانية منعت انعقاد المؤتمر بالقوة، وأخفت جميع معالمه [1].
2. المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث (13-1920/12/19م)، والمنعقد في مدينـة حيفا، ومثّل نصارى القدس فيه كل من: إبراهيم الشماس، وشـكري الكـارمي مندوبين عن الجمعية الإسلامية – المسيحية، وبولس شحادة مندوبا عن النـادي العربي [2].
3. المؤتمر العربي الفلسطيني الرابع (5/29 – 1921/6/4م): وعقد فـي مدينـة القدس، ومثل النصارى فيه كلٌ من شكري الكارمي وإبراهيم الشماس[3].
4. المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس (1922/8/20م) وعقد في مدينـة نـابلس، حيث مثل فيه إبراهيم شماس، وخليل السكاكيني، وأنطوني الغـوري، وشـبلي الجمل نصارى القدس [4].
5. المؤتمر العربي الفلسطيني السادس (1923/6/16): وعقد في مدينة يافا، ومثّل نصارى القدس: إلياس مشبك، وإبراهيم شماس [5].
6. مؤتمر المصالحة الوطنية في القدس(24 / 6 / 1924م):

أدى ظهور الأحزاب السياسية والاختلاف على نهج اللجنة التنفيذيـة العربيـة ومقررات المؤتمر العربي الفلسطيني السادس، إلى حدوث انقسام سياسي بين أعضاء الحركة الوطنية الفلسطينية، الأمر الذي دعا إلى ضرورة عقد اجتمـاع للمـصالحة الوطنية، وتوحد الآراء، ورص الصفوف للوقوف فـي وجـه الاحـتلال الأجنبـي

---

(1) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 123.

(2) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 123، ملاحق، ص 852.

(3) المرجع نفسه، ملاحق، ص 853.

(4) المرجع نفسه، ملاحق، ص 855-856.

(5) المرجع نفسه، ملاحق، ص 858-859.

والأطماع الصهيونية، والاتفاق على آلية الدعوة والتحـضير للمـؤتمر الفلـسطيني السابع [1].

حضر هذا الاجتماع مندوبون عن نصارى القدس ممثلين بـ: خليل السكاكيني، وفائز الحداد، ويعقوب فراج، والياس مشبك، وشكري ديـب، وقـسطندي سـلامة، ووديع كتانة، وشكري الكارمي، وعزة طنوس، وأنطون الحلبي، وبـولس سـعيد، وسليم أيوب، وافتيم مشبك، وتوفيق كرم، ولطفي أبو صـوان، وإبـراهيم شـماس، وشبلي الجمل، وجورجي سعيد، والدكتور كنعان، ومغنم مغـنم، وبـشارة حبيـب، وأنطون نيكوديم، وخليل حبابو، والدكتور باز، وخرج المـؤتمرون بتأييـد اللجنـة التنفيذية، والبدء بالتحضير للمؤتمر الفلسطيني السابع [2].

7.المؤتمر العربي الفلسطيني السابع (20-1928/6/27 م):

عقد المؤتمر في مدينة القدس، ومثل النصارى فيه عـدد مـن الشخـصيات السياسية وهم: بندلي الجوزي والدكتور فوتي فريج ويعقوب فراج والياس توما جلاد وابراهيم شماس[3].

وقد ذكرت جريدة فلسطين في عددين منفصلين أن نصارى القـدس قـاطعوا المؤتمر[4]، بعد اجتماع لممثلين عن الأرثوذكس واللاتـين والبروتـستانت بتـاريخ 1928/6/8م قرروا خلاله: "إن مسيحي القدس على اختلاف طـوائفهم مـستعدون للإشتراك في أي مؤتمر وطني عام تحفظ فيه حقوق جميع مسيحي فلسطين التمثيلية، وفي لجنتيه التحضيرية والتنفيذية، ويقررون بأن لا يشتركوا في المـؤتمر المنـوي

(1) جريدة فلسطين، ع 689، 1924/6/24، ص2+3.

(2) جريـدة فلـسطين، ع 689، 1924/6/24، ص2+3 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 690، 1924/6/27، ص3.

(3) جريـدة الجامعـة العربيـة، ع 142، 1928/6/21، ص 1+2 ؛ الحـوت، القيـادات والمؤسسات، ملاحق، ص 864.

(4) جريدة فلسطين، ع 1087، 1928/6/5، ص3.

عقده في القدس في الخامس عشر من حزيران 1928 م، لأن المسيحيين عموماً وضعوا بإزائه أمام الأمر الواقع، ولم تراع فيه شروط التمثيل الحقيقية [1].

إلا أن نصارى القدس تراجعوا عن قرارهم بالمقاطعة بعد أن تمت ترضيتهم بشكل أو بآخر، حيث تم تأجيل انعقاد المؤتمر من الخامس عشر من حزيران إلى العشرين منه، وقد تم اختيار يعقوب فراج نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المؤتمر، ومغنم مغنم أميناً للسر [2].

إضافة إلى مشاركة نصارى القدس في المؤتمرات الفلسطينية كأعضاء عاملين وأعضاء في اللجان التنفيذية المنبثقة عنها، ساهم النصارى في الوفود التي جابت أنحاء العالم لبث القضية الفلسطينية والدفاع عنها، حيث كان إبراهيم شماس أحد أعضاء الوفد الفلسطيني الأول إلى لندن والذي توجه لمقابلة (تشرشل) وزير المستعمرات البريطانية آنذاك في شهر أيار 1921م[3]، كما اشترك ألفرد روك في الوفد الفلسطيني إلى لندن في كانون الثاني 1930م[4].

ثورة القدس (نيسان 1920):

سبقت حدوث هذه الثورة مسيرتان في شهري شباط وآذار 1920، جاءت كردات فعل على مقررات مؤتمر الصلح، حيث شارك في هاتين المسيرتين حوالي أربعين ألف عربي بين نصراني ومسلم[5]، وفي نهاية مسيرة شباط التي طافت المدينة، سلم المتظاهرون مذكرة احتجاج لقناصل الدول الغربية، جاء فيها: "... نحن أعضاء الجمعيات الإسلامية المسيحية الممثلة لعموم عرب فلسطين، نحتج على القرار الصادر عن مؤتمركم (مؤتمر الصلح) بخصوص مستقبل فلسطين، ونرفضه رفضاً باتاً لما فيه من الإجحاف بحقوقنا المقدسة، ونعلن أننا لا نتخلى عن مطالبنا

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1088، 1928/6/8، ص5.

(2) الحوت، القيادات والمؤسسات، ملاحق، ص 196.

(3) الحوت، القيادات والمؤسسات، ملاحق، ص 854.

(4) المرجع نفسه، ملاحق، ص 871.

(5) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 187-189؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 138.

المنحصرة في إستقلال سوريا المتحدة من طوروس إلى رفـح، ونـرفض الهجـرة اليهودية رفضاً باتاً، وعدم فصل فلسطين عن سوريا..." [1].

وفي شهر نيسان وأثناء احتفال المسلمين بموسـم النبـي موسـى*، حـدثت صدامات بين شباب المسلمين وعدد من اليهود الذين حاولوا إثارة الفوضى، تطورت إلى صدامات مع المستوطنين اليهود داخل المدينة، وقـذف حـوانيتهم ومحلاتهـم بالحجارة، مما استدعى تدخل القوات الإنجليزية، وقد نتج عن تلك الأحـداث قتـل خمسة يهود وأربعة مسلمين، وإصابة عدد من الجنود الإنجليز بجروح تراوحت بين الخطرة والخفيفة، كما أصيب خلال تلك الصدامات اثنان من النصارى المـشاركين في تلك الصدامات، وضموا أصواتهم لصوت المسلمين المطالبين بالوحدة العربيـة ومنع الهجرة اليهودية[2]، هتف المسلمون والنصارى أثناء المظاهرة: " لماذا تسلمون بلادنا إلى شعب قام بصلب سيدنا عيسى " [3].

وخلال سنة 1921م، قامت الجمعية الإسلامية – المسيحية في القدس بتقـديم عريضة شكر للبابا في الفاتيكان لاهتمامه بأمور فلسطين والـدفاع عنهـا[4]، كمـا أرسلت الجمعية كتاباً للمندوب السامي البريطاني طالبته بالإيعاز لحكومة فلـسطين

---

(1) جريدة مرآة الشرق،ع 23، 1920/2/25، ص 3 ؛ وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918 – 1939، جمع وتصنيف:عبد الوهـاب الكيـالي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1968، ص 15، وسيشار إليه فيمـا بعـد: وثـائق المقاومة الفلسطينية.

* موسم النبي موسى: تعود فكرة الموسم إلى عهد الظاهر بيبرس، بهدف إشعار النصارى الذين يقيمون احتفالاتهم الدينية في ذات الفترة بقوة المسلمين ويقظتهم،وحشد أكبر عدد من المـسلمين تأهبا للقتال عند الضرورة، وتأكيدا على السيطرة الإسلامية على الأراضـي المقدسـة. أنظـر: الفقيه، تاريخ القدس، ص 141.

(2) الغوري، فلسطين، ص 53 ؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 143 – 144؛ المهتـدي، القـدس والحكم العسكري، ص 189-193.

(3)Storrs , The Memoirs ,P.372.

(4) جريدة فلسطين، ع 390، 1921/6/22، ص2.

باسترداد جميع الذخائر والأسلحة التي وزعتها على المستعمرات اليهودية، وسحب جميع الأسلحة التي كانت بكميات كبيرة بحوزة اليهود، وذلك ضماناً لعدم استخدامها ضد العرب في فلسطين [1].

بروز الروح الوطنية والقومية في أعياد النصارى واحتفالاتهم:

لم تغب القضية الوطنية الفلسطينية أو القضايا القومية العربية عن أذهان النصارى، حتى وهم يحتفلون بمناسباتهم الدينية، فهاهم شباب الروم الأرثوذكس يهتفون في احتفال سبت النور بحياة سوريا المتحدة، وسقوط وعد بلفور، وتأييد المؤتمرات الفلسطينية واللجان المنبثقة عنها، إضافة إلى الهتافات المؤيدة للمؤتمرات الأرثوذكسية ولجانها[2]، كما كان الاحتفال بهذا العيد في السنة التالية على شكل مظاهرة وطنية حماسية للقضية الوطنية عامة والأرثوذكسية خاصة، حيث نادى المحتفلون بحياة موسى كاظم باشا الحسيني*، وفلسطين، والثورة السورية[3]، وفي احتفالات سنتي 1934م و 1937 م، هتف المحتفلون بالأناشيد الوطنية ولقضية البلاد، وملوك العرب وأمرائهم، وللسيد محمد أمين الحسيني *، وللقائد العربي فوزي القاوقجي[4].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 424، 1921/10/19، ص2+3.

(2) جريدة فلسطين، ع 771، 1925/4/24، ص1 ؛ تقرير مقدم من قبل رونالد ستورس حاكم منطقة القدس ويافا يحمل رقم (4775/G) بتاريخ 11 أيار 1925. انظر: R.J,VOL.2,P.427

* موسى كاظم الحسيني (1852-1934م)من مواليد القدس، تولى العديد من المناصب الإدارية إبان الحكم العثماني، قاد الحركة الوطنية في فلسطين حتى وفاته. للمزيد، انظر: نويهض، عجاج، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام 1948،ط1، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت 1981، ص 93- 104. وسيشار إليه فيما بعد: نويهض، رجال من فلسطين ؛ الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 143-145.

(3) جريدة فلسطين، ع 873، 1926/5/11، ص4.

* محمد أمين الحسيني: (1897- 1974م) من مواليد القدس، تولى منصب مفتي القدس ثم رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى عام 1922 م، وشارك في الحركة الوطنية الفلسطينية حتى وفاته. للمزيد، انظر: نويهض، رجال من فلسطين، ص 311- 348 ؛ الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 201- 205.

(4) جريدة الجامعة العربية، ع 1312، 1934/4/9، ص 4 ؛ جريدة فلسطين، ع 3520، 1937/5/2، ص4.

ويشير رونالد ستورز في مذكراته أن شباب الروم الأرثوذكس كانوا ينـشدون في موكب سبت النور نشيداً معادياً لليهود، يظهر فيه مدى كرههم لهم وهو: " سبت النور عيدنا – وزرنا قبر سيدنا – سيدنا عيسى المسيح – والمسيح أعطانا – بعد ما اشترانا – أحنا اليوم فراحه – واليهود حزانى " [1].

في حين قامت معظم الطوائف النصرانية بإلغاء احتفالات أعياد الميلاد لـسنة 1947 / 1948، واقتصارها على الصلاة والدعاء لإنقاذ البلاد المقدسة من الأخطار التي تهدد سلامتها، كما تم إلغاء زيارات الأعياد المعتادة[2]، وفي شـهر آذار عـام 1948م، قررت جميع الطوائف النصرانية إلغاء جميـع الاحتفـالات والمعايـدات المعتادة في أعيادهم القادمة، والاكتفاء بإقامة الصلاة، وتلاوة الأدعية لحفظ عروبـة فلسطين من كيد الطامعين والمستعمرين [3].

كما تخلل الاحتفال السنوي الذي أقامته مدرسة صهيون الإنجليزية في القـدس إلقاء القصائد الوطنية الحماسية، بالإضافة إلى إلقاء الدكتور سليم سلامة خطاباً، حث خلاله الطلبة على التمسك باللغة العربية، وكل ما هو عربي[4]، وفي عـام 1927م، احتفلت جمعية اتحاد الشبان المسيحية بالذكرى السنوية لتأسيسها، والتي جاءت باللغة العربية – لأول مرة – بعد سيطرة النصارى العرب على رئاستها، لكـون معظـم أعضائها من العرب[5].

وفي سياق متصل، وتأكيداً على بروز المد القومي لدى النصارى في القـدس، قام وفد من المجمع الكنسي الإنجيلي الأسقفي الوطني بتقديم التهنئـة لجلالـة ملـك

---

(1) Storrs , The Memoirs ,P.372

(2) جريدة الدفاع،ع 3840، 26 /1947/12، ص 3 ؛ جريدة الدفاع،ع 3851، 1948/1/8، ص 2.

(3) جريدة الدفاع،ع 3915، 23 /1948/3، ص 4.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 399، 1925/7/19، ص 3.

(5) جريدة فلسطين، ع 986، 1927/6/4، ص1.

العرب الحسين بن علي إثر المناداة به خليفة للعرب والمسلمين، كما وشكروه على مواقفه القومية، وحرصه على فلسطين، ودفاعه عن الأمة العربية [(1)].

كما أبرقت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الكهنة الأرثوذكس العرب والجمعية الأرثوذكسية العربية واتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية والاتحاد الكاثوليكي العربي ببرقيات تهنئة وتبريك للأمانة العامة لجامعة الدول العربية،بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيسها، متمنّين لها دوام العمل والنجاح لتكون سنداً وذخراً للأمة العربية وقضاياها، وعلى رأسها قضية فلسطين [(2)].

7 – نصارى القدس والمؤتمرات التبشيرية:

احتضنت مدينة القدس مؤتمرين تبشيريين عالميين، كان الأول في شهر نيسان 1924م، بينما جاء الثاني في شهر نيسان 1928م، وقد جوبه المؤتمران بموجات احتجاجية، وتقديم عرائض للمندوب السامي من قبل نصارى القدس وعموم فلسطين، وتم رفضهما جملة وتفصيلاً، وذلك لخطورتها على علاقات الود بين النصارى والمسلمين من جهة، ولكونهما يؤثران على طابع المدينة المسيحي، والذي يشكل فيه الروم الأرثوذكس (الشرقيين) الأكثرية، وزاد من رفض المجتمع الفلسطيني العربي لانعقاد المؤتمر الثاني ما نشرته صحيفة الجامعة العربية في أعدادها (119 -125) الصادرة في الفترة (3/22 – 19 /4 /1928م) حول القرارات السرية للمؤتمر التبشيري الأول المتضمنة تأريث النار الدينية في البلاد المذكورة تأريثاً يجعل النصرانية والاسلام متعاديين في بقعة واحدة وموطن واحد فتنتهي القضية الوطنية المقدسة في كل قطر مستبعد وتنحل روابط الأخوة الإسلامية – المسيحية،الذي عقد في القدس في شهر نيسان 1924م [(3)].

وقد جاءت مقاطعة نصارى القدس ورفضهم للمؤتمر التبشيري المسيحي الأجنبي، في شهر نيسان 1928 المنعقد على جبل الزيتون في القدس، دليلاً قاطعاً

(1) جريدة فلسطين، ع 664، 1924/3/21، ص2.

(2) جريدة فلسطين، ع 6567، 1947/3/23، ص4.

(3) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 214-215.

على قوة العلاقة بين عرب القدس وعموم فلسطين (نصارى ومسلمين)، ورفـضهم لأي تدخل أجنبي في شؤون البلاد سياسياً ودينياً، وأدت الضغوطات التي مارسـها سكان القدس إلى إيقاف أعمال المؤتمر الثاني والذي حضره واحد وثمانون ممثلاً من إحدى وخمسين دولة، والذي افتقر لوجود أي نصراني عربي [1].

8- ثورة البراق (1929) ولجنة (شو) الدولية:

أدى تكرار اعتداءات اليهود على حائط البراق وإقامة الـصلاة والاحتفـالات الدينية فيه، وجلب أدواتهم من موائد وخزائن ومصابيح، وقيامهم بإنـشاد الأناشـيد اليهودية الخاصة، ورفعهم للعلم الصهيوني، إلى استثارة مشاعر العرب المـسلمين، الأمر الذي دفعهم لمهاجمة الإحتفال اليهودي، وتـدمير أدواتهـم، وحـرق بعـض الأوراق المحتوية على صلواتهم وأدعيتهم، فتطور الأمر إلى اشتباكات بينهم وبـين اليهود في 1929/8/23م، مما أدى إلى تدخل القوات الإنجليزية للدفاع عن اليهـود، وتحول الاحتجاج إلى اقتتال مسلح راح ضحيته عدد من العرب المـسلمين، وقُتـل بعض أفراد القوات الإنجليزية وعدد من اليهود [2].

شارك نصارى القدس في هذه الأحداث، ووقفوا إلى جانـب المـسلمين فـي ثورتهم ضد الاحتلال الإنجليزي والغطرسة اليهودية الصهيونية، وقُتل منهم ثلاثـة أشخاص، بينما جرح حوالي ستة عشر، كانت إصاباتهم بين الخطـرة والخفيفـة[3]، ورفع عدد من أطباء النصارى عريضة، احتجوا خلالها على تصريحات المنـدوب السامي حول أحداث البراق، وما ذكره حول قيام العرب بالتمثيل بجثـث اليهـود، والذي ثبت عدم صحته، وقد وقع على هذه العريضة كلٌ من: توفيق كنعان، وتوفيق باز حداد، وعزة طنوس، وإبراهيم جورج، وإميل خضر [4].

---

(1) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 216-217؛ ربابعة، تاريخ القدس الـسياسي، ج1، ص 101.

(2) العارف، المفصل، ص 402-403 ؛ الشورة، مدينة القدس، ص 138 – 140.

(3) جريدة فلسطين، ع 1233، 1929/9/3، ص1.

(4) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 193-194.

أصبحت الحاجة ملحة خلال الثورة لتشكيل لجنة لإعانة المنكوبين،فقام المجلس الإسلامي واللجنة التنفيذية العربية بتشكيل اللجنة المركزية لإعانة المنكوبين في فلسطين، حيث صدر أول نداء لها في 1929/9/5م، جاء فيه أن سبب تأليف اللجنة هو اعتداءات اليهود الأخيرة، فقد أصبح الشيوخ والعجزة والنساء والأطفال بدون مأوى ولا قوت بعد أن أفقدهم هذا الاعتداء كسبهم وباب رزقهم، وضمت هذه اللجنة يعقوب فراج نائباً للرئيس والدكتور فوني فريج عضواً [1].

شكلت على إثر ذلك لجنة للتحقيق في أحداث البراق وللنظر في ملكية الحائط برئاسة القاضي (والتر شو Walter Shaw)، وصلت إلى القدس في أيلول 1929م، حيث مكثت في فلسطين مئة يوم، عقدت خلالها سبعاً وأربعين جلسة علنية وإحدى عشرة جلسة سرية، واستمعت خلالها إلى ستمائة وعشر شهادات من عرب ويهود وإنجليز [2]، حضر المحاميان مغنم مغنم، وعوني عبد الهادي جلسات التحقيق عن الجانب العربي [3]، وقام عدد من الرهبان الكاثوليك والفرنسيسكان بالشهادة لصالح العرب المسلمين أمام اللجنة، حيث أكدوا على تعديات اليهود، ووضعهم للأدوات الخاصة بهم في ساحة البراق، وهذا الأمر لم يحدث من قبل [4].

وقد خلصت اللجنة في النهاية إلى أن ملكية حائط البراق تعود للمسلمين وحدهم، وكذلك الرصيف الكائن أمام الحائط، لذا يمنع جلب أي خيمة أو ستار أو ما شابههما من الأدوات إلى الحائط ولو كان لمدة محدودة [5].

شهدت القدس أول نشاط نسائي سياسي بارز خلال أحداث البراق، ظهر على شكل اجتماع عام أسفر عن جملة من القرارات، وانتخاب وفد نسائي لمقابلة المندوب

---

(1) جريدة الجامعة العربية، ع 259، 1929/9/9، ص 2

(2) جريدة الجامعة العربية، ع 603، 1931/6/10، ص 1+2

(3) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 226.

(4) جريدة الجامعة العربية، ع 405، 1930/7/16، ص 2 ؛ جريدة الجامعة العربية، ع 406، 1930/7/3، ص2.

(5) العارف، المفصل، ص 404 ؛ جريدة الجامعة العربية، ع 603، 1931/6/10، ص1+2؛ الشورة، مدينة القدس، ص 141.

السامي، كان على رأسه السيدة عقيلة بولس شحادة، ومتيل مغنم التي تكلمت باسم الوفد أمام المندوب باللغة الإنجليزية[1]، وقد سبق هذا التحرك بعض الحشد السياسي، حيث كتبت السيدة عقيلة بولس شحادة مقالاً تلوم فيه نساء فلسطين عامة والقدس خاصة، لتخاذلهن وعدم وقوفهن إلى جانب الرجال في صراعهم ضد الانتداب والهجرة اليهودية، وطالبتهن بضرورة الانخراط في العمل السياسي، والنضال للدفاع عن فلسطين، وذلك من خلال التعامل مع التجار الوطنيين، وتوفير الأموال وصرفها في الأمور الأساسية بدلاً من البحث واللهاث وراء الكماليات، وبهذا يساعدن الرجال في إحكام المقاطعة، حيث أن معظم الكماليات متوفرة في المتاجر الأجنبية واليهودية فقط[2].

9- الفترة الواقعة بين ثورة البراق والإضراب العام سنة 1936م:

توالت الأحداث في فلسطين، وازداد معها مشاركة نصارى القدس في تلك الأحداث، حيث برهن النصارى على أن لا فرق بينهم وبين المسلمين حينما يتعلق الأمر بالقضية الوطنية، والوقوف في وجه الهجرة اليهودية والهيمنة الأجنبية، بل وقف نصارى القدس مدافعين عن الشؤون الخاصة بالمسلمين، حيث قام عدد من طلبة مدرسة ترسانطه في القدس مسلمين ونصارى بالإضراب عن الدوام، وذلك لسوء معاملة إدارة ومعلمي المدرسة للطلبة العرب، ومنع الطلبة المسلمين من التعطيل عن الدراسة في يوم رأس السنة الهجرية [3].

وساهمت جمعية الشباب المسيحية بإقامة العديد من المحاضرات والتي تحث على التمسك بالقومية العربية، وضرورة الدفاع عن فلسطين، وواجب النصارى في الإنخراط مع بقية المجتمع المقدسي العربي للوقوف في وجه المستعمر الأجنبي والمد اليهودي الصهيوني [4].

---

(1) جريدة الجامعة العربية، ع 275، 1929/10/28، ص 2.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 640، 1929/10/15، ص 1.

(3) جريدة الجامعة العربية، ع 392، 1930/6/27، ص2+3.

(4) جريدة فلسطين، ع 1644، 1931/1/31، ص5 ؛ جريدة الدفاع،ع 162، 31 /1934/10، ص 5.

كما شارك نصارى القدس في الإضراب الذي دعا إليه أصحاب السيارات في المدينة، احتجاجاً على السياسة البريطانية، وقرر مطران الإنجليـز عـدم اسـتخدام سيارته الخاصة احتراماً للمضربين والتزاماً بالإضراب[1]، وساهم نصارى القـدس في رسم سياسة المقاومة الوطنية من خلال انخراطهم في اللجـان القوميـة علـى مستوى فلسطين، أو اللجان الفرعية على مستوى القدس، فقد كان يعقـوب فـراج، وألفرد روك أعضاء في اللجنة التنفيذية العربية[2]، وكان آدمون روك نائباً لـرئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب، وفؤاد سابا عضواً ومراقباً عاماً للحسابات فـي ذات اللجنة[3]، وعيسى فريج عضواً في لجنة تشجيع المـصنوعات الوطنيـة[4]، وعنـد تأسيس صندوق الأمة، لم يتوان نصارى القدس عن الانخراط في عضويته، فكـان ألفرد روك، وفؤاد سابا أعضاء في لجنته العليا لعام 1932م [5].

وعندما تقرر عقد اجتماع عام بخصوص تأسيس شركة إنقاذ الأراضي العربية في السادس والعشرين من آذار 1933، سارع نصارى القدس للمشاركة فـي هـذا الاجتماع، فحضره عدد منهم، وتم انتخاب كلاً من بولس شحادة، ومغنم مغنم أعضاء في اللجنة التنفيذية لهذا الاجتماع [6]، وقد أرسل يعقوب فراج نائب رئـيس بلديـة القدس ورئيس اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية برقية للمجتمعين، جاء فيهـا: " أتأسـف لعدم إمكاني مشاركتكم في اجتماع اليوم التاريخي لمـرض ألزمنـي الفـراش.... وأتمنى لكم التوفيق والنجاح التام لهذا الوطن العزيز "[7].

وشارك نصارى القدس في مظاهرة تشرين الأول عام 1933م، والتي خرجت تحدياً لحكومة الانتداب ورفضاً للهجرة اليهودية وعمليات بيع الأراضي، يتقـدمهم

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 813، 1931/7/1، ص 1.

(2) جريدة فلسطين، ع 1791، 1931/8/18، ص4.

(3) جريدة فلسطين، ع 2118، 1932/9/6، ص4.

(4) الحوت، القيادات والمؤسسات، ملاحق، ص 875.

(5) المرجع نفسه، ملاحق، ص 877.

(6) المرجع نفسه، ملاحق، ص 880.

(7) جريدة فلسطين، ع 2290، 1933/3/28، ص7.

الكهنة والزعماء السياسيون وممثلوهم في اللجنة التنفيذية العربية، حيث أصيب عدد منهم إثر قيام البوليس الإنجليزي بإطلاق النار على المتظاهرين لتفـريقهم، ومـنهم إميل الغوري، وأنسطاس حنانيا، والدكتور فوتي فريج، وألفرد روك وغيرهم [1].

وخلال الإضرابات التي اجتاحت فلسطين في شهر تشرين الثاني عام 1933م، اشترك نصارى القدس في لجان الإسعافات المركزية[2]، وتمت محاكمة آدمون روك بالسجن لمدة ثلاثة أشهر بسبب تحريضه على الإضراب العـام خـلال اجتماعـات اللجنة التنفيذية العربية التي كان عضواً فيها [3].

وفي سياق متصل بالقضية، أكد يعقوب فراج نائب رئـيس اللجنـة التنفيذيـة العربية على ضرورة الدعاية بين الشعوب المسيحية للقضية الفلـسطينية، وفـضح سياسة الانتداب وتواطئها مع الصهيونية العالمية، وبالتالي ضـرورة عقـد مـؤتمر مسيحي عربي لبحث هذه القضايا، ليقوم النصارى بدورهم في الدفاع عـن قـضية فلسطين[4]، كما عارض نصارى القدس التحركات القائمة لدى النصارى العرب في فلسطين، وشرقي الأردن حول تأسيس نقابة أو حزب لجميع النصارى، وذلك حرصاً منهم على عدم الصدام مع المسلمين أو الانعزال عنهم، مما قد يؤثر علـى القوميـة العربية ويفتتها[5]، وتأكيداً على مدى اللحمة الوطنية، اشترك عدد كبير من نصارى القدس في المظاهرة الوطنية الكبرى في 18 / 1 / 1934م[6]، كما كان لهم نصيب في مقاعد اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العرب، حيث تسلم أدمـون روك منـصب

---

(1) الغوري، فلسطين، ص 159-165.

(2) جريـدة فلـسطين، ع 2486، 1933/11/16، ص4 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 2488، 1933/11/18، ص5.

(3) جريـدة فلـسطين، ع 2496، 1933/11/28، ص4+5 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 2503، 1933/12/6، ص3.

(4) جريدة الجامعة العربية، ع 1246، 1934/1/10، ص4.

(5) التقرير الدوري لدائرة البحث الجنائي البريطاني رقم 3/ 34 يحمل رقم (50/G/S) بتاريخ 30 كانون ثاني 1934. انظر: R.J,VOL.3,P.193

(6) جريدة فلسطين، ع 2540، 1934/1/19، ص5.

معاون مدير، بينما كان إميل الغوري ضمن لجنة الاعتماد فـي اللجنـة التنفيذيـة للمؤتمر [1].

وعندما تم تشييع جثمان موسى كاظم الحسيني، سار فـي موكبـه الرؤسـاء الروحيون للطوائف النصرانية، وجمع كبير من أبناء الطوائف في القـدس وعمـوم فلسطين، وخطب يعقوب فراج بالنيابة عن نصارى القدس، مشيراً إلى مناقب الفقيـد ودوره في القضية الفلسطينية الوطنية، وعلاقاته الطيبة مع النصارى[2]، كمـا أقـام فريق من نصارى القدس حفلة تكريمية للزعيم الهندي عبدالقادر البديوني تقديراً لما يقوم به من خدمات جليلة نحو القضية الفلسطينية [3].

وتشجيعاً للمقاطعة الاقتصادية للمنتوجات الأجنبية، قام فؤاد صالح سابا عضو غرفة تجارة القدس بالدفاع عن المعرض العربي الذي أقيم فـي القـدس، مطالبـاً بتشجيع المصنوعات المحلية العربية، مبدياً امتعاضه وامتعاض العرب مـن إلغـاء ضريبة الدخل لما لها من فوائد تعود على الفقراء والمعدمين والفلاحين، وذلك خلال الاجتماع السنوي للغرفة في 30 /7/ 1934م [4].

وفي التاسع والعشرين من آب 1934م، عقد مؤتمر لرجـال الـدين العـرب الأرثوذكس في القدس، حضره ثلاثة وسبعون كاهناً أرثوذكسياً ودام لمدة ثلاثة أيام، نوقشت خلاله القضية الفلسطينية ومجرياتها، إضـافة إلـى بحـث علاقـة الـروم الأرثوذكس بالرئاسة الدينية اليونانية، وقد أعلن المؤتمر في نهايتـه عـن تمـسكه بالميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1922م*، مقرراً رفض الخضوع للأنظمة والقوانين

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2577، 1934/3/4، ص10 ؛ جريدة الدفاع،ع 208، 24 /1934/12، ص 5.

(2) جريدة فلسطين، ع 2597، 1934/3/28، ص1+4.

(3) جريدة مرآة الشرق، ع 1107، 1934/8/15، ص 3.

(4) جريدة فلسطين، ع 2703، 1934/7/31، ص5.

* الميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1922: انبثق عن مقـررات المـؤتمر العربـي الفلـسطيني الخامس المنعقد في آب 1922، والمتضمن ثمانية عشر قرارا تجمع بين النواحي الـسياسية والاقتصادية والإدارية. للاستزادة، انظر: الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 163-165.

الموضوعة لقهر العرب وإضعافهم وإكراههم على بيع أراضـيهم، وعـد المـؤتمر المقاومة الوطنية فرضاً دينياً على كل عربي، مقرراً أن أي نصراني يبيع أرضاً أو يتوسط لبيعها للصهاينة خائن لدينه ووطنه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن فـي مقـابر النصارى[1].

وعلى صعيد آخر ساهم فوتي فريج، وعزة طنوس، وإميل الغوري، وسـليمان أبو بشر في تنظيم الاحتفالية التأبينية الكبرى للشهداء الذين ضحوا بدمائهم دفاعاً عن قضية فلسطين[2]، وقد تم تحديد كلا من إميل الغوري، والخوري نقـولا الخـوري ليخطبوا في تلك الاحتفالية كممثلين عن نصارى القدس، بالإضـافة إلـى الخطبـاء المسلمين[3]، كما سافر نائب رئيس لجنة الشباب آدمون روك إلى إنجلتـرا للدعايـة للقضية الفلسطينية، وجذب الدعم والتأييد الغربي لها [4]، في حين سـخط بـولس شحاده على اللجنة العربية لكونها متخاذلة، وتتبع سياسة غير مجدية في ظل سيطرة اليهود على الأراضي العربية وارتفاع أعداد المهاجرين اليهود، مؤكداً على ضرورة لم الشمل النصراني في القدس وعموم فلسطين، والابتعاد عن التفرقة، والعمل علـى إنشاء مؤسسات عربية بقوة الوكالة اليهودية للحفاظ على أراضـي العـرب وعـدم تسربها لليهود[5].

وعلى الصعيد الخارجي، وإيماناً من نصارى ومسلمي القدس بارتباط القـضية الفلسطينية بقضايا التحرر العالمية والإقليمية، اجتمعت نحـو مئـة سـيدة مـسلمة ونصرانية في القدس لمناصرة قضية الشعب الحبشي وما يتعرض له بسبب الغـزو الإيطالي، حيث أكدت عقيلة جورج سكسك، رئيـسة جمعيـة البـائس المـريض

---

(1) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 130.

(2) جريدة الدفاع،ع 162، 31 /1934/10، ص 5.

(3) جريدة الدفاع،ع 163، 1 /1934/11، ص 5؛ جريدة فلـسطين، ع 2785، 1934/11/3، ص5.

(4) جريدة فلسطين، ع 2785، 1934/11/3، ص5.

(5) جريدة الـدفاع،ع 202، 17 /1934/12، ص 4 ؛ جريـدة مـرآة الـشرق، ع 1146، 1935/2/20، ص 1+5.

الأرثوذكسية، على ضرورة الصلاة في المساجد والكنائس من أجل السلام، كما ألقت عقيلة بولس شحادة خطاباً أشارت فيه إلى ويلات الحروب، وتكلمت كذلك ميليا حلبي في الموضوع نفسه، وفي نهاية الاجتماع، تم إرسال برقية إلى إمبراطورة الحبشة (مِنِن Menen)، جاء فيها: "سيدات القدس يشاركنك بشعورهن"، وبرقية أخرى إلى عصبة الأمم، جاء فيها: "سيدات القدس يطلبن السلام" (1).

وتلبية لنداء الواجب القومي والديني، غادرت مجموعة من شباب طائفة الحبش وعددهم ستون شاباً القدس متوجهة إلى مصر، ومن ثم إلى الحبشة، للانخراط في المقاومة الوطنية هناك ضد الغزو الإيطالي، وكان في وداعهم جموع من العرب، هاتفين بحياتهم وحياة إمبراطور الحبشة (2).

10 – الإضراب العام (1936 / 1937م):

انطلقت شرارة الإضراب العام في فلسطين أواخر سنة 1935 م، بإضرابات متقطعة على مستوى بعض المدن الفلسطينية، فقد أضربت مدينة القدس في السابع والعشرين من تشرين اول 1935، إضرابا شاملاً لكل الدوائر الحكومية والمدارس ووسائط النقل والمحال التجارية، وقد تجلت في هذا الإضراب الروح الوطنية لدى سكان المدينة مسلمين ونصارى على حد سواء(3)، وقد لعب عيسى فريج وأولاده، ومينا حلبي دوراً بارزاً في تشجيع وتنظيم إضراب أصحاب المحال والمصانع في القدس خلال الشهر التالي (4).

تفاعل نصارى القدس بشكل متسارع مع أحداث الإضراب العام، وأخذ كل في مجاله يقدم خدماته لصالح استمرار الإضراب، فقد شكل المحامون العرب (نصارى ومسلمين) لجاناً للمرافعة عن قضايا العرب، ودفع كل واحد منهم جنيهاً واحداً سلفاً من أجل رسم الوكالات لهذه الدعاوى، ومنهم: هنري كتن، ومغنم مغنم، وأنسطاس

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3042، 1935/9/5، ص5.

(2) جريدة الدفاع، ع 472، 5 /1935/11، ص 5 ؛ جريدة فلسطين، ع 3094، 1935/11/5، ص5.

(3) جريدة الدفاع،ع 465، 28 /1935/10، ص 7.

(4) جريدة الدفاع،ع 480، 14 /1935/11، ص 4.

حنانيا، وجورج صلاح، وحنا عطاا ، وباسيلي فرج ا [1]، حيث تلقى المحامي مغنم مغنم برقية من أهالي نابلس جاء فيها: "أهالي نابلس وجبالها يحيـونكم، ويقـدرون دفاعكم المجيد عن إخوانهم المجاهدين العرب " [2].

وأعلن طلبة كلية تراسانطة عن إضرابهم اعتباراً من1936/4/29م إلى إشعار آخر، بينما أغلقت مدرسة المطران أبوابها، وصرفت باقي تلاميـذها مـن اليهـود والأجانب والذين لم يشتركوا في الإضراب [3]، كما أصدرت لجنة السيدات العربيات بالقدس بياناً، هنأت خلاله الأمة على الاستمرار بالإضراب وعدم التنازل عن حقوق العرب في فلسطين، وعدم إفساح المجال للتفرقة والخصام، وأن يكون هذا الإضراب المعركة الأخيرة والحاسمة بين العرب وبين أعدائهم [4].

وشكل سكان المدينة نصارى ومسلمين لجاناً تتبع اللجنة القومية فـي القـدس لجمع التبرعات، ومواصلة الإضراب، وهي: لجنة الصناعة، ولجنة مـال القبـان، ولجنة المانيفاتورة *، ولجنة الأطباء والصيادلة، ولجنة المحامين، ولجنة الـشباب، ولجنة المأمورين، ولجنة القومسيونجية**، ولجنة المقـاهي والمطـاعم والفنـادق، ولجنة الملاكين، ولجنة المصارف والمؤسسات الأجنبية[5]، وتعهـد ديـر الـسريان بإطعام المحتاجين من أبناء طائفته طيلة أيام الإضراب[6]، وقد تعرض فـائز بـك

(1) جريـــدة فلـــسطين، ع 3242، 1936/4/30، ص7 ؛ جريـــدة فلـــسطين، ع 3297، 1936/7/24، ص4.

(2) جريدة فلسطين، ع 3321، 1936/8/29، ص7.

(3) جريدة فلسطين، ع 3242، 1936/4/30، ص5.

(4) جريدة فلسطين، ع 3244، 1936/5/2، ص7.

* المانيفاتورة: كلمة أفرنجية تعني الشيت ونحوه. انظر: الأنـسي، الـدراري اللامعـات، ص 501.

** القومسيونجي: هو الشخص الوسيط بين التجار والمعامـل. انظـر: الأنـسي، الـدراري اللامعات، ص 440.

(5) جريدة فلسطين، ع 3244، 1936/5/2، ص7.

(6) جريدة فلسطين، ع 3247، 1936/55، ص6.

الحداد رئيس اللجنة القومية في القدس إلى الاعتقال من قبل الـسلطات البريطانيـة حيث نفي إلى منطقة العوجا، وقبل أن يتوجه إلى منفاه، وزع منشوراً على الأهالي يدعوهم فيه إلى الثبات والمثابرة في العمل إلـى أن تنـال الأمـة حقوقهـا غيـر منقوصة[1].

وعند تشكيل اللجنة العربية العليا وذلك في بدايات الإضراب في شهر نيسان، تم تمثيل نصارى القدس من خلال يعقوب فراج عن الروم الأرثوذكس، وألفرد روك عن الكاثوليك[2]، بينما تم انتداب فؤاد صالح سابا لاحقاً ليكون أميناً لسر اللجنة[3].

وبمناسبة مرور مئة يوم على الإضراب، أقام أرثوذكس القدس صـباح يـوم 1936/7/27م، حفلة قداس وجناز في كاتدرائية مار يعقوب على أرواح الـشهداء، وبعد الصلاة ألقى الخوري نقولا الخوري، وميتا الحلبي وغيرهما خطبـاً حماسـية، حثوا خلالها الأمة على الصبر والثبات ومساعدة المنكوبين[4]، كما أقامـت الطائفـة الإنجيلية صلاة في كنيسة مار بولس من أجل إنقاذ فلسطين العربية، ثم عقد اجتماع بعد الصلاة في منزل القس الياس مرموره رئيس الطائفة البروتستانتية العربية فـي القدس، عرضت فيه الحالة الحاضرة للبلاد، وبوشر بجمع التبرعات [5].

وامتثالاً لرغبة واقتراح الخوري نقولا الخوري[6]، تم عقد اجتماع في التاسـع من آب 1936، حضره ممثلون عن جميع طوائف فلسطين النصرانية، مثل القـدس فيه: يعقوب فراج رئيس اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية وعضو اللجنة العربية العليـا، والدكتور توفيق كنعان نائب رئيس جمعية إتحاد الشبان المسيحية، والدكتور عـوني فريج عضو الهيئة الأرثوذكسية الوطنية، ومغنم مغنم سكرتير نقابة المحامين العرب،

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 1249، 1936/6/4، ص 3.

(2) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 336.

(3) جريدة فلسطين، ع 3287، 1936/7/10، ص5.

(4) جريدة الدفاع،ع 654، 28 /1936/7، ص 5 ؛ جريدة فلسطين، ع 3301، 1936/7/28، ص4.

(5) جريدة فلسطين، ع 3301، 1936/7/28، ص4.

(6) جريدة فلسطين، ع 3298، 1936/7/25، ص3.

وسكرتير حزب الدفاع الوطني، وعبود هزو عضو الجمعية المرقـصية للـسريان الأرثوذكس، والطبيب حنا عطاا ، وشكري ديـب رئـيس كنيـسة مـار يعقـوب الأرثوذكسية، والمهندس جورج شبرا، والياس توما جلاد من وجوه طائفة اللاتـين، وبولس سعيد من وجوه طائفة البروتستانت، وقد صدر بيان مشترك عقب الاجتماع، حمل فيه المجتمعون حكومة الانتداب مسؤولية ما آلت إليه الأمور، وناشدوا خلالـه العالم المسيحي للوقوف في وجه الأطمـاع الـصهيونية، شـارحين لهـم شـمولية الإضراب الذي انطلق في 19 نيسان 1936 لكل منـاحي الحيـاة، طـالبين مـنهم ضرورة التحرك لحماية الأماكن المقدسة مـن الاعتـداءات اليهوديـة، موضـحين خطورة مشروع (روتنبرغ) لتوليد الكهرباء على المعالم النصرانية الدينية حول نهر الأردن، مبدين تخوفهم من أن ازدياد الهجرة اليهودية سيؤدي إلى تأسيس المملكـة اليهودية، وعندها سيتم تفريغ فلسطين من المسلمين والنصارى على حد سواء [1].

كما قام الكاثوليك العرب بالصلاة لخلاص فلسطين، وصيانة أماكنها المقدسـة، وذلك في كاتدرائية الروم الكاثوليك بالقدس مطلع شهر أيلول 1936م، أرسلوا بعدها برقية إلى كل من بابا الفاتيكان، ورئيس وزراء بريطانيا، ورئيس أساقفة (وستمنستر Westminister) في لندن، والقاصد الرسولي فـي واشـنطن، وبطريـرك الـروم الكاثوليك في دمشق، وقناصل الدول الأوروبية، ومراسلي الصحف الأجنبيـة، هـذا نصها: " الكاثوليك العرب المجتمعون اليوم بالقدس يرثُون الحالة السياسة الحاضرة، وإن العرب المسيحيين، يحتجون بشدة ضد السياسة الصهيونية المهـددة لحقـوقهم وكيانهم، وللأماكن المقدسة في فلسطين وإننا نناشد العالم المسيحي اتخاذ الإجراءات الحاسمة ضد هذه السياسية اللا مسيحية " [2].

وفي سياق متصل، أقيمت صلوات في جميع الكنائس النصرانية في القـدس، أشاد خلالها الخطباء بتضحيات العرب في سبيل القضية الوطنية، داعـين للـشهداء

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3303، 1936/8/9، ص3؛ الحوت، القيادات والمؤسـسات، ملاحـق، ص 893؛ وثائق المقاومة الفلسطينية، ص 429-432.

(2) جريدة فلسطين، ع 3330، 1936/9/8، ص6.

بالرحمة والمغفرة، وضرورة الحث على اليقظة والاستمرار على العمـل لمـصلحة القضية الوطنية المقدسة، والإقبال على المحال التجارية الوطنية دون غيرها [1].

وعند قدوم اللجنة الملكية (لجنة بيل Peel Commission) لتقصي الحقائق إلـى فلسطين، أكد يعقوب فراج في شهادته أمامها على أن جميع النصارى في فلـسطين على توافق تام مع أخوتهم العرب المسلمين، وأنهم – أي النصارى – يؤيدون جميع البيانات والتظلمات الصادرة عن اللجنة القومية العليا، والتي طرحتها أمـام لجنـة التحقيق فيما يتعلق بسياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي فـي فلـسطين، ورفـض حكومة الانتداب تأسيس حكومة فلسطينية ذاتية تستمد سلطتها من إرادة الـشعب[2]، وقد أكد التقرير الذي أصدرته اللجنة الملكية على التوافق السياسي بـين النـصارى والمسلمين فيما يخص القضية الفلسطينية [3].

ولقد واجه نصارى القدس وعمـوم فلـسطين مـشروع التقـسيم بـالرفض والاستهجان، مؤكدين عدم قبولهم الخضوع للسيطرة الأجنبية، حيث أشـار يعقـوب فراج أن هناك مباحثات بين الطوائف النصرانية لإرسال وفـد نـصراني لأوروبـا للدعاية للقضية الوطنية، والتأكيد على الرفض التام لموضوع التقسيم[4]، وقـد تـم تشكيل هذا الوفد من قبل أبناء الطائفة الأرثوذكسية والذي تكـون مـن الأب نقـولا الخوري، وإميل الغوري للطواف في دول أوروبا الأرثوذكـسية، احتجاجـاً علـى مشروع التقسيم، بالإضافة إلى الدعاية للقضية الفلسطينية [5].

وأكد القس الياس مرمورة، الذي طاف اوروبا خلال أربعة أشهر على موقـف العرب الرافض للتقسيم، مشيراً إلى أنه إذا أراد ساسة اوروبا إحلال الأمن والـسلام

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3353، 1936/10/13، ص4.

(2) جريدة فلسطين، ع 3432، 1937/1/19، ص1 ؛ وثائق المقاومة الفلسطينية، ص 595 ؛ Palestine Royal Commission , P.328

(3) ملخص تقرير لجنة فلسطين الملكية لعام 1937. انظر: R.J,VOL.3,P.446

(4) جريدة فلسطين، ع 3579، 1937/7/16، ص1.

(5) جريدة الدفاع، ع 936، 1937/9/2، ص 3.

في فلسطين، فعليهم أن يخطبوا ود العرب، ويعترفوا بحقوقهم في بلادهم التي مضى عليها 1300 سنة، وهي عربية خالصة [1].

كما استنكر نصارى القدس خطبة رئيس أساقفة (كنتربيري Canterbury)، فألفوا وفداً مكون من الخوري نقولا الخوري، وشبلي الجمل، وفؤاد صالح سابا، وإميل الغوري، وقابلوا مطران الإنجليكان في القدس، لافتين نظره إلى الأثر السلبي الذي أحدثته خطبة رئيس الأساقفة في النفوس، مطالبين المطران برفع احتجاجهم واستنكارهم لرئيس الأساقفة على خطبته، مؤكدين على أن النصارى جزء لا يتجزأ من عرب فلسطين، وأنهم وأماكنهم المقدسة في حرز أمين، وهم ليسوا بحاجة لمن يدافع عنهم، فمصيرهم مرتبط بمصير إخوتهم المسلمين العرب [2].

وبالرغم من إصدار حكومة الانتداب مذكرة اعتقال بحق فؤاد سابا بتهمة إثارة الفوضى والتخطيط لعمليات اغتيالات ضد يهود ومسؤولين إنجليز[3]، إلا أن هذا الأمر لم يمنعه من المشاركة في الوفد العربي لحضور مؤتمر المائدة المستديرة في لندن في شهر شباط عام 1939م، بالإضافة إلى جورج أنطونيوس، ويعقوب فراج، كممثلين لنصارى القدس وعموم فلسطين، الذين تكمن مهمتهم في إيصال شكوى عرب فلسطين، والدعاية للقضية الوطنية ودحض إفتراءات اليهود[4]، ولذات الغاية أوفدت اللجنة المركزية والهيئة العربية العليا كلاً من محمد جميل بيهم، وإميل الغوري للسفر إلى أقطار الأمريكيتين في حزيران 1939م، إضافة إلى استنهاض همم المهاجرين العرب لمد يد العون والمساعدة لإخوتهم المنكوبين في فلسطين [5].

11 – السنوات الثمانية الأخيرة من عمر الانتداب البريطاني:

ساد التخبط الحركة الوطنية العربية في فلسطين عامة خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فكانت تنتقل من عثرة إلى أخرى، لعب خلالها أمين الحسيني على

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3634، 1937/9/18، ص1.

(2) جريدة فلسطين، ع 3589، 1937/7/28، ص4.

(3) جريدة فلسطين، ع 3646، 1937/10/2، ص1.

(4) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 133.

(5) جريدة فلسطين، ع 4088، 1939/6/22، ص1.

أحبال السياسة الدولية، بعد هروبه من لبنان إلى العراق وشارك خلالها بثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941م، ثم انتقل إلى إيران ومنها إلى ألمانيـا، وأخـذ يتنقـل مفاوضاً بين برلين وروما، وقد انقطع إلى حد ما عن الداخل الفلسطيني، وبالتـالي ضعف دوره على مسرح الأحداث الداخلية، كما أن الداخل الفلسطيني أصـلاً كـان يعاني من مشاكل سياسية تمثلت في محاولات تجديد الأحزاب، وإعادة إنتاجها مـن ناحية، ومن ناحية أخرى كان للانقسام الشعبي والنخبوي بين مؤيد للحلفاء، ومؤيـد للمحور دور بارز في تجميد الحركة الوطنية وتثاقل حركتها[1]، وهذا الأمر ينسحب على معظم الشعب الفلسطيني بما فيه النصارى.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تبدأ الحركة الوطنية الفلـسطينية بالوضـوح مرة أخرى، وتعود المياه إلى مجاريها، وتزخر الصحف بأخبار الحركـة الوطنيـة التي تتصدر الصفحات الأول، ويعود ذلك إلى رفع بريطانيا قبضتها الحديدية عـن فلسطين زعامة، وصحافة، وإضراباً، وحركة وطنية [2].

ففي شهر كانون الثاني 1945م، طالب رئيس مؤتمر الكهنة العرب الخـوري نقولا الخوري أبناء الطوائف النصرانية عامة والأرثوذكسية خاصة بالمساهمة فـي دعم صندوق الأمة للحفاظ على أراضي فلسطين من الضياع، ومنع وصولها لأيدي اليهود[3]، كما شاركت عقيلة شكري ديب* في مؤتمر القاهرة النسوي المنعقد فـي شهر كانون الثاني 1945م، حيث أبدت إعجابها بمقررات المؤتمر، التي من أهمهـا الحفاظ على الأراضي الفلسطينية من خلال تأسيس شركة مساهمة، تتـولى شـراء الأراضي من العرب المحتاجين لمنع وصولها لليهود[4].

---

(1) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص464-465 ؛ الشورة، مدينة القدس، ص 183.

(2) الشورة، مدينة القدس، ص 184.

(3) جريدة فلسطين، ع 5902، 1945/1/7، ص3.

* كانت تشغل منصب أمينة الصندوق في الإتحاد النسائي في القدس، ورئيسة جمعية تهـذيب الفتاة الأرثوذكسية في القدس،أنظر: جريدة فلسطين، ع 5912، 1945/1/7، ص1.

(4) جريدة فلسطين، ع 5912، 1945/1/7، ص 4.

وعلى صعيد آخر، تضافرت جهود عرب القدس (نصارى ومـسلمين) حـول أحقية العرب المسلمين في رئاسة البلدية، فقد أكد إميل الغوري على حرص العرب مسلمين ونصارى لتعيين رئيس عربي مسلم للبلدية[1]، كمـا أكـد نـادي الاتحـاد الأرثوذكسي في القدس على ضرورة تعيين رئيس عربي مسلم للبلديـة،في إشـارة منهم إلى أنه لا فرق بين مسلم ونصراني لأن كليهما عربي[2]، وشـدد الأعـضاء النصارى في البلدية أنطون عطاا ، وأنسطاس حنانيا على ضرورة انصياع حكومة فلسطين لرغبات العرب في القدس حول رئاسة البلدية[3]، والـذين أجمعـوا علـى الإضراب احتجاجاً على ذلك[4]، كما أصدر المجلس الملي الأرثوذكـسي العربـي والجمعية الأرثوذكسية العربية بيانين، أعربا خلالهما عن إصرارهما علـى تعيـين رئيس عربي مسلم للبلدية [5].

وأرسل حنا سلامة رئيس اتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية برقيـة للمنـدوب السامي، احتج خلالها - باسم الأرثوذكس - على السياسة البريطانية حول رئاسـة البلدية، منددأ بإجحاف الحكومة بحق العرب، مطالبا بتحقيق رغبة الأمة العربية من خلال تعيين عربي مسلم لرئاستها [6].

وقد تصدرت القضية الفلسطينية الاجتماع الذي عقده وجهاء الطائفة الكاثوليكية في القدس في تشرين الأول 1945م، فبحثوا كل ما له مساس في القضية، وما تثيره الصحف اليهودية من دعايات وإشاعات لإثارة النعرات الطائفية بين السكان العرب، وقرروا في نهاية الاجتماع إرسال البرقية التالية إلى بابا الفاتيكان، والتي جاء فيها: "إلى قداسة الحبر الأعظم – مدينة الفاتيكان: قضية فلسطين تجتاز أخطر مواقفهـا، ومصيرنا نحن الكاثوليك مرتبط بمصير بقية إخواننا العـرب، والـصهيونية تهـدد

---

(1) جريدة فلسطين، ع 5971، 1945/3/20، ص 2.

(2) جريدة فلسطين، ع 5975، 1945/3/24، ص 1.

(3) المصدر نفسه.

(4) جريدة فلسطين، ع 5976، 25 /1945/3، ص 1.

(5) المصدر نفسه، ص 7.

(6) جريدة الدفاع، ع 3011، 1945/3/27، ص 2.

حاضرنا ومستقبلنا ؛ لذا نرجو تدخل قداستكم العاجل لإحقـاق حـق العـرب فـي فلسطين"[1].

ورداً على تصريحات بطريرك الإسكندرية (مكاريوس الثالث Macarius III) حول تقسيم فلسطين بين المـسلمين والنـصارى واليهـود، قـام المجلـس الملـي الأرثوذكسي باستهجان واستنكار ذلك التصريح، مؤكدين علـى أن العـرب وحـدة واحدة، سواء أكانوا مسلمين أم نصارى، وأن لا مكان لليهود في فلسطين [2].

ومن الجدير ذكره أنه تم تمثيل نصارى القدس في اللجنة العربية العليا لعـامي 1945 و 1946 من خلال إميل الغوري، ويوسف صهيون عن الحـزب العربـي الفلسطيني، وأنطون عطاا ، وعزة طنوس [3].

وعند قدوم اللجنة الأنجلو - أمريكية للتحقيق في مسألة فلسطين، قـام رجـال الدين المسيحي في القدس وعموم فلسطين بتوجيه مذكرة إليها، أكدوا من خلالها على عمق الصداقة التي تربط مسلمي ونصارى القدس، فالعروبة تجمعهم[4]، كما استنكر المجمع الكنسي للطائفة الإنجيلية في اجتماعه المنعقد في يافا بتـاريخ 1946/4/28م تقرير اللجنة بشأن فلسطين ضامين صوتهم إلى أصوات الملايـين مـن إخـوانهم العرب، مؤكدين على أن قبول هذا التقرير سيكون أكبر عامل ضد قضية السلام في " الشرق الأوسط"[5]، حيث أرسل المجمع في نهاية اجتماعه برقية ناشد فيها منظمة الأمم المتحدة بضرورة إحقاق الحق من خلال منح عرب فلسطين حقوقهم الطبيعيـة وذلك بإنهاء الانتداب البريطاني، وإعلان استقلال فلسطين، وتأليف حكومة وطنيـة

---

(1) جريـدة الـدفاع، ع 3177، 1945/10/9، ص 2 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 6139، 1945/10/9، ص 3.

(2) جريدة فلسطين، ع 6150، 1945/10/21، ص 4.

(3) الحوت، القيادات والمؤسسات، ملاحق، ص 899.

(4) جريدة فلسطين، ع 6282، 1946/3/30، ص 2.

(5) جريدة فلسطين، ع 6309، 1946/5/2، ص 3 ؛ فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج 2، ص 204.

ديمقراطية[1]، كما أرسل كاثوليك القدس برقية احتجاج للملك جورج وبابا الفاتيكان، حول تقرير اللجنة، مؤكدين على أن تحقيق اقتراحاتها يضر بـالعرب ومـصالحهم، وفي جملتهم النصارى، مطالبين بإنشاء حكومة عربيـة وطنيـة علـى الأراضـي الفلسطينية[2].

أما سيدات القدس، فقد اجتمعت حوالي مئتين وخمسين سـيدة مـن مـسلمات ونصرانيات المدينة احتجاجاً على بيع الأراضي، وعلى تقرير لجنة التحقيق – سالفة الذكر – حيث دخلن إلى كنيسة القيامة، وقرعن أجراسها حداداً على الوضع القائم[3].

كما قرر مجلس اتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية المنعقد في الرملـة، وقـد حضره مندوبون عن أرثوذكس القدس، استنكاره واحتجاجه بشدة على تقرير لجنـة التحقيق الدولية، عادين تقريرها تهديداً لكيان البلاد، مطالبين بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن الدولي، إذ إن تنفيذ توصيات اللجنة من شأنه أن يحـدث إخـلالاً بالأمن العالمي، وقد تم إرسال عدة برقيات احتجاج على الفور لأمانة جامعة الـدول العربية، والمندوب السامي في فلسطين واللجنة العربية العليا[4]، كما قرر الاتحاد في اجتماعه التالي في مدينة عكا إرسال برقية إلى اللجنة السياسية في هيئة الأمم، لتأييد مندوبي عرب فلسطين والدول العربية بمطالبهم العادلة [5].

وكان بين أعضاء الوفد الذي قررت اللجنة العربية إرساله لمقابلة بابا الفاتيكان لشرح قضية فلسطين كلاً من: نخلة كتن، ويوسف صهيون، والطبيب حنا عطاا [6]، الذي أكد في تصريح له بعد عودته من مهمته على رفض العرب تقـسيم المدينـة المقدسة، وأنه لن تكون القدس إلا عربية [7].

---

(1) جريدة الدفاع، ع 3652، 1946/4/30، ص2.

(2) جريدة فلسطين، ع 6313، 1946/5/7، ص 1.

(3) جريدة الدفاع، ع 3353، 1946/5/7، ص4.

(4) جريدة الدفاع، ع 3355، 1946/5/9، ص2.

(5) جريدة الدفاع، ع 3663، 1946/5/13، ص4.

(6) جريدة فلسطين، ع 6345، 1946/6/13، ص 1.

(7) جريدة فلسطين، ع 6494، 1946/12/24، ص 1.

وناشد مؤتمر الكهنة العرب الأرثوذكس على لسان سكرتيره الخوري نقولا الخوري ملوك ورؤساء الدول العربية بأن لا ينسوا قضية فلسطين، وأن يضعوها نصب أعينهم[1]، كما أكد اتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية تأييده ودعمه لممثلي عرب فلسطين، والوفود العربية الأخرى في هيئة الأمم المتحدة، شاكرين جهودهم في تبني القضية الفلسطينية، وطرح مأساة عرب فلسطين في أروقة الهيئة [2].

ولأهمية الجانب الإقتصادي في صمود القضية الفلسطينية وصمود الشعب العربي في فلسطين، تم تشكيل لجنة الاقتصاد الوطني في القدس، والتي ضمت أعضاء مسلمين ونصارى من مختلف المهن الصناعية والتجارية بهدف تشجيع الصناعات الوطنية ومقاطعة البضائع الأجنبية واليهودية [3].

وفور صدور تقرير لجنة التحقيق الدولية (الأنجلو- أمريكية)، عقدت الطائفة الإنجيلية العربية الممثلة بالمجمع الأسقفي اجتماعاً لدراسة الوضع، أبرقت على إثره إلى السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة، والأمين العام للجامعة العربية، وجمال الحسيني رئيس وفد عرب فلسطين في المنظمة، والهيئة العربية في القاهرة والقدس، وإلى الصحف العربية اليومية، تحتج فيها على هذا التقرير، معتبرة إياه تعدياً صريحاً على حقوق أهالي البلاد العرب، وضربة قاسية للدين المسيحي، رافضة بذلك أي سعي بتقسيم فلسطين[4]، وعقد مؤتمر الكهنة الأرثوذكس العرب اجتماعاً في القدس في الخامس من تشرين الثاني 1947م، جاءت مقرراته على النحو الآتي:

1- تقديم احتجاج للمندوب السامي على تقسيم فلسطين.

2- تمسك المؤتمر بالميثاق القومي، وتأييده للهيئة العربية العليا.

---

(1) جريدة فلسطين، ع 6525، 1947/2/2، ص 2؛ جريدة الدفاع، ع 3578، 1947/2/2، ص2.

(2) جريدة فلسطين، ع 6609، 1947/5/13، ص 2.

(3) جريدة الدفاع، ع 3746، 1947/9/4، ص3.

(4) جريدة الدفاع، ع 3757، 1947/9/17، ص2.

3- إرسال برقيات شكر لملوك ورؤساء الدول العربية على مواقفهم المشرفة نحو القضية الفلسطينية [1].

بينما استنكر اتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية – الذي عقد اجتماعاً فوق العادة في القدس– قرار هيئة الأمم المتحدة، وأبرقت إلى أمين عام الجامعة العربية والهيئة العربية في عالية والقدس برقية، هذا نصها: " اتحاد الأندية الأرثوذكسية العربية في فلسطين والذي يضم أكثر من أربعة آلاف شاب، يستنكرون وبشدة قرار الدول التي تجردت من ضمائرها بتقسيم فلسطين، ذلك القرار الجائر الذي لا مثيل له في التاريخ، والمخالف لجميع مبادئ العدالة والإنصاف.... ويعلن الاتحاد استعداده التام للبذل والتضحية للحيلولة دون تنفيذ هذا القرار الظالم... " [2].

ولم تتوان طوائف النصارى في القدس عن إقامة الصلوات في الكنائس والأديرة من أجل فلسطين وقضيتها العادلة، وإحقاق الحق ونصرة أصحاب البلاد الشرعيين في نضالهم ضد الصهيونية العالمية والهيمنة الأجنبية [3].

وخلال شهر كانون الأول 1947م، شارك أطباء من نصارى القدس إخوتهم المسلمين بتجهيز عياداتهم وتحضيرها لتكون مقرات لإسعاف ومعالجة الجرحى، وكانت موزعة حسب الأحياء التالية:

1- باب الساهرة: مستوصف الاتحاد النسائي بإشراف سليم معتوق.
2- المصرارة: عيادة الطبيب جورج عطاا .
3- البقعة الفوقا: صالة النادي الأرثوذكسي بإشراف حنا عطاا ، وجورج فرح.
4- القطمون: بيت الطبيب فوتي فريج، ويعقوب نزهه.

---

(1) جريدة الدفاع، ع 3797، 1947/11/6، ص1.

(2) جريدة الدفاع،ع3822، 1947/12/5،ص2؛ جريدة فلسطين، ع 6782، 1947/12/5، ص 2.

(3) جريدة فلسطين، ع 6785، 1947/12/9، ص 4 ؛ جريدة فلسطين، ع 6864، 1948/3/14، ص2.

5- الطالبية: إميل خضر وآخرون [1].

وفي ظل الظروف المتوترة في القدس وعموم فلسطين، كانت الحاجـة ملحـة لتشكيل لجنة لمتابعة وتنظيم ورص صفوف الفلسطينيين؛ لذلك تم انتخـاب اللجنـة القومية لمدينة القدس، والتي ضمت خمسة عشر عضواً، كان بينهم خمسة أعـضاء يمثلون الطوائف النصرانية وهم: الدكتور فوتي فريج، وصالح عبده، والدكتور حنـا عطا ، وجورج ديب، ويوسف عبده [2].

وأقامت مجموعة كشافة نادي الاتحاد الأرثوذكسي في القدس مركزاً للإسعاف الأولي داخل بناية لدير الروم الأرثوذكس، قدمت من خلالـه الإسـعافات الأوليـة للجرحى والمصابين أثناء أحداث 1948م [3].

وفي اجتماع عام للإتحاد المسيحي في فلسطين حضره مندوبون عـن جميـع الرئاسات الدينية عقد في القدس في شهر آذار 1948، رفض خلالـه المجتمعـون مشروع تقسيم فلسطين من خلال بيان أصدروه جاء فيـه: "... ويرغـب الاتحـاد المسيحي أن يعلن صراحة استنكاره لمشروع التقسيم لاعتقـاده أن هـذا المـشروع إساءة لقدسية البلاد... وتعدٍ صارخ على حقوق العرب أهل البلاد... وإننا نناشد من بيدهم مقاليد الأمور أن يعملوا حالاً على إعادة السلام والطمأنينة إلى البلاد المقدسـة من خلال إلغاء مشروع التقسيم، وضمان وحدة البلاد ورفاهية جميع سكانها.. " وقد تم إرسال البيان إلى جميع الهيئات الدينية والسياسية في العالم [4].

---

(1) جريـدة فلـسطين، ع 6786، 1947/12/10، ص 2 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 6791، 1947/12/16، ص3.

(2) جريدة فلسطين،ع 6824، 1948/1/28،ص1؛جريـدة الـدفاع، ع 3868، 1948/1/28، ص4

(3) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 79.

(4) جريدة فلسطين، ع 6855، 1948/3/4، ص1+3 ؛ فرح، تاريخ الكنيسة الأسـقفية، ج 2، ص 205- 206.

وتأكيداً على التضامن العربي في القدس وعموم فلسطين، صـدحت أجـراس الكنائس في القدس عند تشييع جثمان عبد القادر الحسيني في التاسـع مـن نيـسان 1948م، من منزله إلى مثواه الأخير في أحد أروقة المسجد الأقصى[1].

واستمراراً للمواقف المشرفة لنصارى القدس فيما يخص القضية الفلـسطينية، أكد الأستاذ إميل الغوري عضو الهيئة العربية العليا على ضرورة استمرار النضال بشتى أنواعه للوقوف في وجه الأطماع الصهيونية، حاثاً الجميع على التآخي والتآلف لتشكيل قوة عربية موحدة تحمي البلاد من العدو الصهيوني وأطماعه في فلسطين[2].

12- نصارى القدس ودعم القضية الوطنية مالياً ومادياً:

تسابق نصارى القدس أفراداً ومؤسسات إلى تقديم الدعم المادي والمالي، وجمع التبرعات النقدية والعينية كلما دعت الحاجة للوقوف إلى جانب المستضعفين، ودعماً لصمود الشعب الفلسطيني في أرضه، حيث نجدهم في أكثر من مناسـبة يتقـدمون لجمع الإعانات بشتى أنواعها، من منطلق مسؤوليتهم الأخلاقية والوطنية والقوميـة تجاه فلسطين أرضاً وشعباً، فقد تبرع عدد من نصارى القدس بمبلغ تسعة وثمـانين جنيهاً فلسطينياً لمنكوبي الزلزال في شهر أيلول 1927م[3]، كما تبرعـت الهيئـات الدينية والاجتماعية لمنكوبي طبريا في شهر تموز 1934م، بمبلغ وقـدره خمـسة وثلاثون جنيهاً فلسطينياً [4].

وخلال الإضراب الكبير عام 1936م، تبرع دير السريان بعشرين كيساً مـن الدقيق للجنة القومية في القدس[5]، وتبرع مجموعة من نصارى المدينة بمبلغ مئـة جنيه فلسطيني لدعم صمود العرب آنذاك[6]، كما تبـرع موظفـو جمعيـة الـشبان

(1) القدس الانتدابية، ص 602.

(2) جريدة فلسطين، ع 6897، 1948/4/22، ص4.

(3) جريدة الجامعة العربية، ع 63، 1927/9/1، ص 7.

(4) جريدة الدفاع، ع 66، 1934/7/11، ص3.

(5) جريدة فلسطين، ع 3247، 1936/5/5، ص6.

(6) جريدة فلسطين، ع 3250، 1936/5/8، ص7.

المسيحية في القدس بمبلغ أحد عشر جنيهاً ونصف الجنيه للجنة القومية[1]، وتبرعت كذلك بطريركية الروم الأرثوذكس لذات اللجنة بمبلغ عشرين جنيهاً[2]، فـي حـين تبرعت مجموعة أخرى من نصارى المدينة بمبلغ مئة وعشرة جنيهات دعماً لصمود العرب خلال الإضراب [3].

وتألفت لجنة في شهر تشرين الأول 1938م، لمساعدة منكوبي المدينة القديمة جراء العواصف الجوية التي اجتاحت المنطقة، كان أعضاؤها من مسلمي ونصارى المدينة، حيث قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات من أنحاء مدينة القدس والتي بلغـت حوالي (192) جنيهاً فلسطينياً، وقد تم شراء مواد غذائية وتوزيعها على المتضررين من خلال بطاقات تم تجهيزها سابقاً[4].

وكان لسيدات نصارى القدس دور ومـساهمة فاعلـة فـي جمـع الإعانـات والتبرعات إيماناً منهن بالدور الموكول إليهن تجاه القضية الوطنية ودعـم صـمود الشعب الفلسطيني، حيث تبرعت سيدات نصارى حي المصرارة بواسـطة جمعيـة السيدات بمبلغ ثمانية وعشرين جنيهاً[5]، وتبرعت سيدات نـصارى حيـي (البقعـة التحتا) والطالبية بمبلغ أربعة عشر جنيها[6]، وبلغ مجموع ما تبرعت بـه سـيدات (البقعة الفوقا) بواسطة لجنة السيدات العربيات في القدس حوالي أربعـين جنيهـاً فلسطينياً [7].

وعلى الصعيد الخارجي، وبدافع القومية العربية، وفي ظل الإضراب العام في فلسطين الذي لم يثن نصارى القدس عن القيام بواجبهم تجاه إخوتهم فـي سـوريا،

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3261، 1936/5/25، ص8.

(2) جريدة الدفاع، ع 646، 1936/7/19، ص4.

(3) جريدة فلسطين، ع 3301، 1936/7/28، ص 4.

(4) جريدة الدفاع، ع 1268، 1938/11/11، ص6.

(5) جريـدة فلـسطين، ع 3329، 1936/8/27، ص6 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 3320، 1936/8/28، ص7.

(6) جريدة فلسطين، ع 3321، 1936/8/29، ص7.

(7) جريدة فلسطين، ع 3338، 1936/9/16، ص7.

حيث تبرعوا لمنكوبي الفيضانات خلال شهر تشرين الثاني 1937م، بمبلغ وقـدره أربعون جنيهاً فلسطينياً [1].

وخلال سنة 1945م، تم تشكيل لجنة من سكان القـدس مـسلمين ونـصارى لمساعدة عائلات السجناء والمعتقلين السياسيين في القـدس، كـان مـن أعـضائها أنسطاس حنانيا، وإميل الغوري، ويوسف عبده، وقد تبرع ثلاثتهم للجنة بمبلغ ثلاثة جنيهات فلسطينية [2].

وختاماً ومن خلال الجداول التحليلية للنخب السياسية في فلسطين خلال فتـرة الانتداب، والتي قامت الباحثة بيان الحوت بإعدادها، نلاحظ مـشاركة فعالـة مـن النصارى بشكل عام، ونصارى القدس بشكل خاص في القـضايا الوطنيـة، حيـث تتناسب هذه المشاركة مع نسبتهم إلى سكان القدس[3]، كمـا نلاحـظ بـأن الـروم الأرثوذكس المقدسيين كانوا الأكثر مساهمة في العمل الوطني الفلسطيني[4]، ويعـود السبب من وجهة نظر الدكتور رؤوف أبو جابر إلى العـداء الـشديد الـذي يكنـه رجالات الروم الأرثوذكس للعنصر اليوناني من جهة وللانتداب البريطاني وكل مـا هو أجنبي من جهة أخرى، ويرى الباحث أن تزامن الحركة الوطنية الأرثوذكسية مع وجود الانتداب البريطاني أدى إلى توافق في المصالح بين القـضية الأرثوذكـسية والقضية الفلسطينية، فالباعث لكليهما هو السيطرة الأجنبية [5].

هذا الترابط بين القضيتين تم تجـسيده ومنهجتـه خـلال المـؤتمر الـوطني الفلسطيني السادس المنعقد في يافا في حزيران 1923م، الذي أقر بـأن: " القـضية الأرثوذكسية جزء لا يتجزأ من القضية الوطنية العامة " [6].

---

(1) جريدة الدفاع، ع 996، 1937/11/5، ص7.

(2) جريدة فلسطين، ع 5948، 1945/2/21، ص2.

(3) للاطلاع على هذه الجداول. انظر:الحوت، القيادات والمؤسـسات، ملاحـق، ص 661-666.

(4)ا لحوت، القيادات والمؤسسات، ملاحق، ص 661.

(5) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 126.

(6) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 188.

3.3 القضية الوطنية الأرثوذكسية *:

تعود جذور الحركة الوطنية الأرثوذكسية إلى سنة 1860م، حين حـدث أول تمرد للروم الأرثوذكس في فلسطين على إثر تمردٍ مماثلٍ في سـوريا، واسـتقلال البطريركية في روسيا والبلقان عن البطريركية اليونانية في اسطنبول، إلا أن الدولة العثمانية وقفت في وجه هذا التمرد، وأبعدت زعماء التمرد وهم: سابا الغوري، وحنا زكريا، وموسى الصوابيني عن البلاد، وفي عام 1908م حدث التمرد الثـاني إثـر صدور الدستور، عندما قام الأرثـوذكس بمظـاهرات احتلـوا علـى إثرهـا دار البطريركية في القدس والكنائس والأديرة، وفرضوا عليها اللغـة العربيـة، وهـب المسلمون العرب لتأييد الأرثوذكس، حيث قاد مفتي القدس كامل الحسيني مظـاهرة تأييداً لهم، مما اضطر الحكومة إلى إرسال لجنة تحقيق (1).

تجدد الصراع مع نهاية الحرب العالمية الأولى بـين العـرب الأرثـوذكس والبطريرك والرئاسة الدينية، رافقه عجز مالي كبير سببه سوء الإدارة والإسـتغلال من قبل البطريرك ورجال الدين اليونان الممثلين بأخوية القبر المقدس الذين تولـوا زمام الأمور بعد إبعاد البطريرك عن القدس إلى دمشق من قبل السلطات العثمانيـة في تشرين الثاني 1917م (2).

حاولت اليونان السيطرة على مقاليد الأمور في البطريركية الأرثوذكسية فـي القدس من خلال إقراضها مبلغاً من المال أبان الأزمة المالية أواخر سـنة 1919م، مقابل قبول البطريركية مجموعة من التنظيمات الداخلية، إلا أن البطريرك وأبنـاء

---

* انظر حول الموضوع: أبو جابر، رؤوف سعد،((نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكـسية فـي فلسطين والأردن 1925- 1992))، ملاحق كتاب: شحادة خوري، خلاصة تاريخ كنيـسة أورشليم الأرثوذكسية، ط2، مطبعة الـشرق الأوسـط، عمـان 1992، ص 391 – 415، وسيشار إليه فيما بعد: أبو جابر، نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكـسية؛ القـضية الوطنيـة الأرثوذكسية في فلسطين والأردن 1911-1948م، جمع وإعداد وتحرير: جورج طريـف الداود وزهير غنايم، ط1، مطبعة الشباب، عمان 2004.

(1) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 187-188؛ القضاة، نصارى القدس، ص 94.

(2) أبو جابر، نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية، ص392.

الطائفة العرب رفضوا هذا الأمر، مما حدا بحكومة الانتداب التدخل، وتشكيل لجنـة (برترام – لوك Sir Anton Bertram-Harry Luke) في شهر كانون الثاني 1921م، لتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها لحفظ النظام، وحل مسألة الديون المترتبة علـى البطريركية، حيث تم تشكيل لجنة مالية مهمتها الإشراف علـى إيـرادات ونفقـات البطريركية الأرثوذكسية [1].

كانت الطائفة الأرثوذكسية العربية تراقب ما يجري لبطريركيتهم بقلـق بـالغ خاصة وأن جزءاً كبيراً من أملاك البطريركية قد بيع في هذه الأثناء إلـى الوكالـة اليهودية بموافقة ضمنية من سلطات الانتداب التي كانت تراعي سياسـة الحكومـة البريطانية تنفيذاً لوعد بلفور [2].

وكان تعيين أسقف (مطران) للناصرة الذي لا يجيد اللغة العربية، الشعرة التي قصمت ظهر البعير، فإجادة العربية صفة قانونية مـن الـصفات المقتـضاة لهـذا المنصب، فثارت ثائرة العرب الأرثوذكس، وشـملت الاحتجاجـات كـل فلـسطين وشرقي الأردن، وتنادى أبنـاء الطائفـة للاجتمـاع فـي مدينـة حيفـا بتـاريخ 1923/7/15م، والذي عرف بالمؤتمر الأرثوذكسي الأول، وخرج المـؤتمر بعـدة مقررات أهمها: إنشاء مجلس مختلط من رجال الدين اليونانيين والعلمانيين العـرب، وتكون له صلاحيات مشابهة لصلاحيات المجلس المختلط فـي الأسـتانة، وإنـشاء مجالس محلية وتنظيم المحاكم الكنسية، وضرورة اشتراك الطائفـة فـي انتخـاب البطريرك، وفرض رسم على كل أرثوذكسي في فلسطين وشـرقي الأردن مقـداره غرش تركي واحد بدل نفقات اللجنة التنفيذية التي تم انتخابها في المـؤتمر نفـسه، ومثل القدس فيها: يعقوب فراج وابراهيم شماس [3].

---

(1) .Bovis , The Jerusalem Question ,P.15 F

(2) أبو جابر، نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية، ص395.

(3) جريدة فلسطين، ع 601، 1923/8/7، ص3 ؛ السفري، عيسى، فلـسطين العربيـة بـين الانتداب والصهيونية، ط1، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، 1937، ص 186-187، وسيشار إليه فيما بعد: السفري، فلسطين العربية.

وعلى إثر هذه التطورات، قامت حكومة الانتداب بتشكيل لجنة أخرى، وهـي لجنة (برترام – يونج Bertram-J.W.A.Young) خلال سنة 1925م، لحل المـسألة بين البطريركية والطائفة، حيث قدمت اللجنة تقريرها إلى المنـدوب الـسامي فـي حزيران 1925م، والذي جاء مضمونه لصالح أبناء الطائفة، محمـلاً البطريركيـة مسؤولية الأزمة المالية، ويؤكد على حق العرب في مطالبهم الشرعية المنبثقة عـن المؤتمر الاول، إلا أن التقرير أكد على عدم أحقية بريطانيا في التدخل في الوضـع الراهن للكنيسة، والذي تم اكتسابه عبـر التـاريخ، حتـى أصـبح مـن الثوابـت البطريركية؛ لذلك استمر العرب في احتجاجاتهم [1].

وتقرر عقد اجتماع في يافا بتاريخ 1928/12/2م، نـوقش خلالـه الوضـع الراهن، وتم إرسال وفد للمندوب السامي يلفت نظره للقـضية الأرثوذكـسية، ومـا موقف الحكومة منها، وضرورة وضع أملاك الكنيسة تحت مراقبة اللجنـة الماليـة، ومنها مكتبة البطريركية بالإضافة إلى الأواني والتحف القديمة الثمينة، ولفت نظـر المندوب السامي إلى حالة الطائفة في الناصرة بسبب تعيين البطريـرك مطـران لا يجيد العربية، وحالة المحاكم الكنائسية التي تسير على قانون يجهله أبنـاء الطائفـة كما قرر المجتمعون تأليف لجنة عليا للنوادي والجمعيات الأرثوذكـسية، وتكليـف النادي الأرثوذكسي في يافا بوضع دستور لهذه اللجنة، وعرضـه علـى النـوادي والجمعيات الأرثوذكسية لأخذ رأيها[2]، وقد تم عقد اجتماع فـي الرملـة حـضره مندوبون عن جميع الأندية والجمعيات الأرثوذكسية فـي 24 / 3 / 1929 م، تـم خلاله مناقشة القانون الأساسي للجنة العليا للأندية الأرثوذكسية [3].

كان حرص حكومة الانتداب على عدم الإخلال بالوضع الراهن، ورغبتها في عدم فتح جبهات داخلية جانبية بفعل هذا التدخل، وحرصها عدم إثارة اليونان، سـبباً في مماطلتها ومراوغتها لمطالب أبناء الطائفة الأرثوذكسية؛ مما دفع نادي الـشبيبة

---

(1) أبو جابر، نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية، ص397- 398.

(2) جريدة فلسطين، ع 1140، 1928/12/7، ص4.

(3) جريدة فلسطين، ع 1183، 1929/4/30، ص6.

الأرثوذكسية في القدس لرفع كتاب إلى المندوب السامي، جاء فيه: "إن الملة الأرثوذكسية تشكو من القومسيون المالي الذي عينته الحكومة لضبط الأمور المالية للبطريركية، وتحتج على تغيير العضو الوطني فيه واستبداله بأجنبي، وتطالب ببيان وافٍ عن ميزانية البطريركية، مع ضرورة وقف بيع أملاك البطريركية وتسديد ديونها على أقساط سنوية، مؤكدة الشكوى السابقة حول المحاكم الكنائسية، وضرورة تنظيم تلك المحاكم حسب رغبات الطائفة وترجمة أنظمتها إلى اللغة العربية [1].

أتاحت وفاة البطريرك ذميانوس في 14 آب 1931م، وقيام البطريركية بالاستعداد لانتخاب البطريرك الجديد الفرصة لأبناء الطائفة لإثبات قوتهم وتماسكهم في وجه غطرسة الرئاسة الدينية اليونانية، لذلك تم عقد اجتماع طارئ في مدينة القدس بتاريخ 14 / 9 / 1931م، حضره عن القدس كل من: الياس مشبك، وشكري ديب، وأنطوني الحلبي، والدكتور فوتي فريج، وأنطوني عطا ، وأنسطاس حنانيا، وسابا سعيد، وحنا سلامة، وصليبا الجوزي، ويعقوب فراج، وقرر المجتمعون تأييد اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية، وعدم الاشتراك في انتخاب البطريرك بالشكل الحاضر حتى تنال الطائفة حقوقها المعترف بها في تقرير برترام، وتأجيل تلك الانتخابات إلى أن يتم الفصل في مطالب الأرثوذكس الوطنية، والدعوة إلى عقد مؤتمر أرثوذكسي في أقرب فرصة [2].

وعلى صعيد متصل، قام عدد من شباب الطائفة الأرثوذكسية في القدس بمسيرة طافت شوارع المدينة في تشرين الأول 1931م، هتفوا خلالها بحياة البطريرك العربي، وسقوط البطريرك اليوناني، وبضرورة أن يشغل كرسي البطريركية عربي لا يوناني [3].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1178، 1929/4/18، ص4.

(2) جريدة فلسطين، ع 1815، 1931/9/15، ص5 ؛ جريدة مرآة الشرق،ع 833، 1931/9/19، ص 2.

(3) جريدة الجامعة العربية، ع 684، 1931/10/19، ص3.

وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني 1931م، تم عقد المؤتمر الأرثوذكسي العربي الثاني في مدينة يافا بمشاركة قوية من أرثوذكس القـدس، والـذي جـاءت مقرراته على النحو الآتي [1]:

1- انتخاب بطريرك عربي هو الهدف الأسمى لكل أرثوذكسي.
2- الاحتجاج لدى المندوب السامي حول تدخلات سفير اليونان في القـدس أو غيره من الأجانب في أمور البطريركية والأماكن الدينية.
3- الاستمرار في مقاطعة الانتخاب البطريركي وعدم الاعتراف بأي بطريرك لا يشترك الشعب في انتخابه.
4- انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر، وقد مثّل القدس فيهـا كـلٌ مـن يعقوب فراج، وشكري ديب، وأنطوني عطاا [2].

وعملاً بمقررات المؤتمر، وجهت اللجنة التنفيذية المنبثقة عنه رسالة إلى وزير المستعمرات البريطاني من خلال المندوب السامي في شهر كـانون الأول 1931م حول تأجيل تنفيذ توصيات تقرير برترام إلى ما بعد انتخاب البطريـرك، مؤكـدين إصرارهم على تنفيذ التوصيات من قبل الحكومة حتى يتسنى لهـم المـشاركة فـي عملية الانتخاب[3].

ومن أجل تنصيب بطريرك عربي، ولتحسين أحوال الطائفة الأرثوذكسية مـن النواحي الأدبية والدينية، تم تأسيس حزب النهضة الأرثوذكسية في القدس في 1/2/1932م برئاسة نخلة كتن وعضوية كلٌ من: سليمان أبو بشر، وداود أبـو ناصـر، وعيسى مشبك، ووليم كتن، بنظام داخلي ينص على تأليف الحزب من ثلاثين عضواً عاملاً، مع فتح المجال لكل أرثوذكسي للانتساب لهذا الحزب ومعاضدته [4].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1880، 1931/11/29، ص4.
(2) جريدة فلسطين، ع 1881، 1931/12/1، ص1؛ الغوري، فلسطين، ص 189-190.
(3) برقية من المندوب السامي لفلسطين إلى وزير الخارجية البريطانية تحمل الـرقم (308) بتاريخ 14 كانون الأول 1931. انظر: R.J,VOL.3,P.84
(4) جريدة مرآة الشرق،ع 868، 1932/1/2، ص 2.

واستمراراً لاحتجاجات الطائفة على أوضاع البطريركية، عقد الكهنة العـرب الأرثوذكس مؤتمراً في رام ا في الثامن عشر من أيلول 1932م، ناقـشوا خلالـه أوضاع الطائفة العربية في ظل الرئاسة الدينية اليونانية، وخرجوا بمقـررات مـن أهمها:

1- الاحتجاج على قرار البطريركية إغلاق مدارسها وتخفيض رواتب الكهنة، بحجة تقليص النفقات، وضرورة تعيين راتب تقاعدي للكهنة.

2- إنشاء مجلة أرثوذكسية عربية.

3- تعيين وعاظ للكرسي الاورشليمي.

4- الإلحاح على الحكومة بالإسراع في نشر قانون الانتخاب البطريركي.

5- عقد اجتماع سنوي للكهنة لمداولة الشؤون العامة للطائفة.

6- فتح مدارس ابتدائية للأطفال في أنحاء الأبرشية.

7- تأسيس مدارس أحدية في كل قرية.

8- المطالبة بفتح مدرسة دير الصليب (المصلبة)، وإنشاء ملجأ للأيتام.

9- ترميم البطريركية للكنائس المحتاجة إلى إصلاح، وتقرير ما يلزمهـا مـن احتياجات.

10- تأييد اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأرثوذكسية الثاني، وقد تم اختيار الخـوري نقولا الخوري عضواً عن القدس في اللجنة التنفيذية للمؤتمر [1].

وصل اليأس بأبناء الطائفة الأرثوذكسية من عدم صلاح رجال البطريركية بأن طالبوا حكومة الانتداب بتعيين قائم مقام بطريركي إنجليزي في الـدير لإصـلاحه، ووضع يده على مالية الدير، وتقليص صلاحيات الرهبان، وعملاً بذلك الاقتراح تـم تجهيز مضبطة بهذه الفكرة ليصار إلى توقيعها من أبناء الطائفة[2]. كما جدد أتبـاع الطائفة العربية مطالبهم حول تعيين مسؤولين عن المحاكم الكنائسية مـن الرهبـان

---

(1) السفري، فلسطين العربية، ص 190-192.

(2) جريدة مرآة الشرق،ع 942، 1932/10/19، ص 4.

العرب وليس اليونان، وأن تكون اللغة العربية لغة المحكمة، عندما يتم الفصل في أي قضية يكون أحد أطرافها أو كليهما من الأرثوذكس العرب [1].

وإمعاناً بعدم الرضوخ للهيمنة الأجنبية على رئاسة البطريركية الدينية، قررت اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية في اجتماعها المنعقد في القدس بتاريخ 1934/4/26م، مقاطعة انتخابات البطريرك لعدم رقي القانون البطريركي الجديد لطموح الطائفة[2]، كما قرر حزب الإصلاح الأرثوذكسي المقدسي مقاطعة تلك الانتخابات تمشياً مع رغبة الطائفة الأرثوذكسية [3].

كل هذه المواقف والاحتجاجات لم تمنع من إجراء انتخابات البطريرك بحسب قانون البطريركية الأرثوذكسية الجديد رقم (29) لسنة 1935م، فقد جرى انتخاب البطريرك (تيموثاؤس Timotheos) في الثاني والعشرين من تموز 1935م[4]، دون مشاركة من الطائفة التي عقدت اجتماعاً لها في نفس اليوم، وقررت ما يلي:

1- عدم الاعتراف بهذا البطريرك؛ لأن انتخابه جرى دون اشتراك الطائفة.
2- الإبراق للمندوب السامي بالاعتراض على سلوك الحكومة نحو الطائفة في الانتخابات الأمر المخالف لصك الانتداب.
3- السعي مع اللجنة التنفيذية لإغلاق الكنائس حتى تجاب مطالب الطائفة، وتكليف الكهنة العرب بعدم ذكر اسم البطريرك في أي حفلة أو مناسبة دينية.
4- الطلب من اللجنة التنفيذية تأليف هيئة من كبار المحامين الوطنيين لدرس موضوع إقامة قضية ضد هذا الانتخاب[5].

واحتج حزب النهضة الأرثوذكسي المقدسي والجمعية الخيرية الأرثوذكسية في القدس على البطريرك المنتخب من قبل الرهبان، معتبرين انتخابه غير قانوني،

---

(1) جريدة الجامعة العربية، ع 1054، 1933/4/20، ص7.

(2) جريدة فلسطين، ع 2622، 1934/4/27، ص5.

(3) جريدة الدفاع، ع 364، 1935/7/4، ص5.

(4) أبو جابر، نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية، ص402.

(5) جريدة فلسطين، ع 3004، 1935/7/23، ص5.

وغير معترف به[1]، كما عقدت الهيئات الأرثوذكسية في القدس وعموم فلسطين احتجاجات عدة حول قيام الرهبان اليونان بانتخاب بطريرك للكرسي الاورشليمي دون اشتراك الطائفة الأرثوذكسية العربية، ومن هذه الهيئات: نادي الشبيبة الأرثوذكسي في القدس، واللجنة الأرثوذكسية العربية[2].

ونزولاً عند رغبة الطائفة، عقدت اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية اجتماعاً في 1935/7/27م، تم خلاله إقرار ما يلي:

1- إقامة قضية بالطعن في الإنتخاب البطريركي.
2- عدم الدعاء للبطريرك الجديد في الكنائس.
3- قبول التفاوض مع المطران تيموثاوس (البطريرك المنتخب).
4- تأجيل عقد المؤتمر الأرثوذكسي الثالث بسبب إنشغال اللجنة في إقامة الدعوى على الانتخاب البطريركي، ورغبة البطريرك المنتخب في التفاوض مع اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية [3].

كما اجتمع عدد من وجهاء الروم الأرثوذكس في القدس في منزل فوتي فريج يوم 1935/7/27م، وهم: أنطوني عطاالله، وإميل الغوري، ونصري ثيودري، وحنا عطاالله، وميناالحلبي، وصليبا الجوزي، وحنانيا حنانيا، والياس سلطي، وعطاالله فريج، وإبراهيم الخوري، واتفق رأيهم على تأسيس هيئة وطنية أرثوذكسية تأخذ على عاتقها الدفاع عن حقوق الطائفة في القدس وعموم فلسطين [4].

وفي اجتماع الهيئة الوطنية الأرثوذكسية في القدس بتاريخ 1935/8/17م في منزل سابا اليوسف، قررت خلاله توكيل المحاميين حنّا عطاالله، وهنري كتن لإقامة

(1) جريدة الدفاع، ع 382، 1935/7/26، ص5.
(2) جريدة الدفاع، ع 384، 1935/7/28، ص5.
(3) جريدة فلسطين، ع 3009، 1935/7/28، ص7.
(4) جريدة الدفاع، ع 385، 1935/7/29، ص7.

الدعوى على انتخاب البطريرك[1]، حيث رفعا قضية أمام محكمـة العـدل العليـا بالطعن في انتخاب المطران تيموثاوس [2].

نشرت الهيئة الوطنية برنامجها حول القضية الأرثوذكسية، جاء علـى النحـو الآتي:

1- السعي لتنفيذ مقترحات لجنة برترام.
2- السعي لتغيير قانون الإنتخاب البطريركي تغييراً يضمن للشعب الاشـتراك الفعلي في انتخاب رئيسه الروحي، ويتناسب مـع قـانون البطريركيـات الأخرى في الأستانة وإنطاكية.
3- عدم الاعتراف بالنزعة الملكية اليونانية، والصبغة الرهبانية التي يـدعيها رجال الدير[3].

وفي محاولة لحكومة الانتداب البريطاني لرأب الصدع بين الطائفـة العربيـة الأرثوذكسية من جهة، والبطريرك والسينودس (Synod)* من جهة أخرى، عملـت على فتح باب الحوار والمفاوضات بين الطرفين وذلك خلال شـهر تـشرين الأول 1935م[4]، وقد توقفت هذه المفاوضات في تشرين الثـاني 1936م دون الوصـول لنتيجة، وذلك بسبب إصرار رجال البطريركية على موقفهم حول القانون الأساسـي لسنة 1875م المتعلق بإنتخاب البطريرك وحقوق الطائفة فيه [5].

وفي تطور ملموس على النزاع بين الطائفة ورجال الدين اليونـان، قـررت الطائفة إغلاق كنيسة مار يعقوب في يوم عيدها الذي يصادف (11/6) فـي وجـه

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3029، 1935/8/21، ص5.

(2) جريدة الدفاع، ع 426، 1935/9/15، ص5.

(3) جريدة الدفاع، ع 438، 1935/9/29، ص6.

* السينودس: هو مجلس الأساقفة من طائفة معينة. المنجد في الأعلام، ص 521.

(4) تقرير مقدم من ضابط إدارة حكومة فلسطين إلى وزير خارجيـة بريطانيـا (Malcolm Macdonald) يحمل رقم (CF/226/35) في شـهر تـشرين الثـاني 1935. انظـر: R.J,VOL.3,P.304FF

(5) جريدة فلسطين، ع 3376، 1936/11/7، ص4.

البطريرك الذي عادة ما يقوم بالصلاة فيها في ذلك اليوم، مما اضطره للصلاة فـي كنيسة القسطنطينية الموجودة داخل دير الروم[1]، وقد تكرر هذا الأمر خلال شـهر نيسان 1936م، على إثر قرار من أبناء الطائفة في القدس تضمن مقاطعة أي صلاة او احتفال ديني يترأسه البطريرك المنتخب [2].

عقد مؤتمر للشباب العرب الأرثوذكس في السابع عشر مـن تـشرين الثـاني 1935م، في مدينة رام ا ، حضره عن القدس تسعة عشر مندوباً يمثلـون الهيئـة الأرثوذكسية الوطنية ونادي الشبيبة الأرثوذكسي ونادي الإخاء الأرثوذكسي، وجاءت مقرراته على النحو الآتي[3]:

1- بث روح التآلف والتعاون بين الهيئات الأرثوذكسية المختلفة.
2- تأييد اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الأرثوذكسي الثاني.
3- الدعاية للقضية الأرثوذكسية بجميع الطرق الممكنة.
4- وضع ميثاق يعتنقه كل فرد من أفراد الطائفـة هدفـه مقاطعـة الرئاسـة الروحية اليونانية.
5- اتخاذ شارة مكونة من اللونين الأحمر والأبيض يتم تعليقها على صدر كل من يعتنق هذا الميثاق.

وخلال شهادات نصارى القدس أمام اللجنة الملكية لتقصي الحقائق مطلع عـام 1937م، أكدوا على تذمرهم من موقف سياسة عدم التدخل التـي تتبعهـا حكومـة الانتداب في الصراع القائم بين البطريركية الأرثوذكسية والعـرب الأرثـوذكس[4]، مؤكدين أن على حكومة الملك التزامات تجاه المجتمع الأرثوذكـسي، وأن تقـارير وتوصيات اللجان التي تم تشكيلها سابقاً ذهبت إلى أدراج مكاتب المسؤولين، وبقيت مجرد توصيات على الورق فقط [5].

---

(1) جريدة الدفاع، ع 474، 1935/11/7، ص5.

(2) جريدة فلسطين، ع 3225، 1936/4/10، ص5.

(3) السفري، فلسطين العربية، ص 192-193.

(4) ملخص تقرير لجنة فلسطين الملكية لعام 1937. انظر: R.J,VOL.3,P.446

(5) Palestine Royal Commission , P.325F

وفي تحول ملحوظ على نوعية الاحتجاجات التي مارستها الطائفة الأرثوذكسية في القدس ضد الرئاسة الدينية، ومعارضة الانتخاب البطريركي، حدثت صـدامات بين الطائفة ورجال الدين خلال شهر حزيران 1937م، أصيب خلالهـا عـدد مـن رجال الدين بإصابات متنوعة من قبل بعض المتظاهرين الأرثوذكس العرب [1].

ومن الجدير ذكره في سياق الصراع الدائر بين الطائفة العربية الأرثوذكـسية والرئاسة الدينية اليونانية، اختلاف الطرفين حول ترجمة مـصطلح (روم)، فبينمـا يؤكد العرب أنه لا يقابل مصطلح (إغريق)، تصر الرئاسة الدينية اليونانية مقابلة تلك الترجمة وصحتها [2].

لم تكن الحركة الوطنية الأرثوذكسية بالأوفر حظـاً مـن الحركـة الوطنيـة الفلسطينية والتي تعرضت إلى فترة ركود خلال الحرب العالمية الثانية، فقد شـهدت تلك الفترة هدوء ساده الترقب، وبالرغم من صدور القانون البطريركي لعام 1941م، والذي اعترض عليه طرفا النزاع، إلا أن هذا الاعتراض لم يأخذ شكلاً جدياً إلا في شهر أيلول 1942م، خلال المؤتمر الأرثوذكسي الثالث المنعقد في القدس[3]، والذي سبقه اجتماع استشاري تحضيري في 26 حزيران 1942، انعقد في رام ا ، ومثل القدس فيه مندوبون عن المجالس الملي، ونادي الاتحـاد الأرثوذكـسي، والجمعيـة الأرثوذكسية العربية، ووكلاء كنيسة مار يعقوب، واللجنة الخيرية لنـادي الاتحـاد الأرثوذكسي، والمدرسة الوطنية الأرثوذكسية، ومؤتمر الكهنة العرب[4].

انعقد المؤتمر الأرثوذكسي الثالث في القدس بتـاريخ 23-24 أيلـول 1944 حضره أكثر من 115 مندوباً عن شتى مدن وقرى فلسطين وشرقي الأردن، وصدر عنه المقررات التالية:

---

(1) تقرير بريطاني مقدم من قبـل (G.U.Rendel) بتـاريخ 14 حزيـران 1937. انظـر: R.J,VOL.3,P.611

(2) تقرير بريطاني صادر عن مكتـب المـستعمرات بتـاريخ 15 أيلـول 1939. انظـر: R.J,VOL.4,P.339

(3) أبو جابر، نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية، ص406.

(4) جريدة فلسطين، ع 5751، 1944/6/27، ص1.

1- رفض قانون البطريركية الأرثوذكسية لسنة 1941م رفضاً باتاً.
2- أن تسعى اللجنة التنفيذية المنبثقة عن المـؤتمر إلـى مقاومـة الحكومـة والبطريركية لتعديل القانون المذكور، والدعوة إلى مؤتمر في حال نجحت المفاوضات.
3- وجوب عقد مؤتمر رابع خلال مدة لا تزيد عن السنتين.
4- تخويل اللجنة التنفيذية صلاحيات واسعة لتنظـيم ماليـة مكتـب اللجنـة والمشروع الإنشائي.
5- تشكيل لجنة مالية لمتابعة الأمور المالية وجمع التبرعـات والاشـتراكات ووضع الموازنة العامة للجنة التنفيذية.

وفي الخامس والعشرين من أيلول 1944م، عقدت اللجنة التنفيذيـة للمـؤتمر الثالث اجتماعاً بحضور واحد وثلاثين عضواً من أصل سبعة وأربعين بحثوا خلالـه مسألة طبع كراس يحوي خلاصة تاريخ النهضة الأرثوذكـسية ومطالبهـا ووقـائع المؤتمر الثالث ومن حضره وجميع مقرراته.. [1].

واستمراراً لنهج أرثوذكس القدس للإستقلال عن البطريركية الأرثوذكسية، قام المجلس الملي الأرثوذكسي العربي في شباط 1945م، بتعيين كل من: شكري ديب، والياس سلطي، وداود الحلبي، وعطاا فريج، وسابا اليوسف لإدارة كاتدرائية مـار يعقوب الأرثوذكسية العربية [2].

وفي نيسان 1946م، عقد الاجتماع السنوي العـام لاتحـاد الأنديـة العربيـة الأرثوذكسية في القدس، طرح خلاله عدد من المواضيع من أهمها: مناقشة الأوضاع والقضايا القومية والوطنية، والحث في مشروع اللاهوت ومتابعة المفاوضات التـي تدور بين اللجنة التنفيذية الأرثوذكسية وحاكم لواء القدس حول سن أنظمـة جديـدة لتنظيم أمور الطائفة على أسس متينة تحفظ حقوقهم [3].

---

(1)جريدة فلسطين، ع 5826، 1944/9/26، ص2.

(2) جريدة فلسطين، ع 5946، 1945/2/18، ص2.

(3) جريدة الدفاع، ع 3324، 1946/4/3، ص2.

وفي الختام لا بد من الإشارة إلى أن طائفة الروم الأرثوذكس في فلسطين وشرقي الأردن لم تحقق ما كانت تصبو إليه والمرتكز على أساس تنصيب بطريرك عربي لرئاسة بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس، إلا أنها لعبت دوراً بارزاً في توحيد صفوف أبناء الطائفة من جهة، وإشراكهم في القضايا الوطنية والقومية من جهة أخرى، من خلال التناغم الواضح بين أماني الأرثوذكس العرب وأماني الشعب الفلسطيني العربي.

وعلى صعيد آخر، أثارت الحركة الوطنية الأرثوذكسية مشاعر وشجون أتباع الطوائف الأخرى في القدس وعموم فلسطين، للتخاص من الهيمنة الأجنبية على مؤسساتها الدينية، فقد ناقش المجمع الكنسي للطائفة الإنجيلية في الاجتماع السنوي الذي عقد في القدس خلال شهر نيسان 1931م، الآليات والوسائل المتاحة للوصول إلى الاستقلال المادي والإداري للكنائس الإنجيلية في فلسطين من الهيمنة الأجنبية[1].

كما تحرك أبناء الطائفة اللاتينية العربية في القدس أكثر من مرة لتوحيد صفوف أتباع الطائفة، للوقوف في وجه الرئاسة الدينية الأجنبية، منطلقين من مبدأ أن تلك الرئاسة لا تبعث على الاطمئنان، ولا تعمل لمصلحة ومستقبل أبناء الطائفة العرب[2]، مطالبين بأن تكون رئاستهم الدينية في القدس وعموم فلسطين وطنية عربية[3].

4.3 موقف النصارى من الهجرة اليهودية وسياسة التهويد:

1) وعد بلفور وصداه لدى نصارى القدس:

كان لانتشار خبر وعد بلفور أثر بالغ في نفوس العرب بشكل عام والفلسطينيين مسلمين ونصارى بشكل خاص، فخرج السكان في مظاهرات عفوية

---

(1) جريدة مرآة الشرق،ع 793، 1931/4/11، ص 3.

(2) جريدة فلسطين، ع 3373، 1936/11/4، ص6 ؛ جريدة فلسطين، ع 3380، 1936/11/12، ص6.

(3) جريدة فلسطين، ع 3381، 1936/11/13، ص6.

طافت شوارع القدس منددة بالوعد الجائر، وجعلت من مدينة القدس وبـاقي المـدن الفلسطينية قنابل موقوتة قد تنفجر لأي شيء، ففي أواخر سـنة 1918م اسـتثارت تصرفات اليهود في القدس ومسيراتهم التي جابت شوارع المدينة، وهتافاتهم بالوطن القومي، سكان القدس نصارى ومسلمين، والذين قاموا برفع مذكرة إلى حاكم القدس العسكري يستنكرون فيها مثل هكذا تصرفات، مؤكدين على أن العرب هـم سـكان فلسطين الأصليين ولا يجوز بأي حال من الأحوال إعطاؤها لليهود، وذيلت المذكرة بعدد من الأختام والتواقيع، كان منها ختم الجمعية الخيرية للروم الأرثوذكس، وختم جمعية الروم الكاثوليك، وبعض الجمعيات الإسلامية، بالإضافة إلى مئة توقيع وختم أخرى [1].

جاءت مظاهرة آذار 1919م في مدينة القدس بقيـادة الجمعيـة الإسـلامية - المسيحية، كرد فعل على وعد بلفور وتصرفات اليهود، والتي انتهت بخطاب تستنكر هذا الوعد، ومن الذين خطبوا في ذلك اليوم صليبا الجوزي الذي عـانق فخـري النشاشيبي بعد إنهائه لخطابه الحماسي، إعلاناً منه بأن المصاب واحد، وإشارة إلـى توحد الصليب مع الهلال [2].

وعندما قدمت لجنة (كنج – كرين) في حزيران 1919م، انتدب أهالي القـدس الجمعية الإسلامية – المسيحية للقائها، حيث مثل الجانب النصراني عشرة أعـضاء، خمسة من الروم الأرثوذكس وخمسة من الكاثوليك، وقد أعلنوا خلال ذلك اللقـاء : "... ليست بلادنا خالية خاوية ليسكنها اليهود، ومعاذ ا أن نكون قطعنا هذه الأجيال وقاسينا ما قاسينا في سبيل حريتنا واستقلالنا لنصبح بعد ذلك تحت إدارة اليهود "[3]،

---

(1) مذكرة رفعها أهالي القدس في أواخر سنة 1918م لحـاكم المدينـة العـسكري، أنظـر: R.J,VOL.1,P.285F

(2) القدس الانتدابية، ص305-306.

(3) الهنيدي، سحر، التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي 1920-1925، ط1، مؤسـسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 2003، ص30، وسيشار إليه فيما بعـد: الهنيدي،التأسـيس البريطاني .

لذلك ذكر تقرير اللجنة في 1919/8/28م، أن المسلمين والنصارى في القدس وعموم فلسطين اتفقوا على مقاومة الصهيونية ووعد بلفور[1].

وفي العشرين من آب 1919م قامت الجمعية الإسلامية – المسيحية بكافة فروعها برفع مذكرة للحاكم العسكري البريطاني في القدس، ترفض خلالها فكرة الوطن القومي اليهودي، ومبدأ فصل فلسطين عن سوريا الطبيعية[2]، وفي الذكرى الخامسة لوعد بلفور، أرسلت الجمعية في القدس مذكرة إلى كلٌ من بابا الفاتيكان وملك ايطاليا ورئيس جمهورية فرنسا، يحتجون خلالها على وعد بلفور، جاء فيها: "في هذا اليوم المشؤوم يستعطف الشعب الفلسطيني العالم المتمدن أن يرفع عنه الظلم المميت الذي أحاق به من تصريح بلفور"[3]، كما شارك نصارى القدس في الاجتماع الذي عقد في المسجد الأقصى بمناسبة ذكرى وعد بلفور السابعة، والذي رفض خلاله المجتمعون بشدة ذلك الوعد، مؤكدين على أحقية العرب في فلسطين، منددين بما جاء به هذا الوعد من إجحاف بحقوق السكان الأصليين، منوهين إلى ضرورة تأسيس حكومة عربية ممثلة ومستقلة في فلسطين [4].

وعند زيارة بلفور إلى القدس في آذار 1925، اجتمع مسلمو ونصارى المدينة في الحرم الشريف، واعتلى الأستاذ خليل السكاكيني منصة الاحتجاج وألقى خطبة حماسية وطنية، اتفق بعدها المحتجون على منع بلفور من دخول الحرم وكنيسة القيامة، كما وتم الإتفاق على إغلاق جميع المحال التجارية في القدس احتجاجاً على الزيارة، وإظهاراً لامتعاض السكان من الوعد وصاحبه [5].

---

(1) زقوت، وثائق القضية الفلسطينية، ص 176.

(2) المرجع نفسه، ص 172؛ وثائق المقاومة الفلسطينية، ص 10.

(3) جريدة فلسطين، ع 430، 1921/11/9، ص2.

(4) خطاب رئيس اللجنة التنفيذية كاظم الحسيني في ذكرى وعد بلفور السابعة عام 1923. انظر: R.J,VOL.2,P.304FF

(5) تقرير سري عن منطقة القدس أعده (R.S) محافظ القدس ويافا يحمل رقم (4775/G). انظر: R.J,VOL.2,P.422F.

وعلاوة على ذلك، قامت طائفة الروم الأرثوذكس في القدس بتقديم عريضة إلى مقام البطريرك (ذميانوس) وإلى هربرت صموئيل، ترجوهم فيها الامتناع عن مقابلة اللورد بلفور، وعدم السماح له بزيارة الأماكن الدينية، مؤكدين للمندوب السامي أن أماني الطائفة تتطابق مع جميع أماني العرب في القدس وعموم فلسطين، والقائمة على أساس أن فلسطين عربية وستبقى عربية، كما استغربوا تصريح المندوب السامي في مجلس الانتداب والذي جاء فيه أن الروم الأرثوذكس موالون للصهيونية *[1].

كما قامت البطريركية اللاتينية ودير الفرنسيسكان في القدس بتنكيس أعلامها في عيد سبت الأموات، والذي صادف ذكرى وعد بلفور، مخالفين في ذلك رغبات وأوامر قنصل بولونيا، الذي أشار عليهم بعدم ممارسة ذلك التقليد لكونه يصادف ذكرى وعد بلفور احتراماً لمشاعر اليهود [2].

وفي الذكرى الخامسة عشرة لوعد بلفور، أضربت المدرسة الوطنية الأرثوذكسية عن الدراسة، والذي تزامن مع إضراب مدينة القدس بكافة أسواقها ومحالها التجارية ومؤسساتها التعليمية الوطنية [3].

وقام الأستاذ خليل السكاكيني بالانسحاب من إذاعة القدس، التي كان يعمل بها، لرفضه واستيائه من الخبر الذي أذيع فيها باللغة العبرية، والذي وصف فلسطين بكلمة (أرض اسرائيل)[4]، كما أرسل المجمع الكنسي للكنيسة الإنجيلية الأسقفية العربية – ومقرها القدس – رسالة في حزيران 1936م إلى رئيس أساقفة كنتربري في لندن، يشرحون فيها الوضع المأساوي في فلسطين، مرجعين أسباب ذلك إلى

---

* اعتمد المندوب السامي في تصريحه هذا على قراءته للموقف الرسمي لبطريركية الروم الأرثوذكس - الباحث

(1) جريدة فلسطين، ع 764، 1925/3/24، ص2.

(2) جريدة مرآة الشرق،ع 648، 1929/11/9، ص 3.

(3) جريدة فلسطين، ع 2167، 1932/11/3، ص1.

(4) جريدة الدفاع، ع 567، 1936/4/1، ص4.

وعد بلفور، مطالبين رئيس الأساقفة بضرورة استعمال نفوذه لوضع حدٍ للهجرة اليهودية إلى فلسطين [1].

وبعد صدور قرار التقسيم في 29/11/ 1947م، أرسل (جراهام براون) مطران الكنيسة الأسقفية في القدس، رسالة باسمه واسم بعض الشخصيات الاعتبارية من الطائفة الإنجيلية إلى جريدة (التايمز اللندنية)، جاء فيها: "إن تاريخ اليهود الماضي ومعاملة الأوروبيين الحالية لهم، وصمة عار على المسيحية، لكن هذا العار لا يمحى، ومشكلة اليهود لا تحل بتحويل المسؤولية المسيحية على كاهل شعب أغلبيته غير مسيحية..؛ لذلك فإن المشكلة يجب أن تحل من قبل الدول المسيحية وعلى حسابها، وليس على حساب فلسطين" [2].

2) موقف نصارى القدس من الهجرة اليهودية والأطماع الصهيونية:

ذكر الكولونيل (مارك سايكس) في تقرير له بتاريخ 15/11/1918م، حول نصارى فلسطين بشكل عام وموقفهم من اليهود: "... والمسيحيون يكرهون اليهود على أسس دينية وعرقية، وهم محبطون لعدم إعطائهم موقعاً مهيمناً كانوا يتوقعونه عندما سيطرت سلطة مسيحية على البلاد " [3].

بغض النظر عن مدى دقة الأسباب التي أوردها التقرير السابق، إلا أن الحوادث التي تلت هذا التقرير على مدى فترة الانتداب البريطاني والمواقف الصادرة عن نصارى القدس وعموم فلسطين، أثبتت مدى البغض والكراهية التي يحملها النصارى ضد اليهود والحركة الصهيونية، ولكن فات سايكس أن السبب وراء ذلك مرتهن بالوضع السياسي، ومحاولة اليهود تأسيس وطن قومي لهم على حساب الفلسطينيين العرب، والدليل على ذلك أن مكونات المجتمع المقدسي من مسلمين ونصارى ويهود عاشوا جنباً إلى جنب بسلام ووئام طيلة العهود والقرون التي سبقت ظهور الحركة الصهيونية، وما رافقها من اتفاقيات دولية ووعود

---

(1) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص202-203.

(2) المرجع نفسه، ج2، ص 474.

(3) تقرير مقدم من قبل الكولونيل مارك سايكس بتاريخ 15 تشرين الثاني 1918. انظر: R.J,VOL.1,P.288

استعمارية، وعلى رأسها معاهدة (سايكس – بيكو) ووعد بلفور، وأن هذا العداء هو نتيجة حتمية لتلك الاتفاقيات وذلك الوعد.

من هنا كانت معظم الشخصيات المقدسية تقف في وجـه الهجـرة اليهوديـة والأطماع الصهيونية، ويعملون سراً وعلانية مع الجماعات الرافضة لهما[1]، فجاءت الثورة الأولى في القدس خلال شهر آذار 1919م، لتندد بتلك الأطماع[2]، وجـاء موقف مطران الإنجليز في القدس (مكنسن Mkenson) المدافع عن حقوق الوطنيين وهجومه على الصهيونية خلال الاجتماع الذي عقدتـه جمعيـة مرسـلي الكنيـسة الإنجليزية في لندن خلال تشرين الأول 1919م[3]، وهو ذاته من انتقد الـصهيونية العالمية خلال خطابه في لندن في شهر حزيران 1920م،محذراً من ازديـاد أعـداد الصهاينة في فلسطين [4].

هذا الهجوم النصراني على الصهيونية واليهود، لم يمنع مـن وجـود بعـض التخوف لدى النصارى من ازدياد قوة المسلمين وصلابة شوكتهم، الأمر الـذي أدى إلى فتور المعارضة النصرانية للصهيونية - وذلك بحسب تقرير بريطاني - حيث يدلل هذا التقرير على صحة ما أورده من خلال أمثلة، تمثلت بانخفـاض مـستوى شجب البطريرك اللاتيني للصهيونية من جهة، والانسحاب التدريجي لبطريرك الروم الأرثوذكس من حركة المعارضة للصهيونية [5].

لكن هذا التقرير وغيره غفل أو تغافل عن مسألة هامـة، وهـي أن الموقـف الشعبي للنصارى لم يكن دوماً على وفاق واتفاق مع الموقف الرسـمي للرئاسـات الدينية، وخاصة فيما يتعلق بأتباع طائفة الروم الأرثوذكس، حيث كان أتباع الطائفة على النقيض دوماً من رئاستهم الدينية في شتى الأمور سواء من الناحية السياسية أو

---

(1) تقرير بريطاني مقدم من مساعد الضابط السياسي في القدس تحت رقم (M/56) بتـاريخ 12 آب 1919. انظر: R.J,VOL.1,P.423

(2) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 171.

(3) جريدة مرآة الشرق،ع 7، 1919/10/29، ص 4.

(4) جريدة مرآة الشرق،ع 47، 1920/8/18، ص 2.

(5) تقرير بريطاني صادر في كانون الأول 1922، أنظر: R.J,VOL.2,P.145

الاقتصادية أو الاجتماعية؛ لذلك فإن هذا التقرير لا يعول عليه كثيراً، كمقياس لمدى التقارب أو التباعد النصراني – اليهودي، كما أن مواقف النصارى مـن الانتـداب والصهيونية دليل قاطع على مجانبة هذا التقرير للصواب، وفي أحـسن أحوالـه، لا يعدو أن يكون رأياً شخصياً للرئاسات الدينية التي لم تحظ بكبير تأييـد مـن أفـراد الطائفة.

وليس بعيداً عن ذلك، أثبتت الطوائـف النـصرانية وعلـى رأسـها الـروم الأرثوذكس مخالفتهم لتوجهات الرئاسات الدينية، فبينما نشرت جريـدة (أتلانتـيس) اليونانية الصادرة من نيويورك، بأن البطريرك الراحل (ذميانوس) بطريرك الـروم الأرثوذكس لم يتردد في أن يشهر تشهيراً قوياً بأعمال المسلمين ضد اليهود وأنه – أي البطريرك – أعلن مراراً أن العرب ليس لديهم ما يبرر أعمالهم ضد اليهـود[1]، كان النصارى يحرضون على مقاطعة اليهود تجارياً واقتصادياً مطالبين قادة الحركة الوطنية بالتخطيط والعمل المنظم لإخراج هذه المقاطعـة إلـى حيـز الوجـود[2]، ومقدمين الشكر والثناء للتجار العرب الذين بدأوا بفرض المقاطعة، متمنّين على بقية التجار وأرباب الحرف والصناعات في القدس وفلسطين الالتزام بالمقاطعة، وإنشاء الاستثمارات الوطنية لسد النقص المترتب على مقاطعة اليهود، حتى لا تكون هنـاك حجة لأي عربي قد تسول له نفسه كسر المقاطعة [3].

وبالرغم من انزعاج الجالية الألمانية في القدس من سياسة هتلر تجـاه يهـود ألمانيا[4]، ورفضهم رفع علم هتلر فوق القنصلية الألمانية في القدس (بحسب جريدة البالستين بوست Palestine Post)؛ وذلك حفاظاً على شعور اليهود الألمـان، الـذين تأثروا بأخبار الهجمة البربرية على اليهود في ألمانيا[5]، إلا أنهم بعد فترة احتجـوا على عدم إتاحة الصحف الألمانية للقراءة في غرفة المطالعة التابعة لجمعية الـشبان

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1835، 1931/10/8، ص3.

(2) جريدة فلسطين، ع 1237، 1929/9/8، ص2.

(3) جريدة فلسطين، ع 1247، 1929/9/19، ص2.

(4) جريدة الجامعة العربية، ع 1032، 1933/3/20، ص7.

(5) جريدة فلسطين، ع 2283، 1933/3/21، ص5.

المسيحية في القدس، معتقدين أن الأعضاء اليهود في الجمعية وراء ذلك[1]، مما أدى إلى الصدام بين الطرفين، وهدد كلٌ من العرب والألمان بالإنسحاب من عضوية الجمعية إن امتثلت لرغبات اليهود [2].

ووعياً من الزعامات النصرانية المقدسية حول خطورة الهجرة اليهودية على التركيبة الديمغرافية، وآثارها المترتبة على الحياة السياسية والاجتماعية، استنكر يعقوب فراج نائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية صمت حكومة الانتداب عن العصابات اليهودية التي تعيث في البلاد فساداً، مطالباً الحكومة بملاحقتهم والحد من الهجرة اليهودية[3]، كما عزا الأستاذ مغنم مغنم، في مذكرة - رفعها لحكومة فلسطين – تناقص أعداد الناخبين العرب في سجلات انتخابات البلدية إلى اتساع الهجرة اليهودية، وتجنيس المهاجرين بالجنسية الفلسطينية[4]، وأكد رؤساء وأعضاء الهيئات والاتحادات النيابية ووجوه الطوائف النصرانية، في بيان لهم في شهر آب 1936م، أن الإضراب العام في فلسطين مستمر إلى أن تلبى حقوق ومطالب العرب المتضمنة رفع وصاية بريطانيا عن اليهود والرجوع عن وعد بلفور والسياسات المرافقة له من تهجير قسري للعرب، وضرورة إيقاف الهجرة اليهودية، وحماية الأماكن المقدسة في فلسطين من عبث اليهود[5].

وعلى الصعيد الرسمي أرسل رؤساء طوائف الروم الأرثوذكس واللاتين والروم الكاثوليك والسريان الأرثوذكس والإنجيليين العرب بياناً للمندوب السامي، رداً على ما نشره بعض القسيسين الأمريكيين في إحدى الصحف اليهودية، والذي تضمن الدعاية للشعب اليهودي، جاء فيه: ".. إننا نواجه بهذا التسرب التدريجي (الهجرة اليهودية) مصيراً يوازي المصير الذي حل بشعب الحبشة، ونحن رؤساء الطوائف المسيحية في فلسطين نعارض بشدة السياسة الحالية التي ستؤدي إذا

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2542، 1934/1/23، ص5.

(2) جريدة مرآة الشرق،ع 1059، 1934/1/31، ص 4.

(3) جريدة فلسطين، ع 2720، 1934/8/19، ص7.

(4) جريدة فلسطين، ع 2756، 1934/9/30، ص7.

(5) جريدة فلسطين، ع 3303، 1936/8/9، ص3.

استمرت إلى سيطرة اليهود على العرب من الوجهتين السياسية والاقتصادية..، وإن الشعب المسيحي في فلسطين يناشد مسيحي أمريكا أن يبنوا حكمهم على الحقـائق لا على الدعاية "[1].

كما أرسلت الهيئات النصرانية العربية في القدس وعموم فلسطين برقية إلـى ملك بريطانيا، جاء فيها: " نطلب من جلالتكم إنقاذ فلسطين مـن الظلـم الـصارخ والإرهاب الناشئين عن الأفكار اليهودية، وكل ما نرجوه هو ترك فلسطين لـسكانها الحاليين،..إن إيقاف الهجرة اليهودية معناه إيقاف سفك الدماء وإسترداد السلام.."[2].

وتماشياً مع الإضراب العام وسياسة التضييق على اليهود، رفض دير الأرمن في القدس تخفيض أجور المحلات والمخازن التابعة له والمستأجرة من قبل اليهود، بل وهدد اليهود بطردهم منها، وجلب مستأجرين عرب من فلسطين وسوريا [3].

وفي محاولة لبث السلام والأمن في فلسطين، وتقريباً لوجهـات النظـر بـين العرب واليهود وبريطانيا، عمل مطران الكنيسة الأسقفية فـي القـدس (جراهـام براون) كوسيط بين الأطراف الثلاثة، وذلك خلال حوادث سنة 1936م، مؤكـداً أن إيقاف الهجرة اليهودية سيكون بمثابة الخطوة الأولى على طريق الحـل العـادل لإحلال السلام[4].

وفي معرض شهادته أمام اللجنة الملكية، أكد القس إليـاس مرمـوره رئـيس الطائفة الإنجيلية العربية على عروبة فلسطين، وخطورة الهجرة اليهودية المطّـردة على فلسطين، وأن فكرة الوطن القومي فكرة عقيمة ومصدر خطر وقلاقل، منوهـاً إلى أنه ما دامت السياسة الحاضرة سائدة ستظل الأتعاب تخيم على العرب واليهـود وبريطانيا على حد سواء [5].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 3273، 1936/6/19، ص2.

(2) جريدة فلسطين، ع 3276، 1936/6/22، ص1.

(3) جريدة الدفاع، ع 634، 1936/6/29، ص5.

(4) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 220.

(5) جريدة فلسطين، ع 3432، 1937/1/19، ص1.

ورداً على تصريحات البطريرك الماروني في لبنان حول اليهـود، وموقـف العرب من قضية اليهود في فلسطين، أرسل نصارى القدس احتجاجـاً علـى تلـك التصريحات، جاء فيه: "... إن أهل فلسطين قاطبة المسلمون مـنهم والمـسيحيون، وفيهم أفراد الطائفة المارونية، يجاهدون في سبيل حرية بلادهم وحفظ كيـانهم فـي بلادهم المقدسة.. آملين من غبطته عدم العودة لجرح عواطفهم بمثل هذه الأقوال"[1].

رغم محاولات المدارس الأجنبية المختلفة في القدس لدمج القوميتين العربيـة واليهودية من خلال صهر الفروق وتوطيد العلاقات بين الطلبة، وترسيخ الصداقات داخل وخارج تلك المدارس، إلا أن هذا الجهد سرعان ما يتلاشى ما أن يبلغ الطفـل سن الرشد، حيث تظهر لديه النزعة القومية وإقصاء الآخر، وبالتالي العـودة إلـى المربع الأول القائم على العداء بين القوميتين [2].

أما الجالية اليونانية في القدس، فقد اجتمعت على إثر الأنباء حول اشتراك سفن يونانية في عمليات تهريب اليهود وتسهيل وصولهم إلى فلسطين، وأصـدرت بيانـاً أكدت فيه: " إن الجالية اليونانية بالقدس قد ساءها جداً التصرف المخجـل لـبعض أصحاب البواخر اليونانية غير المسؤولين، بنقلهم المهاجرين اليهود والمهربين مـن الموانئ غير اليونانية إلى فلسطين، وهي – أي الجالية – التي تمتعـت ولا تـزال بالضيافة الحسنة من قبل العرب ؛ لذلك تستنكر الجالية هذه الأعمال الخارجة عـن القانون، وتعرب في الوقت نفسه عن اغتباطها بالتدابير التي اتخذتها الـسلطة فـي فلسطين لردع هؤلاء المهربين "[3].

وعلى صعيد آخر، احتج اتحاد النوادي الأرثوذكسية على الخبر الذي نشر في جريدة (البالستين بوست) حول السماح لغير المسلمين والنصارى بالدخول إلى كنيسة القيامة، الأمر الذي يخالف العادات والتقاليد المترسخة منذ العصر العثماني[4]، كمـا

(1) جريدة فلسطين، ع 3517، 1937/4/29، ص4.

(2) Palestine Royal Commission , P 341.

(3) جريدة فلسطين، ع 4027، 1939/4/14، ص5.

(4) جريدة فلسطين، ع 5634، 1944/2/6، ص1.

رفضت الهيئات الوطنية النصرانية المقدسية سيطرة اليهود علـى رئاسـة البلديـة، معتبرين ذلك الأمر استبدالاً لهم في وطنهم، ومخالفة صريحة لتقاليـد متبعـة منـذ تأسيس البلدية في العهد العثماني[1].

كما استنكر البروتستانت في القدس وعموم فلسطين ما نشرته الصحف حـول مطالبة القسس البروتستانت الأمريكان من بريطانيا وروسيا وأمريكيا بضرورة فتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود معبرين عن أسفهم لهذه التصريحات، ومستنكرين مـا جاء فيها من هضم لحقوق العرب أهل البلاد الأصليين[2].

واستمراراً لنهج المقاطعة الإقتصادية لليهود، أشار الأستاذ يوسف عبـده فـي مقال له إلى ضرورة توحيد الصفوف بـين عـرب فلـسطين لمقاطعـة البـضائع الصهيونية، وذلك من خلال التخطيط والتنظيم والتنسيق مع الدول العربية للوقـوف في وجه الاقتصاد اليهودي، والحد من نفوذه في فلسطين[3].

وفي معرض شهاداتهم أمام اللجنة الدولية (الأنجلو – أمريكية) خـلال شـهر آذار 1946م، أكد هنري كتن بأن ادعاءات اليهود في فلسطين باطلـة ولا أسـاس قانوني لها[4]، كما أكد رؤساء الطوائف النصرانية أمـام ذات اللجنـة أن الخطـر الصهيوني على هذه البلاد المقدسة يهدد النصارى العرب كما يهدد المـسلمين، وأن البرهان الذي يحتج به اليهود للمطالبة في فلسطين باطل من الأساس، فادعاء اليهود بحقهم في أرض الميعاد والموجود في الكتاب المقدس (العهد القديم) أبطله ما جـاء في العهد الجديد (الإنجيل)، وعلى النصارى الوقوف إلى جانب إخوتهم المسلمين في وجه الأطماع الصهيونية[5]، كما ورفع رجال الأكليروس المسيحي مـذكرة للجنـة ذاتها، أكدوا خلالها أن تأسيس دولة يهودية في فلسطين يعرض المسيحية إلى أخطار

---

(1) تقرير بريطاني حول بلدية القدس أواخر الانتـداب البريطـاني علـى فلـسطين. انظـر: R.J,VOL.5,P.183

(2) جريدة فلسطين، ع 5978، 1945/3/28، ص2.

(3) جريدة فلسطين، ع 6205، 1945/12/27، ص2.

(4) جريدة فلسطين، ع 6277، 1946/3/24، ص4.

(5) جريدة فلسطين، ع 6277، 1946/3/24 ص1.

كثيرة؛ مما قد يؤدي إلى تحول الأماكن المقدسة إلى مجرد هياكل حجرية بسبب عمليات التفريغ السكاني[1].

3) بيع الأراضي وموقف النصارى منها:

تنبهت جريدة مرآة الشرق – منذ انطلاقتها – ورئيس تحريرها بولس شحاده إلى قضية تحول الأراضي العربية إلى اليهود؛ لذلك حثت الجريدة من خلال سلسلة من المقالات الفلاحين على التمسك بأراضيهم وزراعتها بأفضل وأحدث الوسائل والأساليب الزراعية، وعدم بيعها للأجانب لتصل في النهاية لأيدي اليهود [2].

كما أصدر رؤساء الطوائف النصرانية في القدس خلال سنة 1920 م، أوامرهم إلى جميع الكنائس في فلسطين، ليعظوا أتباعها ويحذروهم من بيع أراضيهم لليهود[3]، وفي شهر حزيران 1929م، كررت جريدة مرآة الشرق وكذلك رؤساء الطوائف تحذيرهم من هيمنة اليهود على الأراضي، ونبهوا النصارى إلى ضرورة إنشاء صندوق خاص لشراء الأراضي التي يريد أصحابها بيعها، ومن ثم استثمارها لصالح تلك الطوائف بدل أن تذهب لليهود [4].

وفي رد شديد اللهجة للمحامي مغنم مغنم على ما نشرته جريدة الجامعة العربية حول ممارسته وتعاونه مع اليهود، وتسهيل عمليات بيع الأراضي لهم، أنكر خلاله ما أوردته الجريدة من معلومات، مشدداً على ولائه لوطنه وقضيته، قضية فلسطين، وأنه ليس له علاقة لا من قريب ولا من بعيد فيما يخص محاولات بيع أرض الحوارث وتمليكها لليهود، وأنه كان يقف دائماً إلى جانب الفلاح الفلسطيني، ولم ولن يحاول تسهيل بيع أي شبر من أراضي فلسطين لليهود[5]، وعندما أشاعت جريدة الجامعة العربية الشكوك حول علاقة يعقوب فراج رئيس اللجنة التنفيذية ببيع

---

(1) جريدة فلسطين، ع 6282، 1946/3/30، ص2.

(2) جريدة مرآة الشرق،ع 4، 1919/10/8، ص 3 ؛ جريدة مرآة الشرق،ع 6، 1919/10/22، ص3.

(3) الفقيه، تاريخ القدس الشريف، ص 139.

(4) جريدة مرآة الشرق،ع 616، 1929/6/13، ص7.

(5) جريدة مرآة الشرق،ع 813، 1931/7/1، ص2.

الأراضي لليهود، رفع مجموعة من مسلمي ونصارى القدس احتجاجاً، استنكروا خلاله تلك الإشاعات، مذكرين بمواقف المذكور المشرفة نحو قضية فلسطين، وبذله سنوات طويلة من عمره لصالح القضية [1].

هذا الحذر الشديد والتشدد النصراني حول تمليك اليهود وتسهيل أمورهم، لم يمنع دير الأرمن في القدس من تأجير قطعة أرض تبلغ مساحتها ثلاثة دونمات من أملاكها في شارع الأميرة ماري في القدس لليهود لمدة عشرين سنة، لإقامة مخازن ومساكن ودور سينما وغيرها مقابل خمسمائة جنيه فلسطيني تدفع على مرحلتين، الأمر الذي استنكره نصارى ومسلمو المدينة، وعدوه تجاوزاً على الالتزامات الأدبية حول مقاطعة اليهود وتضييق الخناق عليهم [2].

وإمعاناً في محاربة اليهود والتضييق عليهم، ومنع تسرب الأراضي لأيديهم، أصدر الخوري إلياس قنواتي رئيس مؤتمر الكهنة الأرثوذكس العرب بياناً في الثامن من شباط 1935م، حرم خلاله بيع الأراضي على اليهود، والمساعدة (السمسرة) على انتقالها لهم، معتبراً من يقوم بذلك مستحقاً لعنة الكنيسة، مؤكداً على ضرورة مقاومة البيع أو (السمسرة)، وضرورة الحفاظ على الأراضي المقدسة في القدس وعموم فلسطين لتبقى عربية [3].

وفي شهر أيار 1944م، احتجت الجمعية الأرثوذكسية العربية في القدس لدى المندوب السامي على قيام بطريركية الروم الأرثوذكس ببيع أراضي الوقف على الرغم من عدم حاجتها إلى المال؛ ومما يدعو لريبة وشك الجمعية أن البيع يتم بالكتمان، حيث لا يتم الإعلان عن الأملاك المراد بيعها، كما أرسلت الجمعية برقية أخرى طالبت من خلالها المجمع المقدسي بإيقاف عمليات البيع، وحفظ حقوق

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2670، 1934/6/22، ص5 ؛ جريدة فلسطين، ع 2673، 1934/6/26، ص8.

(2) جريدة الدفاع، ع 227، 1935/1/20، ص5.

(3) جريدة فلسطين، ع 2870، 1935/2/13، ص7؛ جريدة الدفاع، ع 247، 1935/2/12، ص5.

الشعب[1]، وعلى إثر ذلك، أصدرت البطريركية بياناً أكدت فيه أنها لم تقم ببيع قطعة الأرض الموجودة قرب عكا لليهود بمبلغ (15,250 جنيه)، كمـا ذكـرت جريـدة فلسطين، بل قامت ببيعها في شهر نيسان 1944م إلى إسماعيل حسن العزام بمبلـغ أحد عشر ألف جنيه فلسطيني، مما اقتضى التنويه وتصحيح الخبر[2].

وعند انتشار خبر بيع بطريركية الروم الأرثوذكس أراضي الوقف المعروفـة بإسم (طباليه)، والتابعة لدير مار إلياس لشخص أجنبـي، ثـارت ثـائرة الطائفـة الأرثوذكسية أفراداً وهيئات، مستنكرين هذا الأمر، مطالبين بضرورة وقف عمليات البيع، وخاصة أن المشتري أجنبي الجنسية؛ مما قد يؤدي إلى تحول الأراضي إلـى أيدي اليهود[3]، كما استنكرت الجالية اليونانية في القدس عملية البيع مؤكدة حرصها على دوام العلاقات الطيبة مع العـرب[4]، وأصـدرت اللجنـة التنفيذيـة العربيـة الأرثوذكسية مذكرة بخصوص الأمر، ارتكزت على نقاط ثلاث هي [5]:

1- الاحتجاج على صلاحية البطريرك في بيع أملاك وأوقـاف البطريركيـة والاحتجاج الشديد على آلية البيع.
2- إذا لم تمنع الحكومة هذا البيع، فالطائفة على استعداد لجمع المبلغ، ودفعـه للبطريركية بنفس ما اشترى اليهود هذه الأراضي.
3- في حالة عدم الموافقة على ذلك، تطالب اللجنة بفتح باب المزايدة من جديد، لتتمكن الطائفة من الدخول فيها.

استمرت الضغوطات من شتى الأطراف، وخاصة من قبل الروم الأرثـوذكس على البطريرك، إلى أن استطاع كل من قسطندي سلامة، وأنطون عطا ، وتوفيـق قطران، وحبيب حمصي، من شراء الأرض وتخليصها من البيع للأجانـب، حيـث

(1) جريدة فلسطين، ع 5719، 1944/5/20، ص3.

(2) جريدة الدفاع، ع 3020، 1945/4/6، ص3.

(3) جريدة فلسطين، ع 6117، 1945/9/13، ص 3؛ جريدة الدفاع، ع 3159، 1945/9/18، ص2.

(4) جريدة فلسطين، ع 6120، 1945/9/16، ص1+4.

(5) جريدة فلسطين، ع 6121، 1945/9/18، ص1.

قرروا تقسيمها وبيعها بحصص صغيرة على العرب نصارى ومسلمين وبأسعار معتدلة[1].

وفي سياق متصل، أكدت البطريركية اللاتينية في القدس لمدير دائرة الأراضي في الهيئة العربية العليا بأنها تتوخى الحذر قبل أي عملية بيع لأراضيها وأملاكها وذلك من خلال تدقيق هوية المشتري ونواياه وعلاقته باليهود، حرصاً منها على عدم وصول تلك الأراضي والأملاك لأيدي اليهود، وذلك في معرض ردها على استفسار أرسلته الهيئة حول نية البطريركية بيع بعض أملاكها[2].

وتأكيداً على حرص النصارى ومدى ارتباطهم بأرضهم، وخوفهم من وصولها لأيدي اليهود، قام طلاب المدرسة الوطنية الأرثوذكسية في القدس بتمثيل رواية "لا أبيع أرضي "وهي رواية وطنية تحث على التمسك بالأرض[3].

وفي النهاية لا بد من الإشارة إلى أن محاولات السياسة البريطانية لتحييد النصارى فيما يخص- ما عرف لاحقاً- بقضية فلسطين، وتفريق الصف الفلسطيني وغرس بذور الفتنة باءت بالفشل، خاصة على المستوى الشعبي، وان نصارى القدس وقفوا وقفة مشرفة إلى جانب المسلمين في وجه السياسة البريطانية، والأطماع اليهودية، سواء على مستوى الكفاح السلمي، أو المسلح، أو من خلال تقديم المساعدات العينية والنقدية، أو الدعم "اللوجستي" المتمثل بفتح العيادات الطبية وتوفير الرعاية الصحية لسكان القدس وعموم فلسطين أثناء الاضطرابات، والثورات، والاحتجاجات الشعبية.

هذا الأمر انعكس ايجابياً بشكل أو بآخر على علاقات أفراد الطوائف النصرانية بمجتمعهم المحلي، سواء على المستوى الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الديني، التي ستتم مناقشتها بشكل موسع في الفصل التالي.

---

(1) جريدة فلسطين، ع 6129، 1945/9/27، ص 2 ؛ جريدة الدفاع، ع 3167، 1945/9/27، ص4.

(2) جريدة فلسطين، ع 6545، 1947/2/26، ص 2 ؛ جريدة الدفاع، ع 3598، 1947/2/26، ص2.

(3) جريدة الدفاع، ع 3711، 1947/7/9، ص3.

الفصل الرابع

علاقات نصارى القدس مع مجتمعهم

1.4 العلاقات بين الطوائف النصرانية:

بينما سادت العلاقات الطيبة معظم الوقت بين أبناء الطوائف النصرانية، المبنية على الاحترام والتفاهم ومراعاة خصوصية الآخر. حيث عـاش نـصارى القـدس بمختلف طوائفهم في توادٍ، ولم يشع بينهم العنف أو الـصراع، كانـت النزاعـات والخلافات هي سيدة الموقف بالنسبة لطبقة رجال الدين، والمؤسسات الدينية الرسمية للطوائف تلك، فقد كان الهاجس الأكبر والمنظم للعلاقات بين تلك الزعامات يكمـن في محاولة كل طائفة الحفاظ على المكتسبات التي حصلت عليها عبـر الـزمن، والخوف من تغول إحدى الطوائف على الأخرى، لذلك كانت معظم العلاقـات بـين هذه الزعامات والرياسات الدينية مبنية على الحذر والخوف في نفس الوقت[1].

فعلى الصعيد الشعبي (العامة)، عقد اجتماع في منزل المطران حجار في مدينة حيفا، حضره وفد من القدس تكون من يعقوب فراج، والياس جلاد، والدكتور فوتي فريج، صودق خلاله على دستور الجمعية المسيحية الوطنية، واتفق كذلك على إنشاء فروع لها في كل مدن فلسطين، وغاية هذه الجمعية كما جاء في المادة الثانيـة مـن دستورها "جمع كلمة المسيحيين عامة وإيجاد هيئة قانونية تمثلهم لدى جميع الهيئات الرسمية وغير الرسمية، واستعمال الوسائط المشروعة التي تراها لإزالة كل سـوء تفاهم أو خلاف يحصل في الطائفة الواحدة أو بين الطوائـف المـسيحية، أو بـين المسيحيين عموماً وسائر الهيئات الأخرى"[2]، ومن دسـتورها أيـضا، أن تكـون للجمعية هيئة عليا تؤلف من مندوبي الفروع تجتمع مرة، أو أكثر في السنة بـصفة مؤتمر مسيحي يقرر ويتحدث باسم النصارى عموماً[3].

---

(1) Bovis, The Jerusalem Question, P.111

(2) جريدة فلسطين، ع 1087، 5/5/ 1928، ص 4.

(3) جريدة فلسطين، ع 1087، 5/5/ 1928، ص 4.

وخلال السنوات الأخيرة من حكم الانتداب البريطاني أسس النصارى في القدس وعموم فلسطين لجنة الاتحاد المسيحي في فلسطين، وغايتها رص صفوف النصارى وتوحيد كلمتهم، وإزالة كل العوائق التي قد تؤدي إلى فرقتهم وتناحرهم[1].

وعلى الصعيد الرسمي لم تمنع الخلافات والنزاعات من وقوف الرئاسات الدينية في أكثر من مناسبة جنباً إلى جنب، فكانت المآتم والجنائز من أكثر المناسبات التي يلتقي خلالها رجال الدين من مختلف الطوائف، فعند وصول موكب جثمان بطريرك الروم الأرثوذكس أمام دير الأرمن، صلى عليه لفيف من الأكليروس الأرمني[2]، كما شارك في جنازة مطران الأقباط في القدس ممثلين عن جميع الطوائف النصرانية[3]، وأقيمت عدة صلوات في كنائس القدس عن روح الملك جورج الخامس ملك بريطانيا، شارك فيها الرؤساء الروحيون لجميع الطوائف النصرانية ما عدا رؤساء الكاثوليك[4]، كما شارك رؤساء الطوائف النصرانية في تشييع جثمان مطران السريان الأرثوذكس (فلينكوس يعقوب أصلحي)[5]، وشارك الأسقف الأنجليكاني احتفالات الروم الأرثوذكس والأرمن في عيد خميس الغسل الذي صادف 1918/5/2، حيث ألقى المواعظ وبارك للمحتفلين احتفالاتهم[6].

وقد اتسمت العلاقات بين البطريركية الأرثوذكسية والكنيسة الأنجليكانية بالصداقة والود خلال العقد الثالث من القرن العشرين، مما انعكس إيجاباً على أتباع الكنيسة الذين صار بمقدورهم إقامة شعائرهم الدينية في كنيسة القيامة، حيث لم يكن

---

(1) جريدة فلسطين ع 1974، 1948/3/26م، ص 2.

(2) جريدة فلسطين، ع 1791، 1931/8/18، ص 4.

(3) جريدة فلسطين، ع 2947، 1935/5/15، ص 5؛ جريدة الدفاع، ع 322، 1935/5/15، ص5.

(4) جريدة فلسطين، ع 3164، 29/1/ 1936، ص 4.

(5) جريدة فلسطين، ع 5794، 1944/8/16، ص 2.

(6) تقرير بريطاني غير موثق. انظر: R.J.VOL. 1, P. 229.

لهم الحق في ذلك[1]، ورداً للجميل أقامت الطائفة الأنجليكانيـة برئاسـة الأسـقف (جورج فرنسيس) في القدس عدة صلوات. متضرعين فيها إلى ا أن يصلح حـال الطائفة الأرثوذكسية، وينهي مشاكلها مع رئاسـتها الدينيـة المتمثلـة بـالبطريرك والسينودس اليوناني[2].

هذا التقارب بين الكنيستين – الذي كان محل خوف وحذر من قبـل الكنيـسة الكاثوليكية[3]- تطور من مجاملات اجتماعية إلى محاولات جادة لتوحيد الكنيستين، حيث جرت عدة مفاوضات بين الأكليروس الأرثوذكسي والأكليروس الأنجليكـاني خلال الفترة (1931-1932). لتقريب وجهـات النظـر كمرحلـة أولـى لتوحيـد الكنيستين، واعتراف الروم الأرثوذكس بالبابا [4].

ومن صور التفاهم والتقارب بين الرئاسات الدينية النصرانية في القدس، اتفاق الطوائف الثلاث (الأرثوذكس والكاثوليك والبروتـستانت) علـى اسـتعمال النـور الكهربائي لأول مرة سنة 1938م، أثناء حفلات عيد الفصح في كنيسة القيامة[5].

هذا الجو من التفاهم والتقارب بين نصارى القدس، كان يتعرض لنوبات مـن الاختلاف تراوحت بين الشكاوى ورفع التظلمات ليصل إلـى مرحلـة الـصراع والتشابك بالأيدي والذي يمكن تسليط الضوء عليه من خلال ثلاثة محاور رئيـسة، هي:

1- **قضية التبشير:** شكل التبشير هاجساً يطارد نصارى القدس أفراداً ومؤسـسات دينية، والمرتبط مباشرة في محاولة ترغيب بعض أتباع الطوائف النـصرانية للتحول عن معتقداتهم لصالح معتقد آخر، فقد استهجن نصارى القدس وعمـوم فلسطين عقد مؤتمر مسيحي أجنبي على جبل الزيتون في القدس أواخر شـهر

---

(1) العارف، المسيحية في القدس، ص 153.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 1183، 31/7/ 1935، ص 2.

(3) جريدة فلسطين، ع 1694، 1931/4/17، ص 2.

(4) جريـدة فلـسطين، ع 1697، 1931/4/21، ص4؛جريـدة فلـسطين، ع 2458، 1933/10/12، ص 6.

(5) جريدة الدفاع، ع 1201، 1938/7/6، ص 6.

آذار 1928م، وحذروا من خطورته على المجتمع العربي في القدس (مسلمين ونصارى) وعلى العلاقات بين الطوائف النصرانية نفسها، مما قد يؤدي إلى أثارة النعرات الطائفية بينها، موضحين أن ضرر المبشرين ليس قاصراً على الأمور الدينية فقط، وإنما ضرره الأعظم هو أن المبشرين أجانب يعملون لصالح سياسات دولهم تحت ستار التبشير[1].

وقد حفلت جريدة فلسطين خلال شهر حزيران 1931م بعدد من المقالات حملت آراء مختلفة ومتباينة لكتّاب أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت، دارت حول الإرساليات التبشيرية وأهدافها والغاية منها وما لها وما عليها، والتي لم تخل من تذمر أصحاب المقالات من أعمال الإرساليات التبشيرية، والدور الذي لعبته وتلعبه في تشتيت كلمة النصارى وتناحرهم[2]، اجتمع على إثرها عدد من رؤساء الطوائف الدينية في القدس، استنكروا خلال اجتماعهم أعمال المبشرين البروتستانت وخابروا الحكومة بذلك لتضع حداً له[3].

كان اللاتين الأكثر خوفاً وحذراً من عمليات التبشير لذلك نجدهم حاربوا كل ما له علاقة بالبروتستانت، ومن ذلك أن بطريرك اللاتين حض في أكثر من مرة أبناء طائفته على مقاطعة جمعية الشبان المسيحية، ظنا منه أنها تبشر بالمعتقدات البروتستانية[4]، لذلك نجد أن معظم أتباع الطائفة في القدس قاطعوا الاحتفال الذي أقيم لافتتاح المقر الجديد للجمعية خلال شهر نيسان 1933م[5]، كما أصدر البطريرك ذاته نداء يحظر فيه على أبناء الطائفة الاشتراك في هذه الجمعية مهدداً من يشترك منهم بحرمانه من رحمته، ومغفرة الكنيسة الكاثوليكية[6].

---

(1) السفري، فلسطين العربية، ص 117-118.

(2) جريدة فلسطين، ع 1738، 1931/6/10، ص 7؛ جريدة فلسطين ع 1746، 1931/6/19، ص 6؛ جريدة فلسطين، ع 1747، 1931/6/20، ص 1.

(3) جريدة فلسطين، ع 1742، 1931/6/14، ص 5.

(4) جريدة الجامعة العربية، ع 914، 1932/9/22، ص 1.

(5) جريدة الجامعة العربية، ع 1054، 4/20/ 1933، ص 1.

(6) جريدة فلسطين، ع 2315، 1933/4/28، ص1.

في المقابل اشتكى بعض نصارى القدس وخاصة أتباع الطائفة الأرثوذكسية من نوايا بعض المدارس اللاتينية في المدينة، مثل مدرسة (الساليزان) للإناث، والتي تحاول من خلال الإغراء والتبشير إقناع بعض الفتيات للتحول إلى الكاثوليكية[1].

2-**كنيسة القيامة[2]:** يقول السيد (آشبي Ashbee): " إن السلام الذي بشر به السيد المسيح قد يكون ظاهراً في أي مكان آخر إلا بين جدران كنيسة القيامة، حيث تأصلت العداوة والبغضاء منذ عصور وأجيال بين الروم الأرثوذكس واللاتين والأرمن والأقباط وما إلى ذلك من الطوائف المسيحية المتناحرة... من منهم يصلي قبل الآخر... ومن منهم يكنس هذه الناحية أو تلك من أنحاء الكنيسة – كنيسة القيامة-... وأيهم على صواب في اعتقاده أكثر من الآخر، وإنه ليخيل للمرء الذي يتتبع أنباء هذه الاختلافات أنه ليس لهذه الكنيسة التي تقدسها جميع الطوائف المسيحية في العالم أية صلة بتعاليم السيد المسيح "[3].

هناك ثلاثة مجتمعات رئيسة في القدس تعترف ببعضها البعض ألا وهي الروم الأرثوذكس واللاتين والأرمن، ولكل منهم مساحته الخاصة في كنيسة القيامة[4]، إلا أن ذلك لم يمنع حدوث الصراع بينهم حول امتيازات وحقوق كل مجتمع في الكنيسة، فالكل يدعي أنه الأولى في حراسة القبر المقدس[5]، وبالرغم من أن الطوائف الثلاثة اتفقت فيما بينها فيما يخص إقامة القداس الخاص بكل طائفة داخل الكنيسة، وبالرغم من التدخل الدائم لفض النزاعات التي تحدث غالباً بسبب إقامة ذلك

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 1185، 1935/8/9، ص 5.

(2) للتفصيل حول اختلافات الطوائف النصرانية على كنيسة القيامة في الفترة التي تسبق فترة الدراسة، انظر: العارف، المسيحية في القدس، ص 244-260.

(3) العارف، المسيحية في المقدس، ص 244؛ غازي، القدس، ص 109.

(4) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 531.

(5) Storss, The Memoirs, P. 312.

القداس[1]، إلا أنه غالباً ما كانت تحدث الاختلافات في وجهات النظر بين البطريركيات الثلاث عند إجراء أي عملية ترميم لأي جزء من أجزاء الكنيسة بغض النظر عن ملكية هذا الجزء، وغالباً ما كانت تحدث مساومات بين الأطراف الثلاثة، فقد كان الترميم والصيانة ذريعة للمطالبة بحقوق استخدام ذلك الجزء، أو لتملك حقوق جديدة داخل الكنيسة، لذلك كان التنافس على أشده للمشاركة في نفقات أي عملية ترميم قد تحصل في الكنيسة، الأمر الذي يؤدي غالباً إلى الصدام بين تلك البطريركيات[2].

ومن الجدير ذكره قبل تسليط الضوء على نقاط الاختلاف بين الطوائف النصرانية فيما يخص كنيسة القيامة، أن البطريركيات الثلاث حاولت قدر الإمكان تنظيم دور كل منها في تلك الكنيسة، ولم تترك مجالاً للاختلاف حتى في أبسط الأمور، ومن ذلك أنه إذا حضر كاهن ذو مرتبة من السريان أو الأقباط أو الأحباش الذين ليس لهم حقوق في كنيسة القيامة، وأراد الدخول للكنيسة فإنه يقوم بإشعار البطريركية الأرمنية التي بدورها تقوم بإبلاغ بطريركتي الروم الأرثوذكس واللاتين، وبعد الموافقة يقوم الأرمن باستقبال الضيف، ويرافقه اثنان من كهنتهم خلال جولته داخل الكنيسة[3].

أما بالنسبة للمواقع والأجزاء داخل كنيسة القيامة، والتي كانت محل اختلاف بين نصارى القدس فهي:

مصلى القديس نيقوديموس (Nicodemus): يقع هذا المصلى داخل كنيسة القيامة، وهي مفتوحة للزوار في جميع الأوقات، وهناك خلاف حول ملكيتها بين الأرمن والسريان، وقد حدثت عدة نزاعات بين الطرفين، ففي عام 1926م قام الأرمن

---

(1) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 531.

(2) تقرير أعده نائب مفوض منطقة القدس بتاريخ 2 تشرين الثاني 1927 (E.Keith-Roach) يحمل رقم (1/10). انظر: R.J, VOL. 2, P. 596

(3) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 536.

بإصلاح أرضية الكنيسة مما أثار غضب السريان، وعليه قام الأرمن بتقديم عريضة بتاريخ 1927/7/4م لحكومة الانتداب، أكدوا خلالها على أحقيتهم في ملكية الكنيسة، مقدمين بعض الأدلة على تلك الملكية، بينما قام السريان بالرد على أدلة الأرمن بأدلة أخرى، وبعد المقارنة بين أدلة كل من الطرفين، اتضح للحكومة أن الكنيسة والغرفة الواقعة فوقها تعتبران ملكية أرمنية، فيما يتمتع السريان بحقوق معينة فيها[1]،

تجددت احتجاجات السريان عام 1932، عندما قام الأرمن بترميم (قصارة) باب مدخل الكنيسة، مما اضطر الحكومة لإيقاف أعمال الأرمن[2]، كما حدث شجار آخر بين الطرفين في كنيسة العذراء بتاريخ 1934/8/27م، اشترك فيه عدد من رجال الدين من الطرفين، وقد حكمت عليهم المحكمة بتقديم كفالات مالية بقيمة خمسة جنيهات على حسب السلوك لمدة سنة واحدة[3].

الجزء الواقع في الجهة الشمالية لكنيسة القيامة والمسمى (القناطر السبعة للعذراء): وهو موقع خلاف بين الروم الأرثوذكس واللاتين، وقد قدم اللاتين صكوكاً تثبت ملكيتهم لها تعود للقرنين السابع عشر، والثامن عشر الميلاديين،إلا أن ملكيتها تبدلت عبر الزمن من خلال اتفاقيات جرت بين الطرفين، وكل جزء في هذا الموقع يتراوح بين إما أن تكون ملكيته أرثوذكسية أو لاتينية[4].

قبة الخورس (The Choirs): تقع داخل كنيسة القيامة وقد نشبت نزاعات بين الروم الأرثوذكس واللاتين حول ترميمها في مناسبات عدة، كان من بينها في عام 1922م، وعام 1927م، إلا أن الحكومة تدخلت وتكفلت بإعادة ترميمها بإشراف حكومي، أما

(1) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2 , P. 541FF

(2) جريدة فلسطين، ع 2089، 1932/8/3، ص5.

(3) جريدة فلسطين، ع 2746، 1932/9/15، ص 5.

(4) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 547F

بالنسبة لقيمة الترميم فسيتم الاتفاق عليه لاحقا[1]، وفي مذكرة رفعها بطريرك اللاتين بتاريخ 11/18/ 1927م، احتج فيها على إهمال الحكومة لمطالبتهم فيما يخص نفقات إصلاح القبة، مصراً على ضرورة إشراك اللاتين في دفع جزء من التكاليف، ومؤكداً على ضرورة احترام الحكومة لحقوقهم، وعدم التحيز للروم الأرثوذكس[2].

قبة الكاثوليكون: وتقع داخل كنيسة القيامة، وعليها اختلاف بين الروم الأرثوذكس من جهة واللاتين والأرمن من جهة أخرى حول ملكيتها، ومن يحق له المساهمة في صيانتها، فالروم الأرثوذكس يصرون على أنها ملكية خاصة بهم، بينما ينكر عليهم ذلك كلاً من اللاتين والأرمن[3].

مصلى الجمجمة (Calvary): ويقع داخل كنيسة القيامة، وهو ملكية مشتركة بين الروم الأرثوكس واللاتين، وقد حدثت عدة نزاعات بين الطرفين حوله وذلك خلال عام 1920م[4].

المنطقة الفاصلة بين مصلى الأقباط ومصلى اللاتين داخل كنيسة القيامة: كثيراً ما حدث خصام بين اللاتين والأقباط وأثناء مرور أحد الطرفين من خلال ملكية الآخر، فقد تخاصم الطرفان عام 1921م، بسبب مرور أحد الأقباط من أمام كنيسة القبر المقدس في طريقه لتعبئة الماء من بئر لهم هناك، فاعترضه اللاتين وشتموه وأهانوه[5]، وفي شهر نيسان 1924م حدث نزاع آخر بين الطرفين بسبب محاولة

---

(1) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 545

(2) رسالة من بطريرك اللاتين في القدس إلى نائب مفوض القدس (E.Keith- Roach) تحمل رقم (27/392) بتاريخ 18 تشرين الثاني 1927. انظر: R.J, VOL. 2, P. 600

(3) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 530

(4) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 549 F

(5) جريدة مرآة الشرق،ع 117، 1921/8/4، ص 3؛ جريدة فلسطين،ع 404، 1921/8/10،ص 3

اللاتين المرور من وسط جموع الأقباط الذين كانوا يصلون أمام كنيستهم، فمنع الأقباط مرورهم إلا أن اللاتين رفضوا الانصياع لطلب الأقباط مما أدى إلى نشوب الشجار بين الطرفين، فتدخلت الحكومة واقتادت عدداً من رهبان الأقباط إلى السجن(1).

إضافة إلى هذه المواقع المتنازع عليها بين الطوائف النصرانية، فإن عمليات الترميم والصيانة لأي جزء من أجزاء الكنيسة كان محل اعتراض واحتجاج، ففي عام 1921م، اعترض البطريرك اللاتيني على إثر قيام بطريركية الروم الأرثوذكس بإصلاح مزلاج بوابة المدخل الشرقي لكنيسة القيامة(2)، كما حدث نزاع بين الأرمن واللاتين في شهر تموز 1938م بسبب الجدار المشترك بينهما، والذي يفصل بين كنيسة القديسة هيلانة التي تخص الأرمن وبين السلم الموصل إلى مغارة الصليب الذي يخص اللاتين، فلما أراد الأرمن ترميم كنيستهم اعتدوا على الجدار، فاحتج اللاتين، لأنهم يعتبرون الجدار ملكاً لهم، ولم تستطع الطائفتان حل النزاع بينهما، الأمر الذي أدى إلى تحويل القضية إلى حكومة الانتداب لتفصل بينهما(3).

وحدث نزاع بين الروم الأرثوذكس والأرمن وبين اللاتين خلال شهر تشرين أول 1919م، عندما حاول الأخير وضع صليب كبير على سطح قبة القبر المقدس في كنيسة القيامة، وطالبوا اللاتين بالتعهد بإنزال هذا الصليب بعد الانتهاء من احتفالهم، إلا أنهم رفضوا ذلك مما اضطر الروم الأرثوذكس والأرمن إلى مهاجمة اللاتين وتعطيل أعمالهم في تزيين القبر المقدس، فتدخلت الحكومة وأنزلت الصليب وأنهت بذلك القضية(4).

---

(1) تقرير مقدم من حاكم منطقة القدس ويافا الكولونيل رونالد ستورز بتاريخ 19 نيسان 1924. انظر: R.J, VOL. 2, P. 387 F؛ جريدة فلسطين، ع 672، 18/4/ 1924، ص 3.

(2) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 532

(3) جريدة الدفاع، ع 1209، 1938/7/15، ص 2.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 4، 1919/10/8، ص 4.

كما قدم الرئيس العام لجمعية حراسة الأرض المقدسة التابعة لدير اللاتين عريضة إلى حاكم القدس، يحتج فيها على قيام مجموعة من كهنة الروم الأرثوذكس بتنظيف جدران كنيسة القيامة بسبب اقتراب موعد عيد الصليب، معتبرا ذلك العمل مخالفاً للوضع الراهن، مطالباً حاكم القدس باتخاذ التدابير اللازمة لردع الروم الأرثوذكس[1].

وبسبب التقاليد الخاصة والمرتبطة بكنيسة القيامة، اعترض بطريرك اللاتين عام 1927م على دخول بطريرك رومانيا بموكب كهنوتي إلى كنيسة القيامة، وقيامه بإلقاء موعظة داخلها، معتبراً ذلك انتهاكاً للحالة الراهنة، والتي تنص على أنه لا يجوز دخول الكنيسة بموكب كهنوتي إلا من قبل بطريرك الروم الأرثوذكس أو بطريرك الأرمن أو بطريرك اللاتين فقط[2].

كما اعترض اللاتين موكباً للأقباط كان داخلاً لكنيسة القيامة حاملاً صليبا، بحجة أن هذا العمل خروج على العادات المرعية، فلم يذعن الأقباط لذلك الأمر، مما اضطر إلى تدخل رجال الشرطة في الأمر، وفي اليوم التالي تكرر الصدام عندما طاف موكب الأقطاب حول القبر المقدس، وكاد أن يكون شجار بين الطائفتين، مما اضطر الحكومة إلى إصدار بيان ذكرت فيه الطرفين بمواعيد المراسم التي تقيمها كل طائفة من الطوائف، كما قامت ببناء أكواخ خشبية بالقرب من أبواب الكنيسة لإقامة الجند فيها حفاظاً على السلام والأمن[3].

أما بالنسبة للخلافات التي نشأت بسبب ممارسة القداس الخاص ببعض الطوائف، فقد حدثت مشاجرة داخل كنيسة القيامة خلال شهر نيسان 1929، بين الروم الأرثوذكس والأقباط من جهة وبين اللاتين من جهة أخرى، مما اضطر

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2747، 1934/9/20، ص 5.

(2) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 535.

(3) جريدة فلسطين، ع 1413، 1930/4/9، ص 3.

حكومة الانتداب للتدخل، فأمرت اللاتين بـالتزام الـصمت حتـى يفـرغ الـروم الأرثوذكس والأقباط من تأدية صلاتهم[1].

3- مشكلة دير السلطان بين الأقباط والأحباش:

يقع دير السلطان في الناحية الجنوبية الشرقية لكنيسة القيامة[2]، وتعود أهميتـه عند الأقباط كونه طريقهم المباشر للوصول من دير (مار انطونيوس) إلـى كنيـسة القيامة، بينما يرى فيه الأحباش الذي فقدوا أملاكهم في القدس المـلاذ الأخيـر[3]، وبالتالي أصبح محل نزاع بين الطرفين، حيث يقدم كلاً من الطرفين الأدلة والبراهين على ملكيتهم للدير، فيما تذكر روايات الرحالة الذين قدموا إلى القدس في القـرنين السابع عشر والثامن عشر بأن هذا الدير مسكون ومـستخدم مـن قبـل الأحبـاش والأقباط على حد سواء، ويعود عدم تفريق الرحالة بين الأقباط والأحباش إلى عمق العلاقة بين الطرفين سابقاً. واستقرارهم جنباً إلى جنب فترات طويلة دونما حـدوث أي صراع أو نزاع بينهم[4]. وفي الحقيقة كانت الكنيسة الحبشية منذ نشأتها تابعـة للكنيسة القبطية، فالباب القبطي يلقب بـ: "باب الإسكندرية والمدن الغربية الخمـس وأفريقيا..."، لذلك لم يكن غريباً استضافة الكنيسة القبطية للأحباش في دير السلطان أو غيره[5].

تعود جذور المشكلة حول الدير إلى عام 1820، عندما اقتضت عمليات ترميم الدير إلى ضرورة إخلاء الغرف التي يقيم فيها الرهبان الأحباش، ومع أنهم عـادوا للدير بعد انتهاء الترميمات، إلا أ ن إخراجهم منه أدخـل الـشك والريبـة لقلـوب الأحباش[6].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1171، 1929/4/2، ص 5.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص 131.

(3) عبد السيد، مشكلة دير السلطان، ص 11.

(4) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 550.

(5) عفيفي، الوجود القبطي، ص 101.

(6) عبد السيد، مشكلة دير السلطان، ص 12.

تبع تلك الحادثة عدة حوادث بين الطرفين وقفت خلالها الدولة العثمانيـة إلـى جانب الأقباط بينما كانت روسيا وإيطاليا حليفتـان للأحبـاش[1]، حـصل خلالهـا الأحباش على امتيازات عدة من خلال السماح لهم ببناء كنيسة خاصة على جزء من أرض الدير وذلك عام 1908[2]، وفي عام 1919 كان الدير بحاجة إلـى إصـلاح وترميم. الأمر الذي جدد النزاع بين الطرفين، إلا أن قيام البلدية بهذه الإصـلاحات خفف من حدة الصراع، وتكرر الأمر ثانيـة عـام 1927م، ولـولا تـدخل وزارة الزراعة في حكومة فلسطين لتقليم الأشجار المحيطة بالدير لحـدث التـصادم بـين الطرفين[3].

ومنذ عام 1921 تولت حكومة الحبشة القضية، حين دخلت فـي مفاوضـات رسمية مع الحكومة المصرية[4]، وتولى رئاسة الوفـد الحبـشي (الـرأس تفـري ماكونين Makonnen) ولي عهد الحبشة، الذي اتفق مع زعماء الأقباط فـي مـصر على إعطاء إحدى الكنيستين الموجودتين في الدير للأحباش، وتبقى الأخرى للأقباط مع بقاء الممر الذي يؤدي إلى الكنيستين وساحة القيامة مفتوحاً للطائفتين، وأن يتقاسم الطرفان أرض الدير، فيبني كل منهما ما شاء في حصته، ويتوقف تنفيذ هذا الاتفاق على قبول مجلس الإمبراطورية الحبشية وجمعية الأقباط العمومية عليه[5].

أدى هذا الاتفاق إلى احتجاج الأقباط في مصر خلال سنة 1924م، مما اضطر المجلس المحلي القبطي (جمعية الأقباط العمومية) إلى عقد اجتماع نتج عنـه قـرار

---

(1) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL, 2, P. 552

(2) عبد السيد، مشكلة دير السلطان، ص 70.

(3) تقرير بريطاني حول مبدأ الوضع الراهن منذ نشوء المبدأ إلى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين. انظر: R.J, VOL. 2, P. 552.

(4) عبد السيد، مشكلة دير السلطان، ص 77.

(5) جريدة فلسطين، ع 707، 29/8/ 1924، ص 2.

التمسك بالدير كونه من أملاك الكنيسة القبطية المصرية مع فتح المجال للتفاوض مع الأحباش والتي استمرت حتى عام 1935م، دون الوصول إلى أي نتائج[1].

ومنذ وقوع الحبشة تحت الاحتلال الإيطالي عـام 1935 هـدأ التـوتر بـين الطائفتين، وسادت علاقات الود بينهما، وكأن شيئاً لم يحدث، واستمر هـذا الهـدوء حتى نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1948م[2].

2.4 علاقات النصارى ببقية المجتمع المقدسي:

سادت العلاقات الطيبة بين مسلمي القدس ونصاراها، إذ يجمعهم التاريخ الواحد والقضية الوطنية الواحدة، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المـشتركة، فكانوا يداً واحدة في الأفراح والأتراح كما يتضح ذلك عند الحديث عـن العـادات والتقاليد، بالرغم من محاولات حكومة الانتداب زرع الفتنة بـين طوائـف القـدس المختلفة[3]، من خلال تفضيل وتقديم طائفة على أخرى، ومنح طائفة امتيازات على حساب طائفة أخرى، كما قامت بمنع المسلمين من دخول كنيسة القيامـة، ومنعـت النصارى من دخول الحرم[4]، إلا أن هذه التصرفات لم تعق استمرار علاقات الود والتفاهم والاحترام المتبادل بين طوائف المجتمع المقدسي.

هذه العلاقات تجذرت خلال العهود الإسلامية منذ العهدة العمرية، وما رسخته من مبادئ ثابتة منحت المجتمع المقدسي هدوءاً استمر يميز علاقات السكان بعضهم ببعض، حتى بدا أن المجتمع المقدسي يتكون من طائفة واحدة فقط.

ومع قدوم الاحتلال البريطاني، ازدادت هذه العلاقات قوة ومتانة، فقد أصـبح الهم السياسي المترتب على الاحتلال البريطاني والهجرة اليهودية، وسياسة بريطانيا

---

(1) عبد السيد، مشكلة دير السلطان، ص 79.

(2) المرجع نفسه، ص 89-92.

(3) القدس الانتدابية، ص 286.

(4) القدس الانتدابية، ص 286.

المحابية للصهيونية دافعاً قوياً لتوحيد صفوف العرب مسلمين ونـصارى[1]، وقـد ظهرت هذه العلاقات في جوانب متعددة منها:

المشاركة في المناسبات الدينية والأفراح والأتراح:

كانت الاحتفالات الدينية والأفراح والأتراح مناسبات أظهر فيها مجتمع القدس بمكوناته المختلفة دينياً وعرقياً مدى الترابط الاجتماعي وعرى التفـاهم بـين تلـك المكونات، فقد شارك نصارى القدس بموكب خاص بهم ضمن احتفالية موسم النبي موسى سنة 1930م، واختلطت جموعهم بجموع المسلمين، مرددين الهتافات الوطنية والعبارات المناهضة للانتداب والصهيونية في مهرجان تحول منذ دخول الإنجليـز القدس من كونه احتفال ديني خاص بالمسلمين وحدهم إلى احتفال سياسي وطني[2]، فيما هتف المحتفلون بسبت النور في القـدس بحيـاة الـبلاد والاتحـاد الإسـلامي المسيحي[3].

وحينما توفي الملك فيصل بن الحسين ملـك العـراق سـنة 1933م، شـارك نصارى القدس جموع العرب والمسلمين في القدس حزنهم، ورفعت هيئـة اللاتـين العرب في القدس واللجنة التنفيذية الأرثوذكسية والطائفة الإنجيلية، برقيات التعزيـة والمواساة للديوان الملكي العراقي[4]، كما شارك ممثلـون عـن جميـع الطوائـف النصرانية العربية في القدس في تشييع جثمان موسى كاظم الحسيني سـنة 1934، وتحدث يعقوب فراج باسمهم موضحاً دور الفقيد في الدفاع عن القضية الوطنيـة[5]، وشيع رؤساء الطوائف النصرانية جنازة فخـري الحـسيني شـقيق الحـاج أمـين الحسيني[6].

---

(1) الشورة، مدينة القدس، ص 75؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 138.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 693، 1930/4/17، ص 1.

(3) جريدة فلسطين، ع 1691، 1931/4/12، ص 5

(4) جريدة فلسطين، ع 2432، 1933/9/12، ص 4.

(5) جريدة الجامعة العربية، ع 1305، 1934/3/39، ص 3.

(6) جريدة فلسطين، ع 2986، 1935/7/1، ص 5.

وشارك نصارى القدس أفراح المسلمين بمناسبة حلول عيد الأضحى المبـارك لسنة 1944م، وقدموا لهم أسمى آيات التهنئة والتبريك داعين المولى عز وجـل أن يعيد المناسبة على الأمتين العربية والإسلامية، وهمـا تنعمـان بموفـور الـصحة والعافية[1]، وقام الخوري نقولا الخوري بإلقاء كلمة عبر إذاعة القدس إحياء لذكرى المولد النبوي الشريف[2]، كما قدم مؤتمر الكهنة العرب الأرثوذكس ممثلاً بسكرتيرة الخوري نقولا الخوري أحر التهاني والتبريكات للمسلمين بمناسبة ذكـرى المولـد النبوي الشريف[3].

الوحدة الوطنية:

حرص نصارى القدس –كما المسلمين- على ديمومة اللحمة الوطنية، متجنبين كل ما قد يؤدي إلى الفتنة وشق الصفوف، يتعاملون بحذر شديد فـي الأمـور ذات الحساسية سواء من الناحية الدينية أو الاجتماعية أو السياسية، ويتدخلون في شـؤون المسلمين كلما دعت الحاجة، أو كان تدخلهم ضروري ويعود بالفائدة على مجتمـع القدس وعموم فلسطين، فبعد الانتخابات لملء شاغر مفتي القدس عام 1921، والتي فاز بها أمين الحسيني* وبعد أن تلكأت حكومة الانتداب في إعلان النتيجة، اجتمـع

(1) جريدة فلسطين، ع 5879، 1944/11/26، ص 3.

(2) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 15-16.

(3) جريـدة الـدفاع، ع 3578، 2/2/ 1947، ص 2؛ جريـدة فلـسطين، ع 6525، 1947/2/2،ص2

* تذكر الباحثة بيان الحوت أن الحاج أمين الحسيني حصل على المرتبـة الرابعـة فـي هـذه الانتخابات، مما يعني خروجه من المنافسة، ولكن المندوب السامي تمكن من إقناع الفـائز الثالث بالانسحاب وبالتالي أصبح الحاج أمين أحد الثلاثة الفائزين، حيث يختار المنـدوب السامي أحدهم للمنصب وقد تم اختيار أمين الحسيني ليس رغبة في إسكات الجماهير التي تنادي به وإنما إشعالاً للفتنة بين عائلتي الحسيني والنشاشيبي من جهة، وكانت بريطانيـا تتوقع أن ظروف المنصب الجديد ومتطلباته ستحد من حماسـة الحاجـة أمـين وعـداءه للانتداب من جهة أخرى، أنظر: الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 204.

زعماء الطوائف النصرانية في القدس، ووقعوا عريضة ورفعوها للمندوب السامي البريطاني، مطالبين بإصدار براءة الإفتاء للحاج أمين الحسيني[1].

انخرط نصارى القدس في الحياة العامة للمدينة مؤثرين ومتأثرين في ظل الظروف الجديدة المرافقة للاحتلال البريطاني لفلسطين، فقد اشترك شباب النصارى ضمن مجموعة شباب خلال العشرينيات تكونت من مسلمين ونصارى، تركز نشاطهم في ميادين التوعية والدعاية والتجول في المدن والقرى للحث على مقاطعة اليهود ومقاومة بيع الأراضي[2]، كما انضم عدد من نصارى القدس إلى الحرس الوطني الذي أسسه أمين الحسيني أواخر تموز 1929م، والذي أوكلت إليه مهمة حراسة حائط البراق ليلاً ونهاراً، ومراقبة تحركات اليهود[3].

ومن ناحية أخرى، عند انعقاد المؤتمر التبشيري عام 1928م، سارعت صحيفة مرآة الشرق ورئيس تحريرها بولس شحادة إلى نشر مقالات تؤكد على اتفاق المسلمين والنصارى في القدس ومجموع فلسطين على رفضهم لهذا الأسلوب وهذه السياسة التي تزرع الفتن، كما تم التأكيد خلالها على أن القومية العربية فوق كل اعتبار، وأن هذه الجماعات التبشيرية تسيء للنصارى قبل المسلمين، وتشعل نار الفتنة بين الطوائف النصرانية فيما بينها وبين النصارى والمسلمين من جهة أخرى[4]، كما ناشدت –أي الصحيفة- في مناسبة أخرى المسلمين والنصارى إلى تجاوز الفتن والإشاعات الهدامة، والتي تضر بقضية فلسطين، وتؤدي إلى إضعاف الطرفين، وتفتح المجال لليهود للسيطرة على أرض فلسطين، مؤكدة على أن المسلمين والنصارى يجمعهم الإيمان با ، وقوميتهم العربية ووطنهم فلسطين[5].

---

(1) الغوري، فلسطين، ص 58.

(2) المرجع نفسه، ص 78-79.

(3) المرجع نفسه، ص 114.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 552، 1928/3/29، ص4؛ جريدة مرآة الشرق،ع 555، 1928/4/19، ص 4.

(5) جريدة مرآة الشرق،ع 934، 1932/9/17، ط1؛ جريدة مرآة الشرق، ع 935، 1932/9/21، ص 1.

وحرصاً من سيدات نصارى القدس، وضرورة تشاركهن مع السيدات المسلمات في مقاومة الانتداب البريطاني والهجرة اليهودية، والشد على عضد المقاومة، قام وفد من لجنة سيدات القدس برئاسة متيل مغنم عقيلة الأستاذ مغنم مغنم بزيارة السجن المركزي بمناسبة عيد الفطر المبارك، وقمن بتوزيع الطعام والكسوة على المساجين الذين تم سجنهم لمشاركتهم في الاضطرابات[1]، كما قام وفد آخر بزيارة عرب الحوارث لدعم صمودهم، يحملن معهن الملابس والتي تم توزيعها على مئتي شخص من امرأة وطفل[2].

وفي سياق آخر، استنكرت الطائفة المارونية وعلى رأسها النائب البطريرك الماروني، المنشور الذي تم توزيعه في القدس، والمتضمن إساءات للمسلمين على إثر أحداث بيروت، معتبرين ذلك دسيسة للتفريق بين المسلمين والنصارى في القدس وعموم فلسطين، مؤكدين على قوة الترابط والعلاقات المتينة بين العرب مهما اختلفت ديانتهم[3]، كما استنكر نصارى القدس خطبة رئيس أساقفة (كنتربري)، فألفوا وفدا قابل مطران الإنجليز في القدس، لافتين نظره إلى الأثر السلبي الذي أحدثته الخطبة في النفوس، مؤكدين على أن النصارى جزء لا يتجزأ من عرب فلسطين، وأنهم وأماكنهم المقدسة في حرز أمين، وأنهم ليسو بحاجة لمن يدافع عنهم، حيث أن مصيرهم مرتبط بمصير أخوتهم المسلمين العرب[4]، وفي معرض شهادتهم أمام لجنة التحقيق (الأنجلو أمريكية)، خلال سنة 1946م، أكد رؤساء الطوائف النصرانية، أن النصارى العرب وضعوا مقدراتهم مع أخوتهم المسلمين في هذه البلاد، ويشعرون بنفس الأخطار ونفس الآمال، وينشدون نفس الاستقلال[5].

وبمناسبة الذكرى الأولى لتوقيع ميثاق الجامعة العربية بالقاهرة، قام الخوري نقولا الخوري رئيس مؤتمر الكهنة العرب الأرثوذكس بإلقاء خطابٍ داخل المسجد

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2239، 1933/1/28، ص 3.

(2) جريدة فلسطين، ع 2378، 1933/7/12، ص 4.

(3) جريدة فلسطين، ع 3386، 1936/11/19، ص 5.

(4) جريدة فلسطين، ع 3589، 1937/7/28، ص 4.

(5) جريدة فلسطين، ع 6277، 1946/3/24، ص 1.

الأقصى ضمن احتفالات القدس بتلك المناسبة[1]، وفي المقابل ألقى فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار نائب المرشد العام لجماعة الأخوان المسلمين، وبطلب مـن إدارة نادي الاتحاد الأرثوذكسي في القدس محاضرة بعنوان "الإسلام قومية إنسانية كاملة". في القاعة الخاصة بالنادي[2].

استمر التآلف والتعاون بين النـصارى والمـسلمين طيلـة فتـرة الانتـداب البريطاني، ولم تهتز تلك العلاقة إلا في حالات نادرة ومؤقتة ومحدودة، كانت أولاها عندما حاول الرهبان الفرنسيكان في القدس دخول قبر داود خلال شهر آذار 1929، فمنعهم شيخ الدجانية*، وتدخل البوليس الإنجليزي وفض المشاجرة، وأخرج الرهبان من محيط القبر، وفرض حراسة مسلحة عليه[3]، بينما تمثل الشرخ الآخر بانقـسام مجتمع القدس مسلمين ونصارى حول انتخابات المجلس البلدي لسنة 1934م، فمنهم من يؤيد هذا المرشح ويطعن في ذاك، وقد لعبت الصحف دوراً بارزاً فـي تـأجيج الوضع، وخاصة صحيفتا الجامعة العربية المؤيدة للمجلسيين (جماعة المفتي) ومجلة الشباب التي أسسها أميل الغوري المؤيدة للمعارضة، حيث أخذت المقالات تنتـشر هنا وهناك لتأييد هذا أو الطعن بذاك[4]، أما الحالة الثالثة، فقـد تمثلـت باحتجـاج مسلمي القدس لدى بطريرك اللاتين، وذلك بسبب احتجاز أحد أديرة الكاثوليك لفتـاة عربية مسلمة داخل الدير[5].

ومن الجدير ذكره أن هذه المشاكل غالباً ما يتم تسويتها ووأدها برضى جميـع الأطراف، دون السماح لدائرتها بالتوسع، وحرصاً على الوحـدة الوطنيـة، ومنعـاً

---

(1) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 17.

(2) جريدة الدفاع، ع 3401، 1946/7/3، ص 2.

* لم يتمكن الباحث من معرفة المقصود بالدجانية، وهل كان يقصد فيها الطريقـة الـصوفية أم الأسرة الدجانية المتواجدة أصلاً في القدس.

(3) جريدة فلسطين، ع 1171، 1929/4/2، ص 5.

(4) جريدة فلسطين، ع 2751، 1934/9/25، ص 5.

(5) جريدة مرآة الشرق، ع 1202، 1935/11/2، ص 5.

* تم بحث القضية الوطنية الأرثوذكسية بشكل مفصل في الفصل الثالث.

لحدوث الفتن بين أفراد المجتمع المقدسي الذي هو بأشد الحاجة لرص وتوحيد الصفوف للوقوف في وجه الانتداب البريطاني وسياساته المحابية لليهود واستيطانهم على أرض فلسطين.

القضية الأرثوذكسية*:

تعاطف العرب المسلمون مع طائفة الروم الأرثوذكس العرب في صراعهم مع الرئاسة الدينية، ووقفوا إلى جانبهم في جميع مراحلها، باعتبارها قضية وطنية تخص القسم الأعظم من أخوتهم النصارى، مما حدا بالمؤتمر الإسلامي العام والمؤتمرات الوطنية العربية الأخرى إلى اعتبار القضية الأرثوذكسية جزءاً من القضية العربية الكبرى[1].

من هذا المنطلق، بعث عدد من مسلمي القدس برقية يستعطفون فيها بريطانيا للوقوف إلى جانب الروم الأرثوذكس في مطالبهم لنيل حقوقهم المغتصبة من قبل رجال الدين اليونان[2]، وعند انعقاد المؤتمر الأرثوذكسي في يافا خلال شهر تشرين الثاني 1931م، أرسل مسلمو القدس برقية للمؤتمرين جاء فيها: "المسلمون العرب يؤيدون أخوانهم الأرثوذكس العرب، ويرجون للمؤتمر الأرثوذكسي العربي الموقر كل نجاح"[3]، في حين تلقى الأستاذ إميل الغوري كتب وبرقيات من شباب المسلمين في القدس، يؤيدون ويشدون على أيدي أبناء الطائفة الأرثوذكسية لنيل حقوقهم المغتصبة[4].

الجمعية الإسلامية - المسيحية :

تعد أول جمعية من هذا الطابع، حيث أظهرت الوحدة الوطنية القائمة بين المسلمين والنصارى وأحبطت أي دعاية طائفية أو دينية[5]، وتأسست في شهر

---

(1) السفري، فلسطين العربية، ص194.

(2)مذكرة رفعها مسلمو القدس إلى اللواء موني (A.Money) في 29 تشرين الأول 1918م. انظر: R.J, vo.1 , P. 281

(3) جريدة فلسطين، ع 1880، 1931/11/29، ص 4.

(4) جريدة الدفاع، ع 479، 1935/11/13، ص 7.

(5) ربابعة، تاريخ القدس السياسي، ج1، ص 100-101.

تشرين الثاني 1918م، وذلك لتوحيد الجهود العربيـة، وقيـادة الحركـة الوطنيـة والتصدي للنشاطات الصهيونية[1]. وقد تكونت من أعضاء مسلمين ونـصارى مـن طائفتي الروم الأرثوذكس واللاتين، وعددهم أربعون شخصاً، عشرة مـن مـسلمي القدس وخمسة من الروم الأرثوذكس وخمسة من اللاتين، وعشرون مـن مختـاري القرى التابعة للمدينة، يجتمعون كل أسبوع للتدارس في شؤون البلاد[2].

أعلنت الجمعية عن هدفها، والمتضمن السعي والاهتمام بترقية شؤون الـوطن الاقتصادية وإحياء العلم وتهذيب الناشئة الوطنية، والمحافظة على حقوق أبناء الوطن المادية والأدبية[3]، بينما يشير تقرير بريطاني إلى أن أعضاء الجمعية: "... يتفقون على معاداتهم للصهيونية والهجرة اليهودية... وهي جمعية ليست سرية أو عنيفة في مواقفها وأنشطتها، وتعد من قوى الضغط في مجتمع القدس على سياسـة الانتـداب البريطاني"[4]، وقد رفع أحد الساسة البريطانيين، في فلسطين تقريراً عنها في شـهر حزيران عام 1919م، جاء فيه: ".... تشكيل جمعية إسلامية مسيحية ذات برنـامج يهدف إلى مقاومة السيطرة اليهودية، وإلى مكافحة النفوذ اليهـودي، والحيلولـة، -بجميع الوسائل الممكنة- دون شراء اليهود للأراضي"[5].

أثبتت الجمعية خلال السنوات الأولى من الاحتلال والانتداب البريطانيين، مـا جاء في التقريرين السابقين، حيث وقفت الجمعية في وجـه الأطمـاع الـصهيونية والسياسة البريطانية، من خلال قيادتها وتنظيمها لمسيرات ومظاهرات وثورات عدة خلال عامي 1919-1920م.

جمعية الشباب العرب: تأسست في القدس مطلع ثلاثينيات القـرن العـشرين، وتكونت من أعضاء مسلمين ونصارى بهـدف تقويـة الرابطـة بـين المـسلمين

---

(1) المهتدى، القدس والحكم العسكري، ص 179.

(2) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 180؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص 127-128.

(3) الحوت، القيادات والمؤسسات، ص 81.

(4) تقرير بريطاني مقدم من مساعد الضابط السياسي في القدس تحت رقم (M/56) بتـاريخ 12 آب 1919. انظر: R.J, VOL.1, P. 422

(5) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 180.

والنصارى، كما كانت تهدف إلى مزاحمة جمعية الشبان المسيحية ذات الأهداف المشبوهة بالنسبة للعرب المسلمين، وللروم الأرثوذكس العرب، واللاتين، الذين كانوا يوجهون لها تهمة التبشير للمذهب البروتستانتي[1].

3.4 النوادي والجمعيات:

نشط نصارى القدس في تنمية الأوضاع الاجتماعية والثقافية والأدبية سواء على مستوى الطائفة أو على مستوى النصارى أو على مستوى مجتمع القدس، حيث أسسوا الجمعيات الخيرية والنوادي الثقافية والأدبية والرياضية، فقد كان في القدس في نهاية سنة 1945م، (2023) جمعية ونادٍ تم تسجيلها خلال فترة الانتداب البريطاني، منها ما هو أدبي وثقافي، ومنها ما هو رياضي. ومنها ما هو خيري، أو لمصالح طائفية بحتة، تعود 20% منها للنصارى، و 30% للمسلمين، و35% لليهود، بينما تعود ملكية بقية الجمعيات والأندية والتي نسبتها 15% إلى الأجانب من خارج فلسطين[2]، وهي على النحو الآتي:

أ- الجمعيات: تألف في القدس عدد من الجمعيات والهيئات الاجتماعية والخيرية سواء ذات الأهداف العامة أو الأهداف الخاصة المرتبطة بطائفة معينة، أو بموضوع معين، والتي كان لها دور ملموس في الحياة العامة للمدينة، وانعكست أعمالها على الطوائف النصرانية خاصة ومجتمع القدس وعموم فلسطين عامة، وهي:

1-جمعية الشبان المسيحية (Young Men Christian association):

تأسست في القدس حوالي عام 1876م، على غرار جمعية الشبان المسيحية في لندن، حيث أشير إلى ذلك في قانونها الأساسي الذي وضعه القس بشارة كنعان بتاريخ 1878/1/8م، وفي عام 1892م، انفصل فرع القدس العربي عن الجمعية المركزية، ووضع لنفسه دستوراً وأصبح مستقلاً، وقد كان أعضاء الجمعية يجتمعون

---

(1) جريدة الجامعة العربية، ع 789، 3/21/ 1932، ص 3.

(2) العارف، المفصل، ص 452.

في بداية عهدها في دكان لبيع الكتب يتبع لجمعية التبشير في القدس علـى طريـق يافا، ثم انتقلت من مكان لآخر حتى استقرت في عمارة تقع على طريق يافا، وذلـك عام 1920م، واستمرت هناك حتى تم الانتهاء من المبنـى الجديـد عـام 1930م، والواقع في شارع جوليان في الناحية الغربية من المدينة، وكلف بناؤه مليون وربـع المليون دولار[1].

وقد تولى رئاسة سكرتاريا الجمعية عدد من الشخصيات الإنجليزية وهم[2]:

1- ستيوارت دوني ثورن (Stewart Donni Thorne) عام 1909م.
2- الدكتور هارت (Dr. A.G. Harte) عام 1920-1930م.
3- نقولا لطوف (Nicholas. M. Lattoof): بالوكالة سنة 1930م.
4- والدو هاينريخ (Waldo. H. Heinrichs): 1930-1935م.
5- ميللر (A. L. Miller): 1935-....

ومن الجدير ذكره أن الجمعية أغلقت أبوابها في القدس أثناء الحرب العالميـة الأولى خوفاً من بطش الأتراك، وراحت تعمل في صفوف الجيش البريطاني، فثبتت كيانها في المحطات التي احتلها الجيش، وعندما دخل اللورد اللنبي القدس اسـتأنفت أعمالها المعتادة وكان من أهم أغراضها آنذاك إرشاد الأشخاص الذين كانوا يفـدون إلى القدس من جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية[3].

تأسست الجمعية لتكون بيتاً لمن لا بيت له من النصارى ومأوى من لا مـأوى له، فهي بالدرجة الأولى أنشئت للنصارى دون أن يكون هناك مانع لانتساب غيرهم إليها[4]*، إلا أنها فشلت في إيصال رسالتها، حيث أحجم النـصارى العـرب عـن

---

(1)العارف، المفصل، ص 453 ؛ العارف، المسيحية في القدس، ص 199.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص 199-200.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص 199-200.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 1064، 1934/2/17، ص 1+ 2.

* ردت جريدة الجامعة العربية على بيان توفيق فرح الذي وضع خلاله الهدف مـن تأسـيس الجمعية، والمتمثل بكونها جمعية أدبية همها الوحيد تقويم الأخلاق وتثقيف العقل وتغذيـة النفس بالفضائل المسيحية السامية وتجسيد الأخوة، وليس لها أهداف تبشيرية بروتستانتية=

الانتساب للجمعية؛ وذلك يعود لسياسة رئيسها الإنجليزي الذي لم يحترم مشاعر العرب، ففي عام 1934م، مثلاً، وعند وفاة الملك فيصل الأول ملك العراق، لم يأمر رئيس الجمعية بتنكيس الأعلام، كما أنه لا يشارك في حضور الحفلات أو المحاضرات، أو التمثيلات التي يقيمها الأعضاء العرب[1].

وبالرغم من نفور النصارى العرب من هذه الجمعية إلا أنهم اشتركوا في عضويتها، حيث كان من أعضاء مجلس الإدارة لعام 1934م، عدد من نصارى القدس وهم: متري حنا، وجورج شبر، ونقولا سابا، وثيودور كريكوريان[2]، كما ضمت في عضويتها لعام 1935م، حوالي تسعماية رجل ومئتين وخمسة وثمانين طفلاً (حدثاً)[3].

أما أهم إنجازات الجمعية خلال فترة الانتداب البريطاني، فكانت على النحو الآتي:

1- عقد دروس مسائية للأفراد الأميين[4].
2- عقد دورة للفتيات لتعلم اللغة الإنجليزية لمدة ثلاثة شهور وذلك أواخر سنة 1926م، بأجرة مقدارها (45 قرش مصري)[5].

= كما يزعم البعض، وكان رد إدارة جريدة الجامعة العربية من خلال براهين وأدلة، أكدت خلالها على أن هدف الجمعية تبشيري لا أكثر، أنظر: الجامعة العربية، الأعداد:
951، 14/11/ 1932، ص 1+ 2.
954، 1932/11/18، ص 2.
958، 1932/11/24، ص1.
961، 1932/11/30، ص 2.

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 1065، 1934/2/24، ص 1، 2.
(2) جريدة فلسطين، ع 2538، 1934/1/17، ص 5.
(3) جريدة فلسطين، ع 2864، 1935/2/6، ص 7.
(4) جريدة مرآة الشرق، ع 152، 1922/3/31، ص 4.
(5) جريدة مرآة الشرق، ع 482، 1926/11/25، ص 8.

3- استضافة أساتذة ومحاضرين في أمور ومواضيع مختلفة تغطي الجوانب الثقافية والاجتماعية[1].

4- إعطاء دروس ليلية خلال شهر نيسان 1929م، في اللغات العربية والإنجليزيـة والرسم اليدوي، والاختزال، ومسك الدفاتر، والرسم الميكانيكي والطبع على الآلة الطابعة[2].

5- افتتـاح مدرسـة ليليـة خـلال شهر أيلـول 1933م، لتعليم اللغات والمهارات التجارية والفنون[3].

6- فتح مدرسة ليلية خلال الفصل الدراسي الربيعي عام 1938م، لإعطـاء دروس في اللغات والتاريخ والاقتصاد والعلوم الطبيعية والحساب ومهارات الطبع على الآلة الكاتبة والفنون وغيرها من العلوم التي يحتاجها شباب القـدس[4]، ودروس في الرياضة والسباحة للصغار والكبار ذكوراً وإناثاً[5].

7- إنشاء دارٍ للأحداث خلال سنة 1933م، كما استحدثت مدرسة للأحداث الفقـراء من الباعة وحملة السلال، وعمال المصانع في عـام 1935م، وخـلال الفتـرة (1935-1938م) درست هذه المدرسة حوالي مئتي حدث تعلموا خلالها مجانـاً الحساب والجغرافيا باللغة العربية، بالإضـافة إلـى المحاضـرات الأخلاقيـة والصحية، كما أوجدت الجمعية مكتبة للأحداث تحوي (800) مجلد، وقـد تـم تقسيم الأحداث الموجودين في الجمعية إلى ثلاث فئات بحسب أعمارهم[6].

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 485، 1926/12/16، ص 4.

(2) جريدة فلسطين، ع 1171، 1929/4/2، ص 5.

(3) جريدة فلسطين، ع 2446، 1933/9/28، ص 2.

(4) جريدة الدفاع، ع 1120، 1938/4/3، ص 4.

(5) تماري، القدس 1948، ص 65.

(6) جريـدة الـدفاع، ع 1130، 1938/4/14م، ص 7؛ جريـدة مـرآة الـشرق، ع 1323، 1938/4/13، ص 4.

8- أقامت الجمعية سنة 1941م، بازاراً خيريا، خصص ريعه للإنفاق على الفقراء والمحتاجين من أبناء المدينة[1].

وبالرغم من الشكوك التي أثيرت حول هدف الجمعية الفعلي، إلا أنهـا قامـت بأعمال خيرية اجتماعية وثقافية أجملتها هالة ابنة خليل السكاكيني بقولهـا: " كانـت جمعية الشبان المسيحية في تلك السنوات مركزاً اجتماعياً وثقافياً قدم لسكان القـدس مجموعة متنوعة من الأنشطة الترفيهية، ووفرت للشبان تسلية من أرقـى الأنـواع، فالتسهيلات الرياضية الكثيرة، وأندية الشباب المتنوعة، والمكتبـة الغنيـة، وقاعـة المحاضرات، والكافتيريا، كانت جميعها خدمة كبيرة للجمهور، وكان الـشباب مـن جميع أنحاء فلسطين، طلاباً في كلية الحقوق، ومدرسين وموظفين حكـوميين ممـن يعيشون بعيداً عن عائلاتهم يقيمون في بيت الشباب التابع للجمعية"[2].

2- **جمعية المرسلين الكنسيين في فلسطين وشرقي الأردن**: تأسست الجمعية فـي لندن عام 1799م بهدف التبشير، وفتحت فرعاً لها في القـدس عـام 1850م، وغايتها نشر المذهب البروتستانتي والتبشير به[3].

3- **جمعية الناشئة الأدبية**: تأسست عام 1918م، وترأسها انطون جبرية، وغايتهـا الرقي بشباب الكاثوليك أدبياً واقتصادياً وتجارياً[4].

4-**جمعية الإنجيل المقدس**: تتبع للمؤسسة الألمانية، وتقع في محلة الموريستان فـي القدس، وكانت موجودة عام 1914م، وهدفها التبشير للمذهب اللوثري[5].

5-**جمعية اتحاد الشبان المسيحيين**: تأسسـت عـام 1920م، وقـام رونـالد ستورز بافتتاحهـا فـي شهـر أيـار من نفـس الـسنـة، وهدفهـا

(1) جريدة فلسطين، ع 4852، 11/4/ 1941، ص 2.

(2) تماري، القدس 1948، ص 65.

(3) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج1، ص 146-152.

(4) الفقيه، تاريخ القدس، ص 125.

(5) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 107-108.

توعيـة الشباب النصرانـي في القـدس وتثقيفه، وتقويـة عـرى التـرابط بينهم[1].

6- **الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلـسطينية**: تأسست بمبادرة مـن الأميـر سرجيوس الروسي شقيق القيصر ألكسندر الثالث عام 1882م في القـدس[2]، وتهدف إلى مساعدة الكنيسة الأرثوذكسية في الأراضي المقدسة، وتوفير سـبل الراحة للحجاج والزوار الروس إلى القدس، ونشر الكتـب والدراسـات عـن الأراضي المقدسة، وتوفيرها بين أيدي الروس[3].

7- **جمعية نادي خريجي مدرسة صهيون الإنجليزية**: تأسست عام 1919م، بهدف التواصل مع خريجي المدرسة ومساعدتهم وتوجيههم بعد التخرج، ترأسها مدير المدرسة، وكان نائبه شكري جمل، وقسطندي سلامة أميناً للصندوق، وعضوية كلاً من: جورج شهلا، وبولس سعيد، وحسن عويضة، وإبراهيم شماس، ومنسي حنوش، وكان رسم التسجيل (25 قرشاً مصرياً)، ورسم الاشتراك السنوي (30 قرشاً مصرياً)[4].

8- **جمعية الإخاء الأرثوذكسي**: كانت موجودة عام 1919م، وغايتها جمع كلمة طائفة الروم الأرثوذكس، وتوثيق عرى الاتحاد والمحبة بين أفرادها[5].

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 34، 1920/5/19، ص 4؛ زايد، محمود، "الاتحادات والجمعيـات والروابط والمطابع والأندية ومؤسسات البحـوث الفلـسطينية ومراكزهـا"، الموسـوعة الفلسطينية، القسم الثاني- دراسات خاصـة، مـج 3، ط1، بيـروت، 1990، ص 223، ويشار إليه فيما بعد: زايد، الاتحادات والجمعيات.

(2) العارف، المسيحية في القدس، ص 206؛ جريدة فلـسطين، 5718، 1944/5/19، ص 3؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 395.

(3) البواب، الحركة الفكرية، ص 395.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 11، 1919/10/26، ص 4.

(5) جريـدة مـرآة الـشرق، ع 13، 1919/12/10، ص 3؛ جريـدة فلـسطين، ع 397، 1921/7/16، ص 3.

9- **جمعية الشابات المسيحيات في القدس**: تأسست مطلع القرن العشرين، وتهدف إلى تهذيب الفتيات من جميع الملل والطوائف روحياً وجسدياً وغرس روح العمل في سبيل المصلحة العامة لديهن، ولتكون ملجأً لهن في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[1]، وقد شكلت الجمعية عدة فروع لها، منها: فرع الألعاب الرياضية والصحية، وفرع للتدريب، ونادي للخطابة، ومكتبة تضم أثمن الكتب العصرية، وغرفة للمطالعة، ومحل لترويج الأشغال الفنية، ومكتب عمل يهدف إلى إيجاد وظائف للفتيات[2].

وقد اتخذت الجمعية من شارع مأمن الله مقراً لها[3]، وساهمت في تدريب الفتيات على الأعمال اليدوية، فقد عقدت الجمعية دورات تعليم الخياطة المبتدئة لمدة ستة أشهر بالتعاون مع السيدة كوكون طليل مقابل أجرة قدرها ثلاثة جنيهات فلسطينية[4].

10- **جمعية تهذيب الفتاة الأرثوذكسية:** تأسست في القدس مطلع العشرينيات من القرن العشرين، بهدف تعليم الفتيات وتهذيبهن، ومن أنشطتها تعليم عدد كبير من الفتيات على نفقتها، إضافة إلى إقامة سوق خيري سنوي لإنفاق ريعه على أعمالها[5]، حيث أقامت الجمعية بازاراً خيرياً في القدس خلال شهر حزيران عام 1921م[6].

11- **جمعية إسعاف المرضى المحتاجين الكاثوليكية**: تأسست في شهر شباط عام 1922م، وقامت منذ تأسيسها برعاية المرضى، فجاءت إنجازاتها خلال الفترة (شباط 1922- كانون الأول 1926م) على النحو الآتي:

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 480، 1926/11/11، ص4؛ زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 236.

(2) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 236.

(3) جريدة الدفاع، ع 1793، 1941/4/1، ص 2.

(4) جريدة فلسطين، ع 3077، 1935/10/16، ص 8.

(5) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 231.

(6) جريدة فلسطين، ع 390، 1921/6/22، ص 2.

أ- تقديم الإسعاف سواء بطبيب أو بعلاج لحوالي (857) حالة.
ب- عدد الوصفات الطبية المصروفة على حسابها: (1048) وصفة طبية.
ج- أدخل إلى المستشفى على نفقة الجمعية سبعة وخمسون شخصاً.
د- إجراء إحدى وعشرين عملية جراحية على حساب الجمعية.
ه- تم الكشف على(483) حالة من خلال الطبيب سواء في بيوتهم أم في العيادة[1].

12- **جمعية القديسة تريزا**: تأسست في القدس عام 1922م، ومقرها على طريق القطمون[2]، وقد احتفلت الجمعية بيوبيلها الفضي عام 1947م[3].

13- **جمعية منع المسكرات**: تأسست في القدس عام 1897م، وكانت تتلقى الدعم من لجنة مماثلة للرجال تسمى لجنة (الهيكلين)[4]، وتهدفان إلى الحد من شرب الخمور من خلال إرشاد الناس لمضارها على الصحة والحياة الاجتماعية[5].

14- **جمعية النهضة الأرثوذكسية**: أسسها أبناء طائفة الروم الأرثوذكس عام 1920م؛ وذلك لمقاومة الهيمنة اليونانية على البطريركية، وكان من مؤسسيها: مينا الحلبي، وحنا منصور، وجبرا الخوري، وطناس سحليت، ويوسف عبده، وتوفيق جوهرية، وداود ياسمينه، وإميل الغوري، وواصف جوهرية، وتم تعيين جميل قرط رئيساً لها[6].

15- **جمعية حاملات الصليب اليوم**: تأسست عام 1926م في القدس، وتهدف إلى إغاثة المرضى، وبناء دار لنقاهتهم[7].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 952، 1927/2/25، ص 8 ؛ جريدة مرآة الشرق، ع 500، 1927/3/31، ص 3.
(2) جريدة فلسطين، ع 5718، 1944/5/19، ص 4.
(3) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 243.
(4) جريدة مرآة الشرق، ع 140، 1922/1/14، ص 2.
(5) جريدة فلسطين، ع 2985، 1935/6/30، ص 7.
(6) البواب، الحركة الفكرية، ص 396.
(7) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 232.

16- **جمعية إغاثة البائس المريض الأرثوذكسية**: تأسست في القدس سنة 1926م، وتهدف إلى الوقوف إلى جانب فقراء الطائفة، ومساعدة المرضى منهم، وقد تلقت معونات خلال تلك السنة تجاوزت (12,800) قرش مصري من متبرعين غالبيتهم من أرثوذكس القدس[1].

17- **جمعية حزب النهضة الأرثوذكسية لتنصيب بطريرك عربي**: تأسست في القدس سنة 1932م، بقصد العمل على تنصيب بطريرك عربي وتحسين أحوال الطائفة الدينية الأدبية، ومن أعضائها المؤسسين: نخلة كتن- رئيساً، وسليمان أبو شر- سكرتيراً، وداود أبو ناصر، وعيسى مشبك، ووليم كتن أعضاء، ويسمح النظام الداخلي للجمعية بانتساب أي أرثوذكسي لها ومعاضدتها[2].

18- **الجمعية الخيرية الأرثوذكسية**: أسسها مجموعة من الشخصيات الأرثوذكسية في 1932/8/11م؛ بهدف مساعدة فقراء الطائفة، ودفن موتى الطبقة الفقيرة منها، وتقع داخل حارة النصارى[3]، وقد تبرع الطبيب جورج خليل فرح بعيادة المرضى الذين تأخذ الجمعية على عاتقها علاجهم مجاناً[4].

وقد قامت الجمعية خلال عيد الميلاد لسنة 1932م، بجمع التبرعات المالية والتي بلغت حوالي أربعين جنيهاً فلسطينياً، وتوزيعها على المحتاجين من أبناء الطائفة[5]. كما قامت بتوزيع مبلغ خمسين جنيهاً على المحتاجين من أبناء الطائفة،

---

(1) جريدة فلسطين، ع 960، 1927/3/25، ص8.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 868، 1932/1/2، ص 2؛ جريدة فلسطين، ع 1927، 22م1932/1، ص 6.

(3) جريدة مرآة الشرق، ع 924، 1932/8/13، ص 3؛ جريدة الجامعة العربية، ع 891، 1932/8/21، ص3.

(4) جريدة الجامعة العربية، ع 879، 1932/8/4، ص 1.

(5) جريدة الجامعة العربية، ع 988، 1933/1/9، ص 3.

ووزعت كذلك أربعة قناطير* من الدقيق على أيتام وأرامل الطائفـة فـي القـدس بمناسبة عيد رأس السنة الميلادية[1].

19- **الهيئة التمثيلية للطائفة اللاتينية**: تأسست في القدس عام 1932م، وتهدف إلى الرقي بالطائفة اجتماعياً واقتصادياً، وشارك في تأسيسها عدد من شخـصيات اللاتين في المدينة، كان من بينهم: يوسف البينا، والياس جلاد، وحنا ياسمينه، وحنا بندك، وانطون لورنس، وانطون مرقص، وجول دانيـل، ولطفـي أبـو صوان [2].

20- **جمعية الغيرة الأرثوذكسية**: تأسست في القدس من قبل مجموعة مـن شـباب الروم الأرثوذكس[3].

21- **جمعية الفجر (أورور):** تأسـست سـنة 1934م، وتقـع داخـل المـستعمرة (الكولونية) اليونانية بالقرب من نادي الألعاب في القدس، وغايتهـا الإحـسان ورعاية الفقراء والمحتاجين، وكانت برئاسة إلياس جلاد، وإسـكندر صـلاح سكرتيراً، ويوسف البينا أميناً للصندوق وعضوية أنطون دنكا[4].

22- **جمعية الشبيبة الإنجيلية**: تأسست في القدس سنة 1935[5].

23- **جمعية الإخلاص القبطية**: تأسست في القدس سنة 1936م، ومقرها في شارع يافا، وتهدف إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين، ولم شـمل الطائفـة القبطيـة، وتوثيق عرى المحبة، والإخاء ونشر التعليم المسيحي، وكانت برئاسة عزيـز يوسف خياط، وجرجس إبراهيم نائباً. وسعيد عبد الثالوث سكرتيراً، وعـازر تانجروس أميناً للصندوق[6].

---

* القنطار: يساوي 192.4 كغم. أنظر: هنتس، المكاييل، ص 42.

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 1056، 17/1/ 1937، ص 3.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 951، 16/11/ 1932، ص 3.

(3) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 243؛ البواب الحركة الفكرية، ص 397.

(4) جريدة فلسطين، ع 2680، 1934/7/4، ص 5.

(5) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 241.

(6) جريدة الدفاع، ع 701، 1936/9/22، ص 6.

24- **جمعية حاملات الصليب الأرثوذكسية لإغاثة البائس المريض**[1].

25- **جمعية خريجي كلية تراسانطة**: تأسست عام 1935م، برئاسة شكيب الجيوسي، وبترو زخريا نائباً، وجبرا الأنقر سكرتيراً، وعضوية كل من موسى سالم وفريد روك[2].

26- **الجمعية المرقصية للسريان الأرثوذكس (جمعية مار مرقص)**[3]، وتقع في شارع الأنبياء وفيها مدرسة وبستان أطفال[4].

27- **جمعية الشبان السريان**[5].

28- **الجمعية الأرثوذكسية**: تأسست في القدس سنة 1937م، برئاسة حنا سلامة، وغايتها خدمة الطائفة الأرثوذكسية في القدس، والاهتمام بمصالحها واحتياجاتها العامة، إضافة إلى العمل على بناء كنيسة تتفق ومقام الطائفة واحتياجاتها[6]، وفي عام 1944م، تبرعت الجمعية بمبلغ خمسةٍ وعشرين جنيهاً لمساعدة اللاجئين اليونان في القدس[7].

29- **جمعية السيدات الخيرية**: تأسست في القدس سنة 1939م، على يد سيدات الكنيسة الإنجيلية، وهي جمعية خيرية تهدف إلى خدمة المعوزين من كل المذاهب والطوائف، ومن السيدات العضوات في الجمعية: أنيسة مرمورة – رئيسة، وسلمى جمال وسوزي حداد، وحلا سابا، وليديا متري حنا، ومتيل

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2910، 2/4/ 1935، ص5.

(2) جريدة فلسطين، ع 2986، 1935/7/1، ص 5.

(3) جريدة فلسطين، ع 3303، 1936/8/9، ص 3.

(4) العارف، المسيحية في القدس، ص 119-120.

(5) المرجع السابق نفسه.

(6) جريدة فلسطين، ع 3592، 31/ 7 / 1937، ص3 ؛ زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 246.

(7) جريدة فلسطين، ع 5634، 2/6/ 1944، ص 1.

مغنم، وملكة قمري، وإلين خضر، وجوليا سبير، ومرسيل كريكوريان، وانضم إليهن عام 1945م، كلا من لولو حجار، وجِنّة حداد[1].

30- **جمعية مؤازرة الملجأ الأرثوذكسي للمرضى والمقعدين**: تأسست في القدس خلال شهر حزيران سنة 1940م على يد مجموعة من السيدات الأرثوذكسيات وبرئاسة كاتينكو جورج سكسك، وغايتها مؤازرة الملجأ الأرثوذكسي وتوسعة أعماله، وعلاج أبناء الطائفة الأرثوذكسية، والعناية بالمقعدين والمعوزين[2].

31- **جمعية المجلس الملي الأرثوذكسي العربي**: تأسست عام 1944م في القدس؛ لتنظيم وترقية شؤون الطائفة الأرثوذكسية الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وخدمة القضية الأرثوذكسية العربية، وتمثيل الروم الأرثوذكس المقدسيين في الاجتماعات العامة وأمام الحكومة، وتشكلت من لجنة إدارية مؤقتة لحين إجراء انتخابات، ويحق لكل أرثوذكسي عربي مقدسي أتم الحادية والعشرين من عمره الانتساب للجمعية، وكان اشتراك الجمعية السنوي جنيه فلسطيني واحد [3].

32- **جمعية الخدمات الاجتماعية**: تأسست مطلع الأربعينيات من القرن العشرين في القدس على يد سيدات القدس النصرانيات والمسلمات بهدف رعاية المحتاجين والعناية بالأطفال الأيتام والاهتمام بالمرضى[4]. وخلال حرب 1948م، انبثق عن الجمعية لجنة خاصة لرعاية المناضلين والعناية بعائلات شهداء القدس[5].

33- **جمعيات الأرمن الأرثوذكس**[6]:

أ- جمعية (آغ كداخنام): وهي جمعية تعنى بالفقراء.

---

(1) جريدة فلسطين، ع 6701، 1947/8/30، ص3 ؛ جريدة الدفاع، ع 3754، 1947/9/14، ص2 ؛ فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج1، ص 198.

(2) جريدة فلسطين، ع 5609، 6/1/ 1944، ص2 ؛ جريدة فلسطين، ع 5618، 1944/1/19، ص 2.

(3) جريدة فلسطين، ع 5757، 1944/6/30، ص 2.

(4) جريدة فلسطين، ع 5925، 1945/1/25، ص 2.

(5) جريدة فلسطين، ع 6883، 1948/4/6، ص 2.

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص 106.

ب- جمعية الصليب الأحمر الأرمنية.

ج- الاتحاد الخيري لأرمن القدس.

د- (هاي باري قورجاغان/ نزانور ميوثيون): وهي مؤسسة أرمنية عالمية هدفها إعادة الأرمن إلى أرمينيا، ولها فروع في مصر والولايات المتحدة الأمريكية وأرمينيا.

34- **جمعيات اللاتين في القدس وهي**(1):

أ- جمعية الإيمان والعمل.

ب- جمعية قلب يسوع.

ج- جمعية الموسيقى الانطوانية.

ب- **النوادي**:

أسست الطوائف النصرانية في القدس عدد من النوادي الرياضية والأدبية والثقافية، والتي جاءت لتخدم أبناء تلك الطوائف، فيما أسست بعض المدارس نواد خاصة بها موجهة لخدمة طلبة وخريجي تلك المدارس، ومع أن هذه النوادي كانت مخصصة لطائفة معينة أو لمدرسة معينة، إلا أنها اشتركت جميعها في الأهداف والغايات التي أسست من أجلها، وهي الرقي بالأفراد المنتسبين إليها ثقافياً وأدبياً ورياضياً، ومن هذه النوادي التي ظهرت خلال فترة الانتداب البريطاني:

1- **نادي البنات**: تأسس النادي خلال سنة 1919م، وهو مؤسسة لمساعدة البنات من جميع الطوائف، ومقره دار (شنكي) في القدس(2).

2- **النادي السالسي**: تأسس في القدس سنة 1922، وهو نادي ثقافي(3)، وقد احتفل بذكرى تأسيسه العاشرة عام 1932م، حيث تم انتخاب الهيئة الإدارية الجديدة

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 500، 1927/3/31، ص 3.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 4، 1919/10/8، ص 4.

(3) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 265.

له، والتي تكونت من موسى سالم رئيساً، وعضوية كل مـن: شـحادة بطـو، وإسكندر صالح، ويوسف زخريا، وحنا مدروس[1].

وبالرغم من أن الهدف من تأسيس النادي كان ثقافياً، إلا أنه لم يدخرْ جهداً في رعاية الفقراء والمحتاجين، فقد بلغ مجموع ما أنفقه النادي على الجمعيات والفقـراء والمحتاجين في القدس خلال سنة 1931م، ستين ليرة فلسطينية، والتي تم جمعها من خلال عروض المسرحيات والاحتفالات والبازارات التي كان يقيمها النادي[2].

3- **النادي الأرثوذكسي**: تأسس عام 1924م في القدس، بغرض خدمـة الطائفـة العربية الأرثوذكسية ورفع شأنها، والعمل على نيل حقوقها المهضومة، وقـام النادي بتأسيس المدرسة الارثوذكسية الوطنية[3]، كما شارك سكرتير النـادي صليبا الجوزي في الاحتفال الذي أقيم لخريجي أبناء الطائفـة مـن المـدارس والجامعات[4].

4- **نادي الشبيبة الأرثوذكسية الجديد**: تأسس في القـدس سـنة 1928م، بهـدف النهوض بطائفة الروم الأرثوذكس أدبياً واجتماعياً، وليس له أية علاقة بالنادي الأرثوذكسي والذي يدير المدرسة الأرثوذكسية الوطنية[5].

5- **نادي الاتحاد الأرثوذكسي**: تأسس في القدس سنة 1931م، وذلـك بعـد حـل النادي الأرثوذكسي، وجاء لبث روح التآلف بين الشباب الأرثوذكس، ومساعدة المدرسة الأرثوذكسية الوطنية، وكان برئاسة لطفي الصائغ، وعضوية كل من: إبراهيم فراج وفرح حرامي، ونصري الجوزي، وأنضوني سلفيتي[6].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1940، 1932/2/6، ص 8.

(2) جريدة فلسطين، ع 1940، 1932/2/6، ص8.

(3) الغوري، فلسطين، ص 78.

(4) جريدة فلسطين، ع 701، 1924/8/8، ص 3.

(5) جريدة مرآة الشرق، ع 575، 1928/9/6، ص 4.

(6) جريدة فلسطين، ع 1767، 1931/7/14، ص 7.

6- **نادي خريجي دار الأيتام السورية (شنلر):** تأسس في القدس سنة 1932م، بهدف الاهتمام بالنواحي الرياضية والأدبية لخريجي المدرسة[1].

7- **نادي تراسانطة**: تأسس في القدس عام 1932م، على يد الدكتور (يوجين هود) مدير المدرسة، وكان يقبل اشتراك أي طالب بغض النظر عن دينه وجنسه شريطة استقامته في السلوك والأخلاق[2].

8- **نادي الإخاء الأرثوذكسي**: تأسس في القدس خلال شهر أيلول 1933، بهدف النهوض بالطائفة الأرثوذكسية وتوطيد المحبة والتعاون بين أبنائها[3]، وقد قام النادي بتأسيس فرقة كشفية تابعة له، وذلك خلال الاجتماع الذي عقده أعضاء النادي بتاريخ 1935/3/14، وكانت الفرقة تحت إشراف عدد من شخصيات الروم الأرثوذكس[4].

9- **النادي الكاثوليكي المقدسي للسيدات**[5].

10- **نادي المسيحيين العرب**: تأسس في القدس عام 1937، بهدف رفع مستوى الشباب اجتماعياً ودينياً ورياضياً[6].

11- **النادي المقدسي**: تأسس عام 1937، ومقره (البقعة الفوقا) في القدس، وغايته ترقية الرياضة، والحياة الاجتماعية للأعضاء، وكان كل أعضائه من النصارى[7].

12- **النادي اليوناني**: ويقع داخل الكولونية اليونانية في القدس[8].

---

(1) البواب، الحركة الفكرية، ص 393؛ زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 264.

(2) جريدة فلسطين، ع 2049، 1932/5/16، ص6 ؛ زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 263 ؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 393.

(3) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 255.

(4) جريدة فلسطين، ع 2898، 1935/3/19م، ص 7.

(5) جريدة مرآة الشرق، ع 1048، 1933/12/13، ص 4.

(6) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 271؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 394.

(7) جريدة فلسطين،، ع 3518، 1937/4/30، ص 3.

(8) جريدة فلسطين، ع 4904، 1942/1/4، ص 2.

13- **نادي خريجي معهد الضرير**: تأسس في القدس مطلع الأربعينـات مـن القـرن العشرين، من قبل بعض خريجي المعهد، ومن أهم نشاطاته افتتـاح صـفوف ليلية لتعليم اللغات (العربية والإنجليزية والفرنسية) للمبتدئين[1].

14- **نادي الاتحاد الأرثوذكسي**: أسسه أبناء طائفة الروم الأرثوذكس فـي القـدس بتاريخ 1941/12/20م، وذلك لتفعيل نشاطهم الـسياسي والثقـافي والـديني والرياضي والاجتماعي على مستوى الطائفة الأرثوذكسية والمستوى العربـي في المدينة وعموم فلسطين[2]،ومقره في العمارة الكبيرة على طريـق (البقعـة الفوقا)، وكان برئاسة حنا سلامة[3].

ومن أجل تحقيق الغاية من وجوده، قام النادي بتشكيل عدة لجان من أعضائه، وهي: اللجنة الدينية، ولجنة الخطابة، واللجنة الرياضية، واللجنة الماليـة، واللجنـة الخيرية، ولجنة مساعدة الفقير، ولجنة الحفلات والتمثيل، ولجنة اعتمـاد العـضوية والاشتراكات، ولجنة ترتيبات النادي الداخلية، واللجنة الإدارية العمومية، إضافة إلى الهيئة الاستشارية والتي ضمت شخصيات أرثوذكسية بارزة [4].

ساهم النادي خلال سنة 1944م في تشكيل منتخب لكرة القدم لتمثيـل مدينـة القدس، حيث اجتمع ممثل عن النادي مع ممثلي النادي الأهلي والنـادي الـدجاني، وخرجوا باتفاقية تم على أساسها تشكيل المنتخب تحت اسـم (الاتحـاد الرياضـي المقدسي) والذي سيهتم بجميع الأعمال والأنشطة الرياضية في القدس[5].

15- **النادي الإنجيلي العربي**: تأسس في القدس برئاسة فؤاد سابا[6].

16- **نادي الاتحاد الكاثوليكي العربي**: تأسس فـي القـدس بتـاريخ 1946/8/16، وتكونت لجنته التنفيذية من: فرنسيس خياط – رئيسا، وحنا داود ياسمينه- نائباً

---

(1) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 265؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 393.

(2) أبو جابر، الوجود المسيحي، ص 134.

(3) جريدة فلسطين، ع 509، 1942/5/9، ص 1.

(4) جريدة فلسطين، ع 5012، 1942/5/13، ص 3.

(5) جريدة الدفاع، ع 2678، 1944/2/21، ص 3.

(6) جريدة فلسطين، ع 6007، 1945/5/1، ص 4.

للرئيس، وإميل كردي- أميناً للسر، وإلياس توما حـداد - أمينـاً للـصندوق، وعضوية عدد من الشخصيات الكاثوليكية في المدينة[1].

4.4 المجلس البلدي:

انخرط نصارى القدس في شؤون المدينة المحليـة، وعلـى رأسـها البلديـة، فشاركوا في الانتخابات المؤدية لاختيار أعضاء المجلس البلـدي وتعبئـة المقاعـد المخصصة لهم بحسب القوانين السارية إبان العهد العثماني، ومنذ بدايـة الاحـتلال البريطاني تصدت الجمعية الإسلامية – المسيحية في القدس، لأي تغيير، قد تجريـه الحكومة على قانون انتخاب المجالس البلدية العثماني قبل أن يتقرر مصير البلاد[2].

نصارى القدس وانتخابات البلدية عام 1927م:

أعادت حكومة الانتداب تشكيل المجلس البلدي في القدس سنة 1924م، فـضم بتشكيله الجديد ثلاثة أعضاء من كل طائفة من طوائف المدينة الثلاثـة (المـسلمون والنصارى واليهود)، ثم سنت قانون البلديات لعام1926م، الذي زاد بسببه أعـضاء البلدية إلى اثني عشر عضواً (خمسة مسلمون وثلاثة نصارى وأربعـة يهـود)[3]، وأعلنت عن نيتها إجراء انتخابات المجلس البلدي في شهر نيسان 1927، وقد شارك نصارى القدس في تلك الانتخابات من خلال قوائم مشتركة مع المسلمين، حيث ظهر على الساحة قائمتان انتخابيتان، وهما[4]:

---

(1) جريدة الدفاع، ع 3445، 1946/8/23، ص 3؛ جريدة فلسطين، ع 6393، 1946/8/23، ص2.

(2) جريدة فلسطين، ع 404، 1921/8/10، ص 2.

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص 175.

(4) جريـدة فلـسطين، ع 959، 1927/3/22، ص 7؛ جريـدة مـرآة الـشرق، ع 502، 1927/4/14، ص1؛ الغوري، فلسطين، ص 90.

1-قائمة المجلسيين*: وضمت عارف الدجاني وجمال الحسيني والدكتور حسام أبـو السعود، وعبد الرحيم الطبجي، وحسن عويضة، ومن النصارى: متري سلامة، وإلياس حداد وجورج شبر.

2-قائمة المعارضة: وتضم راغب النشاشيبي ومحمد يوسف العلمي، وسعد الـدين الخليلي وزكي نسيبة وعبد الحليم الطوبجي، وعن النـصارى يعقـوب فـراج ونخلة كتن وفرنسيس بطاطو.

وقد كان عدد النصارى الذين أدلوا بأصواتهم (774) ناخباً بنـسبة (77%) من مجموع النصارى الذين يحق لهم التصويت[1]، مما يعني إقبالاً ملحوظاً من قبل النصارى لاختيار من يمثلهم في المجلس البلدي، وقد فاز في تلك الانتخابات كتلـة المعارضة بقيادة راغب النشاشيبي، والتي تضم يعقوب فراج ونخلة كتن وفرنـسيس بطاطو من النصارى[2].

انتخابات المجلس البلدي عام 1934م

قامت حكومة الانتداب بتقسيم بلدية القدس إلى اثنتي عشرة منطقـة انتخابيـة بواقع ست مناطق للعرب (أربع للمسلمين واثنتـان للنـصارى)، وسـت منـاطق لليهود[3]. وقررت على هذا الأساس إجراء انتخابات لاختيار أعضاء المجلس البلدي الجديد وذلك خلال شهر أيلول عام 1934م.

بدأ التسجيل لانتخابات البلدية خلال شهر أيار من نفس العام، وقد بلـغ عـدد النصارى المسجلين حوالي (1505) ناخب في آخر أيام التسجيل، مع وجود بعـض

* نسبة إلى المجلس الإسلامي الذي كان يدعم تلك القائمة، أنظر: الغوري، فلسطين، ص 90.

(1) جريـدة مـرآة الـشرق، ع 502، 1927/4/14، ص1 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 964، 1927/4/9، ص 3.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 502، 1927/4/14، ص 1.

(3) الفقيه، تاريخ القدس، ص 176.

الناخبين الذين لم يتم البت بشأنهم بعـد[1]، وجـاءت الأعـداد النهائيـة للمـسجلين للانتخابات بحسب مناطقهم الانتخابية كالآتي[2]:

1. مناطق اليهود الستة، وكان عدد المسجلين (4392) ناخباً.
2. مناطق المسلمين الأربعة، وكان عدد المسجلين (2825) ناخباً.
3. مناطق النصارى، وكان عدد المسجلين (1586) ناخباً.

ومما يجدر ذكره أن نصارى القدس احتجوا على عدد أعضاء المجلس البلدي، الذي حددته حكومة الانتداب (كما جاء سابقاً)، حـين تحـرك زعمـاء النـصارى ووجهائهم وعلى رأسهم نخلة كتن وإميل الغوري والدكتور فريج، ووقعوا المضابط الاحتجاجية حول الإجحاف بحق العرب عامة والنصارى خاصة، مطالبين الحكومة بتعديل القانون لتصبح مقاعد العرب ثمانية مقاعد مقابل أربعة لليهود[3].

من ناحية أخرى، قرر كل من أنسطاس حنانيا، ومغنم مغـنم، ونخلـة كـتن، ويعقوب فراج، وتوفيق فرح الترشح لملء المقعدين المخصصين لنصارى القدس[4]، وقد أكد عدد من الزعامات الدينية والاجتماعية اللاتينية تأييدهم للمرشحين يعقـوب فراج، وأنسطاس حنانيا، الذين وعدا بالمطالبة – إذا فازا- باستحداث مقعـد ثالـث نصراني، وأن يكون من نصيب طائفة اللاتين في المدينة[5].

وفي السادس والعشرين من شهر أيلول 1934م، جـرت انتخابـات المجلـس البلدي بمشاركة نصرانية، فاز خلالها بالمقعدين المخصصين للنصارى كل من السيد يعقوب فراج، والمحامي أنسطاس حنانيا[6].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 2646، 1934/5/25م، ص 5.

(2) جريدة الدفاع، ع 94، 1934/8/13، ص 4؛ جريـدة فلـسطين، ع 2715، 1934/8/14، ص2؛ جريدة مرآة الشرق، ع 1107، 1934/8/15، ص 3.

(3) جريدة الدفاع، ع 95، 1934/8/14، ص 4؛ جريـدة فلـسطين، ع 2720، 1934/8/19، ص7؛ جريدة فلسطين، ع 2736، 1934/9/7، ص 5.

(4) جريدة فلسطين، ع 2737، 1934/9/8، ص 5.

(5) جريدة فلسطين، ع 2751، 1934/9/25م، ص 4.

(6) جريدة فلسطين،ع 2754، 1934/9/28، ص 5.

وكان نصارى القدس قد اجتمعوا في منزل الوجيه لطفي أبو صوان بدعوة من يعقوب فراج عشية ليلة الانتخابات؛ للبحث في قضية نائب رئيس البلدية، والذي من المتوقع أن تقوم حكومة الانتداب بتعيينه من بين الأعضاء اليهود[1]، خلافاً لما جرت عليه العادة زمن الدولة العثمانية، وخلال الفترة السابقة من الحكم البريطاني، والمتمثلة بأن يكون رئيس البلدية عربي مسلم ونائبه عربي نصراني.

ومن جهة أخرى، قام المحامي مغنم مغنم برفع مذكرة للمندوب السامي البريطاني حول حقوق النصارى العرب في عضوية البلديات، مشيراً إلى مخاوف أهل البلاد من عدول الحكومة عن خطتها التقليدية في تعيين نائب رئيس عربي نصراني في المدن الثلاث الكبرى (القدس وحيفا ويافا)، مقترحاً على الحكومة أن تعدل الفقرة الأولى من المادة (51) من قانون البلديات وسائر الأحكام الأخرى المتعلقة بالموضوع، حتى يتمكن المندوب من تعيين أكثر من نائب واحد للرئيس، وبهذا يحفظ للطوائف النصرانية بعض حقوقها، ويعود بالفائدة على الجمهور ونظام البلديات الكبرى[2].

5.4 التنظيمات العمالية:

انخرط نصارى القدس كغيرهم من السكان العرب في المدينة بالتنظيمات العمالية والجمعيات الاقتصادية التي كانت موجودة في الأصل، أو التي أسهموا في تأسيسها، وكانوا أعضاء فاعلين فيها، ومن هذه التنظيمات:

1- جمعية معاونة العمال الأرثوذكس في القدس، تأسست عام 1925م، بهدف السعي إلى ما يعود على أعضائها بالخير أدبياً ومادياً، وكان كاتب الجمعية آنذاك إبراهيم شحاده الخوري، وهي خاصة بأتباع طائفة الروم الأرثوذكس من العرب[3].

(1) جريدة الدفاع، ع 131، 1934/9/25، ص 5.

(2) جريدة فلسطين، ع 2756، 1934/9/30، ص 7.

(3)جريدة فلسطين، ع 775، 1925/5/12، ص 4.

2- جمعية عمال الأوتيلات الفلسطينية في القدس [1].

3- جمعية تنشيط السياحة، والتي تأسست في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وتولى رئاستها متري سلامة، والغاية من وجودها الاهتمام بالقطاع الـسياحي وتنظيمه وتنشيطه، والحفاظ على مصالح العاملين فيها، والاهتمـام بالمعـالم السياحة والدينية والأثرية في المدينة، والترويج لها، والتنسيق مع الحكومة فيما يخص هذا القطاع [2].

4- نقابة عمال المطابع في القدس: وتأسست بداية العام 1934م، وغايتها رعايـة شؤون ومصالح العاملين في قطاع الطباعة وبيع الكتب من عرب القدس [3].

5- نقابة تجار المفرق في القدس: وتأسست مطلع الأربعينيات من القرن العشرين وتهدف إلى الحفاظ على المصالح التجارية لطبقة التجار الصغار في المدينـة، والوقوف في وجه هيمنة الاقتصاد اليهودي [4].

6- نقابة أصحاب وسائل النقل في القدس: وتأسست منتصف أربعينيـات القـرن العشرين[5].

7- جمعية الملاكين العرب في القدس: تأسست هذه الجمعية بعد الاجتمـاع الـذي عقده أصحاب الأملاك العرب في القدس بتاريخ 1932/4/11م، والذي جـاء احتجاجاً على رفع الحكومة للضريبة المفروضة على الأملاك، وقـد تمخـض عن هذا الاجتماع تشكيل لجنة مكونة من أصـحاب الأمـلاك مـن مـسلمي ونصارى المدينة لمتابعة هذه القضية وغيرها من القضايا التي تخص الملاكين

(1) جريدة فلسطين، ع 1644، 1931/1/31، ص 5.

(2) جريـدة فلـسطين، ع 2485، 1933/11/15، ص 7 ؛ جريـدة فلـسطين، ع 3467، 1937/3/2، ص 2.

(3) جريدة فلسطين، ع 2698، 1934/7/25، ص 7.

(4) جريدة فلسطين، ع 5572، 1943/11/21، ص 3.

(5) جريدة فلسطين، ع 5732، 1944/6/4، ص 2.

في القدس[1]، وكان عددهم تسعة أعضاء، خمسة من النصارى وأربعة مسلمين[2]، وتوالت اجتماعات هذه الجمعية، حيث اجتمع فريق من ملاكي القدس لبحث القانون الخاص بالمستأجرين والضريبة التي فرضتها الحكومة على المالكين وذلك في شهر حزيران عام 1934م [3].

وقد وافقت حكومة الانتداب على ترخيص تلك الجمعية خلال شهر شباط 1941م، تحت هدف حماية حقوق الملاكين ومتابعة شؤونهم الإدارية والمالية والقانونية مع البلدية من جهة ومع الحكومة والمستأجرين من جهة أخرى [4].

8- الغرفة التجارية العربية في القدس: تأسست على هامش الإضراب العام في عموم فلسطين خلال عامي 1936 و1937م، كأداة من أدوات الضغط على الحكومة، وللحفاظ على الاقتصاد العربي الفلسطيني من هيمنة الاقتصاد اليهودي، والعمل على الارتقاء بالنشاطات الاقتصادية المختلفة، ولتكون واسطة بين التجار ودوائر الحكومة ومحاكمها والمؤسسات الرسمية الأخرى، وتكونت من أعضاء عرب مسلمين ونصارى من مختلف القطاعات الاقتصادية في القدس، وقد استطاعت الغرفة تحصيل الموافقة الرسمية على تأسيسها، حيث اتخذت من شارع جوليان في القدس مقرا لها [5].

شاركت الغرفة التجارية العربية في مؤتمر الغرف التجارية العربية في عموم فلسطين، المنعقد في مدينة القدس بتاريخ 1937/2/1م، والذي جاءت مقرراته على النحو الآتي [6]:

---

(1) جريدة فلسطين، ع 1995، 1932/4/12، ص 5 ؛ جريدة الجامعة العربية، ع 805، 1932/4/13، ص 2.

(2) جريدة الجامعة العربية، ع 805، 1932/4/13، ص 2.

(3) جريدة الدفاع، ع 39، 1934/6/10، ص 5.

(4) جريدة الدفاع، ع 1760، 1941/2/21، ص 3.

(5) جريدة فلسطين، ع 3270، 1936/6/16، ص 6.

(6) جريدة فلسطين، ع 3444، 1937/2/2، ص 6.

أ- إنعاش الحالة الاقتصادية في الأوساط العربية من خلال الحث على تأسيس الشركات المساهمة التعاونية.

ب- ترويج المصنوعات الوطنية.

ج- توثيق العلاقات التجارية بين فلسطين والبلدان العربية المجاورة.

كما اجتمعت الغرفة التجارية العربية في القدس يوم 1938/2/7م، وقررت ما يأتي[1]:

1. مخاطبة أصحاب الأملاك في ديري الأرمن والروم الأرثوذكس لتخفيض الأجور على أملاكها لهذا العام بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية، ومن الجدير بالذكر أن دير الروم الأرثوذكس رفض الانصياع لهذا الطلب ولم يتساهل أو يراعي أحوال المستأجرين، على النقيض مما قامت به دائرة الأوقاف الإسلامية ودير الأرمن، حيث تنازلتا عن جميع الإيجارات خلال فترة الإضراب [2].
2. مخاطبة حاكم لواء القدس لتخفيض ضريبة الأبنية والأراضي غير المشغولة، حيث شكلت الغرفة وفداً من أعضائها وأعضاء جمعية الملاكين في القدس لإجراء هذه المقابلة ومتابعة ما يرشح عنها.

وعند انعقاد أعمال اللجنة الاستشارية لمراقبة التموين، والتي عقدت اجتماعاتها في شهر أيلول عام 1939م، قامت الغرفة التجارية بانتداب عددٍ من أعضائها للانضمام لهذه اللجنة، وكان أعضاء اللجنة يمثلون تجار مال القبان، وتجار الحبوب، وتجار المأكولات، وتجار الأدوية، وتجار الأغنام واللحوم، وأصحاب المطاحن والأفران، بالإضافة إلى أعضاء يمثلون المستهلكين [3].

(1) جريدة الدفاع، ع 1078، 1938/2/9، ص3.

(2) جريدة فلسطين، ع 3397، 1936/12/2، ص 4.

(3) جريدة الدفاع، ع 1306، 1939/9/26، ص4.

وإسهاماً من الغرفة التجارية في الأوضاع السياسية المحلية ومتابعة حقوق العرب، اجتمع أعضاؤها في القدس في الثاني من أيلول عام 1944م، حيث تمت مناقشة أوضاع العرب في المدينة، وخرجت بالمقررات الآتية(1):

1. مراجعة الحكومة بشان ضرورة الإسراع في تعيين رئيس عربي للبلدية.
2. تذكير السكرتير العام لحكومة الانتداب بوعده لوفد مؤتمر الغرف التجارية حول تعيين موظفين عرب في دائرة مراقبة الصناعات الخفيفة، والطلب منه سرعة تنفيذ ذلك.
3. مناقشة الشؤون الاقتصادية المتمثلة بالاهتمام باستيراد السيارات والبضائع من الولايات المتحدة الأمريكية، وضرورة تنظيم الحرف والمهن على فئات ودرجات، يتم على أساسها فرض مقدار الضريبة العائدة للبلدية.

مما تقدم يتضح جلياً مدى التوافق والانسجام بين الطوائف النصرانية فيما بينها من جهة، وبين بقية المجتمع المقدسي من جهة أخرى، مع أن الأمر لم يخلُ من بعض المنغصات فيما يخص المواقع الدينية التابعة لكل طائفة، التي غالبا ما كانت تحتدم بين رجال الدين، ونادراً ما تجاوزتهم لتنال أفراد تلك الطوائف ؛ لهذا نجد أن سكان القدس (مسلمين ونصارى) عملوا جنباً إلى جنب لتنمية مدينتهم والنهوض بها، اقتصادياً واجتماعياً من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية والرياضية، والتشارك في التنظيمات الاقتصادية، والإسهام برقي المدينة وتنظيمها من خلال المشاركة في عضوية المجلس البلدي.

أما فيما يخص دور نصارى القدس في تنمية النواحي التعليمية والثقافية، والرعاية الصحية، وإبراز دور المدينة الحضاري، فقد عالجها الفصل الأخير من الدراسة، حيث كان لنصارى المدينة دور بارز في هذا المضمار.

---

(1) جريدة فلسطين، ع 5809، 1944/9/3، ص 3.

الفصل الخامس

مساهمة نصارى القدس في الحياة العلمية والثقافية والصحية للمدينة

1.5 الحياة العلمية:

1.1.5 المدارس ودور العلم:

وجد في القدس سنة 1945م، ثمان وثلاثون مدرسة تتبع للطوائف النصرانية تضم 3416 طالب و 3098 طالبة ويعمل فيها مئتا معلم ومئتان وسبع وثمانون معلمة[(1)]، ارتفع عددها إلى أربعين مدرسة مطلع عام 1947م[(2)].

وقد انقسمت مدارس النصارى في القدس بحسب تبعيتها إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي[(3)]:

1. مدارس تبشيرية: ويشرف عليها قناصل الدول الأوروبية، وتديرها جمعيات ومؤسسات وإرساليات تبشيرية، وهي: جمعية التبشير الكنسية، وجمعية القدس والشرق، والاتحاد المسيحي التبشيري، وجماعة الفرندز الأمريكية وجمعية الاسكتلنديين.
2. مدارس البطريركيات: ويشرف عليها بطاركة اللاتين والروم الأرثوذكس والسريان والأرمن وحراس الأماكن المقدسة ومطرانية الروم الكاثوليك.
3. مدارس أهلية، وتشرف عليها الجمعيات الأرثوذكسية المحلية في القدس ويافا وحيفا.

وفيما يلي تسليط للضوء على تلك المدارس والكليات وأهم إنجازاتها خلال فترة الانتداب البريطاني:

1- **المدرسة الوطنية الأرثوذكسية في القدس**: تأسست بجهود أبناء طائفة الروم الأرثوذكس العرب عام 1924م، بإدارة خليل السكاكيني، وقد اتخذ من منزل

---

(1) العارف، المفصل، ص 446؛ تماري، القدس، 1948، ص 57.

(2) المرجع نفسه، ص 445.

(3) التقرير السنوي لإدارة المعارف، انظر: جريدة فلسطين، ع 1625، 1/7/ 1931، ص 4.

حسن نسيبة في المصرارة مقراً لها، وكانت بدوام صباحي، وتتألف على ثلاثة صفوف (الأول والثاني والثالث)، برسوم رمزية سنوية تدفع على ثلاثة أقساط، وكانت تستقبل الطلبة من عمر ستة أعوام إلى اثني عشر عاماً[1]. أضيف إليها صفٌ رابع في السنة الدراسية الثانية (1925/ 1926م)، وصفٌ خامس في السنة الدراسية الثالثة (1926/ 1927م)[2].

كانت المدرسة تحت إشراف النادي الأرثوذكسي، وعندما تم حله عام 1930م، تولت لجنة من أبناء الطائفة إدارة المدرسة والإشراف عليها[3]، وفي عام 1942م كانت المدرسة تضم سبعة صفوف ابتدائية ومئتي تلميذ وستة معلمين بالإضافة إلى معلم متخصص بتعليم الديانة الأرثوذكسية[4]، وكان من ضمن الهيئة المشرفة على المدرسة لجنة السيدات والمؤسسات، والتي كانت تقوم بإطعام وكسوة مئة تلميذ، كما كانت المدرسة تتلقى دعماً من البطريركية الأرثوذكسية مقداره 250 جنيه فلسطينياً سنوياً، بينما تجمع باقي المصاريف من قبل أعيان الطائفة والمتطوعين، حيث تم تشكيل لجنة لهذه الغاية، إضافة لبناء دار للمدرسة لاستيعاب أعداد أكثر من الطلبة وفتح صفوف ثانوية[5]، وفي سنة 1945م، كان عدد طلبة المدرسة 186 طالباً، وتحوي على ثمانية صفوف ابتدائية[6]، وقد أغلقت المدرسة سنة 1948م بسبب وقوع نكبة فلسطين[7].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 714، 1924/9/23، ص4؛ جريدة مرآة الشرق، ع 347، 1924/9/27م، ص 3؛ ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 105-106.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 472، 1926/9/18، ص 6؛ جريدة الجامعة العربية، ع 53، 1927/7/28، ص2.

(3) جريدة فلسطين، ع 1556، 1930/10/11، ص 2.

(4) جريدة فلسطين، ع 5075، 1942/7/25، ص 2.

(5) جريدة فلسطين، ع 5095، 1945/8/18، ص 2.

(6) جريدة الدفاع، ع 2983، 1945/2/21، ص 3.

(7) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 106.

2-**مدرسة مار متري**: تتبع بطريركية الروم الأرثوذكس ولغة التعليم هـي اللغـة اليونانية. ومعظم طلبتها من أبناء الجالية اليونانية، وأقارب رجال الدين اليونان، ولم يكن فيها في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين سـوى عـشرة طـلاب أرثوذكس عرب[1].

3-**مدرسة الجمنـاز**: تشرف على بطريركية الروم الأرثوذكس وعدد طلابها سـنة 1932، حوالي ثلاثين طالب علم من أبناء الجالية اليونانية[2].

4-**مدرسة الروم الأرثوذكس للبنات**[3].

5- **كلية النهضة**: أسسها خليل السكاكيني بالاشتراك مع إبراهيم شـحادة الخـوري ولبيب غلمية وشكري الحرامي سنة 1938م[4]، وذلك خدمـة لطائفـة الـروم الأرثوذكس العرب، وضمت طلبة من القدس وعموم فلسطين، واستمرت حتـى عام 1948، حيث تم إغلاقها[5].

6- **كلية الأمة**: مؤسسة تعليمية تابعة لطائفة الروم الأرثوذكس في القدس، أسـسها شكري حرامي عام 1938م، واستمرت حتى عام 1948م، حيث أغلقت[6].

7- **المعهد الوطني لفن التجارة واللغات**: أسسه يوسف نعواس سنة 1940م، ولـه فروع في القدس ويافا وحيفا، وكان يرتاده التجار والموظفون[7].

8-**المعهد العالي للإدارة والسياسة والاقتصاد**: أسسه في القدس موسى ناصر عام 1946م، وغايته إعداد أشخاص يصلحون لقيادة الشعب من النـواحي الفكريـة

---

(1) خوري، خلاصة، ص 350.

(2) جريدة فلسطين، ع 2083، 1932/7/27، ص 6.

(3) جريدة فلسطين، ع 1791، 1931/8/18، ص 4.

(4) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 306؛ ملك، طائفة الروم، ص 104.

(5) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 104.

(6)المرجع نفسه، ص 105.

(7) العارف، المفصل، هامش رقم (3)، ص 445.

والسياسية والاقتصادية، يحتوي منهاجه على قسم كبير مـن دروس القـانون، ويهتم بصقل المهارات القيادية، ومدة الدراسة في المعهد أربع سنوات[1].

9- **مدرسة السريان الأرثـوذكس**: تقع بجوار المسكوبية في ملك ديـر الـسريان، تأسست عام 1922م، وتدرس اللغات الثلاثة (العربية، والإنجليزية، والسريانية) لكافة الطلبة ومن كل الطوائف والجنسيات[2]،أدارها في فتـرة الثلاثينـات الأب بطرس ضومي[3].

10-**مدرسة اللاهوت الأرمنية**: وهي مدرسة دينية تقع داخل دير مار يعقوب، وهي مؤسسة داخلية، أنشئت بقصد تعليم الرهبان وتثقيفهم[4].

11- **مدرسة (تركمنتاتس):** وهي مدرسة ابتدائية تتبع للأرمن تأسست عام 1920م، وكان فيها عام 1945م، حوالي 750 طالباً وطالبة[5].

12- **مدرسة الأرمن البروتستانت**: تقع بالقرب من فنـدق الملـك داود وبـداخلها كنيسة[6].

13-**الكلية الأنطونية القبطية للبنين**[7]: تأسست عام 1947م بسبب الازدياد النسبي للأقباط في القدس من جهة وللتنافس بين الكنائس النصرانية المختلفة في القدس على تقديم الخدمات الدينية والاجتماعية من جهة أخرى، لـذلك فتحـت الكليـة

---

(1) العارف، المفصل، هامش رقم (4)، ص 445.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 348، 1م1924/10، ص 3.

(3) جريدة فلسطين، ع 1782، 1931/7/31، ص 6.

(4) العارف المسيحية في القدس، ص 105.

(5) المرجع نفسه، ص 106.

(6) المرجع نفسه ، ص 105.

(7) عفيفي، الوجود القبطي في القدس، ص 102.

أبوابها للطلبة المسلمين والنصارى على اختلاف مذاهبهم [1]، تولى إدارتها عـام 1948م.

الدكتور شاكر مينا، وتدرس طلبتها بالمنهاج الوطني[2].

14- **كلية الشهيدة دميانة القبطية للبنات**[3].

15- **معهد أكليركية القديسة منة** المعروفة بالـصلاحية؛ وتتبـع لطائفـة الـروم الكاثوليك[4]، وقد احتفل باليوبيل الذهبي لتأسيسه في 25/7/ 1932م[5].

16- **مدرسة أكليركية السريان الكاثوليك**: يديرها الآباء البندكتيون وهـي قـسمان: مدرسة صغيرة ذات صفوف ابتدائية وثانوية وهي داخلية وعدد طلابها خمسون طالباً في أربعينيات القرن العشرين، أما الأخرى فتسمى المدرسة الكبرى وهـي معهد عالٍ معد لتعليم الفلسفة واللاهوت، وقد نقلت من القدس إلى حريصا فـي لبنان، سنة 1930م[6].

17- **دار الأيتام السورية (مدرسة شنللر):** أسسها القس الألماني (يوحنـا شـنللر) بتاريخ 11/11/1860م، خارج سور المدينة للجهة الشمالية الغربية، وبعد وفاته تولى ابنه (ثيودور) إدارتها وأضاف إليها فرعاً لتعليم الإناث، وكانت داراً لإيواء الأيتام وتعليمهم وتدريبهم على تعلم الصناعات والحرف الخفيفة، بالإضافة لتعليم المكفوفين القراءة والكتابة، وصنع الكراسي والسلال والمقاعد وغيرها، وتتكون

---

(1) عفيفي، محمد، الأوقاف والوجود القبطي في القدس في العصر الحديث والمعاصر،المؤتمر الدولي الـسابع لتاريخ بلاد الشام 10-14 أيلول 2006 مج 3، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام - الجامعة الأردنية، عمان 2008، ص 543، وسيشار إليه فيما بعد: عفيفي، الأوقاف والوجود القبطي في القدس.

(2) جريدة الدفاع، ع 3783، 17/10/1947، ص 3.

(3) عفيفي، الوجود القبطي في القدس، ص 102.

(4) الحكيم، سورية في العهد العثماني، ص 191.

(5) جريدة فلسطين، ع 2086، 30/7/1932، ص 7.

(6) العارف، المسيحية في القدس، ص 121.

من أربعة فروع وهي: فرع تدريب المعلمين وفرع الصناعة وفرع التعليم الابتدائي وفرع للتبشير بين الطوائف النصرانية[1].

18- **كلية الكردينال فراري (الأوبرا كردينال):** تأسست عام 1926م، على يد الآباء الفرنسيسكان وفيها خمسة أقسام: قسم الاستعداد ويتكون من خمسة صفوف، وقسم اللغات، وقسم التخصص التجاري، وقسم الطبيعيات والكيمياء، وقسم الأول علمي، وتحوي الكلية قسماً داخلياً وآخر خارجياً وثالث نصف داخلي[2]، بالإضافة إلى وجود قاعة خاصة بالأدب مفتوحة أمام الجميع لإلقاء الخطب والقصائد الشعرية[3]، وفي عام 1929م تحول اسمها إلى كلية تراسانطة[4].

19- **كلية تراسانطة**: تم افتتاح المبنى الجديد للمدرسة عام 1929م، ووضعت تحت رعاية جمعية حراسة الأرض المقدسة الفرنسية، وتقع بين الطالبية و (رحافيا) غربي المدينة[5].

كانت الكلية تعطي دروساً ليلية لإعداد الطلبة لامتحان لندن،وامتحانات الحكومة الفلسطينية، ويدرس فيها اللغات (الإنجليزية، والعربية والفرنسية واللاتينية) والتاريخ والرياضيات والمنطق والطبيعيات والكيمياء وعلم النبات. بالإضافة إلى

---

(1) الحكيم، سورية في العهد العثماني، ص 191؛ جريدة مرآة الشرق، ع 1161، 1935/4/20، ص 5؛ العارف، المسيحية في القدس، ص 146-177؛ الدباغ، مصطفى مراد، "التعليم في فلسطين في عهد الانتداب"، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني – الدراسات الخاصة، مج3، ط1، بيروت 1990، ص 55، ويشار إليه فيما بعد: الدباغ، التعليم في فلسطين ؛ سلامه، انتقال ملكية أراضي الأوقاف، ص 424.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 524، 1927/9/15م، ص 8.

(3) جريدة فلسطين، ع 1085، 1928/5/29م، ص 6.

(4) أبو الشعر، هند، "المدارس الأجنبية في القدس- كلية تراسانطة نموذجا"، ج1، المؤتمر الدولي عن القدس، عمان، تشرين الأول 2009، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2009، ص 615، ويشار إليه لاحقاً: أبو الشعر، المدارس الأجنبية.

(5) العارف، المفصل، هامش رقم (3)، ص445؛ جريدة فلسطين،ع 3172،7/2/ 1936، ص1.

إعطاء المبتدئين دروس في اللغات (العربية والإنجليزية والإيطالية والإسـبانية)[1].
وكانت الكلية تهتم بتثقيف طلبتها من خلال الاهتمام بالمكتبة وتزويدها بكتب قيمـة في كل المجالات، بالإضافة إلى الاهتمام بالمتغيرات العلميـة وتزويـدها بـالمواد الكيميائية، كما قامت الكلية بتقسيم المرحلة الثانوية إلى قسمين: الأدبي والعلمـي[2]، وتتيح للطلبة تعلم الموسيقى الصوتية والآلية، والاشتراك في صفوف الكتابة علـى الآلة ومسك الدفاتر[3]، وفي عام 1937م، كان في الكلية صفا بساتين للأطفال ضمن الصفوف الابتدائية، كما أعدت الكلية للراغبين من طلبتها سيارات خاصة تقلهم من منازلهم إلى الكلية وبالعكس[4].

20-**كلية الفرير (College des frères)**: تأسست سنة 1892، وهي تابعة لإرسالية الفرير (أخوة المدارس المسيحية)[5]، كان أول رئيس لها الفرنـسي (لونقـوتيس يوسف بن خليل)[6]، وكانت المدرسة في عام 1930م، تعـد طلبتهـا لامتحـان (المترك الفلسطيني Matrriculation)[7]، وتخرج الكلية الطلبة في تخصـصات ثلاثة وهي: دبلوم الثانوية واللغات ودبلوم مسك الدفاتر ودبلوم الآلة الكاتبـة[8]، ضمت بحسب إحصائية عام 1945م، حوالي 750 طالبـاً نـصرانياً وأربعـين مسلماً[9].

---

(1) جريدة الجامعة العربية، ع 306، 1930/1/27، ص 3.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 737، 1930/9/2، ص 4.

(3) جريدة الدفاع، ع 112، 1934/9/3، ص 6؛ أبو الـشعر،المدارس الأجنبيـة، ص 639-643.

(4) جريدة فلسطين، ع 3593، 1937/8/1، ص 4.

(5) العارف، المفصل، هامش رقم (4)، ص 445؛ غنايم القدس، ص 117.

(6) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 280.

(7) جريدة فلسطين، ع 1539، 1930/9/21، ص 2.

(8) جريدة فلسطين، ع 2073، 1932/7/15، ص 5.

(9) العارف، المفصل، هامش رقم (4)، ص 445.

21- **كلية البنات الإنجليزية**: تأسست عام 1920م، بجهود مـن جمعيـة التبـشير المسيحية (Church Missionary Society)، وجمعية يهود لندن (London Jews Society)، والمجمع الكنائسي الـوطني بفلـسطين (Palestine Native Church Council)[1]، انتقلت من حي (شاروتا) الألمانية[2] إلى حي راتزبون اليهـودي، وفيها خمسة فروع، روضة للأطفال، وصفوف ابتدائية وصفوف ثانوية، وصف تدريب المعلمات، وصف (دبلوما) فلسطين، وكانت الكليـة تعامـل الطالبـات المسلمات معاملة خاصة فيما يتعلق بالحجاب، وذلك بحسب رغبة الأهل، كمـا كانت المواصلات متوفرة من الكلية وإليها [3].

22-**الكلية البطريركية الفلسطينية**: تقع بالقرب من البطريركية اللاتينية، وتتبع لها، افتتحت عام 1923، بثلاثة صفوف عليا، لإعداد الطلبة للدخول في مكاتب الكلية الأربعة، وهي: مكتب اللغات، ومكتب الطب ومكتب الحقوق، ومكتب الهندسـة، وتقبل الطلبة العرب - من أية طائفة كانوا- مقابل ثلاثين ليرة مصرية للطالـب الداخلي عن كل سنة دراسية، وخمس إلى سبع ليرات للطالب الخـارجي فـي الصفوف الأول والثاني والثالث[4].

23-**مدرسة المطران جوبات (مدرسة صهيون):** تأسست عام 1835م، بالقرب من النبي داود، وكانت تعرف بمدرسة المطرانية أو الميتم، انتقلت في عام 1877م، إدارتها من المطران جوبات إلى جمعية المرسـلين الكنـسية[5]، وكانـت فـي ثلاثينيات القرن العشرين تشتمل على ثلاثة صفوف ابتدائيـة وأربعـة ثانويـة وتستقبل الطلبة من كل الطوائف[6]، ولغة التدريس للـصفوف الثانويـة اللغـة الإنجليزية، وقد كانت المدرسة تدرس الموسيقى والرسم والأعمال اليدوية فـي

---

(1)العارف، المفصل، هامش رقم (1)، ص 445.

(2) جريدة فلسطين، ع 391، 1921/6/25، ص 4.

(3) جريدة فلسطين، 2421، 1933/8/31، ص8.

(4) جريدة فلسطين، ع 602، 1923/8/10م، ص 2.

(5) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 506-509.

(6)Palestine Royal Commission, P. 341

كل الصفوف، ويوجد فيها قسم داخلي يتسع لخمسة وأربعين طالبا[1]، وقـد تـم إغلاق المدرسة عام 1948م[2].

24-**مدرسة سان جورج (مدرسة المطران مار جرجس):** تأسـست عـام 1899م على يد المطران (بلايت)، وتقع بجوار الكنيسة الإنجليكانية وضمن ممتلكاتهـا، أغلقت مع بداية الحرب العالمية الأولى، ثم أعيد افتتاحهـا فـي شـهر شـباط 1918م[3]، تولى إدارتها السيد (رينولـدس) خـلال سـنة 1919م[4]، وكـان المدرسون في المدرسة من العرب والإنجليز. ضمت في سنتها الأولى (1918-1919م) 121 طالباً معظمهم من القدس، وقد خرجت المدرسة عدداً من زعماء الحركة العربية الفلسطينية مسلمين ونصارى[5]، وتـم إغلاقهـا فـي نيـسان 1948م[6].

25-**المعهد الأثري البابوي**: أسسه الجزويـت (الآبـاء اليـسوعيون) فـي حـي النيقوفورية سنة 1927م، وغايته دراسة آثار فلسطين[7].

26-**كلية التجارة**: يشرف عليها الفرنسيسكان، وتقع في شارع سليمان في القدس[8].

27-**كلية شميدت للبنات**: نسبة إلى مرشد الراهبات الأب فلهلم شميدت (Wilhelm Schmidt) تأسست عام 1886م، من قبل الجمعية الألمانية الكاثوليكية لـلأرض

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 1031، 1933/9/27، ص 2.

(2) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 509.

(3) تقرير صحفي حول زيارة اللورد (North cliffe`s) للقدس بتاريخ 9 شباط 1922. انظر: R.J, VOL. 2, P. 156؛ جريدة فلسطين، ع 708، 1924/9/2، ص 5 ؛ فـرح، تـاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 509-512.

(4) القدس الانتدابية، ص306.

(5) الغوري، فلسطين، ص 34-35.

(6) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 512.

(7) غنايم، القدس، ص 119.

(8) جريدة فلسطين، ع 6302، 1946/4/24م، ص 2.

المقدسة بطلب من راهبات القديس شارل[1]، لتعليم البنات العربيات وتـدريبهن على الشؤون المنزلية[2]، وتقع في عمارة الألمان (الكولونيـة) شـمال مقبـرة ماميلا، ضمت الكلية عام 1945م أربعمائة وخمسين طالبة، منهن مئة وخمـس وستين طالبة مسلمة[3].

28-**الكلية الإنجليزية**: تأسست عام 1904م[4]، وأغلقت أبوابهـا خـلال الحـرب العالمية الأولى، وأعيد افتتاحها في 1919/10/15، وبصف واحد وبإشراف عدد من الإرساليات الأجنبية، وكانت تستقبل الطلبة من مختلف الطوائف والأجنـاس في مقرها الواقع في شارع نابلس شمال باب العمود، وبلغ عدد طلبتهـا للعـام الدراسي 1924/1923م أربعة وخمسون طالباً بينهم سبعة وعشرين نـصرانياً وستة عشر مسلماً وتسعة يهود، وخلال العام الدراسي 1925/1924م أصبحت المدرسة بأربعة صفوف اثنين جامعيين وصفين دون المرتبة الجامعية[5]، وقـد أغلقت الكلية أبوابها نهاية سنة 1929م، بسبب سوء أوضاعها المالية بعد تخلي الجمعيات الراعية للكلية عن دعمها[6].

29-**مدرسة طاليثا قومي (شارلوطة):** تتبع للاتحاد اللوثري، وتقع في شارع الملك جورج إلى الجنوب من طريق يافا وإلى الشمال من مدرسة الراتزبـون، وهـي معدة كميـتم للبنـات، أسـسها القـس (ثيـودور فلبـدنر) مؤسـس الرهبنـة الإنجيلية(Kaiser Sverth)، والذي نزل القـدس سـنة 1851م، وخـلال سـنة 1855م، تسلمت الراهبـة شـارلوطة بلـز (Charlotte Pilz) إدارة المدرسـة، وسميت المدرسة باسمها، وقامت ببناء المقر الدائم للمدرسة سنة 1868م، التـي

---

(1) كلداني ، المسيحية المعاصرة ، 275

(2) سلامه، انتقال ملكية أراضي الأوقاف، ص 423.

(3) العارف، المسيحية في القدس، ص 186.

(4) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 70-71.

(5) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 487-497.

(6) جريدة الجامعة العربية، ج291، 1929/12/4، ص 3.

استمرت تمارس دورها التعليمي حتى سنة 1948م، حيث صادر اليهود مبـاني المدرسة[1].

30- **مدرسة الكنيسة الإنجيلية الأمريكية**: تقع في شارع الأنبيـاء، كانـت عـام 1945م، بإدارة السيد يوسف أسطفان وفيها ثلاثة صفوف ابتدائية (الأول والثاني والثالث)، وتبلغ رسومها الفصلية جنيه فلسطيني واحد[2].

31- **مدرسة مار بولس الإنجيلية الصيفية (المدرسة الأحديـة):** كانت بإدارة أليس يوسف منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين[3].

32- **مدرسة الراهبات الوردية للبنات**: وتقع في شارع مأمن ا [4]، وتأسست عام 1883م[5].

33- **مدرسة الساليزان للذكور**[6].

34- **مركز الثقافة الفرنسية**: يقع في شارع يهودا، ويقوم بعقد دورات لتعليم اللغـة الفرنسية في الفترة المسائية[7].

35- **مدرسة راهبات صهيون**[8].

36- **مدرسة القديس ديمتريوس**[9].

37- **مدرسة تراسانطة للبنين، ومدرسة تراسانطة للبنـات، ومدرسـة نـوتردام**

---

(1) العارف، المسيحية في القدس، ص 178-179.

(2) جريدة فلسطين، ع 6055، 1945/6/27، ص 2.

(3) جريـــدة فلـــسطين،ع 14، 1934/8/2715،ص5 ؛جريـــدة فلـــسطين،ع 2632، 1934/5/9،ص7.

(4) جريدة فلسطين، ع 5821، 1944/9/17م، ص 4.

(5) غنايم، القدس، ص 117.

(6) جريدة الدفاع، ع 439، 1935/9/30، ص 7.

(7) جريدة فلسطين، ع 5644، 1944/2/18م، ص 2.

(8) جريدة فلسطين، ع 2712، 1934/8/10، ص 4.

(9) جريدة فلسطين، ع 390، 1921/6/22، ص 2.

دوسيون، ومدرسة الفرير للبنين[1].

وقد تعرضت المدارس التابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس والمنتـشرة فـي فلسطين وشرقي الأردن للإغلاق بسبب سوء الحالة الاقتصادية للبطريركية وعـدم قدرتها على إدامة هذه المدارس ودفع تكاليف الدراسة فيها، وذلـك بحـسب قـرار السينودس الأرثوذكسي في جلسته المنعقدة بتاريخ 1932/7/12م[2]، وكان عـددها سبع عشرة مدرسة في فلسطين وثماني عشرة في شرقي الأردن، وتضم ألفين ومئة طالب، ويعمل فيها تسعة وسبعون معلماً[3].

وبالرغم من جهود المدارس الأجنبية في نشر التعلـيم والثقافـة، إلا أن أهـل القدس وعموم فلسطين كانوا على جانب من الحذر في التعامل معها، فهـذا خليـل طوطح يعكس الصورة المرتسمة في أذهان العرب في فلسطين تجاهها، حيث يقول: "ليس من شك في أن مختلف المدارس التبشيرية في فلسطين تروج لـدعوة للأمـة التي تنتسب إليها أكثر مما تروج للوطنية والقومية العربية، وفي هذا أكبر الخطـر على قضية العرب"[4].

وإضافة إلى جهود ومساهمات نصارى القدس في النواحي التعليمية من خلال المدارس التابعة لهم، كانت لهم جهود مميزة في دار المعلمين (الكلية العربية لاحقاً) والتي افتتحت في القدس يوم الأحد 1919/10/28، وغايتها إعداد المعلمين القادرين على التدريس في مدارس القدس وعموم فلسطين[5]، حيث أسهم عدد من نـصارى القدس في إدارة الدار أو التدريس فيها، ومنهم[6]:

---

(1) العارف، المفصل، ص 445.

(2) جريدة فلسطين، ع 2070، 1932/7/12، ص 5.

(3) جريدة فلسطين، 2083، 1932/7/27، ص 6.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 966، 1/7ذ/ 1933، ص 2.

(5) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 189.

(6) أنظر: نشابة، هشام، " الكلية العربية في القدس"، دراسات فلسطينية، مؤسـسة الدراسـات الفلسطينية، ط1، بيروت 1988، ص 147-149، وسيشار إليه فيما بعد: نـشابة، الكليـة العربية.

1- خليل السكاكيني: مديراً للدار سنة 1919م[1].

2- الدكتور خليل طوطح: مديراً للدار (1920-1926م)[2].

3- الأستاذ حبيب الخوري، مدرساً للغة العربية.

4- الدكتور جورج حنانيا، مدرساً للكيمياء خلال سنة 1935م.

5- الدكتور جورج حوراني، مدرساً للفلسفة (1939-1948م).

2.1.5 المكتبات:

ضمت القدس عدد من المكتبات العامة التابعة لدور العبادة ودور العلم والجمعيات والنوادي إضافة إلى المكتبات الخاصة بالأفراد، التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ وتحوي أعداداً هائلة من المخطوطات والكتب بلغات وعلوم مختلفة، وقد كان لنصارى المدينة عدد من المكتبات العامة، وأهمها على الإطلاق، مكتبات البطريركيات والأديرة لما تحويه من وثائق وفرمانات وعهود نظمت علاقة النصارى بالسلطة الحاكمة خلال فترة الحكم الإسلامي للمدينة، والمكتوبة بلغات عدة تجاوزت الخمس عشرة لغة[3]، ومنها[4]:

1- مكتبة دير الروم الأرثوذكس (دار البطريركية): تعود جذور تأسيس المكتبة إلى عام 1865م، من خلال دمج كتب ومخطوطات القبر المقدس ومكتبة دير مار سابا ومكتبة دير المصلبة، والتي بلغ عددها حوالي (2400) مخطوطة مكتوبة بإحدى عشرة لغة أهمها اليونانية والعربية والسريانية، وقد تم تنظيم المكتبة عام 1865م، وحصر موجوداتها وصيانتها ووضع لها سنة 1883م فهرس مطبوع، وتغطي وثائق المكتبة الفترة التاريخية الممتدة من العهد

---

(1) السكاكيني، كذا أنا يا دنيا، ص 189.

(2) جريدة مرآة الشرق، ع 35، 1920/5/26، ص 4.

(3) العسلي، كامل، "المكتبات الفلسطينية منذ الفتح العربي الإسلامي حتى سنة 1985"، الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني، مج 3، ط1، بيروت،1990، ص 307، وسيشار إليه فيما بعد: العسلي، المكتبات الفلسطينية.

(4) أنظر: العارف، المفصل، ص 449-450 ؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 365-366.

البيزنطي إلى أواخر العهد العثماني[1]، ويشير عارف العارف إلـى احتـواء المكتبة على خمسة آلاف كتاب باللغـات اليونانيـة والعربيـة والإنجليزيـة والفرنسية[2].

2-مكتبة دير اللاتين (دير المخلص أو ديـر الإفـرنج): تأسـست عـام 1558م، وتحتوي على كم هائل من الوثائق والفرمانات التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية[3]، إضافة إلى ما يزيد على خمسة وعشرين ألف كتـاب مكتـوب باللغات اللاتينية والفرنسية والإيطالية والعربية[4].

وهناك مكتبات أخرى تابعة للاتين، وهي: مكتبة الرهبان الدومينيكان خـارج باب العمود، ومكتبة الآباء البيض في المدرسة الصلاحية بباب الأسـباط، ومكتبـة الرهبان الانتقاليين والتي تأسست سنة 1899م، في عمارة النـوتردام عنـد البـاب الجديد. ومكتبة الرهبان البندكتيون في جبل الزيتون[5]، ومكتبة الآباء اليـسوعيين التي تأسست عام 1928م، وتحوي حوالي ثلاثة آلاف وخمسماية كتـاب باللغـات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية[6].

3-مكتبة دير الأرمن: وتحتوي على عدد كبير من الوثائق والفرمانات والمراسـيم التي أصدرها حكام المسلمين للطائفة الأرمنية بالقـدس، وبعـض موجـودات المكتبة تعود إلى القرون المسيحية الأولى، إضافة إلى ذلك، تم تأسيس مكتبة أخرى في الدير عام 1929م، بتبرع من السيد (غولبنكيان) الأرمنـي والتـي

---

(1) العسلي: المكتبات الفلسطينية، ص 307.

(2) العارف، المفصل، ص 449.

(3) العسلي، المكتبات الفلسطينية، ص 307.

(4) العارف، المفصل، ص 449.

(5) العسلي، المكتبات الفلسطينية، ص 307.

(6) العارف، المفصل، ص 450.

تحوي أكثر من ستين ألف مجلد*[1].

4- مكتبة دير السريان: تعد من أقدم مكتبات القدس، تمت فهرستها عام 1925، على يد يوسف أسطفان بأمر من مطران السريان في القدس، وتعود أقدم وثيقة فيها إلى سنة 1421م، وأحدثها مؤرخة بسنة 1888م، لم يبق منها سوى (362) مخطوطة، والتي تحوي صكوكاً وحججاً وفرمانات سلطانية ورسائل[2].

5- المكتبة الإنجيلية الأثرية الفرنسية: تأسست عام 1890م، وتحوي خمسة وعشرين ألف كتاب بالفرنسية والإنجليزية والألمانية[3].

6- مكتبة كنيسة القديس جورج: تأسست عام 1890م، وتحوي خمسة آلاف كتاب باللغات العربية والإنجليزية واللاتينية والعبرية واليونانية[4].

7- مكتبة الجمعية الروسية الأرثوذكسية وتحوي كتباً باللغتين الروسية والعربية[5].

8- مكتبة المدرسة الأمريكية للبحث عن الآثار الشرقية: تأسست عام 1901م، وتحوي سبعة آلاف كتاب باللغات الإنجليزية والألمانية والعبرية[6].

9- مكتبة المعهد الألماني الإنجيلي: تأسست عام 1902م، وتحوي أربعة آلاف كتاب باللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية[7].

10- مكتبة مدرسة الآثار البريطانية: تأسست عام 1920م، وتحوي ألفين وخمسماية كتاب باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية[8].

---

* يشير العارف إلى أن مكتبة غولنبكيان تحوي حوالي (27,000) كتاب باللغات الأرمنية والإنجليزية والفرنسية، انظر: العارف، المفصل، ص 450.

(1) العسلي، المكتبات الفلسطينية، ص 308.

(2) المرجع نفسه .

(3) العارف، المفصل، ص 449.

(4) المرجع نفسه.

(5)المرجع نفسه.

(6) المرجع نفسه.

(7) المرجع نفسه.

(8) المرجع نفسه.

11- مكتبة مدرسة (نيومن) للإرساليات: تأسست عام 1928م، وتحوي حوالي ثلاثة آلاف كتاب، أغلبها بالعربية والإنجليزية، إضافة إلى بعض الكتب المطبوعة بالألمانية والفرنسية والإيطالية[1].

12-مكتبة الدراسات الإنجيلية الفرنسية: تأسست عام 1929م، وتحوي خمسة آلاف كتاب باللغات اللاتينية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والإيطالية[2].

13- مكتبـة جمعيـة الشبان المسيحيـة: تأسسـت عـام 1933م، وتحـوي حوالـي اثنيـن وعشريـن ألف كتاب بالإنجليزية والعربية[3].

14-مكتبة المركز الثقافي الفرنسي: تأسست عام 1937م، وتحوي أكثر من أربعـة آلاف كتاب باللغة الفرنسية[4].

15-مكتبة الأستاذ خليل السكاكيني: وهي مكتبة خاصة[5].

وبإنشاء دور الطباعة وزيادة أعداد طلبة المدارس والمعاهد العلمية، أصـبحت الحاجة ملحة لوجود مكتبات تجارية لبيع القرطاسية، والكتب المدرسية، وكـل مـا يحتاجه طالب العلم، لذلك سارع نصارى القدس بفتح عدد من المكتبـات التجاريـة ومنها[6]:

1- مكتبة بولس سعيد لبيع المجلات والصحف والكتب.

2- مكتبة أفتيم مشبك: افتتحت عام 1908م، وتباع فيها الكتب.

3- مكتبة بيت المقدس: أسسها انطون لورنس سنة 1923م.

---

(1)العارف، المفصل، ص 450.

(2)المرجع نفسه.

(3)المرجع نفسه، ص 450.

(4) المرجع نفسه.

(5) البواب، الحركة الفكرية، ص 365.

(6) المرجع نفسه، ص 366.

4- مكتبة فلسطين لصاحبيها بولس ووديع سعيد، وكانت تحوي كل ما يحتاجه الطالب من قرطاسية وآلات حاسبة وآلات ناسخة وآلات كاتبـة، وكتـب عربية وأجنبية مدرسية وأدبية وروايات[1].

2.5 الطباعة والصحافة:

يعود الفضل في إنشاء أول مطبعة في القدس إلى الآباء الفرنسيـسكان الـذين أرادوا نشر التعاليم المسيحية في الشرق، حيث أنشأ الراهب النمـساوي (سبيـستيان فروختر) المطبعة الأولى في فلسطين عام 1846م في مدينة القـدس، وفـي عـام 1848م، أنشأ الأرمن مطبعتهم في القدس، وأصدروا كتباً غالبيتها دينية، وفي نفـس العام قام المرسلون الإنجليز بتأسيس مطبعة لندن لطبع الكتب الدينية من أجل التبشير بالإنجيل بين اليهود، وفي عام 1849م، أنشأت جمعية القبر المقدس اليونانية مطبعة القبر المقدس داخل دار البطريركية الأرثوذكسية[2]، والتي تأتي في المرتبة الثانيـة بعد مطبعة الفرنسيسكان من حيث الحجم والتجهيزات وكمية الإنجاز[3].

كانت معظم هذه المطابع مخصصة لنشر أفكار المؤسسات الخاضعة لها، فقـد طبع الأرمن في مطبعتهم مجلة صهيون، والتي كانت بمثابة لسان حال الكنيـسة[4]، وكذلك الأمر بالنسبة لمطبعة القبر المقدس، فقد نشرت من خلال مطبعتهـا مجلتـي صهيوني الجديدة، وبشير فلسطين، واللتين قاومتا الدعاية اللاتينيـة والبروتـستانتية التبشيريتين[5].

ومنذ مطلع القرن العشرين، ومع دخول الاحتلال الإنجليـزي مدينـة القـدس وعموم فلسطين، انتشرت المطابع التجارية لطباعة المنشورات والكتب والـصحف

---

(1) جريدة الدفاع، ع 1010، 1937/11/19م، ص 2.

(2) البواب، الحركة الفكرية، ص 355؛ زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 251؛ الفقيه، تاريخ القدس، ص324.

(3) جريدة فلسطين، ع 402، 1921/8/3، ص 2.

(4) العارف، المسيحية في القدس، ص 106.

(5) جريدة، مرآة الشرق، ع 1326، 1938/5/11، ص 1، 2.

والمجلات المقدسية وغيرها، إضافة إلى طباعة المنـشورات والكتـب والـصحف والمجلات المقدسية وغيرها، إضافة إلى طباعة أعمال المؤسسات التابعة إليها، ومن هذه المطابع، والتي تعود ملكيتها لنصارى القدس، وظهرت إبان الانتداب البريطاني على فلسطين[1]:

1- مطبعة مرآة الشرق: لصاحبها بولس شحادة، ومقرها باب الخليل في القدس[2]، وكانت تطبع جميع الأوراق المتعلقة بالأعمال التجارية و"الفزيت كارت" إضافة إلى استعداد إدارة المطبعة لترجمة جميع اللوائح و(العرضحالات)، والأوراق المتعلقة بالحكومة إلى اللغة الإنجليزية[3]، كما كانت المطبعة تقوم بطباعة صحيفة مرآة الشرق التابعة لنفس المطبعة.
2- المطبعة الاقتصادية: أسسها (ج. حبش) داخل بطريركية اللاتين في القدس[4].
3- مطبعة باب المقدس: أسسها بندلي وإلياس وأندريا مشحور، وتقع في باب الخليل بالقدس[5].
4- المطبعة التجارية: أسسها عيسى الحبش في الباب الجديد بالقدس[6].
5- مطبعة جرجي حبيب حنانيا: تأسست مطلع القرن العشرين في القدس[7].
6- المطبعة الحديثة: أسسها أنطون لورنزو بالقرب من بطريركية اللاتين في القدس[8].
7- مطبعة دار الأيتام السورية: أسستها إدارة المدرسة في المحلة المعروفة باسم محلة شنللر في القدس[9].

---

(1) البواب، الحركة الفكرية، ص 356-358.

(2) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 257.

(3) جريدة مرآة الشرق، ع 40، 1920/6/30، ص 4.

(4) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 252؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 356.

(5)المرجع نفسه.

(6)المرجع نفسه ، ص 253.

(7) المرجع نفسه .

(8) المرجع نفسه .

(9) المرجع نفسه .

8- مطبعة الشرق الأدنى: أسسها (جيمس ولفرين) على طريق مار بولس بالقدس[1].

9- مطبعة العمال: أسسها وديع يعقوب نصر، في باب العمود بالقدس[2].

10- مطبعة الناصري: وتقع داخل كنيسة الناصري في محلة (النيقوفورية) الغربية بالقدس[3].

11- مطبعة النور: أسسها موسى نقولا حوالي عام 1935م في مدينة القدس[4].

12- مطبعة الوحدة العربية، أسسها إميل الغوري في شارع القديسة ماري بالقدس[5]، وكانت تنشر صحيفة الوحدة العربية التي أسسها إميل الغوري سنة 1935م[6].

شجع هذا الانتشار الكبير لدور الطباعة في مدينة القدس، إلى ظهور الصحف والمجلات والدوريات في أنحاء فلسطين، وأصبحت المؤسسات التعليمية والاجتماعية تصدر صحف ومجلات على نطاق ضيق، تنشر خلالها معلومات ونصائح وإرشادات لطلبتها، كما أصدرت الأديرة صحفاً لنشر مبادئها الدينية والتبشير بها أو مقاومة الأفكار التبشيرية المضادة، كما استغلت الأحزاب وجود المطابع لنشر أفكارها السياسية من خلال الصحف والمجلات لتصل إلى أكبر عدد من الناس وبالتالي انتشار أفكار تلك الأحزاب، وانتشرت المجلات العلمية والطبية، والتي تهدف لنشر الوعي الصحي والتثقيفي الطبي في مجتمع القدس وعموم فلسطين، والجدول التالي يسرد أسماء الصحف والمجلات النصرانية المقدسية، وما تيسر من معلومات عنها:

---

(1) زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 255.

(2) المرجع نفسه، ص 256.

(3) المرجع نفسه، ص 257.

(4) البواب، الحركة الفكرية، ص 258 ؛ زايد، الاتحادات والجمعيات، ص 252.

(5) زايد، الاتحادات والجمعيات ، ص 258 .

(6) الغوري، فلسطين، ص 182.

جدول رقم (10)

صحف ومجلات النصارى الصادرة في القدس خلال فترة الانتداب البريطاني[1]

الرقم	اسم الصحيفة / المجلة	صاحب الامتياز	المحرر المسؤول	تاريخ الصدور	دوريتها
1	مرآة الشرق	بولس شحادة	بولس شحادة ثم أكرم زعيتر 1930	1919/9/17	نصف أسبوعية
2	بيت المقدس	بندلي إلياس مشحور	بندلي إلياس مشحور	1919/12/26	نصف أسبوعية
3	يوم الرب	أسبر ضومط	اسبر ضومط	1920/11/28	شهرية دينية
4	رقيب صهيون	بطريركية اللاتين	بولس سمعاني	1921/1/15	شهرية دينية
5	الأخبار الكنسية	المجمع الكنسي للطائفة الإنجيلية	الياس مرمورة	1924/1/1	شهرية
6	الزنبقة	كشافة القديس جاورجيوس	-	1924/5/18	شهرية
7	الروايات الأهلية	مكتبة ومطبعة بيت المقدس	بندلي الياس مشحور	حزيران 1924	شهرية
8	الإعلان	ميشال سليم نجار	ميشال سليم نجار	1926/9/23	-
9	صهيون	البطريركية الأرمنية	-	كانون الثاني 1927	شهرية باللغة الأرمنية
10	الصغير	جمعية الكاردينال فراري وكلية تراسانطة	-	1927/5/22	شهرية دينية
11	الحكمة	فورلس ميخائيل انطون	مراد فؤاد حقي	1927/10/1	شهرية دينية بالسريانية
12	المعاد	ميشال سليم نجار	ميشال سليم نجار	1928/9/18	أسبوعية
13	سانت جورج	مدرسة سانت جورج	-	1929	فصلية
14	مجلة كلية تراسانطة	باسكان كنسل	جبر الأنقر	1929	فصلية بالإنجليزية والعربية

---

(1) تم استخلاص معلومات الجدول من خلال: ياسين، عبد القادر، "الصحافة العربية في فلسطين"، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج 4، ط1، بيروت 1990، ص 436-450؛ النجار، عايدة، صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قرن 1900-1948، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2005، ص 473- 481 ؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 380-387.

15	مجلة البطريركية	بطريركية السريان الأرثوذكس	قسطندي ثيودوري	1933/4/24	شهرية
16	أخبار دار الأيتام السورية	دار الأيتام السورية	آرنست شنللر	1933/8/15	شهرية بالإنجليزية والألمانية
17	الاتحاد العربي	إميل الغوري	إميل الغوري	1933/12/4	أسبوعية باللغة الإنجليزية
18	الشباب	إميل الغوري	إميل الغوري	1934/5/29	نصف أسبوعية
19	الوحدة العربية	إميل الغوري	إميل الغوري	أيار 1935	يومية
20	مجلة الأشرطة السينمائية والسينما	إبراهيم تلحمي	إبراهيم تلحمي	1937/4/26	أسبوعية بالعربية والإنجليزية
21	اللهب	أديب خوري	أديب خوري	1937/12/17	يومية
22	السلام والخير	جمعية حراسة الأرض المقدسة	-	1937	شهرية
23	الحرب	يوسف فرنسيس	يوسف فرنسيس	1940/7/2	يومية بالعربية والإنجليزية
24	الأرض المقدسة	دير المخلص بالقدس	باسيل أتلاتبنيان	1941	شهرية بخمس لغات
25	الرياضة والسينما	جبرائيل شكري ديب	جبرائيل شكري ديب	1945/4/26	أسبوعية بالعربية والإنجليزية
26	الهدف	جبرائيل شكري ديب	جبرائيل شكري ديب، ثم حنا سويدا	1945/11/6	أسبوعية بالعربية والإنجليزية
27	النضال	إميل الغوري	إميل الغوري	1946/3/2	أسبوعية
28	الوطن	يوسف هيكل	حازم زكي نسيبة	1946/4/8	أسبوعية
29	مجلة اتحاد الأندية الأرثوذكسية (المنبر)	اتحاد الأندية الأرثوذكسية	حنا عبد النور عطاالله	1946/10/28	شهرية

وفيما يلي عرض لنماذج من تلك الصحف والمجلات:

1- جريدة مرآة الشرق: صحيفة عربية سياسية أسبوعية، صاحبها ورئيس تحريرها بولس شحادة ومديرها المسؤول نقولا شحادة[1]، صدرت في القدس بأربعة صفحات ابتداء من 1919/9/17م، ثم صارت نصف أسبوعية خلال عام 1920، وفي سنة 1925م عادت لتصبح أسبوعية باثنتي عشرة صفحة، وقد شارك في تحريرها سنة 1928م أحمد الشقيري، وأكرم زعيتر عام 1930، وكانت لسان حال المعارضين في فلسطين، وبعد ثورة عام 1929، اندمجت في الحركة الوطنية[2].

وقد قامت حكومة الانتداب بإغلاقها عام 1939م؛ وذلك لقيامها بنشر أشعار من نظم صاحب الجريدة حرض خلالها الشباب العرب على التمرد والعصيان[3].

2- مجلة كلية تراسانطة: مجلة أدبية علمية اجتماعية، تصدر ثلاث مرات في السنة، وصاحبها الأب باسكال كنسل، مدير الكلية، وتضم المجلة عادة قسماً بالعربية وآخر بالإنجليزية، وقد صدر منها حتى صيف عام 1939 خمسة وعشرون عدداً[4].

3- الاتحاد العربي: أصدرها إميل الغوري أواخر سنة 1933م، وهي صحيفة أسبوعية باللغة الإنجليزية، هدفها الدعاية لقضية فلسطين، وفضح السياسة البريطانية، ومقاومة الحركة الصهيونية، وقد توقفت الصحيفة عن الصدور بسبب المضايقات المالية الإنجليزية على صاحب الامتياز[5].

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 1، 1919/9/17، ص 1.

(2) البواب، الحركة الفكرية، ص 381؛ شوملي، قسطندي، "الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب، صحيفة مرآة الشرق، 1919-1939"، شؤون فلسطينية ع 221- 222، آب - أيلول، 1991، ص 78-85.

(3) تماري، القدس، 1948، ص 61؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 381.

(4) أبو الشعر، المدارس الأجنبية، ص 633.

(5) الغوري، فلسطين، ص 175-176.

4- مجلة الشباب: أصدرها إميل الغوري سنة 1934م، وهي مجلة أسبوعية تصدر باللغة العربية، هاجم من خلالها السياسة الاستعمارية البريطانية ومقاومة محاولات اليهود لشراء الأراضي واستملاكها، وفضح الأسر والأفراد الذين يتعاونوا مع اليهود بيعاً و(سمسرة)، وقد استمرت المجلة أحد عشر شهراً قبل سحب حكومة الانتداب الامتياز الممنوح للغوري[1].

5- صحيفة الوحدة العربية: أصدرها إميل الغوري في شهر أيار 1935م، وأغلقتها الحكومة في تشرين الأول من نفس السنة، بسبب سياستها المنادية بالعصيان المدني على حكومة الانتداب[2].

6- مجلة المنبر: أصدرتها الأندية الأرثوذكسية العربية في القدس، وقد صدر العدد الأول منها في كانون الثاني 1947، وجاء في افتتاحيتها: " ترمي المجلة إلى غايتين، الأولى: أن تكون لسان حال الطائفة الأرثوذكسية العربية، والثانية: أن تساهم في حركة البناء القومي والتوجيه الوطني"[3].

3.5 أعلام مقدسية نصرانية:

برز عدد من الشخصيات النصرانية المقدسية في شتى المجالات فكان منهم الأديب والشاعر والمربي والمفكر والسياسي والموسيقي، والذين لعبوا دوراً بارزاً في الحياة العامة للمدينة، ولعموم فلسطين، وللإنسانية بشكل عام، وكان لوفرة المدارس ومعاهد العلم في مدينة القدس العامل الأكبر في ظهور هؤلاء، وغيرهم من أبناء فلسطين وبلاد الشام، حيث يذكر الباحث علي حسن البواب إلى أن ثمانون شخصية فلسطينية من الذين برعوا في شتى مجالات الحياة تخرجوا من مدارس القدس خلال النصف الأول من القرن العشرين، وأن ثمانية وثلاثون منهم درسوا في

---

(1) جريدة الدفاع، ع 113، 1934/9/4، ص 5؛ الغوري، فلسطين، ص 176-180.

(2) الغوري، فلسطين، ص 181-184.

(3) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 55.

مرحلة من مراحل تعلمهم في مدارس الطوائف النصرانية، أو الإرساليات التبشيرية في القدس[1].

وقد رصدت الدراسة عدد من الشخصيات النصرانية المقدسية التي أثرت بشكل أو بآخر في الحياة العامة للمدينة وبذلت جهوداً في مسيرة القضية الفلسطينية خلال فترة الحكم البريطاني (1917-1948) ومنها*:

1- إميل الغوري: ولد إميل في مدينة القدس سنة 1907م[2]، وأتم دراسته في مدارسها، وتخرج من مدرسة المطران سنة 1922م، وقد ساهم في الحركة الوطنية الفلسطينية، وفي الحركة الوطنية الأرثوذكسية، وانتخب عدة مرات سكرتيراً للنادي العربي الأرثوذكسي في القدس، وحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في العلوم السياسية من جامعة (سنسناتي) في ولاية أوهايو الأمريكية، وبعد عودته إلى القدس، أصدر ثلاثة صحف وهي: الاتحاد العربي (1933م)، ومجلة الشباب (1934م)، والوحدة العربية (1935م)، وتم انتخابه سكرتيراً عاماً للحزب العربي الفلسطيني عام 1935م، وظل يشغل هذا المركز حتى نهاية الانتداب البريطاني، وقد شارك في الوفد العربي إلى لندن عام 1935م، كما تم انتدابه عام 1937م لتأسيس المكتب العربي الفلسطيني للدعاية والإعلام في لندن، وشارك في وفود فلسطين للبلقان عام 1937م، والقاهرة عام 1938م، والولايات المتحدة الأمريكية عام 1939م، وعضواً في الهيئة العربية الفلسطينية عام 1946م، وعضواً في وفد فلسطين لمؤتمر المائدة المستديرة بلندن عام 1947م، وبعد صدور قرار التقسيم، شارك إميل في حركة الجهاد والثورة وقيادة المناضلين العرب في منطقة القدس سنة 1948م، وله

(1) البواب، الحركة الفكرية، ص 348.

* تم اعتماد مكان الولادة معياراً – الباحث.

(2) الغوري، فلسطين، ص 11.

العديد من الكتب في مجالي السياسة والتاريخ، والتي تناولت القضية الفلسطينية والقومية العربية وغيرها [1].

2- أنطون عطا الله: ولد في مدينة القدس سنة 1897م، ودرس في مدارسها، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت إلى أن دعي للخدمة العسكرية عام 1916م، وبعد الاحتلال البريطاني للقدس، عاد أنطون وتم تعيينه موظفاً في مكتب المستشار القضائي، وفي سنة 1919م، أصبح مديراً للمكتب، وألتحق بمعهد الحقوق الفلسطيني عام 1920م، وتخرج منه بشهادة دبلوم الحقوق عام 1924م، وخلال الفترة (1924-1943م) اشتغل في السلك القضائي وتنقل بين محاكم مدن فلسطين، ثم زاول المحاماة في عام 1948م، وترافع في القضايا المقامة على المجاهدين والمناضلين العرب، وقد كان خلال عام 1944م، نائباً لرئيس بلدية القدس، حيث قدم استقالته عام 1946م، احتجاجاً على تعيين المحامي أوستر رئيساً للبلدية بالوكالة، وبعد حرب 1948م انتقل إلى الأردن وتولى مناصب حكومية عدة، كان من بينها وزيراً للخارجية عام 1970م[2].

3- انطون لورنس: من مواليد القدس سنة 1878م، أنهى دراسته الابتدائية، في مدرسة الفرنسيسكان ونال شهادته الثانوية من كلية الفرير بالقدس عام 1911م، فدرس معلماً للغة العربية في كلية الفرير سنتي 1911-1912م، وأصدر مجلة بخط اليد أسماها (رائد النجاح)، كما نشر مقالات عدة في صحف فلسطين آنذاك، وخلال الحرب العالمية الأولى زاول مهنة التجارة وعمل موظفاً في مصلحة الجمارك أوائل الحكم البريطاني، ثم عين أستاذاً للغة العربية في

---

(1) العودات، يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ط2، وكالة التوزيع الأردنية، عمان 1987، ص 481-484، وسيشار إليه فيما بعد: العودات، من أعلام الفكر؛ تقرير استخباراتي بريطاني حول بعض الشخصيات المؤثرة في فلسطين، ملحق (B)، انظر: R.J, VOL.3, P. 529 ؛ جبارة، تيسير يونس وسعيد البيشاوي، أعلام من فلسطين- معجم المؤرخين الفلسطينيين في القرن العشرين، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، 2010، ص 69، وسيشار إليه فيما بعد: جبارة والبيشاوي، أعلام من فلسطين.

(2) جبارة والبيشاوي، أعلام من فلسطين، ص 438-443.

المدرسة الرشيدية 1921-1922م، واستقال منها، وأنشأ مكتبة (بيت المقـدس)، ودرس العربية في كلية تراسانطة، وفي سنة 1933م، أنشأ المطبعة العـصرية، وتولى نشر الكتب الأدبية والتاريخية والمدرسية، وقد ألف كتباً عديـدة منهـا: تاريخ فلسطين منذ أقدم العصور إلى يومنا هـذا (1935) وعظمـاء الماضـي (1936)، وصنف العديد من التمثيليات، وأتقـن اللغـات العربيـة والفرنـسية والإنجليزية والإيطالية[1].

4- بندلي صليبا الجوزي (1871-1942م): من مواليد مدينة القدس، تلقى علومـه في كلية دير المصلبة، ومنها قصد مدرسة "كفتين" الأرثوذكسية فـي طـرابلس الشام، وسافر بعد ذلك إلى روسيا عام 1904م، والتحق بجامعة "قازان" وأحرز منها شهادة الماجستير، ومارس التدريس في جامعات روسيا، وقد زار القـدس ثلاث مرات، الأولى عام 1908م، والثانية عام 1927م، والثالثة عـام 1930م، ألقى خلالها عدة محاضرات في علمي الاجتماع والفلسفة، وترك العديـد مـن المؤلفات باللغة العربية والروسية تناولت الأدب والتـاريخ والـسياسية واللغـة الروسية والحضارة الإسلامية، وقد كان يجيد ثماني لغات (العربية، الـسريانية، العبرية، اليونانية، الفرنسية، الألمانية، الإنجليزية والروسية)[2].

5- جميل الجوزي: ولد في القدس عام 1917م، وترعرع في أسرة أدبيـة علميـة، اشتغل في الإذاعة الفلسطينية بالقدس عام 1936م، وفـي عـام 1937، أسـس الفرقة التمثيلية العربية لجمعية الشبان المسيحية في القدس، ولـه العديـد مـن الروايات والتمثيليات التي ناقشت وعالجت المشاكل الاجتماعية فـي المجتمـع العربي[3].

---

(1) العودات، من أعلام الفكر، ص 562-563.

(2) المرجع نفسه، ص 90-91 ؛ جبارة، أعلام من فلسطين، ص 89-90 ؛ نويهض، رجـال من فلسطين، ص 32.

(3) العودات، من أعلام الفكر ، ص 91-93 ؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 343.

6- خليل السكاكيني (1878/1/23-1953/8/13م): ولد في القدس، ونشأ في أسرة متوسطة الحال، إذ كان والده يعمل في التجارة وتجارة الخشب[1]، تنقل بين مدارس القدس وأنهى تعليمه المدرسي من كلية الشباب (الكلية الإنجليزية لاحقاً) سنة 1893م[2]، ودرس في مدارسها، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل في التعليم والتجارة، وعاد إلى مدينة القدس عام 1908م، وأسس فيها المدرسة الدستورية، ثم عين عضواً في مكتب المعارف بلواء القدس سنة 1914، وقد تعرض للسجن من قبل الأتراك عام 1917م في دمشق، وبقي سجيناً حتى مطلع عام 1918م، والتحق بجيوش الثورة العربية الكبرى، ثم عاد إلى القدس أوائل سنة 1919م[3].

تولى إدارة دار المعلمين في 1919/10/28، وتنتقل بين القدس ودمشق، واستقر به المقام مساعداً ثم مفتشاً عاماً للغة العربية في إدارة معارف فلسطين خلال الفترة (1926-1938م). ثم أسس مدرسة النهضة بالتعاون مع إبراهيم خوري، ولبيب غلمية، وشكري الحرامي سنة 1938م، وظل مديراً لها حتى وقوع حرب عام 1948م[4].

كان بيته مقصداً للأدباء والمفكرين والساسة، حتى أطلق عليه اسم (بيت الأمة)، وقد شارك السكاكيني في العمل السياسي الفلسطيني من خلال المقالات التي كان ينشرها في الصحف الفلسطينية والعربية طيلة فترة الانتداب البريطاني، كما كان عضواً في المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس سنة 1922م، وكان أحد الموقعين على مذكرة رفعها كبار الموظفين العرب في فلسطين إلى المندوب

---

(1) صالحية، محمد عيسى، "الدور الثقافي والحضاري وترقية الفكر الإنساني" دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، تحرير: محسن محمد صالح، ط1، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2010، ص 61، وسيشار إليه فيما بعد: صالحية، الدور الثقافي.

(2) البواب، الحركة الثقافية، ص 336.

(3) العودات، من أعلام الفكر، ص 274-277؛ صالحية، الدور الثقافي، ص 65-68.

(4) صالحية، الدور الثقافي، ص 68-69 ؛ نويهض، رجال من فلسطين، ص 20.

السامي، وفيها يحتجون على السياسة البريطانية المتبعة في البلاد وذلك سنة 1936م[1].

توفي السكاكيني يوم 1953/8/13م، في القاهرة، تاركاً وراءه تراثاً أدبياً وتربوياً هائلاً، فقد كانت له بصمات مميزة في أصول التربية والتعليم الحديثة، إضافة إلى كتاباته الأدبية والفكرية، ومن أشهرها مذكراته، ومطالعات في اللغة والأدب، والنهضة الأرثوذكسية في فلسطين، والأصول في تعليم اللغة العربية، وفلسطين بعد الحرب الكبرى، كما ترجم العديد من الكتب، وألف العديد من المحاضرات، وقد شارك في المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي عقد في لبنان صيف 1947م[2].

7- شبلي أسعد جمل (1875-1948م): ولد في مدينة القدس، وأنهى دراسته الثانوية في مدارسها والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وتخرج منها عام 1899م، وقد نشط في الحياة الأدبية، ودرس في مدرسة القديس جورج، ثم افتتح مكتباً للسياحة، وكان عضواً في الجمعية الإسلامية – المسيحية، حيث رافق الوفد الفلسطيني إلى لندن 1921-1922م، وعاد مرة أخرى مع وفد المؤتمر الفلسطيني إلى لندن في حزيران 1922م، وشارك في الوفد الفلسطيني إلى لندن في 10 حزيران 1936م، كما كان عضواً في المجمع الكنسي الإنجيلي في السنوات (1921/1937/ 1943م)، وتوفي المترجم له في مدينة القاهرة يوم 1948/2/8م[3].

8- شكري الحرامي: ولد في مدينة القدس عام 1898م، ودرس في المدرسة الألمانية ومنها انتقل إلى كلية الفرير، وأنهى المرحلة الثانوية من مدرسة المطران، وعين مدرساً في مدرسة (الفرندز) برام الله، وقد دخل الجيش التركي سنة 1916م برتبة ضابط، وتنقل بين وحداته العسكرية حتى عام 1918م،

(1) صالحية، الدور الثقافي، ص 70.

(2) المرجع نفسه، ص 72- 75؛ العودات من أعلام الفكر، ص 283-284.

(3) فرح، تاريخ الكنيسة الأسقفية، ج2، ص 323-324.

حيث تم تعيينه موظفاً في دارة المالية في القدس عام 1920م، والتحق بعد ذلـك بإدارة المعارف عام 1922م، حيث عمل أستاذا في المدرسـة الرشـيدية، ثـم مدرساً للتاريخ في مدرسة المطران حتى عام 1926م[1]. قصد الولايات المتحدة الأمريكية عام 1927م، وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة (انديانا) وعاد إلى فلسطين حيث عين أستاذً للتـاريخ فـي مدرسـة المطـران (1928-1937م) ثم ترك المدرسة، وأسس مدرسة الأمة في القدس، وظل يؤدي رسالته التربوية حتى عام 1948م، حيث استولى الصهاينة على المدرسة، ممـا اضطره إلى نقلها إلى بيت لحم، وقد نشر خلال تلك الفترة عـدة مقـالات فـي التربية والتوجيه، وألف كتاب "المختصر في التاريخ" والذي تـم نـشره عـام 1939م[2].

9- قسطنطين جورج الصايغ (ثيودوري): ولد في القـدس سـنة 1912م، وأنهـى دراسته الابتدائية والثانوية من مدرسة المطران في القدس، وعمل مدرسـاً فـي مدرسة "الجمناز الأرثوذكسية" ثم كلية "شميث" الألمانية. وانتقل بعد ذلك للتدريس في المدرسة الأميرية برام ا ، والمدرسة الأميرية في بيت جالا، ثم عين أستاذ في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية في القدس عام 1947م، وقد بـرع (ثيودوري) بالأدب، ونشر عدد من المقالات في الصحف الفلسطينية والعربيـة، وترك مؤلفات مطبوعة في الأدب والصحافة والتاريخ، كما ألف معجماً تجاريـاً وقاموس (عربي – إنجليـزي) وآخـر للمـصطلحات الـصحفية والـسياسية والدبلوماسية[3].

10- ليفون ملكيان: من مواليد مدينة القدس عام 1917م، أنهى دراسته الابتدائيـة والثانوية في مدرسة المطران عام 1935م، وعمل في جمعية الشبان المسيحية في القدس (1936-1945م)، وفي عام 1945م، توجه إلى الولايـات المتحـدة

---

(1) العودات، من أعلام الفكر، ص 108؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 337.

(2) المرجع نفسه؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 337.

(3)المرجع نفسه؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 82-83.

الأمريكية، والتحق بكلية (جورج وليامز) ونال درجة البكـالوريوس فـي علـم الاجتماع وعلم النفس عام 1948م، ثم نال شهادة الماجستير في علم النفس مـن جامعة (كولومبيا) عام 1949م، وعاد إلى الجامعة الأمريكية في بيروت أسـتاذاً لعلم النفس، وله عدة مؤلفات في علمي الاجتماع والنفس[1].

11- متري برامكي: ولد في مدينة القدس سنة 1909م، وأنهى دراسته في مدرسة المطران وأحرز شهادة (أوكسفورد وكمبردج) بامتياز عـام 1925م، وحـصل على درجتي البكالوريوس والماجستير من جامعة لندن، وعاد إلى القدس حيـث تم تعيينه مفتشاً للآثار في المتحف الفلسطيني بالقدس، ثم رقي رئيساً للمفتـشين في ذات المتحف عام 1945م، وبعد النكبة انتقل إلى بيروت حيث اشتغل مدرساً في الجامعة الأمريكية هناك، وله العديد من المصنفات التاريخية والأثرية باللغة الإنجليزية[2].

12- نجيب ساعاتي: من مواليد القدس سنة 1885م، وتلقـى دروسـه الابتدائيـة والثانوية في مدرسة بطريركية الروم الأرثوذكس، وتابع علومـه فـي معهـد المصلبة اللاهوتي، ثم انتسب للكلية الشرقية في مدينة زحلة بلبنان، وفـي عـام 1913م، عاد إلى القدس، ثم إلى الإسكندرية يعمـل أسـتاذا للغـات اليونانيـة والعربية واللاتينية، وظل فيها حتى عام 1966م، وخلال سني عملـه (1913-1966م) نشر العديد من المقالات القيمة في مجلات وصحف يونانية وعربيـة، وترأس تحرير مجلتي المنارة الكنسية والراعي الـصالح، ولـه العديـد مـن المصنفات التاريخية والأدبية والدينية تجاوزت العشرون مصنفاً[3].

13- نصري الجوزي: ولد في مدينة القدس عـام 1908م، ودرس فـي مدينـة المطران، ثم حصل على دبلوم صحافة من لندن، وفي عام 1932م، بدأ التدريس في عدد من مدارس القدس، أسس خلالها عدد من النوادي والجمعيات الأدبيـة،

---

(1) العودات، من أعلام الفكر، ص 600-601.

(2) جبارة، أعلام من فلسطين، ص 409؛ العودات، من أعلام الفكر، ص 400-401.

(3) العودات، من أعلام الفكر، ص 255-257.

وقام بتصنيف عدد من التمثيليات والروايات الأدبية والاجتماعيـة، ومـن أهـم إنجازاته في القدس: تأسيس فرقة الجوزي عام 1936م، كما أسهم في تأسـيس النادي الرياضي العربي في القدس عام 1927م، وسـاهم فـي تأسـيس نقابـة المعلمين العرب للمدارس الخاصة[1].

14- هنري كتن: من مواليد القدس سنة 1906م، أتم دراسته الثانوية فـي كليـة الفرير، وحصل على دبلوم الصحافة من لندن سنة 1926م، واجتـاز امتحـان الماجستير من جامعة لندن، فأذن له المرافعة أمام المحاكم البريطانية، وعنـدما عاد إلى القدس، تم تعيينه أستاذاً محاضراً في تاريخ القـانون بمعهـد الحقـوق الفلسطيني في القدس، وقد شارك هنري كعضو في الوفود الفلسطينية التي تولت الدفاع عن حقوق الفلسطينين في العديد من المحافل الدولية، كمـا سـاهم فـي المرافعة في قضايا الوطنيين الفلسطينيين أمام المحاكم البريطانية[2].

15- واصف جوهرية: ولد واصف في مدينة القدس عـام 1897م، وتنقـل بـين المدرسة الألمانية في الدباغة والمدرسة الدستورية الوطنية فـي القـدس، تعلـم خلالها القرآن الكريم على يد الشيخ أمين الأنصاري، ثم انتقـل إلـى مدرسـة المطران في القدس، ورافق حسين الحسيني رئيس بلدية القدس آنـذاك، وبعـد دخول الاحتلال البريطاني إلى القدس، اشتغل واصف كاتباً في محكمة القدس ثم انتقل إلى دائرة حاكم القدس العسكري، واستمر كاتباً ومترجماً في ديوان حـاكم القدس بعد فرض الانتداب البريطاني إلى أن تم تعيينه في وظيفة محاسب القدس حتى نهاية الحكم البريطاني عام 1948م، وقد اشتهر بالغناء والموسيقي، حيـث أحيا العديد من الحفلات الغنائية في القدس، وترك وراءه المذكرات الجوهريـة

---

(1)العودات، من أعلام الفكر ، ص 93-94؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 408.

(2) البواب، الحركة الفكرية، ص 340؛ جبارة، أعلام من فلسطين، ص 516.

والتي تم تحريرها من قبل عصام نصار وسليم تماري في مجلدين: القدس العثمانية، والقدس الانتدابية[1].

16- يعقوب فراج (1874-1944م): من مواليد القدس، وتعلم في مدارسها، وقد شغل قبل نشوب الحرب العالمية الأولى سكرتيراً للقنصلية الروسية، ثم عين عضواً لبلدية القدس عام 1920م وعام 1927م، وتم تعيينه نائباً لرئيس البلدية أكثر من مرة، وانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية العربية، ثم انتخب نائباً لرئيسها، وشغل مدة من الزمن نائباً لرئيس حزب الدفاع الوطني، وانتخب عضواً في الوفد الفلسطيني الذي سافر إلى لندن عام 1939م، ولما انعقد المؤتمر الأرثوذكسي الأول عام 1923م، انتخب نائباً لرئيسه، ثم انتخب رئيساً للجنة التنفيذية الأرثوذكسية حتى وفاته عام 1944م[2].

17- يوسف خليل بيدس: ولد في مدينة القدس سنة 1912م، وتلقى دروسه في مدرسة المطران بالقدس، وبعد تخرجه عمل موظفاً في بنك (باركليز) بالقدس، وأصبح رائداً في عالم الصرافة آنذاك، وترقى في المناصب حتى تولى رئيس قسم التسليف في بنك (باركليز)، وفي عام 1943م، انتقل إلى العمل في البنك العربي بالقدس حتى نشوب الحرب العربية الفلسطينية عام 1948م، حيث ارتحل إلى بيروت[3].

4.5 النواحي الصحية والرعاية الاجتماعية:

كان لنصارى القدس دور بارز وملموس في تقديم الرعاية الصحية، وتوفير المرافق الطبية من مستشفيات وعيادات اختصاص وصيدليات لبيع الأدوية والمستحضرات الطبية لمجتمع القدس وعموم فلسطين، فقد أنشأت الإرساليات

---

(1) العودات، من أعلام الفكر، ص 94-96؛ القدس الانتدابية، صفحات متعددة ؛ البواب، الحركة الفكرية، ص 423.

(2) جريدة فلسطين، ع 5665، 1944/3/15، ص 1؛ تقرير استخباراتي بريطاني حول بعض الشخصيات المؤثرة في فلسطين، ملحق (B)، انظر: R.J, VOL. 3, P. 527

(3) العودات، من أعلام الفكر، ص 71-72.

الأجنبية عدداً من المستشفيات، تحملت العبء الأكبر من مسؤولية تقـديم الخـدمات الصحية ورعاية المرضى ومكافحة الأوبئة والأمراض السارية، وقـدمت خـدماتها أبناء الطوائف كافة على حد سواء.

يمكن تقسيم الخدمات الصحية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1.4.5 المستشفيات والملاجئ والمستوصفات:

1- المستشفى الروسي: بناه الروس عام 1859م في المـسكوبية خـارج الـسور؛ لخدمة الحجاج والزوار الروس؛ إضافة إلى الجاليـة الروسـية فـي القـدس ومحيطها، وقد اتخذته حكومة فلسطين مستـشفى لموظفيهـا سـنة 1918م، وأصبح فيما بعد مستشفى تابع للحكومة، ويقدم خدماته لجميع الفئات السكانية، واستمر يخدم بدوره حتى عام 1948م[1].

2- المستشفى المورافي (ملجأ البرص والمجـذومين): أسـسته جماعـة الأخـوة البروتستانتية الألمانية سنة 1867، قرب بركة ماملا، ثم انتقـل إلـى شـمال الكولونية الألمانية بين حي (البقعة الفوقا والبقعة التحتا) عام 1887م، وأطلق عليه اسم عودة المسيح (Jesus Hilfe)، وكان يهدف إلى تربيـة المجـذومين تربية مسيحية، وقد تولى إدارته الدكتور توفيق كنعان خلال الفتـرة (1919-1948م)[2].

3- المستشفى الفرنسي (مستشفى القديس لويس): تأسس عام 1851م في مبـاني القديس المخاص (دير بطريركية اللاتين)، ثم نقل خارج سور المدينة بـالقرب من دير اللاتين الفرنسيسكان سنة 1881م، وتكون بناؤه من ثـلاث طبقـات،

---

(1) العارف، المفصل، ص 458؛ العسلي، كامل جميل، مقدمة في تاريخ الطب في القدس منـذ أقدم الأزمنة حتى سنة 1918م، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمـان 1994، ص235 وسيشار إليه فيما بعد: العسلي، مقدمة في تاريخ الطب.

(2) العارف، المفصل، ص 458؛ العسلي، مقدمة في تاريخ الطـب، ص 232-233، الفقيـه، تاريخ القدس، ص 355.

انتهى العمل به سنة 1896م، وكان يقدم خدماته الصحية طيلة فترة الانتـداب البريطاني[1] تحت إشراف راهبات مار يوسف الكاثوليكيات[2].

4- مستشفى مار يوحنا (مستشفى العيون، أو مستشفى البقعة): بني عـام 1882م، من قبل جمعية فرسان القديس يوحنا في حي البقعة[3]، وعلـى قطعـة أرض منحتها الدولة العثمانية للجمعية سنة 1881م[4]، احتله الأتراك عـام 1914م، وحولوه إلى مستودع للذخائر، وقاموا بنسفه قبل دخول اللنبي مدينـة القـدس، مما أدى إلى تهدم جزء منه، وقد أعيد إصلاحه[5]، حيث افتتحه اللنبـي سـنة 1919م، باحتفال ديني كبير[6]، وقد تبرع بطريرك الروم الأرثوذكس بقطعـة أرض ليتم فيها بناء محلات لمساعدة المصابين بمرض العيون فـي الـبلاد، تشرف عليها إدارة المستشفى، وذلك خلال الاحتفال الذي جرى في المستشفى عام 1921م[7]. قدم المستشفى خدمات جليلة للسكان، فخلال الفتـرة (1920-1943م) أجرى المستشفى حوالي (26.267) عملية وتـم إدخـال (10.030) حالة للمستشفى، وتم الكشف على (167.646) حالة خارج المستشفى، وقـدم حوالي (877.305) استشارة طبية[8].

5- مستشفى الإرسالية الإنجليزية (مستشفى جمعية يهود لنـدن): بنـاه المطـران الإنجليزي (جورج فرنسيس بلاين) سنة 1887م؛ لمساعدة اليهود ورعـايتهم

---

(1) العسلي، مقدمة في تاريخ الطب، ص 234-235؛ العارف، المفصل، ص 458-459.

(2) غنايم، القدس، ص 116.

(3) العسلي، مقدمة في تاريخ الطب، ص 227.

(4) أبو حسين، الكنائس العربية، ص 54.

(5) جريدة مرآة الشرق، ع 109، 1921/6/24، ص 2؛ العسلي، مقدمة في تاريخ الطب، ص 227-228.

(6) تقرير حول المورستان الألماني مـن إعـداد (J.T.Woolrych Perowne) انظـر: Storrs, The Memoirs , P. 340; R.J, VOL. 2, P. 82

(7) جريدة مرآة الشرق، ع 111، 1921/7/1 ص 3.

(8) العارف، المسيحية في القدس، ص 166.

صحياً، وذلك في محاولة لتنصيرهم، ويقع في حي النبي عكاشة وسط الأحياء اليهودية غربي المدينة[1].

6- المستشفى الألماني (مستشفى الشماسات الألمانيات): بني خارج السور في حي النبي عكاشة سنة 1894م، وقد سماه المقدسيون (مستـشفى المجيـدي)؛ لأن الألمان كانوا يتقاضون ريال مجيدي عثماني من كل مريض يدخل للمستشفى، وبعد الاحتلال الإنجليزي للمدينة حولوه إلى مستشفى عسكري، ثـم أعـادوه للألمان سنة 1924م، وظل يؤدي خدماته الطبية حتى سـنة 1939م، حيـث استعمله الإنجليز ثكنة عسكرية، وبعد حرب عـام 1948م، اسـتولى عليـه اليهود[2].

7- المستشفى الإيطالي: بني عام 1910، بالقرب من حي (مياشـورم) اليهـودي على طريق القديس بولس، له ثلاثة أجنحة، يتألف كـل جنـاح مـن ثلاثـة طوابق[3]، وقد عمل فيه الدكتور بطرس أبو سابا خلال فترة الثلاثينيات مـن القرن العشرين[4].

8- مستشفى الهوسبيس: بناه النمساويون سنة 1859م كنزل على درب الآلام عند مفترق الطرق المؤدية إلى باب العمود وحارة الواد، ولم يستعمل كمستشفى إلا أواخر الانتداب البريطاني[5].

9- مستوصف الأطفال: تديره الجالية الأمريكية[6]، وكان يستقبل الأطفال العـرب من عمر يوم إلى سنتين[7].

---

(1) العارف، المفصل، ص 459 ؛ غنايم القدس، ص 120.

(2) سلامه، انتقال ملكية أراضي الأوقاف، ص 424 ؛ العارف، المـسيحية فـي القـدس، ص 179-180؛ العسلي، مقدمة في تاريخ الطب، ص 230؛ مرقة، سكان القدس، ص 38.

(3) العسلي، مقدمة في تاريخ الطب، ص 235؛ العارف، المفصل، ص 459.

(4) جريدة فلسطين، ع 3518، 1937/4/30، ص 3.

(5) العارف، المفصل، ص 459.

(6) جريدة فلسطين، ع 2306، 1934/4/16، ص 7.

(7) جريدة فلسطين، ع 5660، 1944/3/9، ص 3.

10- عيادة دير الرهبان الوردية: تقع بالقرب من بطريركية اللاتين، وتقدم خدماتها للمرض من شتى الطوائف والأصول[1].

11- جمعية إسعاف المرضى الكاثوليكية: تأسست مطلع العشرينيات مـن القـرن العشرين بهدف رعاية المرضى العاجزين، وقد جاء في تقرير الجمعية لـسنة 1923م، أنها عالجت (208) حالة، وحولت (179) حالة لمعاينتهم عند الأطباء بالمجان[2]، وخلال سنة 1930م، ساهمت الجمعية بإسعاف (231) شـخص، سواء من خلال علاجهم أو تحويلهم لطبيب مختص للكشف عليهم مجاناً[3].

12- الملجأ الأرثوذكسي للمرضى والمقعدين، وهو مؤسـسة خيريـة اجتماعيـة، تأسست عام 1940م، بجهود أبناء الطائفة وكـان برئاسـة الـسيدة كـاترين سكسك[4]، وخلال شهر شباط 1945م، افتتح الملجأ موقعاً جديـداً لـه علـى الطريق العام إلى بيت جالا يتسع إلى ثلاثة وعشرين سريراً[5].

2.4.5 العيادات الخاصة:

إضافة إلى وجود تلك المستشفيات، وما تقدمه من رعاية صحية، افتتح عـدد من الأطباء النصارى في القدس عيادات خاصة، والتي كانوا يستقبلون فيها المرضى وهي:

1- عيادة الدكتور نقولا شحادة: تقع بالقرب من باب العمود وكانت مخصصة لمكافحة مرض الملاريا[6].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 936، 1937/9/2، ص 3.

(2) جريدة فلسطين، ع 657، 1924/2/26م، ص 3.

(3) جريدة مرآة الشرق، ع 792، 1931/4/8، ص 4.

(4) ملك، طائفة الروم الأرثوذكس، ص 98.

(5) جريدة فلسطين،ع 5954، 1945/2/28، ص2؛ جريدة الـدفاع،ع 3156، 1945/9/14، ص3.

(6) جريدة مرآة الشرق، ع 7، 1919/10/29، ص 4.

2- عيادة الدكتور (ل. برونشتين Dr. L. Brownstein) وتقع أمام المستشفى الإيطالي، ومتخصصة بعلاج الأمراض الجلدية. وإطالة الشعر بالكهرباء، وقد خصصت ساعة يومياً لعلاج الفقراء بالمجان[1].
3- عيادة الدكتور حنا عطا الله في سوق الدباغة[2].
4- عيادة ومدرسة الدكتور (ستراثرن): تقع في أول حارة الأرمن لتعليم الفتيات القرويات طرق الوقاية من العمى وأمراض العيون، حيث يتم تدريبهن لمدة ستة أشهر على طرق الوقاية وآليات التعامل مع هذه الأمراض[3].
5- عيادة الدكتور عزت طنوس بالتعاون مع الدكتور ميخائيل إبراهيم شماس[4].
6- عيادة الدكتور ميخائيل إبراهيم شماس: تقع في شارع مأمن الله، تم افتتاحها في شهر أيلول 1935، وكانت متخصصة بالأمراض الباطنية، وأمراض الأطفال[5].

وخلال عام 1944م، كان في القدس عدد من الأطباء النصارى المتخصصين بأمراض اللثة والأسنان، ومنهم: إبراهيم جورج، وحنا سعيد، وإميل خضر، وروبير مركزيان، وإجنا تباديس، والكسندر تيتوس، وسامي أبو صوان، وهارونين باردوليان إضافة إلى عدد من الأطباء العاملين في دائرة الصحة، وهم: توفيق كنعان، وعزت طنوس، وحنا عطا الله، وجورج عطا الله، وفوتي فريج، وجورج فرح، وزاهي

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 347، 1924/9/27، ص 3.
(2) جريدة فلسطين، ع 2743، 1934/9/15، ص 5.
(3) جريدة فلسطين، ع 2822، 1934/12/16، ص4.
(4) جريدة فلسطين، ع 2985، 1935/6/30، ص 7.
(5) جريدة فلسطين، ع 3048، 1935/9/12، ص 6.

حداد، وميخائيل معلوف، وسلوى خوري[1]، وقد شارك هؤلاء في لجان الإسعاف، وفتحوا عياداتهم ومنازلهم كمقرات للإسعاف وعلاج الجرحى خلال عام 1947م[2].

3.4.5 الصيدليات والصيادلة:

بلغ عدد الصيدليات التي يملكها نصارى القدس مطلع عام 1947م، سبع صيدليات مقابل ثمان للمسلمين وأربعاً وثلاثين لليهود[3]، ومن هذه الصيدليات التي تعود ملكيتها للنصارى:

1- الصيدلية الإنجليزية – الأمريكية: لصاحبها الخواجة جمال أسطفان وتقع تحت البوسطة في شارع يافا[4]، وكان يتوفر فيها جميع الأدوية من مستحضرات إنجليزية وفرنسية وألمانية، كما كانت تبيع جميع أنواع أدوات الزينة وأصباغ الشعر[5].
2- صيدلية حلبي أخوان لصاحبها أنطوني حنا حلبي، وتقع عند باب العمود، وكانت تبيع الأدوية والمستحضرات الطبية المستوردة من بريطانيا[6].
3- صيدلية وعيادة الأخويين عزت وسليمان طنوس: وتقع بالقرب من كنيسة القيامة، وكانت موجودة منذ عام 1919م[7].

---

(1) جريدة فلسطين، ع 5718، 1944/5/19، ص 3.

(2) جريدة فلسطين،ع6786،10/1947/12، ص2؛ جريدة فلسطين، ع6791، 1947/12/16، ص3.

(3) العارف، المفصل، ص 472.

(4) جريدة مرآة الشرق، ع 11، 1919/10/26، ص4؛ جريدة فلسطين، ع 663، 1924/3/18، ص 4.

(5) المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 66.

(6) جريدة مرآة الشرق، ع 40، 1920/6/30، ص 4 ؛ المهتدي، القدس والحكم العسكري، ص 66.

(7) جريدة فلسطين، ع 2985، 1935/6/30، ص7 ؛ تماري، القدس 1948، ص 50.

4- صيدلية ماورو ميخالي، وتقع عند الباب الجديد[1].

وامتهن عدد من نصارى القدس مهنة الصيدلة، وهم: أنضوني حلبي، وعطا الله عطا الله، ووديع ايتيم، وباسيل مسافر، وميخالي، وجقمان، ونسيب نصار[2].

---

(1) جريدة مرآة الشرق، ع 502، 1927/4/14، ص 4.

(2) جريدة فلسطين، ع 5718، 1944/5/19، ص 3.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

خضعت مدينة القدس للاحتلال والانتداب البريطانيين منذ ليلة 1917/12/9م وحتى يوم 1948/5/15م، حين أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين.

حاولت السياسة البريطانية ترسيخ الهوة بين أطياف المجتمع المقدسي من خلال تعزيز روح الاستقلالية الدينية والتعليمية والقضائية لكل فئة، كما عملت على دمج المجتمع اليهودي في الأنشطة العامة لحكومة فلسطين ومؤسساتها الحيوية .

شكل نصارى القدس بطوائفهم المختلفة حوالي ربع المجتمع المقدسي .

ساهم نصارى القدس في ازدهار النشاطات الاقتصادية من خلال ممارستهم للنشاطات الاقتصادية المختلفة .

اقتصرت الحركة السياسية المناهضة للاحتلال البريطاني والهجرة اليهودية على عددٍ من الشخصيات النصرانية المثقفة، بينما اعتزل أفراد الطوائف النصرانية والرئاسات الدينية العمل السياسي .

وقف زعماء نصارى القدس وقفة مشرفة إلى جانب المسلمين في وجه السياسة البريطانية، والأطماع اليهودية، سواء على مستوى الكفاح السلمي، أو المسلح، أو من خلال تقديم المساعدات العينية والنقدية أثناء الاضطرابات، والثورات، والاحتجاجات الشعبية .

كافح الروم الأرثوذكس العرب طيلة الانتداب البريطاني لنيل حقوقهم الدينية في ظل هيمنة الرئاسة اليونانية على مقدرات الطائفة.

استنكر نصارى القدس قيام بريطانيا بمنح اليهود ما عرف ب "وعد بلفور"، كما رفضوا الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وامتنعوا عن بيع الأراضي لليهود، ووقفوا في وجه السماسرة والسياسات الرسمية لبعض رئاساتهم الدينية .

ساد التوافق والانسجام بين الطوائف النصرانية فيما بينها من جهة، وبين بقية المجتمع المقدسي من جهة أخرى، ما خلا بعض الصدامات التي كانت تحتدم بين رجال الدين حول بعض المواقع الدينية.

عمل سكان القدس (مسلمين ونصارى) جنباً إلى جنب لتنمية مدينتهم والنهوض بها، اقتصادياً واجتماعياً من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية والرياضية، والتشارك في التنظيمات العمالية، والإسهام برقي المدينة وتنظيمها من خلال المشاركة في عضوية المجلس البلدي .

ساهم نصارى القدس في رفع المستوى التعليمي لأبناء المدينة على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم الدينية، حيث وجد في القدس سنة 1945م، ثمان وثلاثون مدرسة ومعهداً تعليمياً تتبع للطوائف النصرانية.

اهتم نصارى القدس بتقديم الرعاية الصحية لسكان المدينة من خلال فتح المستشفيات والعيادات الخاصة والصيدليات في مدينة القدس، حيث وجد في القدس خلال فترة الدراسة ثنتا عشرة مستشفى وملجأ، وخمس عيادات خاصة، وسبع صيدليات.

كان لنصارى القدس دور بارز في إثراء الحياة الثقافية والعلمية للمدينة، حيث كان لهم في القدس إبان الانتداب البريطاني حوالي خمس عشرة مكتبة علمية، وأربع مكتبات تجارية، واثنتي عشرة مطبعة، وتسع وعشرين صحيفة ومجلة على مختلف أنواعها.

برز عدد من الشخصيات النصرانية في مدينة القدس، لعبت دوراً في تنمية النواحي العلمية والتعليمية، والثقافية، والسياسية، والقانونية، والصحية، والفنية، وقد رصدت الدراسة سبع عشرة شخصية .

المراجع

أ- **المراجع العربية:**

افنيري، إريه (1986) **دعوى نزع الملكية – الاستيطان اليهودي والعرب 1878-1948**، ترجمة: بشير ألبرغوثي، ط1 دار الجليل،عمان.

الأنسي، محمد علي،(1318هـ/1900) **قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، مطبعة جريدة بيروت، بيروت .

البواب، علي حسن، (2010) **"الحركة الفكرية والثقافية والفنية في القدس في الفترة الحديثة والمعاصرة"،** القدس الإسلامية، تحرير: محمد حاتم غوشه، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

تماري، سليم (2002) (محررا)، **القدس 1948- الأحياء العربية ومصيرها في حرب 1948**، ترجمة: احمد خليفة وآخرون، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

أبو جابر، إبراهيم وآخرون(2001)، **قضية القدس ومستقبلها في القرن الحادي والعشرين**، ط3، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.

أبو جابر، رؤوف سعد (2004) **الوجود المسيحي في القدس خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين**، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت.

أبو جابر، رؤوف سعد، (1992) **((نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن 1925-1992))**، ملاحق كتاب: شحادة خوري، خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، ط2، مطبعة الشرق الأوسط، عمان.

جبارة، تيسير يونس و البيشاوي سعيد، (2010) **أعلام من فلسطين - معجم المؤرخين الفلسطينيين في القرن العشرين**، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع.

جريدة الجامعة العربية، الأعداد (63-1545 / للسنوات 1927-1935م) .

جريدة الدفاع، الأعداد (33- 3915 / للسنوات 1934-1948م).

جريدة فلسطين، الأعداد (390-6897 / للسنوات 1921-1948م).

جريدة مرآة الشرق، الأعداد (1- 1326 / للسنوات 1919- 1938م).

أبوحسين، عبد الرحيم، وصالح سعداوي (مترجمان) **(1869-1922م)**، **الكنائس العربية في السجل الكنسي العثماني**، ط1، المعهد الملكي للدراسات الدينية، عمان 1998.

الحكيم، يوسف، **(**1991م **)** **سورية في العهد العثماني**، ط4، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت.

الحوت، بيان نويهض،(1981) **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948م**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

خوري، إبراهيم سلامه،(1997) **الدليل السياحي لأهم الأماكن الدينية والأثرية في الأرض المقدسة**، مطابع الفنون، القدس – بيت حنينا.

خوري، شحادة ونقولا خوري،(1925) **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية**، مطبعة بيت المقدس، القدس.

الداوود، جورج فريد، **(**2011) **جوانب من تاريخ الأردن وفلسطين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1،مطبعة الشباب، عمان.

الدباغ، مصطفى مراد، (1990) "**التعليم في فلسطين في عهد الانتداب**"**،** الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني – الدراسات الخاصة، مج3، ط1، بيروت.

الدباغ، مصطفى مراد، (2002) **موسوعة بلادنا فلسطين**، ج 1، القسم الأول، دار الهدى للطباعة.

دليل القدس وضواحيها، (1960) مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس.

ربابعة، غازي،(2010) **تاريخ القدس السياسي** ،3ج ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، ج1.

سالم، محمد صلاح،(2003) **القدس - الحق والتاريخ والمستقبل**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

سخنيني، عصام، (2002) " **القدس في سياسة حكومة الانتداب البريطاني**"، ندوة القدس بين الماضي والحاضر، جامعة البتراء – كلية الآداب 21-22 /5 /2001، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

السفري، عيسى،(1937) **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، ط1، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا.

سلامه، خضر،(2008) **انتقال ملكية أراضي الأوقاف بعد صدور التنظيمات – أملاك الألمان في القدس كمثال**، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام 10-14 أيلول 2006 مج 3، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام - الجامعة الأردنية، عمان.

شاميه، فادي،(2010) "**الممتلكات والأوقاف المسيحية في القدس "،** دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس،تحرير: محسن محمد صالح،ط 1، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.

أبوالشعر، هند،(2009) "**المدارس الأجنبية في القدس- كلية تراسانطة نموذجا**"، ج1، المؤتمر الدولي عن القدس، عمان، تشرين الأول 2009، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

الشورة، صالح علي،(2004) **مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين 1917 – 1948**، ط1، منشورات عمادة البحث العلمي / الجامعة الاردنية، عمان.

شوملي، قسطندي،(1991) "**الصحافة الفلسطينية في عهد الانتداب، صحيفة مرآة الشرق، 1919-1939**"، شؤون فلسطينية ع 221- 222، آب - أيلول.

صالحية، محمد عيسى،(2010) "**الدور الثقافي والحضاري وترقية الفكر الإنساني**" دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، تحرير: محسن محمد صالح، ط1، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.

طوطح، خليل وبولص شحادة،(1920) **تاريخ القدس ودليلها**. مطبعة مرآة الشرق، القدس.

العارف، عارف، (1961) **المفصل في تاريخ القدس**، ط1، مكتبة الأندلس، القدس.

العارف، عارف،(د.ت) **المسيحية في القدس**، مطابع دير الروم الأرثوذكس، القدس.

عبد السيد، أنتوني سوريال، **(1990) مشكلة دير السلطان بالقدس - دراسة وثائقية للصراع التاريخي بين الأقباط والأثيوبيين على الدير**، مكتبة مدبولي.

عرنيطه، يسرى جوهرية،(1968) **الفنون الشعبية في فلسطين**، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.

العسلي، كامل جميل، **(**1994) **مقدمة في تاريخ الطب في القدس منذ أقدم الأزمنة حتى سنة 1918م**، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان.

العسلي، كامل جميل،(1990) **"المكتبات الفلسطينية منذ الفتح العربي الإسلامي حتى سنة 1985"**، الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني، مج 3، ط1، بيروت.

عفيفي، محمد،**(**1996م **) " الوجود القبطي في القدس حتى القرن العشرين "**،يوم القدس - الندوة السادسة - هوية القدس العربية والإسلامية،2-10/5/1995م، منتدى شومان - وكالة التوزيع الأردنية، عمان.

عفيفي، محمد،(2008) **الأوقاف والوجود القبطي في القدس في العصر الحديث والمعاصر**، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام 10-14 أيلول 2006 مج 3، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام - الجامعة الأردنية، عمان.

العناني، جاسر علي،(2009) **الحياة الثقافية في القدس 637- 1948م**، وزارة الثقافة، عمان.

العودات، يعقوب، (1987) **من أعلام الفكر والأدب في فلسطين**، ط2، وكالة التوزيع الأردنية، عمان.

غازي، خالد محمد، (1998) **القدس سيرة مدينة - دراسـة وشـهادات**،ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا.

غنايم، زهير ومحمود عواد (محرران)(2002)، **القدس: الوقائع،المواقع،الـسكان والمساحة**، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس،ط1،عمان.

الغوري، إميل،(1972) **فلسطين عبر ستين عاماً**، دار النهار للنشر، بيروت.

غوشه، صبحي سعد الدين،(2009) **الحياة الاجتماعية فـي القـدس فـي القـرن العشرين**، وزارة الثقافة، الجزائر.

فارفونيس، مانوليس،(2011) **القبر المقدس وكنيسة القيامة**، ترجمة: صـموئيل بشارة، دار هيلانذيون للنشر، أثينا.

فرح، رفيق، (1995) **تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطـرا نيـة القـدس 1841-1991**، 2ج، ج1.

أبوفرده، فائز احمد، **(**1981) **موسوعة عـشائر وعـائلات فلـسطين (1)**، ط1، مؤسسة الدراسات والأبحاث الفلسطينية، بيروت.

الفقيه، غازي بن احمد،(2000) **تاريخ القدس الشريف 1336هـــ/1917 م – 1368هـ/1948م**، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الأزهر، قسم التاريخ والحضارة.

القدس الانتدابية في المذكرات الجوهرية(2005): الكتاب الثـاني مـن مـذكرات الموسيقى واصف جوهرية 1918 -1948م، تحريـر وتقـديم: عـصام نصار، وسليم تماري ، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية(2003): الكتـاب الأول مـن مـذكرات الموسيقي واصف جوهرية 1904-1917، تحرير وتقديم: سـليم تمـاري وعصام نصار،مؤسسة الدراسات المقدسية، القدس.

القضاة، أحمد حامد، **(د.ت) نصارى القدس في ضوء الوثائق العثمانيـة**، مركـز دراسات الوحدة العربية –بيروت والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

كلداني، حنا سعيد، **المسيحية المعاصـرة فـي الأردن وفلـسطين**، ط1، مطبعـة الصفدي، عمان 1993م

المدني، زياد عبد العزيز،(2004) **مدينة القدس وجوارها أواخر العهـد العثمـاني 1246-1336هـ/1830-1918م**، ط1، مطابع الدسـتور التجاريـة، عمان.

مرقه، جميل صالح،(1987م) "سكان القدس وفلسطين: الأصول المسيحية الأخرى – الحلقة السابعة "، **مجلة القدس الشريف**، العدد22، كانون الثاني.

ملك، (2000م) **طائفة الروم الأرثوذكس عبر التاريخ**، القدس.

المنجد في الأعلام(2002) ، ط 24، دار المشرق، بيروت.

المنجد في اللغة(2002)، ط39، دار المشرق، بيروت.

المهتدي، عبلة، (2003) **القدس والحكم العسكري البريطاني1917-1920**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان.

المهتدي، عبلة،(2005) **أوقاف القدس في زمـن الانتـداب البريطـاني**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج 3، ط1، دمشق 1984.

موسى، صابر،(1980)" **نظام ملكية الأراضي في فلسطين (1917-1937م)**"، شؤون فلسطينية، العدد 101، نيسان.

النجار، عايدة،(د.ت) **صحافة فلسطين والحركة الوطنية في نصف قـرن 1900-1948**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

النحال، محمد سلامه،(1981) **سياسة الانتداب البريطاني حول أراضـي فلـسطين العربية**، ط 2، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت.

نشابة، هشام،(1988) " **الكلية العربية في القدس**"، دراسات فلـسطينية، مؤسـسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت.

نويهض، عجاج، (1981) **رجال من فلسطين ما بين بدايـة القـرن حتـى عـام 1948**، ط1، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت.

هدسون، مايكل، " القدس ما بين 1917-1988 "، **مجلة القدس الـشريف**، الـسنة السابعة، العدد 73، نيسان 1991.

هنتس، فالتر،(1970) **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمة: كامل العسلي، ط 1، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

الهنيدي، سحر،(2003) **التأسيس البريطاني للوطن القـومي اليهـودي 1920-1925**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918 – 1939،(1968) جمع وتصنيف:عبد الوهاب الكيالي، مؤسسة الدراسـات الفلسطينية، بيروت.

ياسين، عبد القادر،(1990) "**الصحافة العربية في فلسطين**"، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، مج 4، ط1، بيروت.

يتيم، ميشيل ، **تاريخ الكنيسة الشرقية** ،المطبعة المارونية ، حلب 1957.

ب - المراجع الأجنبية:

E.Mills (1932),**Census of Palestine 1931** ,Printed by The Greek Convent, Jerusalem

H.Engene Bovis,(1971.) **The Jerusalem Question (1917-1968) Hoover Institution Prss,** Stanford University,California.

Maguir. Kate,(1981) **The Israelisation of Jerusalem**, London.

Palestine Royal Commission ,(1937) **Report Presented by the Secretary of state for the colonies to Parliament by command of his majesty**, July 1937, London.

Records of Jerusalem (2002) 1917-1971,Editor: Jane Priestland , Archive Editions, Vol (1-5)

Shepstone , Harold . J **," Holy Week Jerusalem**" , Palestine Exploration Fund , (July-October1944).

Storrs, Ronald, (1972)**The Memoirs of Sir Ronald Storrs**, Arno Press-new York.

ج - المواقع الالكترونية:

http://ar.Wikipedia.org (موقع ويكبيديا)

http://uqu.edu.sa/page/ar/99702 (جامعة أم القرى)

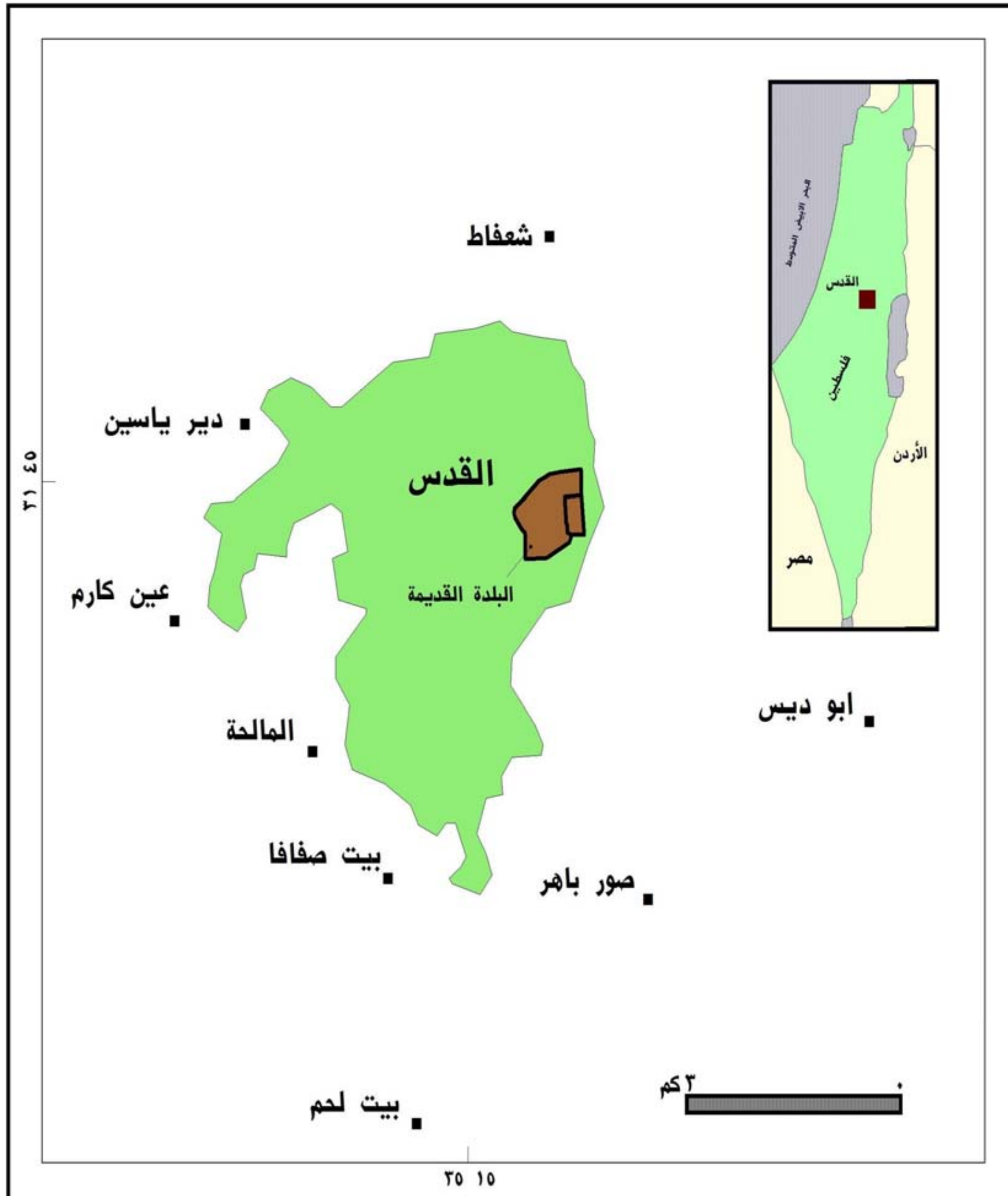
د- المقابلات الشخصية:

مقابلة شخصية مع الأب قسطنطين قرمش رئيس روحي رعية الروم الأرثـوذكس بتاريخ 2013/10/12م.

الملحق(أ)

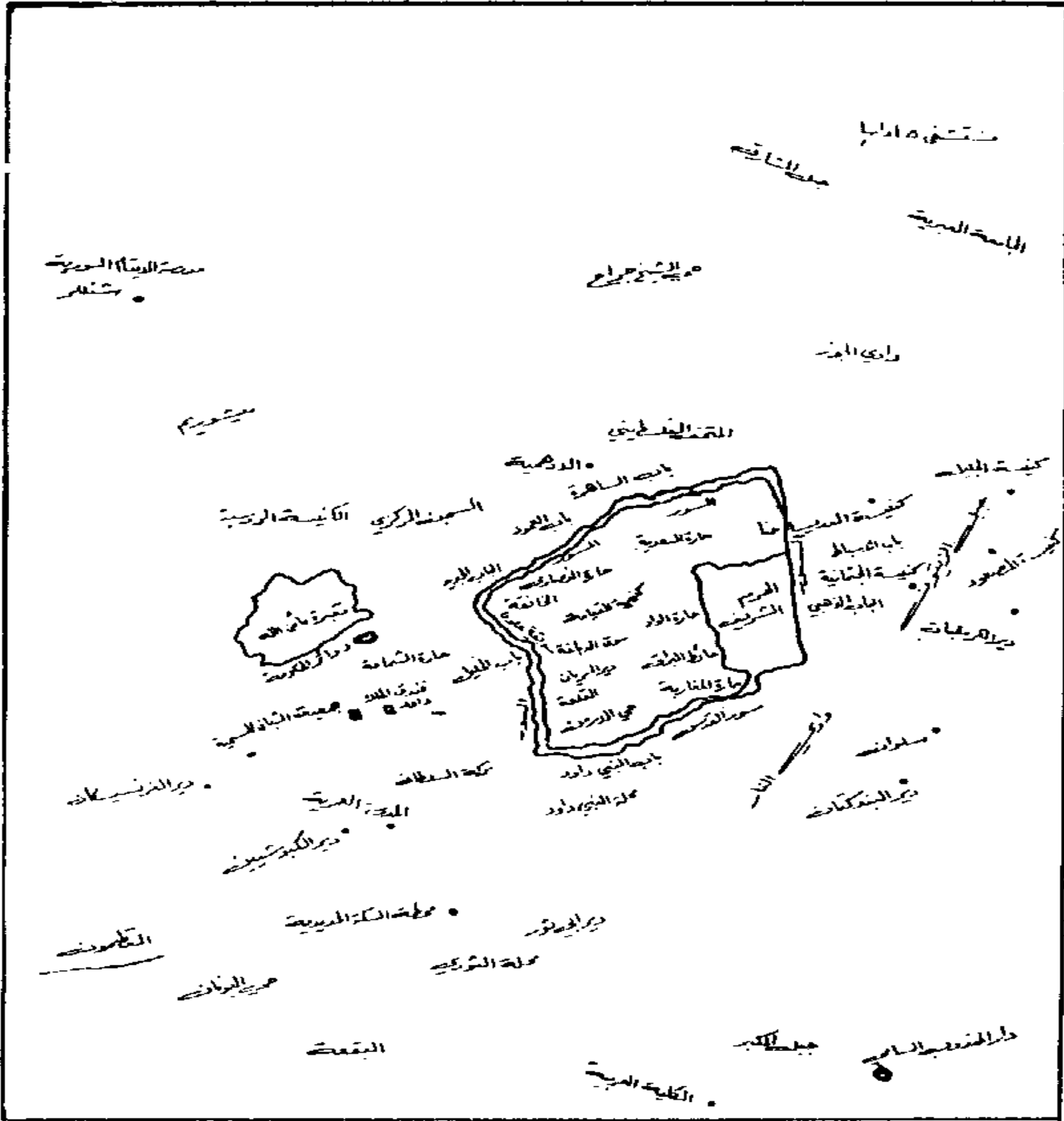
خرائط متنوعة لمدينة القدس

حدود بلدية القدس خلال الفترة 1923-1947



المصدر: تم استخلاص هذه الخريطة من قبل السيد عامر الخطيب، المرسم الجغرافي، جامعة مؤتة، من الخارطة الاصلية الموجودة على الموقع التالي: http://www.palqa.com/index.php?module=aqsa&id=17

أحياء مدينة القدس إبان الانتداب البريطان



المصدر : http://www.foraqsa.com/library/images/maps/jerusalem1.gif

المقدسات النصرانية في البلدة القديمة

* المصدر :

http://www.foraqsa.com/library/images/maps/christian_sites.jpg

الملحق (ب)

صورة أرشيفية لتسليم القدس للانجليز

رئيس بلدية القدس حسين هاشم الحسيني اثناء تسليمه القدس للقوات الانجليزية بتاريخ 1917/12/9م



رئيس بلدية القدس الأول في عهد الاحتلال البريطاني حسين هاشم أفندي الحسيني عندما سلم القدس للإنجليز في ١٢/٩/ ١٩١٧. في الوقت الذي يذكر واصف أسماء كل الموجودين في الصورة من عرب وأتراك (انظر النص) نجد أن الصورة قد ظهرت مراراً في كتب عدة وتحتها فقط اسم الضابط لورنس الذي يظهر في الصورة.

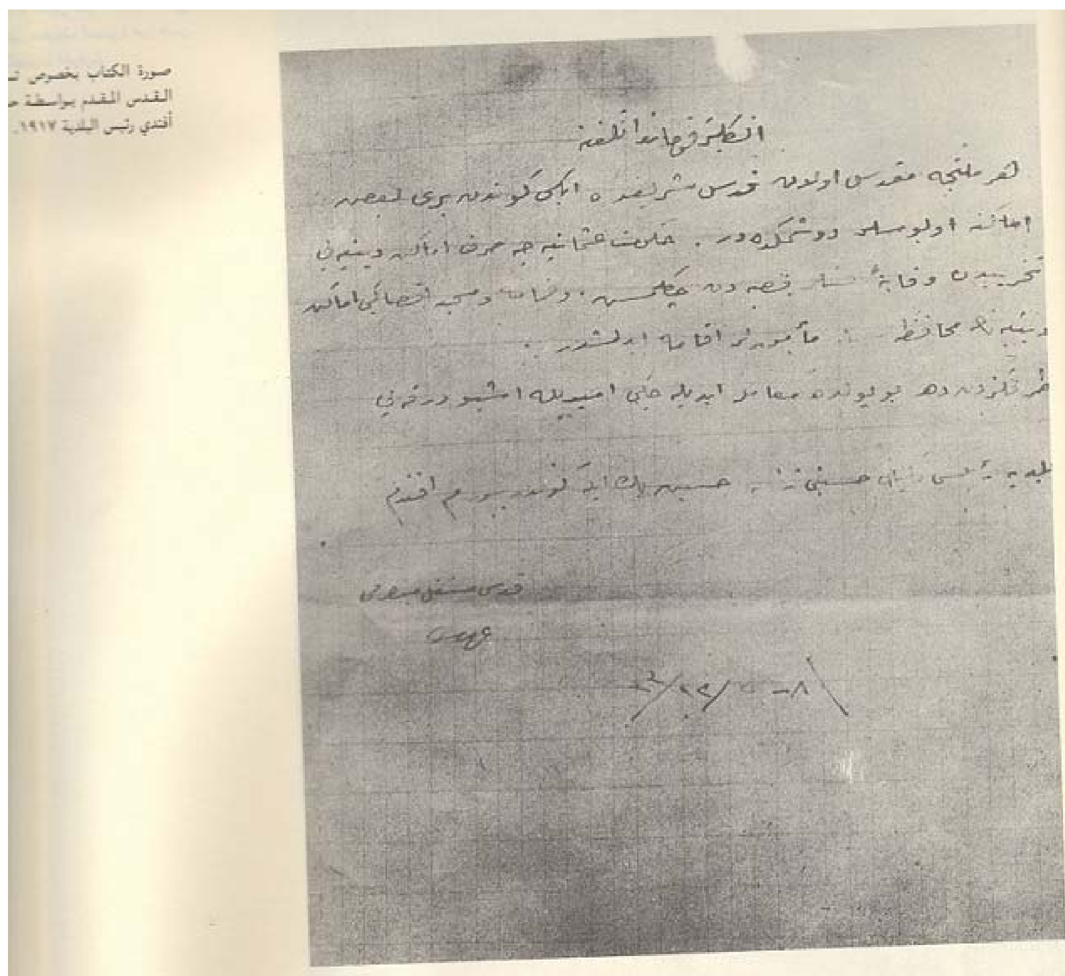
الصورة من المجموعة الجوهرية. المصور غير معروف.

*** المصدر : القدس العثمانية ، ص 255**

الملحق (ج)

صورة كتاب متصرف القدس للانجليز

صورة كتاب متصرف القدس للقوات الانجليزية



إلى القيادة الإنجليزية

منذ يومين والقنابل تتساقط على القدس المقدسة لدى كل ملة، فالحكومة العثمانية رغبة منها في المحافظة على الأماكن الدينية من الخراب سحبت القوة العسكرية من المدينة وأقامت موظفين للمحافظة على الأماكن الدينية كالقيامة والمسجد الأقصى وعلى أمل أن تكون المعاملة من قبلكم على هذا الوجه، فإني أبعث بهذه الورقة مع وكيل رئيس بلدية القدس حسين بك الحسيني.

متصرف القدس المستقل: عزت 1333/12/8هـ.

* المصدر : القدس العثمانية ، ص 257